كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

باعتناء

محمد يوسف نجم



يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بشتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

البرت ديتريش

جزء ٦ - قسم ٨

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الثامن

(أحمد بن محمد المرزوقي - إسحق الأندلسيّة جارية المتوكّل)

الطبعة الثانية

باعتناء

محمد يوسف نجم

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت
في مطابع دار صادر ببيروت



رب أعن

(٣٤٠٨) | المرزوقي ١ ب

أحمد[١] بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي ، من أهل أصبهان ؛ كان غاية في الذكاء والفطنة ، حسن التصنيف وإقامة الحُجَج وحسن الاختيار ، وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة . مات فيما ذكره يحيى بن منده في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة قال : وكتب عنه سعيد البقال وأخرجه في « معجمه » وكان قد قرأ سيبويه على أبي عليّ الفارسيّ وتتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه وله من الكتب كتاب « شرح الحماسة » وجوّده . و « شرح المفضّليات » . و « شرح الفصيح » و « شرح أشعار هُذَيل » و « كتاب الأزمنة » و « شرح الموجز » . و « كتاب شرح نحو »[٢] . قال الصاحب ابن عبّاد : فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك وحلاّج وإسكاف. فالحائك هو المرزوقي والحلاّج أبو منصور ابن ماشَذَه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالريّ صاحب التصانيف في اللغة .

كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان ، دخل عليه الصاحب ابن عباد فما قام له فلما أفضت إليه الوزارة جفاه .

١ إنباه الرواة ١ : ١٠٦ وإرشاد الأريب ٥ : ٣٤ وبغية الوعاة : ١٥٩ .

٢ كذا في الأصل ومسوّدة المؤلف ؛ وفي الارشاد : « شرح النحو » .

(٣٤٠٩) الخلاّل الورّاق الكاتب

أحمد[١] بن محمد بن الحسن الخلاّل الورّاق الأديب صاحب الخط المليح الرائق والضبط المتقن الفائق ؛ قال ياقوت في « معجم الأدب » أظنه ابن أبي الغنائم الأديب وجدت خطه[٢] على كتاب قد كتبه في سنة خمس وستين وثلاثمائة .

(٣٤١٠) [ابن حسان الخراساني]

أحمد بن محمد بن حِسّان الخراساني ؛ مدح موسى بن بغا وهجا صالح بن وصيف فقال :

نَفسي تَقيكَ من الأسْواءِ يا موسى ... ما زلتَ ذا نعمةٍ بالنصرِ محروسا
وأينَ منكَ أبو عمرانَ من ملكٍ ... يرجو الأنامُ به للكربِ تنفيسا
أدركتَ ثأركَ من طاغٍ بَغى سَفَهاً ... ولم تزلْ لبناءِ الخير تأسيسا
من بعدِ ما هَدَّ ركنَ المُلْكِ معتمِداً ... ودنّسَ الملكَ والإسلامَ تَدنيسا ٢
وجَرَّعَ الشيخَ كأسَ الموتِ مُتْرَعَةً ... ظُلماً صُراحاً وأردى بعدها عيسى
وغادرَ الحسَنَ المسلوبَ نعمته ... بعدَ العَذابِ وأخذِ المالِ محبوسا

يعني بالشيخ أحمد بن إسرائيل ، وعيسى يريد به أبا نوح . ويقال إنَّ أبا صالح ابن يزداد هو الذي حمل صالح بن وصيف على قتلهما ؛ والحسن هو ابن مخلَّد .

(٣٤١١) الحبشي

أحمد بن محمد الحبشي من شعراء مصر ؛ له قصيدة منها :

لا يُهلكنَّكَ قالُ الزُّورِ والقيلُ ... فلِلمقـالاتِ تكثيرٌ وتقليـلُ

---

١ ارشاد الأريب ٤ : ٢٦٤ .

٢ في الأصل والمسوّدة : بخطه .

أمسِكْ عليكَ فخيرُ القولِ أصدَقُهُ   وشرُّ ما قيلَ في الدُّنيا الأباطيلُ

وقال :

يا سراجَ الحُسْنِ يا شمسَ الضحى   يا نَقا الياقوت يا صَفْوَ الذَّهبْ
لا تَقِفْ بالباب إنّي خائِفٌ   بَيْنما ترقبني أنْ تُستَلَبْ

(٣٤١٢) جراب الدولة

أحمد[١] بن محمد جراب الدولة ؛ قال ياقوت : هو أحمد بن محمد بن علَّوَيْه[٢] من أهل سِجِستان ، يكنى أبا العباس ، كان طنبوريّاً أحد الظرفاء كان في أيام المقتدر وأدرك دولة بني بويه فلذلك سمّى نفسه بجراب الدولة لأنهم كانوا يفتخرون بالتسمية في الدولة ؛ كان يلقّب بالرِّيح أيضاً . وله كتاب « ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح » لم يُصنَّف في فنه مثله اشتمالاً على فنون الهزل والمضاحك .

(٣٤١٣) البُشْتي الخارَزَنجي

أحمد[٣] بن محمد البشْتي الخارَزَنجي ؛ قال السمعاني : الخارزنجي : خارزنج قرية بنواحي نيسابور من ناحية بُشت والمشهور من هذه القرية أبو حامد أحمد ابن محمد الخارزنجي إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة . فإن فضلاء عصره لمّا حجّ | بعد الثلاثين وثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد ومشايخ العراق بالتقدم ، وكتابه المعروف بـ « التكملة » هو البرهان في تقدّمه وفضله . ولما دخل بغداذ تعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة فقيل : هذا الخراساني لم ٢ب

١ الفهرست : ١٥٣ وإرشاد الأريب ٤ : ١٩٨ .

٢ الفهرست : علوجة .

٣ إنباه الرواة ١ : ١٠٧ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٠٣ وأنساب السمعاني واللباب « الخارزنجي » ، وبغية الوعاة : ١٦٩ .

يدخل البادية قطّ وهو من آدَبِ الناس ، فقال : أنا بين عَرَبَين : بُشت وطوس . سمع الحديث من محمد بن إبراهيم البوشنجي وحدّث وسمع منه الحاكم أبو عبد الله ومات في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . قال الأزهري[1] : وممّن ألّف وجمع من الخراسانيين في زماننا هذا فصحّف وأكثر فغيّر رجلان : أحدهما يسمّى أحمد بن محمد البشتي ويُعرف بالخارزنجي والآخر أبو الأزهرِ البخاري ، فأما الخارزنجي فإنه ألّف كتاباً سماه « التكملة » أراد أنه[2] كمل كتاب « العين » المنسوب إلى الخليل بن أحمد بكتابه . وأما البخاري فإنه سمّى كتابه « الحصائل »[3] فأعاره هذا الاسم لأنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل . ونظرت في كتاب[4] البشتي فرأيته أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي استخرج كتابه منها ، وعدّد كُتُباً ، قال الخارزنجي : استخرجت ما وضعت في كتابي هذا من الكتب المذكورة ، ثمّ قال : ولعل بعض الناس يبتغي العبث[5] بتهجينه والقدح فيه لأني أسندت ما فيه إلى هؤلاء[6] العلماء من غير سماع . وإنما إخباري عن صحفهم ولا يُزري ذلك على من عرف الغثّ والسمين وميّز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب كتاب « الاعتقاب » فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو ابن العلاء والكسائي وبينه وبين هؤلاء فترة ، وكذلك القتبي روى عن سيبويه والأصمعي وأبي عمرو وهو لم يرَ منهم أحداً . قال ياقوت : وردّ عليه الأزهري في هذا الفصل بما يطول عليّ كتبه[7] . وله | كتاب « التكملة » و « كتاب التفصلة » و « تفسير أبيات أدب الكاتب » .

---

١ تهذيب اللغة ١ : ٣٢ .
٢ التهذيب : أومأ إلى أنه .
٣ في الأصل : الحصائل .
٤ التهذيب : في أول كتاب .
٥ التهذيب : العنت ؛ الارشاد : العيب .
٦ زاد في الأصل والمسوّدة لفظة « من » بعد « هؤلاء » .
٧ انظر هذا الرد في التهذيب ١ : ٣٣ وما بعدها .

(٣٤١٤) الحَرَميّ

أحمد[١] بن محمد بن إسحاق ابن أبي حُميضة[٢] يُعرف بالحرمي ابن أبي العلاء أبو عبد الله ، من أهل مكة ، سكن بغداذ . ذكره الخطيب فقال : مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة ؛ وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاضي وحدّث عن الزبير بن بكار بكتاب « النّسَب » وغيره ، وروى عنه أبو حفص ابن شاهين وأبو عمر ابن حيُّويه وأكثر عنه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وغيره .

(٣٤١٥) الطّحاوي الحنفي

أحمد[٣] بن محمد بن سلامة بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي الحجري الطحاوي — بالطاء المهملة والحاء المهملة وبعد الألف واو — نسبة إلى طحا ، قرية بصعيد مصر ، الحنفي الحافظ المحدّث أحد الأعلام . سمع جماعة وخرج إلى الشام سنة ثمانٍ وستين فلقي قاضيها أبا خازم فتفقه به وبغيره ، وكان ثقةً نبيلاً ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يتخلف بعده مثله . قال أبو إسحاق الشيرازي : انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر ، وكان شافعياً يقرأ على المُزَني فقال له يوماً : والله لا جاء منك خير ، فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران ، فلما صنف « مختصره » قال : رحم الله أبا إبراهيم لو كان حيّاً لكفّر عن يمينه . ومن نظر في تصانيفه علم محلّه ومعرفته ؛ وناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمد بن عبدة وصنف « اختلاف العلماء » ، و « الشروط » ،

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٩٠ وعبر الذهبي ٢ : ١٦٩ وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٥ .

٢ تاريخ بغداد : خميصة .

٣ الفهرست : ٢٠٧ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٥٤ ووفيات الأعيان ١ : ٥٣ (رقم : ٢٤) والمنتظم ٦ : ٢٥٠ والجواهر المضية ١ : ١٠٢ وتاج التراجم : ٨ وغاية النهاية : ١١٦ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٩ . وانظر الأعلام ١ : ١٩٧ لمراجع أخرى .

و « أحكام القرآن » ، و « معاني الآثار » ، وله « تاريخ » كبير . وكان المزني خاله . توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وقيل له : لِمَ انتقلت إلى مذهب أبي حنيفة ؟ قال : لأني كنت أرى المزني يديم النظر فيها [1] .

(٣٤١٦) ابن عبد ربّه

أحمد [2] بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حُدَيْر بن سالم، مولى هشام بن عبد الرحمن | بن معاوية الأموي . مولده سنة ست وأربعين ومائتين ، وتوفي ٣٣ب
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ؛ كنيته أبو عمر . قال الحميدي : من أهل العلم والأدب والشعر وهو صاحب كتاب « العقد » في الأخبار ، مقسم على عدة فنون وسمّى كلّ باب منه على نظم العقد كالواسطة والزبرجدة والياقوتة والزمردة وما أشبه ذلك . وبلغني أن الصاحب ابن عباد سمع بكتاب « العقد » فحرص حتى حصله فلما تأمله قال : هذه بضاعتنا رُدّت إلينا ، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم وإنما هو مشتمل على أخبار بلادنا لا حاجة لنا فيه ، فردّه . قال الحميدي : وشعره كثير مجموع رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن [3] الناصر الأموي ، وبعضها بخطه . وكانت له بالعلم جلالة وبالأدب رئاسة وشُهرة مع ديانته وصيانته واتفقت له أيامٌ ولاياتٍ [4] للعلم فيها نَفاقٌ ، فساد بعد الخمول وأثرى بعد فقر ، إلاّ أنه

---

١ في الوفيات : لأني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت إليه .

٢ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٤٩ وجذوة المقتبس : ٩٤ وبغية الملتمس (رقم : ٣٢٧) والمطمح : ٥١ ووفيات الأعيان ١ : ٩٢ (رقم : ٤٥) وإرشاد الأريب ٤ : ٢١١ وبغية الوعاة : ١٦١ .

٣ في الأصل والمسوّدة والارشاد : عبد الله ، وهو خطأ ، والصفدي ينقل عن الارشاد .

٤ الجذوة والارشاد : أيام وولايات .

غلب عليه الشعر . ويقال إنه أول من نظم الموشحات بالمغرب . وقسم كتاب العقد على خمسة وعشرين كتاباً كلّ منها جزءان فجاء خمسون[١] جزءاً كلّ كتاب باسم جوهرة ، فأوّلها اللؤلؤة في السلطان . الفريدة في الحروب . الزبرجدة في الأجواد . الجمانة في الوفود . المرجانة في مخاطبة الملوك . الياقوتة في العلم والأدب . الجوهرة في الأمثال . الزمردة في المواعظ . الدرّة في النوادب والمراثي . اليتيمة في الأنساب . العسجدة في كلام الأعراب . المجنّبة في الأجوبة . الواسطة في الخطب . المجنّبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة . العسجدة الثانية في الخلفاء وأيامهم . اليتيمة الثانية [في] أخبار زياد والحجاج والطالبيين | والبرامكة . الدرة الثانية في أيام العرب ١٤ أ
ووقائعهم . الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه . الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي . الياقوتة الثانية في [علم] الألحان واختلاف الناس فيه . المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن . الجمانة الثانية في المتنبئين والممرورين والطفيليين . الزبرجدة الثانية في النُّتَف والهدايا والتحف والفكاهات والملَح . الفريدة الثانية في الهيئات واللباس والطعام والشراب . اللؤلؤة الثانية في طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان[٢] .

وله أشعار سمّاها الممحّصات وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في صباه وغزله بقطعة في المواعظ والزهد ، من ذلك :

ألا إنّما الدنيـا غَضارةُ[٣] أيكة ... إذا اخضرّ منها جانب جفّ جانبُ
هي الدارُ ما الآمال إلا[٤] فجائعٌ ... عليها ولا اللذات إلاّ مصائبُ

---

١ كذا في الاصل .

٢ اختلف ترتيب الكتب وتسمياتها هنا عما في الكتاب المطبوع فلتراجع في مقدمة الجزء الأول من طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٣ العقد ٣ : ١٧٥ : نضارة .

٤ في الأصل والمسوّدة : فيها . والتصويب من العقد واليتيمة ١ : ٣٦٢ .

وكم سخنَتْ بالأمسِ عينٌ[1] قريرةٌ   وقرَّتْ عيونٌ دمعها الآن ساكبُ
فلا تَكتحلْ عيناكَ منها بعَبْرَةٍ   على ذاهبٍ منها فإنكَ ذاهبُ

ومن شعره :

يا ذا الذي خطَّ العذارُ بوجْهِه   خطّينِ هاجا لوعَةً وبَلابِلا
ما صحّ عندي أنّ لحظَكَ صارمٌ   حتى لبِسْتَ بعارضيكَ حمائلا

قال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين : أخذه البهاء أسعد السنجاري فقال :

يا سيْفَ مُقْلَتِهِ كَملْتَ مَلاحَةً   ما كنتَ قبل عذاره بحَمائلِ

ومن شعر ابن عبد ربّه[2] :

إنّ الغَواني إنْ رأيْنَكَ طاوياً   بُرْدَ الشباب طَوَيْنَ عنكَ وِصالا
وإذا دَعَوْنَكَ عمّهنّ فإنّه   نسَبٌ يَزيدكَ عندهُنّ خَبالا

وقال في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي من أبيات :

بالمنذرِ بن محمّدٍ   شَرُفَتْ بلادُ الأندلسْ
فالطيرُ فيها ساكنٌ[3]   والوحشُ فيها قد أنِسْ

قال الوزير المغربي في كتاب « أدب الخواصّ » : وشقّت هذه القصيدة عند انتشارها على المعزّ أبي تميم مَعَدّ ، وساءه ما تضمّنته من الكذب والتمويه إلى أن عارضها شاعره الإياديّ التونسي بأبيات أولها :

ربعٌ لَمَيّةَ[4] قد درسْ   واعتاضَ من نُطقٍ خَرَسْ

---

١ في الأصل والمسوّدة : عيناً . وفي اليتيمة : عيناً . . . عيوناً .
٢ كذا ورد هذان البيتان منسوبين له في بعض المصادر المشرقية (انظر مثلا وفيات الأعيان ١ : ٩٣) وهما ثابتان في ديوان الأخطل التغلبي ص : ٤٣ .
٣ في الأصل : ساكناً ، والتصويب من الوفيات .
٤ الوفيات : لزينب .

ولابن عبد ربّه :

نَعَقَ الغُرابُ فقلتُ أكذبُ طائرٍ   ما لم يصدّقْه رُغاءُ بَعيرِ

قال ابن خلكان : وفيه التفات إلى قول بعضهم :

لهنّ الوجى لِمْ كنّ عوناً على النوى   ولا زالَ منها ظالعٌ وحسيرُ
وما الشؤمُ في نَعْقِ الغرابِ ونَعبِهِ   ولا[1] الشؤمُ إلاّ ناقةٌ وبَعيرُ

قلت : والتفاتٌ إلى قول الآخر :

ما فرَّقَ الأحْبابَ بَعْـ   ـدَ الله إلاّ الإبِـلُ
ومـا غرابُ البَيْنِ إ   لاّ نـاقةٌ وجَمَلُ

وحام على هذا أبو الطيّب فقال[2] :

١٥ | وما عَفَتِ الرياحُ لهم[3] محلاًّ   عفاهـا مَنْ حَدا بِهِمُ وساقا

وهو كثير .

ولابن عبد ربّه أيضاً :

يا لؤلؤاً يسبي العقولَ أنيقا   ورشاً بتَقْطيعِ القلوبِ رفيقا
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله   دُرّاً يعودُ من الحياء عَقيقا

وقال وهو آخر ما قاله :

بَليتُ وأبْلَتني الليالي بكَرّها   وصَرْفانِ للأيّامِ مُعْتَوِرانِ
وما ليَ لا أبْلى لسبعينَ حِجّةً   وعشرٍ أتتْ من بعدها سنتانِ

وأصابه الفالج قبل وفاته بأعوام .

وكان[4] ابن عبد ربّه صديقاً لأبي محمد يحيى القَلفاط الشاعر ، ثم فسد ما

---

١ الوفيات : وما .   ٢ شرح الواحدي : ٤٢٤ .
٣ الديوان : له .
٤ انظر هذا الخبر في المقتبس : ٤٢ (نشر أنطونية) ونفح الطيب (عباس) ٣ : ٢٩٤ – ٢٩٥ .

بينهما وتهاجيا ، وكان السبب في ذلك أن < ابن > عبد ربّه مرّ به يوماً وكان في مشيه اضطراب فقال : أبا عمر ما علمت أنك آدَرُ إلا اليوم لمّا رأيت مشيك ، فقال له ابن عبد ربّه : كَذَبَتْك عِرسُك أبا محمد ؛ فعزّ على القلفاط كلامه وقال له : أتتعرّض للحُرَمِ ؟ والله لأرينّك كيف الهجاء . ثم صنع فيه قصيدة أولها :

يا عِرْسَ أحمدَ إني مُزمعٌ سَفَرا فودّعيني سرّاً من أبي عُمَرا

ثم تهاجيا بعد ذلك ؛ وكان القلفاط يلقبه بطلاس لأنه كان أطلس اللحية ويُسمّي كتاب « العقد » حَبْلَ الثوم ، فاتفق اجتماعهما يوماً عند بعض الوزراء فقال الوزير للقلفاط : كيف حالك اليوم مع أبي عمر ؟ فقال مرتجلاً :

حالَ طِلاسٌ ليَ عن رائه وكنتُ في قُعدُدِ أبنائه

فبدر ابن عبد ربّه وقال :

إن كنتَ في قُعدد أبنائه فقد سقى أمَّكَ من مائه

فانقطع القَلفاط خجلاً .

(٣٤١٧) الصوفي

أحمد[1] بن محمد بن دَوْسَت دادا شيخ الشيوخ النيسابوري الصوفي الزاهد ؛ صحب الزاهد أبا سعيد فضل الله ابن أبي الخير الميهَنِي ، وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(٣٤١٨) ابن مختار النحوي

أحمد[2] بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي أبو علي النحوي العدل ابن أخي أبي الفتح محمد بن محمد بن جعفر بن مختار النحوي ؛ مات بعد الخمسمائة

١ عبر الذهبي ٣ : ٢٩٤ وشذرات الذهب ٣ : ٣٦٣ .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٥٩ وبغية الوعاة : ١٦٩ .

وله عقب بواسط فيما ذكره ياقوت . أخذ النحو عن أبي غالب ابن بشران ، وكان منزله مألفاً لأهل العلم ، وكان من الشهود المعدَّلين ، وكان طحّاناً . دخل في بعض الأوقات عسكَرُ الأعاجم ونهبوا قطعةً من واسط ونهبوا دكانه ونزلوا داره . قال الشريف عبد الوهاب ابن أبي غالب عن الشريف أبي العلاء ابن التقيّ : فدخلت معه إليهم نستعطفهم أن يردّوا عليه بعض ما أخذوا له ، فلم نرَ لذلك وجهاً فخرجنا وهو يقول[1] :

تذكرتُ ما بينَ العُذَيبِ وبارقِ　　مجرَّ عَوالينا ومجرى السّوابقِ

ثم التفت إليّ وقال : ما العامل في الظرف في هذا البيت ؟ فقلت له : يا سيدي ما أشغلك ما أنت فيه عن النحو والنظر ؟ فقال : يا بنيّ ما يفيدني إذا حزنتُ ؟ ومن شعره ، أنشده الحافظ السلفي :

كَمْ جاهِلٍ متواضعٍ　　سَتَرَ التّواضُعُ جَهْلَهُ
ومُمَيَّزٍ في عِلْمِهِ　　هَدَمَ التّكبّرُ فضلَهُ
فَدَعِ التّكَبّرَ ما حييـ　　ـتَ ولا تُصاحبْ أهلَهُ　　١٦أ
فالكِبْرُ عَيْبٌ للفَتى　　أبَـداً يقبّحُ فِعْلَهُ

(٣٤١٩) ابن الطحّان الستيّي

أحمد[2] بن محمد بن سلامة بن عبد الله أبو الحسين السُّتَيّي[3] الدمشقي الأديب المعروف بابن الطحّان ؛ روى عن خيثمة وأبي الطيّب المتنبي الشاعر[4]

---

١ البيت للمتنبي ، انظر شرح الواحدي : ٥٦٠ .
٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٥٥ .
٣ ضبطه ابن ماكولا بسين مهملة مضمومة ثم تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها .
٤ قال ابن عساكر : وسمع السيفيات من شعر المتنبي .

وأبي القاسم الزجّاجي النحوي ، وكانت له أصول حسنة ، وهو من وُلْدِ سُتَيتة مَولاة يزيد . توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة .

(٣٤٢٠) ابن سالم الصوفي

أحمد بن محمد بن سالم أبو الحسن البصري الصوفي ابن الصوفي المتكلم صاحب « المقالة السالمية » . له أحوال ومجاهدة وأتباع ومحبّون وهو شيخ أهل البصرة في زمانه ، عُمِّر دهراً وأدرك سهل بن عبد الله التُّستريّ ، أخذ عنه وبقي إلى قريب الستين والثلاثمائة .

(٣٤٢١) قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى

أحمد[1] بن محمد بن سالم ابن أبي المواهب الحافظ بن صصرى الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الرَّبعي التغلبي الدمشقي الشافعي قاضي قضاة الشام . ولد سنة خمس وخمسين وحضر على الرشيد العطار في سنة تسع والنجيب عبد اللطيف . وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وجدّه لأمه المسلم بن عَلاّن وتفقه على الشيخ تاج الدين ودخل ديوان الإنشاء[2] ونظم ونثر وشارك في فنون . وكان فصيح العبارة قادراً على الحفظ يحفظ أربعة دروس : درساً للغزاليّة ودرساً للعادليّة ودرساً للناصريّة ودرساً للأتابكيّة ، وكان طويل الروح مسالماً محسناً إلى مَن أساء إليه ، بلغه أن الشيخ صدر الدين نظم فيه بُلَّيْقة فتحيّل إلى أن وقعت بخطّه في يده فتركها عنده إلى أن قيل له يوماً : إن الشيخ صدر الدين بالباب ، فقال : يدخل ، ووضع تلك الورقة مفتوحة

---

١ أعيان العصر : ١١٢ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٦٣ وقضاة دمشق : ٨٤ والفوات ١ : ٦٢ والبدر الطالع ١ : ١٠٦ وطبقات السبكي ٥ : ١٧٥ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٥٨ والبداية والنهاية ١١ : ١٠٦ والدارس ١ : ١٣٢ .

٢ دخل ديوان الإنشاء سنة ٦٧٨ (أعيان العصر) .

على مصلاه قدامه فرآها الشيخ صدر الدين وعلم أنها خطه ، ولم يزل القاضي إلى أن تحقق أن صدر الدين رأى الورقة وعرفها ، فقال للطواشي : أحضِر للشيخ ما عندك ، فأحضر له بقجة قماش بزبَكند وبَدلة وشاش وصرة فيها ستمائة أو خمسمائة درهم ، على ما قيل ، وقال : هذه جائزة تلك البلَيقة . وكان يوما قد توجه مُغلِساً إلى صلاة الصبح بالجامع ، فلما كان في الخضراء ضربه إنسان بمطرق كبير رماه إلى الأرض وظنه مات ، فلما أفاق حضر إلى بيته وكان يقول : أعرفه وما أذكره لأحد .

وأخبرني من لفظه الشيخ نجم الدين الصفدي رحمه الله قال : تراهنّا فيما بين الموقّعين على أن أحدنا يسبقه بالسلام فلم نقدر على ذلك . وكان سريع الكتابة ، قيل لي إنه كتب في يومٍ خمسَ كراريس ، وكان ينطوي على دين وتعبّد وله أموال وخَدَمٌ ومماليكُ وهو من بيت حشمة . وقيل لي إنه قال يوماً للشيخ صدر الدين وغيره : فَرّق ما بيننا أنني اشتغلت على الشمع الكافوري وأنتم على قناديل المدارس . وكان اشتغل بمصر على الأصبهاني في أصول الفقه ودرس بالعادليّة الصغرى وبالأمينية ثم بالغزاليّة مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ بالشام وولي القضاء سنة اثنتين وسبعمائة إلى أن مات . وأذن لجماعة في الفتوى . وخرّج له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخة فأجازه عليها بجملة . وقيل إنه لم يقدر أحد يُدلّس عليه قضية ولا يشهد زوراً . وكان متحرّياً في ١٧ أحكامه بصيراً بقضاياها ولم أسمع عنه أنه ارتشى في حكومة | . وتوفي بعد تعلل أصابه ببستانه فجاءة في نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . وكان موته مفتاحاً لموت رؤساء دمشق وعلمائها . ورثاه شعراء ، ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود[1] . ولشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة . وكان القاضي شهاب

---

١ أورد الصفدي في أعيان العصر : ١١٣ ب قسماً من هذه المرثية الطويلة .

الدين محمود كتب للأمير علم الدين سنجر الدواداري يهنّئه بفتح طرابلس ويذكر جراحة أصابته بقصيدة أولها :

ما الحربُ الاّ الذي تَدمى به اللِّمَمُ ... والفخرُ إلاّ إذا زان الوجوهَ دمُ
ولا ثَباتَ لمن لم تَلقَ جبهتُهُ ... حَدَّ السيوفِ ولا يُثْنى له قَدَمُ

فكتب الجواب قاضي القضاة نجم الدين :

وافَى كتابُكَ فيه الفضلُ والكرَمُ ... فَجَلَّ قَدْراً وجلّتْ عنديَ النّعمُ
وجاء من بحرِ فَضلٍ[1] قد طما وسَما ... دُرُّ المعانيَ في الألفاظِ تنتظمُ
وصفتَ حاليَ حتى خلتُ أنّكَ قد ... شاهدتَها ولهيبُ الحربِ يضطرمُ
وما جرى في سَبيلِ اللهِ محتَسَبٌ ... فهو الذي لم يزَلْ تسمو له الهممُ
وجاءنا النصرُ والفَتحُ المبينُ فلو ... شاهدتَ نورَ الظُّبى تُجلى به الظُّلَمُ
غدا العدوُّ ذليلاً بعد عزّتِـهِ ... حِليٌّ أجيادهِـمْ بعد العقودِ دمُ
قد فرّق الجمعَ منهمْ عزمُ طائفةٍ ... لم يثنِ همّتَها يومَ الوغى سأمُ
تُرْكٌ إذا ما انتضَوا عزماً لهم تركوا ... أمامَهمْ كلَّ جمعٍ وهو منهزمُ
لمّا بقتلِ العِدى خاضت[2] سيوفُهمُ ... صلّتْ فقبلها يومَ الوغى القممُ
حازوا الثّوابَ الذي راموا وبعضهمُ ... فازوا بما كسبوا منها وما غَنِموا
وكنتُ مشتغلاً في وقتِ كسبهمُ ... عنه بما كسْبُهُ عندي هو النّعمُ
| فكيفَ يُطلبُ مني الأرفغان وقد ... شهدتَ لي ولهذا بيننا حَكَمُ ٧٧ب
ألَستَ أنتَ الذي قـد قال مبتدئاً ... وذاك قولٌ بحكمِ الحقّ ملتزِمُ
هَجَمتَهُ وسيوفُ الهندِ مصلتةٌ ... وعدتَ والسبيُ والأموالُ تُقتسمُ
وكان همُّكَ في الأرواحِ تكسبها ... وهمٌّ غيرك فيها المالُ والنَّعَمُ

---

١ في أعيان العصر : من نحو بحر .
٢ في الأصل : صاخت ، والتصويب عن أعيان العصر .

ووجدت منسوباً إليه :

ومذ خَفِيَتْ عني بدورُ جَمالهمْ ... غدا سقمي في حبّهمْ وهو ظاهرُ
وقد بتُّ ما لي في الغَرام ِمُسامِرٌ ... سوى ذكرهم يا حبّ ذاك المسامرُ
وإني على قُرْبِ الدّيارِ وبُعْدِهــا ... مقيمٌ على عَهْدِ الأحبّةِ صابِرُ
ودمعي سريعٌ والتّشَوُّقُ كاملٌ ... ووجدي مَديدٌ والتأسّفُ وافرُ
وما ليَ أنصارٌ سوى فيضِ أدمعي ... إذا بات مَن أهواهُ وهو مهاجرُ
أأحبابَنـا غبتمْ فغابتْ مَسَرّتي ... وأصبح حزني بعدكمْ وهو حاضرُ
وما القصدُ إلاّ أنتمُ ورِضاكُمُ ... وغيرُ هواكم ما تُسِرُّ السرائِرُ
وما في فؤادي موضعٌ لسواكُمُ ... ولا غيركم في خاطرِ القلبِ خاطرُ
وما راقني من بَعدكم حسنُ منظرٍ ... ولا شاقني زاهٍ من الروضِ زاهرُ
وما كلفي بالدارِ إلاّ لأجْلِكُم ... وإلاّ فما تُغْني الرسومُ الدوائِرُ
وما حاجرٌ إلاّ إذا كنتمُ بهــا ... إذا غبتمُ عنها فمـا هي حاجِرُ

(٣٤٢٢) شهاب الدين ابن غانم

أحمد[١] بن محمد بن سليمان بن حمائل الجعفري بن علي بن معلّى بن طريف ، أخي الشريف حصن الدين ثعلب ابن أبي جميل دُحَيّة — بضم الدال المهملة وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف — بن جعفر بن موسى بن إبراهيم ابن إسماعيل بن جعفر | بن محمد بن علي الزينبي ، كذا أملى نسبه عليّ الشيخ أثير الدين أبو حيّان والعهدة عليه في ذلك ، الشافعي ابن بنت القدوة الشيخ غانم . إمام كاتب مترسل نديم إخباري يتفيهق في كلامه وإنشائه ويطوّل نفسه في إنشائه ويستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ومن شعر المعري كثيراً خصوصاً لزوم ما لا يلزم وزهدياته . وباشر الإنشاء بصفد وغزّة وقلعة الروم فيما أظن ،

١ أعيان العصر : ١١٥ أ والفوات ١ : ١١٥ والدرر الكامنة ١ : ٢٦٥ وشذرات الذهب ٦ : ١١٤ .

وفي كل مكان له وقائع مع نوّاب ذلك وأوابِدُ ، ويخرج هارباً . وكتب قدام الصاحب شمس الدين غبريال فاتفق أن هرب مملوك للأمير شهاب الدين قَرطاي فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب على يده إلى مخدومه كتاباً يقول فيه إنه إنما هرب خوفاً منك ، فكتب الكتاب وجاء في هذا المعنى المقصود فقال : وإذا خَشُنَ المقرّ حسن المفرّ . فلما وقف الصاحب على ذلك أنكر هذا وقال : ما هذه مليحة ، فطار عقل شهاب الدين لأنه ظنّ أن ذلك يصادف موقعاً يهش له ويُزَهزِهُ ، فضرب الدَّواة إلى الأرض وقال : ما أنا ملزوم بالغُلُف القُلُفِ ، وخرج متوجهاً إلى اليمن وكتب لصاحبها ، ثم خرج منها هارباً . وشهاب الدين رحمه الله إنما أخذ هذا من قول الشاعر :

تجنّبْتُ الأباعِدَ والأداني ... لكثرةِ ما يعاودني أذاهُمْ
إذا خَشُنَ المقرُّ لدى أناسٍ ... فقد حسُن المفرُّ إلى سواهمْ

وكان خشن الملبس شظف العيش مطّرح الكلفة يلبس البابوج الذي يلبسه الصوفية ويلف الطولَ المقفّص الاسكندراني والقماش القصير ، وكان حلو المعاشرة أَلِفَ به القاضي فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه في باب السلطان . ولما توفي فخر الدين رجع إلى الشام كاتب إنشاء ، واختلط قبل موته بسنتين .

وكان | مولده قبل مولد أخيه علاء الدين بشهور سنة إحدى وخمسين تقريباً ٨ب
بمكة ، ووفاته بعد أخيه بشهور سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وكان يقول دائماً : زاحمني أخي علي في كل شيء حتى في لبن أمي . ومات وله ست وثمانون سنة تقريباً . وسمع من ابن عبد الدايم وقرأ على ابن مالك وعرض عليه « العمدة » وبعده على ولده بدر الدين وعلى مجد الدين بن الظهير الإربلي وخرّج له البرزالي مشيخةً منهم ابن أبي اليسر وأيوب الحمامي والزين خالد وعبد الله بن يحيى ابن البانياسي ومحمد بن النشبي ويحيى بن الناصح . وكان إذا أنشأ أطال فكره ونتف شعر ذقنه أو وضعه في فمه وقرّضه بثناياه . أنشدني من لفظه لنفسه :

والله ما أدعو على هــاجِري ... إلاّ بأن يُمْحَنَ بالعشقِ

حتّى يرى مقدارَ ما قَد جرَى   منه ومـا قد تمّ في حقّي

وأنشدني من لفظه لنفسه :

يا حُسْنَها من رياضٍ   مثلِ النُّضارِ نَضارَهْ
كالزُّهْرِ زَهْراً وعنها   ريحُ العَبيرِ عبـارهْ

وأنشدني من لفظه لنفسه :

بأبي صـائغٌ مليحُ التثنّي   بقَوامٍ يُزري بخُوطِ البانِ
أمسك الكلبتين يا صاحِ فاعجبْ   لغزالٍ بكَفّهِ كلبتانِ

وأنشدني العلاّمة أثير الدين من لفظه ، قال أنشدني المذكور لنفسه بالقاهرة :

طَرْفُكَ هذا بـهِ فُتـورٌ   أضحى لقَلْبي بِـهِ فُتونُ
١٩أ | قـدْ كُنـتُ لولاهُ في أمانٍ   للهِ مـا تفعـلُ العيـونُ

وأنشدني بالسند المذكور له :

يا نازحاً عني بغيرِ بِعـادِ   لولاكَ ما عَلِقَ الهوى بفؤادي
أنْتَ الذي أفْرَدْتَني منّي فَلي   بكَ شاغلٌ عن مَقصدي ومرادي
سَهِرَتْ بحبّكَ مُقلَتي فَحلا لها   فيكَ السهادُ فلا وجدتُ رقادي
ورضيتُ ما تَرضى فلو أقْصَيْتَني   أيامَ عمري ما نقضتُ ودادي
أنتَ العزيزُ عليَّ أن أشكو لكَ الـ   وجـدَ الذي اهديتَه لفؤادي

ولشهاب الدين ابن غانم رحمه الله تعالى :

ما اعتكافُ الفقيهِ أخْذاً بأجْرٍ   بل بحكمٍ قضى به رمضانُ
هو شهرٌ تُغَلُّ فيهِ الشّياطيـ   نُ ولا شكَّ أنه شيطانُ

وله أيضاً :

أيها اللاّئمي لأكلي كُروشاً   أتْقَنوهـا في غايَةِ الإتقانِ
لا تَلُمْني على الكروشِ فحبّي   وطني مِنْ عَلائِمِ الإيمانِ

قلت : هو والشيخ صدر الدين أخذا المعنى من النصير الحمامي حيث قال :

رأيْتُ شخصاً آكلاً كرشَةً وهو أخو ذَوق وفيه فِطَنْ
وقال[١] مــا زلتُ محبّاً لهـــا قلتُ من الإيمانِ حبُّ الوطنْ

ولشهاب الدين ابن غانم أيضاً :

تعجّبَ الناسُ للبطّيخِ حينَ أتَى بحينِ حَيْنٍ وإذ وافى بطاعونِ
وكيفَ لا يَقْطَعُ الأعمارَ مَقدَمُهُ وليْسَ يُؤكَلُ إلاّ بالسّكاكينِ

| وله وقد أضافه الملك الكامل ولمّا خرج نسيَ عنده فَرجيّة فطلبها فمطله ٩ب بها فكتب إليه :

يا ذا الذي أطعمني في بيته سَبْعَ لُقَمْ
ورامَ أخْذَ جبّتي هذا على الرطلِ بكَمْ

لمّا كان قراسنقر نائباً بدمشق أمر أن يبيت كلٌّ ليلة بالقصر الأبلق واحدٌ من الموقّعين ، فنام ليلةً الشيخ نجم الدين حسن بن محمد الصفدي وكتب في حائط المكان الذي يبيتون به :

عَذُبَتْ ليلَةُ المَبيتِ بقَلْبي فهي عندي مأمولَةُ التوقيتِ

فلما كانت الليلة الثانية نام شهاب الدين أحمد بن غانم ورأى البيت فكتب تحته :

ليتَ شِعري مَنْ بيّتَ الشّيخَ حتى راحَ يُثْني خيراً على التبييتِ

وكتب إلى قاضي قلعة الروم وكان اسمه مباركاً وقد جاءه ابنٌ سماه أنَساً :

تَهَنَّ يــا مبــاركاً بالولـــــدِ المباركِ
بمَنْ سَمَوْهُ أنَساً لأنّهُ ابنُ مالكي

---

١ في الأصل : وقال لي .

وكتب إلى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقداً بحماة في مكتب فيه السيف علي بن المُغَيْزِل :

مولايَ قاضي القضاة يا مَن لهُ على العَبْدِ ألْفُ مِنَّهْ
إليْكَ أشكو قَرينَ سوء بُليتُ منهُ بألفِ محنَهْ
شَهَرْتَهُ بَيْننا اعتداء أغْمِدْهُ فالسيفُ سيفُ فتنَهْ

وكان ليلة في سماع فرقصوا ثمّ جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال

١٠ أ في استماعه | وزاد الأمر فظلّ شهاب الدين ساكتاً مطرقاً . فقال له شخص : إيش بك مطرق[1] كأنما يوحى إليك ؟ فقال نعم : ﴿قل أُوحيَ إليَّ أنّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ﴾[2] .

وكان يوماً عند صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السّماط وكان أكثره مرقاً . فلمّا وضع قال شهاب الدين لما قيل الصلاة : نعم[3] بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة ، الله أكبر . وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم الوقيعة فيه عند والده وقال : اسمع ما يقول ابن غانم ، يهجّن طعامنا ويشبهه بالماء الذي يُرفع به الحدث . فعاتبه المنصور على ذلك فقال : ما قصدت ذلك ولكن البسملة في بدء كل أمر مستحبة والحدث الذي نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة في الأكل . فقال : ما معنى الله أكبر ؟ فقال : على كل ثقيل : فاستحسن المنصور ذلك وخلع عليه . واجتمع ليلة عند كريم الدين الكبير ، في مولد ، بعلاء الدين ابن عبد الظاهر يتحدث معه فجاء إليه شخص وقال له : معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك ، فقال : والَكْ ! مَنْ يفارق عليّاً ويروح إلى معاوية ؟ وكان شهاب الدين قد فارق أباه وهو

---

١ أعيان العصر : ما لك مطرقاً .
٢ الجن : ١ .
٣ لما . . . نعم : سقطت من أعيان العصر .

صغير وتوجه إلى السماوة ونزل على الأمير حسين من خفاجة وأقام عنده مدة يصلي به ويتكلم في شيء من العلوم ، وكان الوقت قريب العهد بخراب بغداذ وقتل المستعصم وتشتت أهل بغداذ في أطراف البلاد . فظُنّ به ابن الخليفة المستعصم واشتهر ذلك واتصل خبره بالملك الظاهر ، فلم يزل في اجتهاد إلى أن أقدمه عليه لما أهمّه من أمره، فلما حضر سأله : ابن مَنْ أنت ؟ فوقف [1] وقال : ابن شمس الدين ابن غانم ، فطلب والده إلى القاهرة وحضرا بين يدي الظاهر فاعترف والده به . فقال : خذه ، فأخذه وتوجه به إلى دمشق . وكان صاحب حماة قد خرج مرة إلى | شجريّات المعرّة وكان إذ ذاك في خدمة الملك ١٠ ب الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلأت الصحراء خياماً فاحتاج إلى الخلاء وما كان يرى الدخول إلى الحربشت فصعد إلى شجرة تين ليتخلى والملك المنصور يشاهده ، ولم يعلم ما يريد ، فأرسل إليه شخصاً ليرى ما يفعل ، فلما صار تحت الشجرة وقد تهيأ لقضاء شغله قال له : أطعمني من هذه التينة ، فقال : خذ ، وسلّح في وجهه . فقال : ما هذا ؟ قال : أطعمتك من التينة . فلمّا اطّلع المنصور على الواقعة خرّ مغشيّاً عليه من الضحك . ومن شعره في مقصوص الشعر :

قالوا ذوائبُهُ مقصوصةٌ حَسَداً فقلتُ قاطِعُهــا للحسنِ صوّاغُ
صُدغــان كان فؤادي هائماً بهما فكيفَ أسلو وكلُّ الشَّعرِ أصداغُ

(٣٤٢٣) الصوفي الأدمي

أحمد [2] بن محمد بن سهل بن عطاء أبو العباس الآدميّ الصوفي الزاهد ، كان كثير العبادة والاجتهاد ينام في اليوم والليلة ساعتين. وله في كل يوم ختمة

١ في الأصل : فوفق .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ٢٦ .

وفي رمضان في اليوم والليلة ثلاث ختمات [1] .

(٣٤٢٤) الشهاب القاضي نجم الدين المقدسي الحنبلي

أحمد [2] بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى القاضي العلاّمة نجم الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي الشافعي ؛ ولد في نصف شعبان سنة ثمان وسبعين واشتغل وبرع في علم الخلاف ، وارتحل هو وأخوه إبراهيم إلى بخارا وصار له صيت بتلك البلاد ومنزلة رفيعة ، ومن جملة محفوظاته « الجمع بين الصحيحين » للحميدي ، وكان يقرأ كل ليلة ثُلُثَ القرآن . كثرت الشناعات على وكلاء مجلسه وما يعملونه في المحاضر وأشرفت بعض الحقوق على الضياع فصُرف عن القضاء ودرَّس بالعَذْراوية والصارمية التي بحارة الغرباء ودرّس بمدرسة أم الصالح وبالشامية البرّانية | ، ومات وهو مدرّس ١١ أ
بالعذراوية . وناب في القضاء عن القاضي جمال الدين المصري وابن الخُوَيّي وعماد الدين الحَرَستاني وابن سني الدولة وصنف طريقة في الخلاف ، وهي مجلدان . وكتاب « الفصول » . وكتاب « الفروق » . و « الدلائل الأنيقة » وغير ذلك . وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة في شوال ودفن بقاسيون .

(٣٤٢٥) شهاب الدين بن جبارة المقرىء

أحمد [3] بن محمد بن جُبارة بن عبد المولى الحنبلي المرداوي الصالحي الإمام المفتّي العلامة المقرىء النحوي شهاب الدين أبو العباس . سمع علي ابن عبد الدايم وطبقته . وقرأ القراءات على النبيه الراشدي وأخذ النحو عنه وربما حضر

١ توفي الأدمي سنة ٣٠٩ .

٢ شذرات الذهب ٥ : ١٨٩ والبداية والنهاية ١٣ : ١٥٦ وتراجم رجال القرنين السادس والسابع ١٧١ والدارس ١ : ٣١٨ .

٣ أعيان العصر : ١١٨ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٥٩ وغاية النهاية ١ : ١٢٢ وبغية الوعاة : ١٥٨ والبداية والنهاية ١٤ : ١٤٢ وتاريخ ابن الوردي ٢ : ٢٨٤ وشذرات الذهب ٦ : ٨٧ .

في دروس عند الشيخ بهاء الدين ابن النحاس ، ثم برع في النحو والقراءات واشتهر بهما وقُصِد على تخبيطٍ عنده . شرح « الشاطبية » شرحاً مطولاً و « الرائية » و « النونية » للسخاوي في التجويد ، وله تعاليق . سكن حلب مدة ثم إرتحل منها وأقام بالقدس إلى أن مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ؛ مولده سنة تسع وأربعين تقريباً .

ومن شعره .

خلتِ الزوايا من خبـــاياها كما ... خلتِ القلوبُ من المعارفِ والتُّقى
وتَنَكَّرَ الوادي فما غِزْلانُهُ ... تلكَ الظباء ولا النّقا ذاك النّقا

ومنه أيضاً :

تَرْكُ السلامِ عَلَيْهِمُ تسليمُ ... فاذهب وأنتَ من الملامِ سَليمُ
لا تخدَعَنْكَ زخارفٌ من ودّهم ... فَلَئِنْ سألتهمُ بدَا المَكْتومُ
مــا للفقيرِ مَعَ الغَنيّ مَوَدَّةٌ ... أنّى تصاحَبَ واجِدٌ وعديمُ

قال الشيخ شمس الدين : سمع « السيرة » حضوراً في الرابعة من خطيب مَردا وسمع من الكرماني وابن أبي عمر وأخذ الأصول عن القرافي وجاور بمكة وكان | ذا زهد وقناعة ، وفي شرحه للشاطبية احتمالات واهية ، وقرأت ١١ب
بخطهَ أنه قال في قول الشاطبي :

وفي الهمزِ أنحاء وعند نحاتِهِ ... يُضيء سناهُ كلّما اسودّ ألْيَلا

يحتمل خمسمائة ألف وجه وثمانين ألف وجه ، وسمعت منه ، انتهى .

(٣٤٢٦) ابن البراء التجيبي

أحمد[١] بن محمد بن عبد الله بن البراء التُّجِيبي من أهل الجزيرة الخضراء .

١ المقتضب من التحفة : ٨ .

قال ابن الأبار في « تحفة القادم » : هو معدودٌ في المجيدين من الشعراء وله ديوان نظم ونثر كبير . فارق وطنه وهو صغير منتزحاً إلى بلاد الصحراء ، ممتدحاً من كان بها من الأمراء ، وأراه لم يعد إلى ذَراه ، كما لم يعدم الحنين إليه في تأويبه وسُراه ، فمن شعره في ذلك :

عندي على الخضراء دَمْعٌ واكفٌ   والقَلْبُ أبْرَدُ حَرِّهِ الرمضاءُ
أودى ثِقَـافُ فراقنا بقناتنـا   فانـــآدتِ اليَزَنِيّةُ السمراءُ
نزحَتْ بيَ الأقدارُ عن دار الهوى   وقَذَفْنَني حيثُ الفؤادُ هواء
فإقامتي ما بين أظهرُ معشرٍ   سيّانِ عندهما الدُّجى وذُكاء

وقال أيضاً :

أحِنُّ إلى أرضٍ لَبِسْتُ بها الصِّبا   فعنديَ لها من أجل ذكر الصِّبا وجدُ
ومن أجلِ نصلِ السيف أكرمَ جفنُهُ   ومن جهَةِ الرّيّا سما العنبر الوردُ

وقال أيضاً :

سقى واكفُ القطرِ الجزيرَةَ إنّني   إليهـا وإن جَدَّ الفِراق لوامقُ
دياراً بهـا فارقْتُ عَصرَ شبيبتي   فيا حبّذا عَصْرُ الشّبابِ المفارقُ
112 أ شبابٌ شَفَى نفسي وودّعَ مسرعاً   كما زار طَيفٌ أو تبرّج بارقُ

وقال أيضاً :

بي جُؤذَرٌ هامَ الفؤادُ بحُبّهِ   عُنيَتْ لواحظُهُ بقتلِ محبّهِ
قد أتلف المُهَجاتِ بين لَطافَةٍ   في وجنتيهِ وقسوةٍ في قلبِه
وإذا رأى المرآةَ هـامَ فؤاده   في حُسنِ صورتِهِ فرقَّ لصبّه

قلت : في هذا زيادة على قول أبي الحسن يونس بن عبد الأعلى :

يجري النّسيمُ على غلالة خَدِّه   وأرَقُّ منه ما يمرُّ عليهِ
ناولتهُ المرآةَ ينظر وجْهَهُ   فعكستُ فتنةَ ناظريهِ إليهِ

ولابن البراء في أعرج :

أبِنْ < لي > يا أبا موسى بحالٍ … بدت لي منك يضحكُ من رآهـا
تكيلُ الأرضَ باعاً بَعْدَ باعٍ … كأنّكَ قد عزَمتَ على شِراها
وتنبحُكَ الكلابُ بكلّ أرضٍ … كأنّكَ قد طُبِعتَ على أذاهـا

وقال :

ما خيّمَ المجدُ إلاّ في منازلنا … فليس يَعْدِلنا في الأرض من أحدِ
إذا بَلَوْتَ فأخلاقٌ مهذّبةٌ … وإن سألتَ فبذلٌ من فمٍ ويدِ
من كلّ مكرُمَةٍ فُزْنا بأوفرِها … حفظُ الجِوارِ لنا والأخذُ بالقَوَدِ
لنا نفوسٌ عن الجاراتِ معرضةٌ … وفي التّقى لأفاعيهنَّ بالرّصدِ
إن شئت من كَلِمِ الأعرابِ أفصحها … فخذه عن والدٍ منّا وعن ولَدِ
تنبو حِدادُ الظُّبي عن غَربِ منطقنا … نبوَّ ظُفرِ الفتى عن مخلبِ الأسدِ

(٣٤٢٧) ابن شاذان

أحمد[١] بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو مسعود البجلي البزّاز الحافظ . جال في العراق وخراسان وسمع الكثير وكتب بخطه وحصّل وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة ، قدم بغداذ في شبابه وذاكر بها . قال ابن النجار : ولم أرَ له رواية عن البغداذيين فلعله لم يسمع بها شيئاً ، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

(٣٤٢٨) ابن الحصين

أحمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك المعروف بابن الحُصَين ، أبو الوفاء الكاتب ؛ سمع الكثير بنفسه من محمد بن محمد بن عليّ الزينبي وعاصم بن

١ عبر الذهبي ٣ : ٢١٨ وشذرات الذهب ٣ : ٢٨٢ .

الحسن بن عاصم ومحمد بن علي ابن أبي عثمان الدقّاق ونصر بن أحمد بن البَطِر وغيرهم . وكتب بخطه كثيراً من الحديث والحكايات والأناشيد وحدث باليسير ؛ ومن شعره :

مَنْ قال بالدُّنيا تصحُّ دِيانتي ... فلقد أتى بالزُّورِ والبُهتانِ
ضدّانِ مفترقانِ في حاليهما ... دينٌ ودنيا كيف يجتمعانِ
لم يجعل الرحمن في جوفِ امرىء ... قلبينِ ، كلاّ مَنْ له قلبانِ ؟

وقال : نظمت في المكتب :

شقيقةَ روحي لِمْ خَلا من خيالكِ ... وِسادي ولِمْ حَرّمتِ طيب وصالكِ
بخلْتِ بوصلٍ في الحقيقةِ يقظةً ... وفي النومِ أحلى ما بخلتِ بذلكِ
وأسرفتِ في هجري وأخفرتِ ذمّتي ... بغدرٍ ولم تخطُرْ عهودي ببالكِ
ألمْ أكُ عَبْداً طائعاً غيرَ زائلٍ ... عن الرقّ يا روحي وحبك مالكيّ
ألم يَكُ مهما تأمُري القلبَ مسرعاً ... إليهِ ولو ألقيْتِه في المَهالكِ
ولكنّما الأيامُ غيّرتِ الذي ... عهدتُ وطرقُ الغَدرِ شرُّ المسالكِ
ولم يزَلِ الدّهرُ الخؤونُ مبادراً ... لتفريقِ ذاتِ البينِ يا أمَّ مالكِ ١٣ أ
وما كنتُ أخشى للّيالي وصَرْفِها ... سوى بتّ حبْلٍ مُكرهاً من حبالكِ
فأمّا وقَدْ آيَسْتِني وقَطَعْتِني ... سأنشدُ بيتاً ضقْتُ ذَرْعاً بذلكِ
فقلْ بعدَها للدهرِ يأتي بصرفِهِ ... وقلْ لليالي اصنعي ما بَدا لكِ

قلت : شعر متوسط .

توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

(٣٤٢٩) ابن هارون العسكري

أحمد[١] بن محمد بن عبد الله بن هارون أبو الحسين ؛ قال ياقوت : أظنه

١ إرشاد الأريب ٤ : ٢٣١ وبغية الوعاة : ١٦٠ .

من عسكر مُكرم لأنه اعتنى بشرح « مختصر » محمد بن علي بن إسماعيل المبرّمان ، ثم قرأت في بعض المجموعات : تقدّم رجلان إلى القاضي أبي أحمد ابن أبي علاّن ، رحمه الله ، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً فقال المدّعى عليه : ما لَهُ عندي حق ، فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن هارون العسكري النحوي ، فقال القاضي : فأعطه ما أقررت له به ؛ قلت : يريد أن النحاة يعلمون أن هذا ليس بنفي وإنما هو إثبات لأن ما بمعنى الذي تقديره الذي له عندي حق ، وليست ما نافية . له : « البارع » — شرح التلقين و « شرح العيون » و « شرح المجاري » ، قال ياقوت : رأيت شرح التلقين بخطه ، وقد كتبه في رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة .

(٣٤٣٠) الزردي اللغوي

أحمد[١] بن محمد بن عبد الله الزَّرْدي اللغوي العلاّمة النيسابوري أبو عمرو — والزَّرد من قرى أسفرايين من رساتيق نيسابور — ؛ ذكره الحاكم وقال : مات أبو عمرو الزَّردي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة في شعبان ؛ قال : وكان واحداً في هذه الديار بلاغةً وبراعةً وتقدماً في معرفة أصول الأدب ، وكان رجلاً ضعيف البنية مِسقاماً يركب حماراً ضعيفاً ثم إذا تكلم يحير العلماء في براعته . سمع الكثير من | أبي عبد الله محمد بن المسيَّب الأرغياني وأبي عَوانة يعقوب بن ١٣
إسحق وأقرانهما . قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا يقول : إن الله إذا فوّض سياسة خلقه إلى واحد يخصه بها منهم وفّقه لسداد السيرة وأعانه بإلهامه من حيث رحمته تَسَع كلَّ شيء . ولمثل ذلك كان يقول [ابن المقفّع][٢] : تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موفَّقون للحكمة ميسَّرون للإجابة فإن لم تحط به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حيّاتٍ فواغر

١ إرشاد الأريب ٤ : ٢٠٩ وبغية الوعاة : ١٦٠ .
٢ زيادة من الإرشاد .

وبدائع جواهر . وكان بعضهم يقول : ليس لكلامٍ سبيل أولى من قبول ذلك فإن ألسنتهم ميازيب الحكمة والإصابة .

(٣٤٣١) ابن شيخ صاحب ثعلب الأسدي

أحمد[1] بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عمير أبو الحسن، أحد أصحاب ثعلب . ذكره المرزباني في « كتاب المقتبس »[2] . وقال ابن شيران في « تاريخه » : في سنة عشرين وثلاثمائة مات أبو بكر ابن[ابي][3] شيخ وكان محدثاً إخبارياً . وله مصنفات . وقال ياقوت : لا أدري أهو هذا أم غيره فإن الزمان واحد وكلاهما إخباري والله أعلم ، ولعلّ ابن شيران غلط في جعله ابن أبي شيخ وجعله أبا بكر والله أعلم .

حدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري قال : أنشدني أبو الحسن أحمد بن محمد بن صالح بن شيخ بن عمير الأسدي لنفسه وكتب بها إلى بعض إخوانه :

كنتُ يا سيّدي على التطفيلِ أمسِ لولا مخافةُ التثقيلِ
وتذكّرْتُ دهشةَ القارعِ البا بَ إذا ما أتى بغيرِ رسولِ
وتخوّفتُ أن أكونَ على القو مِ ثقيلاً فقَدْتَ كلَّ ثقيلِ
لو تراني وقد وقفتُ أروّي في دخولي إليكَ أو في قفولي
لرأيْتَ العذراء حينَ تحايى وهي من شهوةٍ على التعجيلِ

وقال أبو الحسن[4] : تركت النبيذ وأخبرت ثعلباً بتركه ثمّ لقيت محمد بن

....

١ إرشاد الأريب ٤ : ١٩٤ وتاريخ بغداد ٥ : ٤٢ .
٢ انظر نور القبس ص ٣٣٦ — ٣٣٧ ؛ في الإرشاد : ابن بشران .
٣ زيادة من الإرشاد يقتضيها سياق الخبر .
٤ انظر هذا الخبر في نور القبس : ٣٣٦ — ٣٣٧ .

عبد الله بن طاهر فسقاني فمررت على ثعلب وهو جالس على باب منزله عشيّاً[١] فلما رآني أتكفأ في مشيتي علم أني شارب فقام ليدخل منزله ثمّ وقف على بابه فلمّا حاذيته وسلمت عليه أنشأ يقول :

فتكتَ من بعْدِ ما نسكتَ وصا حبت ابن[سهلان][٢] صاحب السّقَطِ
إنْ كنتَ أحْدَثْتَ زلّةً غلطاً فالله يعفو عَنْ زلّةِ الغَلَطِ

قال عمر بن بيان الأنماطي : سألت ثعلباً عن ابن سهلان صاحب السقط فقال : أهل الطائف يسمون الحمّار صاحب السّقط .

ولأبي الحسن[٣] قصيدة مزدوجة وصلها بقصيدة علي بن الجهم التي ذكر فيها الخلفاء ، وأول ما قاله أبو الحسن الأسدي :

ثمّ تولّى المستَعينُ بعدَه فحاز[٤] بيتَ ماله وجندَه
ثمّ أتى بغداذَ في محرَّمِ إحدى وخمسين برأيٍ مُبرمِ

وذكر قطعةً من أخباره وأخبار من بَعْدَه إلى المعتمد على الله .

(٣٤٣٢) أبو عمر الطلمنكي

أحمد[٥] بن محمد بن عبد الله ابن أبي عيسى لُبّ بن يحيى أبو عمر المعافري الأندلسي الطَّلَمَنْكي – بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف – المقرىء نزيل قرطبة ؛ صنّف كتباً حِساناً نافعةً على مذاهب السنّة ظهر فيها علمه . كان ذا عناية تامة بالأثر قديم الطلب عاليَ الإسناد وكان سيفاً

١ في الأصل : عبثاً ، والتصويب عن الإرشاد ، ولم ترد اللفظة في نور القبس .
٢ سقطت من الأصل وهي في نور القبس . وفيه قد كنت من . . . وهو خطأ .
٣ في الأصل : الحسين .
٤ في الأصل : فحان .
٥ الصلة : ٤٨ وعبر الذهبي ٣ : ١٦٨ وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٣ .

مجرداً على أهل الأهواء والبدع . قال ابن بشكوال : أخبرني أبو القاسم إسماعيل ابن عيسى بن محمد بن بقي الحجاري[1] عن أبيه قال : خرج علينا أبو عمر
١٤ب الطلمنكي يوماً ونحن نقرأ عليه | فقال : اقرأوا وأكثروا فإني لا أتجاوز هذا العام ، فقلنا له : ولمَ يرحمك الله ؟ قال : رأيت البارحة في منامي من ينشدني :

اغتنموا البِرَّ بشَيْخٍ ثَوى   تَرحَمهُ السُّوقَةُ والصِّيدُ
قد ختمَ العمرَ بعيدٍ مضى   ليسَ لهُ من بعدِهِ عيدُ

فتوفي في ذلك العام في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(٣٤٣٣) السهلي العروضي الشافعي

أحمد[2] بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهليّ الأديب أبو الفضل العروضي الصفّار الشافعي ؛ ذكره عبد الغفّار في « السياق » فقال : مات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة ومولده سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو شيخ أهل الأدب في عصره ، حدّث عن الأصمّ والمُكاريّ وأبي الفضل المزكّي وأبي منصور الأزهري وأقرانهم ، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم علي بن أحمد الواحدي وغيره . وذكره الثعالبي فقال : إمام في الأدب خنّق التسعين في خدمة الكتب وأنفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس مؤدّبي[3] نيسابور وإحراز الفضائل والمحاسن . وهو القائل في صباه :

أوفى على الديوانِ بدرُ الدُّجى   فسلْ نجوم السّعدِ ما حظُّهُ
أخَدُّهُ أمْلَحُ أمْ خطُّهُ[4]   ولحظُهُ أفْتَن أم لفظُهُ

---

١ في الأصل : الحجازي .
٢ تتمة اليتيمة ٢ : ٢٣ وإنباه الرواة ١ : ١١٩ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٦١ وبغية الوعاة : ١٦٠
٣ في التتمة : متأدبي .   ٤ في التتمة : أخطه أملح أم خده .

قال وأنشدني لنفسه :

لِعِزَّةِ الفِضَّةِ المبرَّهْ أودعَها اللهُ قلبَ صَخْرَهْ
حتّى إذا[1] النارُ أخرَجَتْهـا بألْفِ كَدٍّ وألْفِ كرَّهْ
أودعها اللهُ كفَّ[2] وغْدٍ أقسى من الصخْرِ ألفَ مرَّهْ

(٣٤٣٤) أبو سهل القطان

أحمد[3] بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد المحدث أبو سهل القطان، بغداذي مشهور سمع وروى . قال الخطيب : كان صدوقاً أديباً شاعراً راوية للأدب عن ثعلب ويميل إلى التشيّع ، توفي سنة خمسين وثلاثمائة ومن شعره...[4]

(٣٤٣٥) قاضي الحرمين الحنفي

أحمد[5] بن محمد بن عبد الله القاضي أبو الحسين النيسابوري الحنفي قاضي الحرمين وشيخ الحنفية في زمانه ، ولي قضاء الحرمين بضع عشرة سنة ثمّ ولي قضاء نيسابور . تفقّه على أبي الحسن الكرخي وأبي طاهر ابن الدبّاس وبرع في المذهب ، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

....

١ في الأصل : إذا ما .

٢ في الأصل : ألف ، والتصحيح من التتمة .

٣ تاريخ بغداد ٥ : ٤٥ وعبر الذهبي ٢ : ٢٨٥ وشذرات الذهب ٣ : ٢ .

٤ بياض في الأصل بمقدار أربعة سطور .

٥ تاج التراجم : ١٥ وعبر الذهبي ٢ : ٢٩٠ وشذرات الذهب ٣ : ٧ .

(٣٤٣٦) القاضي أبو الحسن ابن أبي الشوارب

أحمد[١] بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب أبو الحسين الأموي الفقيه؛ ولي قضاء القضاة بالعراق . قال الخطيب : كان عفيفاً نزهاً رئيساً ؛ يقال إن المتوكل عرض القضاء على محمد بن عبد الملك فامتنع ، فيرى الناس أن بركته دخلت على ولده ، وولي القضاء منهم أربعة وعشرون قاضياً ، ثمانية منهم تقلدوا بغداذ[٢] ، آخرهم أبو الحسن هذا ، توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة .

(٣٤٣٧) ابن ررا الواعظ

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون أبو الحسين الأصبهاني
١٥ب الفقيه | الواعظ المعروف بابن رَرّا — براءين — والد أبي الخير إمام جامع أصبهان؛ كان غالياً في الاعتزال ، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

(٣٤٣٨) ابن النقور

أحمد[٣] بن محمد بن عبد الله بن النقور أبو الحسين البغدادي البزاز مسند العراق في وقته . رحل الناس إليه من الأقطار وتفرد في الدنيا بنُسَخٍ رواها البغوي عن أشياخه ، وكان متحرياً فيما يرويه . روى عنه الخطيب وأبو بكر ابن الخاضبة وجماعة ؛ قال الخطيب : ثقة ؛ وقال ابن خيرون : صدوقٌ .

---

١ تاريخ بغداد ٥ : ٤٧ وقضاة دمشق : ٣٣ وعبر الذهبي ٣ : ١٢٤ وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٦ .

٢ تاريخ بغداد : تقلدوا قضاء القضاة .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ٣٨١ وعبر الذهبي ٣ : ٢٧٢ وشذرات الذهب ٣ : ٣٣٥ .

وكان أبو محمد التميمي يحضر مجلسه ويسمع منه ويقول : حديث ابن النقور سبيكة الذّهب ، وكان يأخذ على نسخة طالوت ديناراً في إسماعه . توفي سنة سبعين وأربعمائة .

(٣٤٣٩) القاضي أبو الفضل الهاشمي

أحمد[١] بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفضل الهاشمي من ولدِ هارون الرشيد ؛ ولي القضاء بسجستان وسمع الحديث وتأدب ، وله شعر ؛ توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، ومن شعره :

قالوا اقتصدْ في الجودِ إنّكَ منصفٌ   عَدْلٌ وذو الإنصافِ ليسَ يجورُ
فأجَبْتُهُمْ اني سلالَةُ مَعْشرٍ   لهمُ لواء في النّدى مَنْشورُ
تالله إنّي شائدٌ ما قَد بنى   جَدّي الرشيدُ وقَبْلَهُ المنصور

(٣٤٤٠) بدر الدين العباسي الحلبي

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف أبو هاشم العباسي الحلبي الشاعر بدر الدين من ذريّة صالح بن علي الهاشمي الأمير عم المنصور ؛ لم يزل آباؤه بحلب منذ وليها صالح ، ولهم وقف عليهم وكان شاعراً مجوِّداً ، توفي في حدود سنة ثلاثين وستمائة تقريباً ؛ ومن شعره . . . [٢]

(٣٤٤١) | الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي ١٦

أحمد[٣] بن محمد بن عبد الله الحافظ القدوة الزاهد جمال الدين أبو العباس

---

١ تاريخ بغداد ٥ : ٥٠ .   ٢ بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر .
٣ غاية النهاية ١ : ١٢٢ وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ .

ابن الشيخ القدوة محمد الظاهري الحلبي مولى الظاهر صاحب حلب ؛ ولد سنة ست وعشرين وسمع سنة إحدى وثلاثين وبَعْدُ من الفخر الإربلي وابن اللتي والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وابن قميرة وخلقٍ بحلب، وكريمة والضياء وابن مسلمة وخلقٍ بدمشق ، وصفية القرشية وجماعة بحماة ، وعبد الخالق ابن أنجب النشتبري بماردين ، وعبد الرازق بن أحمد ابن أبي الوفاء وإبراهيم بن الحسن الزيات وأحمد بن سلامة النجار بحرّان ، وسمع شعيباً الزعفراني وابن الجميزي والمرسي وجماعة بمكة ، ويوسف الساوي وأحمد بن الحباب وخلقاً كثيراً بمصر ، وهبة الله بن رُوَين الإسكندراني وطائفة بالاسكندرية . وسمع بحمص وبعلبك والقدس وغير ذلك وعُنِيَ بهذا الشأن أتمّ عناية وتعب وحصَّل وكتب ما لا يوصف كثرةً وكانت له إجازات عالية من أبي الحسين القطيعي وزكرياء العلبي وابن رُوزبَه وأبي حفص السهروردي والحسين بن الزبيدي وإسماعيل بن فاتكين والأنجب الحمامي وطبقتهم . وخرّج لنفسه أربعين حديثاً في أربعين بلداً ، وانتقى على شيوخ مصر والشام ، وخرّج لأصحاب ابن كليب ثمّ

١٦ب لأصحاب | ابن طبرزذ والكندي ثمّ لأصحاب ابن البُن وابن الزبيدي حتى إنه خرّج لتلميذه ومريده الشيخ شعبان . وكان عجباً في حسن التخريج وجودة الانتخاب لا يلحقه أحد في ذلك . وقرأ القراءات بحلب على الشيخ أبي عبد الله الفاسي وتفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع من نحو سبعمائة شيخ . توفي بزاويته الجمالية التي في المقس . قال الشيخ شمس الدين : وبه افتتحتُ السماع في الديار المصرية وبه اختتمتُ وعنده نزلت وعلى أجزائه اتكلت . وسمع منه علم الدين البرزالي أكثر من مائتي جزء ، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة .

(٣٤٤٢) ابن عمروس المالكي

أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمروس أبو العباس الفقيه المالكي من أهل محلة النّصرية ببغداذ . كان صالحاً عارفاً بمذهب مالك ، وكان أبوه إماماً مبرّزاً

في مذهب مالك ؛ أجاز له أبو علي ابن شاذان وأحمد بن البادا ، وتوفي سنة سبع وخمسمائة .

(٣٤٤٣) ابن المدبر الكاتب

أحمد[١] بن محمد بن عبيد الله المدبر الكاتب أبو الحسن ؛ كان أسنّ من أخيه إبراهيم ، وقد تقدم ذكره . تقلّد أحمد ديوان الخراج والضياع مجموعين للمتوكل إلى غير ذلك من الأعمال الجليلة ، ثمّ تمالأ عليه الكتّاب فأخرجوه إلى الشام والياً عليها فكسب بها مالاً عظيماً ، ثم قتله أحمد بن طولون فيما قَبْل سبعين ومائتين تقريباً ؛ وكان فاضلاً يصلح للقضاء ، وللبحتري فيه مدائح . مات تحت العذاب ، قيل في سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وقيل سنة إحدى[٢] ، وهو القائل :

أتصبرُ للدّهر أم تجزعُ ... وما ذا <ك من>[٣] جزع ينفعُ
فأمّا تصابيكَ بالغانياتِ ... فولّى به الفاحمُ الأفرعُ ١٧
غداةَ ابتدلت بــه حلّةً ... من الشيب ناصعُها يلمعُ
وقد كنتَ أزمان شرخ الشبابِ ... تصولُ مُدلاً ولا تخشعُ
تُطاعُ ويُعصى عليك العذولُ ... ويصفو لك العيشُ والمرتعُ

وكتب إليه أخوه إبراهيم يشكو حاله وهو محبوس فكتب إليه :

أبا إسحاقَ إن تكن الليالي ... عطفنَ عليكَ بالخطب الجسيمِ
فلم أرَ صَرفَ هذا الدهر يَجني ... بمكروهٍ على غير الكريمِ

وكتب إلى عبيد الله يستعطفه عند مطالبة وقعت عليه أيام المتوكل :

مَعاذي وجاري وجهُكَ اليومَ إنّهُ ... هو الوجه ، من يطلبْ به النُّجحَ ينجحُ

---

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٥٩ .
٢ أي إحدى وسبعين .
٣ زيادة تقتضيها إقامة الوزن .

وعَدْلكَ مبسوطٌ وأمْنُكَ شاملٌ   وحلمك من ثَهلانَ أوفى وأرجحُ
ومالكَ مَبْذولٌ وفعلُك فاضلٌ   وزَنْدُك يوري المكرمات ويقدحُ
وإنْ قلْتَ لم تَصعُبْ عليكَ مَقالَةٌ   بحقٍّ كضوء الصبح بل هو أوضحُ

وقال :

صباحُ الحبّ ليسَ لَهُ مساءُ   وداء الحبّ ليسَ لَهُ دواءُ
ولي نفسٌ تنفُّسها اشتياقٌ   وعينٌ فَيضُ عَبرتها الدماء
وليلي والنّهارُ عَلَيَّ مِمّا   أقاسي فيهما أبَداً سَواء

وقال المعتصم يوماً للفضل بن مروان وقد أراد الخروج إلى القاطول : غلماني تحت السماء ما لهم شيء يكنُّهم فابنِ لهم غداً أربعة آلاف بيت . فخرج
١٧ب مفكِّراً فلقيه أحمد بن المدبِّر فسأله عن غمّه فقال : إنما أمرك أن تشتري | لهم أربعة آلاف لبادة ليستكنوا[1] فيها ، فاشترى لهم ما وجد ، وتقدم في عمل الباقي لمن بقي ، فلما أصبح المعتصم ورآها على غلمانه قال للفضل : أحسنتَ ، بهذا أمرتك . وقيل إن أحمد بن المدبّر قال : حُبِستُ في حبس لابن طولون ضيّق وكان فيه خلق وبعضنا على بعض ، فحُبس معنا أعرابي فلم يجد مكاناً يقعد فيه فقال : يا قوم لقد خفتُ من كلّ شيء إلا أني ما خفتُ قط ألاّ يكون لي موضع من الأرض في الحبس أقعد فيه ولا خطر ذلك ببالي ، فاستعيذوا بالله من حالنا . وقال يموت ابن المزرع : كان أحمد بن المدبّر إذا مدحه شاعر لم يرض شعره قال لغلامه امض به إلى الجامع فلا تفارقه حتّى يصلي مائة ركعة ثمّ خلّه ، فتحاماه الشعراء إلاّ الأفراد المجيدون ، فجاءه الجمل المصري واسمه حسين فاستأذنه في النشيد فقال : قد عرفتَ الشرط ؟ قال : نعم ، قال : فهات إذاً ، فأنشده :

أردنا في أبي حَسَنٍ مديحاً   كما بالمدحِ تُنتجعُ الولاةُ

---

١ في الاصل : ليستكون .

فقلنا أكرمُ الثقلينِ طُرّاً ومَن كفّاه دجلةُ والفراتُ
فقالوا يقبلُ المِدْحاتِ لكنْ جَوائِزُهُ عليهنَّ الصَّلاةُ
فقلتُ لهمْ وما يُغني عيالي صَلاتي إنما الشأنُ الزكاةُ
فيأمرُ لي بكسرِ الصادِ منها فتضحي لي الصَّلاة هي الصِّلاتُ

فضحك وقال له : من أين لك هذا ؟ قال : من قول أبي تمام الطائي :

هنَّ الحَمامُ فإن كَسَرْتَ عِيافةً مِنْ حـائِهنَّ فإنهنَّ حِمامُ

فاستظرفه ووصله .

(٣٤٤٤) مهذّب الدولة أمير البطيحة

أحمد بن محمد بن عبيد بن جبر بْن سليمان وهو أبو الجبر ابن منصور بن إسماعيل بن مالك بن طريف ينتهي إلى مَعَدّ بن عدنان ، أبو العباس الملقّب بمهذّب الدولة أمير | البطيحة وعالمها وبيته يُعرف ببيت أبي الجبر ؛ تولّى ١٨ النظر بواسط مضافاً إلى إمارة البطيحة وأقام بها وكان أديباً فاضلاً له معرفة بأيام الناس ، وله ديوان شعر ، ولم يزل آباؤه وأجداده أمراء بالبطيحة . توفي ببغداذ سنة ثمانٍ وخمسمائة . مدح الإمام المستظهر بالله بقصيدة أولها :

يا حبّذا رملُ الكثيبِ الراسي وظلال دوحٍ يَفاعِهِ الميّاسِ
وغياث وادي الروضتينِ وحَزنه ملهى ظباء كنائس وكِناسِ
مشتّى ومرتَبعٌ لهندٍ والهوى عذبُ المواردِ مُسفِرُ الإيناسِ

منها :

فدعِ المنازلَ وادّكارَكَ عهدَها واعمل لنجعِ الوابلِ الرجّاسِ
فبأحْمَدَ المستظهرِ الباني العُلى ذي الطَّولِ مدراها أبي العباسِ
المستقلّ بعبء كلّ ملمّةٍ قدحَتْ بطخيتها بلا مِقباسِ
نجلِ الخلائف والذي درعُ الندى من جوده قِبلَ البخيلِ القاسي

بالمقتدي خلفَ الذخيرةِ ان دُعِي والقائم ابن القادرِ القَنعاسِ
عارٍ من الفحشاء حالٍ بالتُّقى والنسكُ أنفسُ ما ارتداه الكاسي

قلت : شعر متوسط .

(٣٤٤٥) واعظ تكريت

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن محيي الدين المعروف بواعظ تكريت . كان ظريفاً لطيفاً دمث الأخلاق كثير الجد والهزل، وحصَّل بذلك دنيا عريضة . حضر إلى الشام في الدولة الناصرية يوسف ووعظ بحلب ثمّ بدمشق ، وكان يلازم وجيه الدين ابن سُويد التكريتي وأحضره مجلس الناصر بدمشق وتكلم ووعظ فأعجب السلطان وحضر مراراً ووصله بدراهم ودنانير . وكان يوماً
١٨ ب عند وجيه الدين وولده الكبير| حاضرٌ وسيف الدين السامري ، فقال وجيه الدين: عظنا يا محيي الدين ، فوعظ بجدّ ثمّ خرج إلى الهزل وأضحكهم . فقال وجيه الدين : امدحوا واعظنا ، فقال تاج الدين ابن سويد :

واعظُ تكريتٍ إذا ما رأى عِلقاً جرى في إثْرِهِ حافي
يَدرسُ إن لاحتْ له قَودَةٌ كالدرس في المقنعِ والكافي

وقال سيف الدين السامري :

أيها الواعِظ الذي هو قطبٌ لجميعِ اللُّوّاطِ والفُسّاقِ
نجسَ الشامُ منذُ أصبحتَ فيهِ واعظاً مضمراً لكلّ نفاقِ
ولقد أفلحتْ ببُعدكَ تكريـ ـتُ وأعمالها وأرضُ العراقِ

قال الوجيه : إن المذكور مشى معه من عكّا إلى القدس حافياً . وتوفي بدمشق رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

(٣٤٤٦) شهاب الدين العسجدي

أحمد[١] بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن شهاب [الدين][٢] أبو العباس المعروف بالعسجدي ؛ أديب محدث فقيه فاضل ظريف حسن الأخلاق يصحب الأمراء وله دكان يشهد فيها عند مشهد الحسين بالقاهرة . رأيته غير مرة واجتمعت به كثيراً وسمع بقراءتي وسمعت بقراءته كثيراً . له معرفة بالكتب ومصنّفيها وأيام الناس وطبقاتهم ؛ له مشاركة جيدة في العلوم . ومولده سنة ست وثمانين وستمائة . سمع أصحاب ابن علاّق والنجيب وربما أدرك العزّ أخا النجيب ، وسمع من هذه الطبقة . وله اعتقاد عظيم في الشيخ صدر الدين لأنه خدمه ولازمه مدة مقامه بالقاهرة ، ويحكي عن معارفه وعوارفه ويظن فيه أن الله ما خلق أفضل منه . ويكتب| خطاً رديئاً . وكان يكتب الطباق ٩
فإذا فرغ منها ألقاها من يده ، فيأخذها الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله تعالى ويتأملها فيجدها قد كتبها من أول الورقة إلى آخرها فيقول : عجباً منك كونك لم تكتب بعض الحروف في الهواء . من شعره في مليح يسمى زبالة :

يا هِلالاً لهُ السّوالفُ هالهْ وغزالاً يفوقُ حسنَ الغزالهْ
أنت من جوهر الجمال مَصوغٌ فلماذا يقالُ عنكَ زبالَهْ

وله أيضاً فيما نظم أهل العصر فيه :

وغزالةٍ تَسْبي الغَزالةَ في الضُّحى ويذيبُ قلبَ الصبّ طولُ مطالها
نَطَقَتْ بسحرِ حلالها فتصامَمَتْ أذني لتستدعي لذيذَ مَقالها

وله أيضاً :

رأيتُهُ ممتَطياً أشهَباً يحملُ بازاً حَملَ قُفّازِهْ
وطَرْفُه أسبقُ من طِرْفِهِ ولحظُهُ أصيدُ من بازِهْ

---

١ الدرر الكامنة ١ : ٢٦٩ . ٢ زيادة من الدرر .

وله أيضاً :

وافَى بشمعتِه وضوءُ جبينِه … مثلُ الهلال على القضيب المائسِ
في خدّه مثلُ الذي في كفّهِ … فاعجبْ لماء فيه جذوةُ قابسِ

وله أيضاً :

وموَرَّدِ الوجناتِ نَرْجِسُ لحظهِ … تركَ القلوبَ بأسرها في أسرهِ
حيّا بنِسرينٍ ذكيٍّ عَرْفُهُ … من ثغرِه وبياضُهُ من نَحْرِهِ

وله أيضاً :

١٩ب | لمّا جَنَيْتُ الوردَ من وجناتِهِ … باللّحظِ مختلساً جنَى هجراني
فتصعّدتْ نارُ الأسى فاستقطرتْ … ما أجتنيهِ فسال من أجفاني

(٣٤٤٧) ابن دانكا الفقيه

أحمد[١] بن محمد بن عبد الرحمن أبو عمر الطبري الملقب بابن دانكا ؛ كان أحد الفقهاء أصحاب الرأي . ذكره أبو بكر الخطيب في الكنى ولم يسمّه ؛ توفي سنة أربعين وثلاثمائة .

(٣٤٤٨) القاضي الأبيوردي

أحمد[٢] بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد أبو العباس الأبيوردي القاضي الشافعي صاحب الشيخ أبي حامد ؛ سكن بغداذ وبرع في الفقه وولي القضاء ببغداذ على الجانب الشرقي . قيل إنه كان يصوم الدهر . توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة وله شعر . ومن شعره . . .[٣]

١ تاريخ بغداد ١٤ : ٤٢٩ وفيه : ابو عمرو .
٢ تاريخ بغداد ٥ : ٥١ وطبقات السبكي ٣ : ٣٣ .
٣ بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

(٣٤٤٩) نقيب الأشراف عز الدين ابن الحلبي

أحمد[١] بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد الإمام الحافظ الشريف السيد عز الدين أبو القاسم ابن الإمام أبي عبد الله العلوي الحسيني المصري ، ويُعرف بابن الحلبي نقيب الأشراف بالديار المصرية . ولد سنة ست وثلاثين وسمع من فخر القضاة ابن الحباب ثمّ سمع من الزكي المنذري فأكثر ومن الرشيد العطار وعبد الغني ابن بنين والكمال الضرير وطبقتهم . وأجاز له ابن رواج وابن الجميزي والسبط وصالح المدلجي وخلق كثير ؛ وطلب الحديث على الوجه ، وكان ذا فهم وحفظٍ وإتقان؛ خرّج التخاريج المفيدة، | وله « وفيات » ٢٠ أ
ذيّل بها على شيخه المنذري إلى سنة أربع وسبعين ، ولعله ذيّلها إلى أن مات سنة خمس وتسعين وستمائة .

(٣٤٥٠) شمس الدين ابن العجمي

أحمد[٢] بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ، الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بكر ابن العجمي الحلبي الشافعي . ولد سنة سبع وثلاثين وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة . وسمع من جده وأبي القاسم ابن رواحة وابن خليل وحضر الموفّق ابن يعيش وروى[٣] الكثير وروى عنه المقاتلي وابن الواني وابن الفخر والمزي والشيخ شمس الدين . وقاسى من هولاكو عذاباً شديداً وأخذ ماله وحصل له غفلة وبله ما . وفاته بحلب .

---

١ شذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ .

٢ أعيان العصر : ١١٩أ والدرر الكامنة ١ : ٢٧١ .

٣ في الاصل : وردي .

(٣٤٥١) ابن الرومية العشّاب

أحمد[1] بن محمد بن مفرج أبو العباس الأندلسي الإشبيلي الأموي الحزمي الظاهري ويُعرف بابن الرومية العشّاب الزّهري ؛ كان ظاهريّاً يتعصب لابن حزم بعد أن كان مالكياً ، وفاق أهل العصر في النبات ومعرفته والحشائش وقَعَد في دكان ليبيعها . وكان بصيراً بالحديث ورجاله وله فيه مصنّف سماه « المعلم بما زاد على البخاري ومسلم » ؛ توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة .

(٣٤٥٢) الطرائفي العنزي

أحمد[2] بن محمد بن عبدوس بن سلمة أبو الحسن العنزي الطرائفي ؛ توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

(٣٤٥٣) أبو جعفر الأبهري

أحمد[3] بن محمد بن المرزبان بن أذرجِشنش أبو جعفر الأبهري ، أبهر أصبهان ؛ سمع جزء لُوَين من أبي جعفر الحزَوَّري ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

(٣٤٥٤) أبو الحسين الخفاف

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد أبو الحسين الخفاف النيسابوري ؛ كان مجابَ الدعوة وسماعاته صحيحة ، قاله الحاكم . توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

---

١ اختصار القدح : ١٨١ والإحاطة ١ : ٨٨ وابن أبي أصيبعة ٢ : ٨١ وتذكرة الحفاظ : ١٤٢٥ وشذرات الذهب ٥ : ١٨٤ .

٢ عبر الذهبي ٢ : ٢٧٠ وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٢ .

٣ عبر الذهبي ٣ : ٥٤ وشذرات الذهب ٣ : ١٤٢ .

(٣٤٥٥) ابن أبي دلف

أحمد[١] بن محمد بن عجلٍ ابن الأمير أبي دلف ، أبو نصر . حدّث بدمشق عن الفضل بن | الفضل الكندي ، وتوفي سنة أربعمائة للهجرة . ٢٠ب

(٣٤٥٦) أبو عمر القرطبي الأموي

أحمد[٢] بن محمد بن عفيف أبو عمر الأموي القرطبي ؛ استوسع في الرواية والجمع والإتقان ، وكان يغسل الموتى وصنّف في تغسيلهم كتاباً . وصنّف كتاباً « في أدب المعلمين » وفي « أخبار القضاة والفقهاء[٣] بقرطبة » ؛ توفي سنة عشرين وأربعمائة .

(٣٤٥٧) أبو جعفر الأنصاري

أحمد[٤] بن محمد بن طلحة الأنصاري من أهل جزيرة شُقر ؛ تجوّل ببلاد غرب الأندلس كاتباً لابن هود ثمّ فارقه ولحق بسبتة ، فقُتل بها ثامن شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . قال ابن الأبار في « تحفة القادم » : له شعر كثير لم أقف الآن إلاّ على قوله :

أغصَصتُ بالريقِ قوماً ما جنيتُ لهمْ   إلاّ نفائسَ ما قدّرتُ من حسَنِ
إنّي قَتلتُ غبيّاً ما برزتُ لَهُ   إلاّ تقَلّبَ في أثْوابِ مندفِنِ
إن سَلّ غَربُ ذكائي حَدَّ قافيةٍ   في النومِ ، أُدرجَ من ثوبيهِ في كفنِ
قَدْ كابَرَ الحقَّ بهتاً وهو معتقدٌ   في السرّ إثبات ما يَنْفيهِ في العلَنِ
وأبْصرَتْ عينُهُ الآفاتِ باهرةً   لا تَسْتَترُ لساهٍ لا ولا فطنِ

---

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٦٤ .   ٢ الصلة : ٤٢ .
٣ في الأصل : والقضاة .
٤ المقتضب من التحفة : ١٥٧ واختصار القدح : ٧٩ والمغرب ٢ : ٣٦٤

فَلازمَ الغيَّ واستَهْوتهُ منقصةٌ   كأنّهُ عاكفٌ منها عـلى وثَنِ
ما للغضاضةِ سلطانٌ على أدبٍ   تُحدى به العيسُ من مصرٍ إلى عدنِ

قال وأنشدني سنة عشرين وستمائة لنفسه :

عَجَبي لقومٍ أمّلوا أن يبلغوا   من كلّ مأثرةٍ وفضلٍ مَبلغي
من بعضِ حاصليَ الذي لا أبتغي   يئسوا ، فمَن لهمُ بما أنا أبتغي

وأمر بقتله الأمير أبو العباس البناشتي لأمورٍ نقمها عليه منها أنّه هجاه فقال :

١٢١ أ سمعنا بالموفَّقِ فارتحلنا   وشافِعنُا له حَسَبٌ وعلمُ
ورمتُ يداً أُقبّلها وأخرى   أعيشُ بفضلها أبداً وأسمو
فأنشدنا لِسانُ الحالِ عنهُ   يَدٌ شَلاّ وأمرٌ لا يتمُّ

(٣٤٥٨) [ابن محمد المقرىء]

أحمد بن محمد المقرىء ؛ قال أرجوزة في الأمين يرثيه ، ذكره المرزباني ، والأرجوزة :

الحمـــدُ للرحمنِ[١]   ذي المـنّ والإحسانِ
تبـــارك الغفورُ   لَيْسَ لَهُ نَظيرُ
يا عَيْنُ فابكي مَلِكا   حُرّاً كريماً هلَكا
ابكي عَلى المَرْحـوم   عـــلى الفَتى المظلوم
ابكي على المَفْقود   عـــلى النّدى والجود
ابكي عـــلى الشباب   صـــارَ إلى التراب
محمّـــد خير البَشرْ   صلّى عليهِ المقتَدرْ
ابْكي إمـــامَ الناس   مِنْ ولَدِ العَبّاس

---

١ في الأصل : الحمد لله الرحمن .

ابْكي علـى الإمام محمّـد الهمـام ِ
كـانَ لَهُ وزيـر فخـانَـهُ الوزير
ولاّهُ أمْرَ النّـاس وقـد خـَلا بالكـاس
مـا يستفيقُ شربـا لم يبق (. . .)[1] حـَربا
فالفـَضل ليسَ يـالو ورأيُـهُ القتـالُ
فقـالَ للماهـان أنْتَ لهذا الشّان
امض ِ إليهمْ ففعـَلْ ولم يزلْ حتى قـُتِلْ
فانهزمـَتْ عـَساكِرُهْ وانتُهبَتْ ذَخائِرُهْ

(٣٤٥٩) الدَّورقي

أحمد بن محمد الدَّورقي أحد شعراء العسكر، يقول في الحسن بن وهب يهجوه:

تنكـَّرَ آلُ وهبٍ للصديق ِ[2] ولم أكُ للتنـَكـّرِ بالمطيق ِ
وهبتُ مودةَ الحسن بن وهبٍ (...)[3] المساجِدِ والطريق ِ
وعفتُ أخاه إذ [قد][4] كان يُزهى بدين ِ أبيهِ دين ِ الجاثليق ِ

وله فيه، وقيل في أخيه سليمان:

لا بُدَّ يا نفسُ من سجودِ في زمن ِ السوء للقرودِ
هبّت لك الريحُ يا ابن وهْبٍ فخذْ لهـا أُهبَةَ الركـودِ ٢١ب

١ بياض في الاصل .
٢ في الأصل : الصديق .
٣ بياض في الأصل .
٤ زيادة يقتضيها الوزن .

(٣٤٦٠) ابن درّاج القسطلي

أحمد[1] بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج الأندلسي القسطلّي الكاتب ، كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره ؛ كان من جملة الفحول في شعراء المغاربة والعلماء المتقدمين . ذكره الثعالبي في « اليتيمة » وقال في حقه : كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول . وأورد له أشياء مليحة . وذكره ابن بسام في « الذخيرة » وساق طرفاً من رسائله ونظمه . وأمره المنصور ابن أبي عامر أن يعارض أبا نواس في قصيدته التي أولها :

* أجارةَ بيتَيْنا أبوكِ غيورُ *

فأنشده قصيدة بليغة من جملتها[2] :

ألَمْ تعلمي أنَّ الثَّواء هو التَّوى ... وأنَّ بيوتَ العاجِزينَ قبورُ
تخوّفُني طولَ السِّفارِ وإنّهُ ... لتقبيلِ كفِّ العامريِّ سفيرُ
دعيني أرِدْ مـاء المفاوزِ آجِناً ... إلى حَيْثُ ماءُ المكرماتِ نميرُ
فإنَّ خطيراتِ المهالكِ ضُمَّنٌ ... لراكبهـا أن الجزاء خطيرُ

ومنها يصف وداعه زوجته وولده الصغير :

ولمّا تداعَتْ[3] للوداعِ وقد هفَا ... بصبريَ منهـا أنّةٌ وزفيرُ
تُناشدني عَهْدَ المودّةِ والهوى ... وفي المَهْدِ مبْغومُ النداء صغيرُ

---

١ الصلة : ٤٤ جذوة المقتبس : ١٠٢ وبغية الملتمس : (رقم : ٣٤٢) والذخيرة ١/١ : ٤٣ والمغرب ٢ : ٦٠ واليتيمة ١ : ٤٣٨ ووفيات الأعيان (رقم : ٥٥) ومسالك الأبصار ١١ : ٢٠١ وعبر الذهبي ٣ : ١٤٢ وشذرات الذهب ٣ : ٢١٧ . وانظر مصادر أخرى في مقدمة ديوانه بتحقيق الدكتور محمود علي مكي .

٢ ديوان ابن دراج : ٢٩٨ . ٣ الديوان : تدانت .

عَيِيٌّ[1] بمرجوعِ الخطابِ ولحظُهُ[2] … بموقعِ أهواءِ النفوسِ خبيرُ
تبوّأ ممنوعَ القلوبِ ومُهِّدَتْ … لهُ أذرعٌ محفوفَةٌ ونحورُ
٣ فكلٌّ مفدّاةِ الترائبِ مرضعٌ … وكلٌّ محيّاةِ المحاسنِ ظيرُ
عَصيتُ شفيعَ النفْسِ فيهِ وقادني … رواحٌ لتَدْآبِ السُّرى وبُكورُ
لئن ودَّعَتْ مني غَيوراً فإنّني … على عزمتي من شَجْوها لغيورُ ١٢٢
٦ ولو شاهَدَتني والهواجِرُ[3] تلتَظي … عَليَّ ورَقْراقُ السَّرابِ يمورُ
أُسلِّطُ حرَّ الهاجراتِ إذا سَطا … على حُرّ وجْهي والأصيلُ هجيرُ
وأستنشقُ النكباءَ وهي لوافحٌ[4] … وأستوطنُ[5] الرمضاءَ وهي تفورُ
٩ وللموتِ في عينِ[6] الجبانِ[7] تلوّنٌ … وللذعرِ في سمعِ الجريءِ صفيرُ
لَبانَ لها أنّي من الضيمِ جازعٌ … وأنّي على مَضِّ الخطوبِ صبورُ
ولو بصرَت بي والسُّرى جُلُّ عزمتي … وجَرْسي لجِنّانِ الفلاةِ سَميرُ
١٢ وأعتسفُ المَوماةَ في غسقِ الدُّجى … وللأُسْدِ في غِيلِ الغياضِ زئيرُ
وقد حوَّمَتْ زُهْرُ النجومِ كأنها … كواعبُ في خُضرِ الحدائقِ حورُ
ودارتْ نجومُ القُطْبِ حتى كأنها … كُئوسُ مهاً والى بهنَّ مديرُ
١٥ وقد خيّلَتْ طُرْقُ المجرَّةِ أنّها … على مَفْرِقِ الليلِ البهيمِ قَتيرُ
وثاقِبَ عزمي والظلامُ مروَّعٌ … وقد غَضَّ أجفانَ النجومِ فتورُ
لقد أيقنَتْ أنَّ المُنى طَوعُ همّتي … وأنّي بعَطْفِ العامريّ جديرُ

١٨ ومن شعر ابن درّاج[8] :

سأمْنَعُ قلبي أنْ يحنَّ إليكِ … وأنهى دموعي أن تفيض عليكِ
أغدراً ولم أغدرْ وخوناً ولم أخُنْ … لقد ضاع لي صدقُ الوفاءِ لديكِ

---

١ في الأصل : غبيّ .
٢ في الديوان : ولفظه .
٣ في الديوان : والصّواخد .
٤ في الديوان : بوارح .
٥ في الديوان : وأستوطىء .
٦ في الديوان : عيش .
٧ في الأصل : الجنان .
٨ ديوانه : ٣٤٨ .

أصُدُّ بوجهي عن سنا الشمسِ طالعاً … لأنْ صارَ منسوبَ الصفاتِ إليكِ
وأستَفْظِـعُ الشُّهدَ اللّذيذَ مَذاقُهُ … لِمَطْعَمِه الموجودِ في شفتَيْكِ
وأصرفُ عن ذكراكِ سمعي ومنطقي … ولو نازَعَتْنيه[1] حَمامَةُ أيْكِ
٢٢ب | ولو عَنَّ لي ظَبْيُ الفَلاةِ اجتَنَبْتُهُ[2] … لتِمثْالِ عَينيكِ وسالفَتَيْكِ

ومن شعره يمدح المنصور ابن أبي عامر[3] :

كُفّي شئونَكِ ساعةً فتأمّلي … فلعلّهـا[4] بُشرى الصباحِ المُقبلِ
وتَنَجّزي وعدَ المشارقِ وانظري … واستَخبري زُهْرَ الكواكبِ واسألي
فلَعَلَّ غـاياتِ الدجى أن تنتهي … وعسى غَياباتُ الأسى أن تنجلي
لا تخدعي بدموعِ عينكِ في الورى … قَلْباً يَعِزُّ علَيْهِ أن تتذلّلي
وتحمّلي شَجَن[5] النّوى لا تُمكني … أيدي الصبابةِ من عِنانِ تجمُّلي
لا تخذلي بالعَجْزِ عَزْمي بعدمـا … شافَهْتُ أعجازَ النّجومِ الأُفّلِ
فلَيُسْعِدَنّ الحزمُ إن لم تُسْعِدي … وليَفعلَنّ الحقُّ[6] إنْ لم تَفْعَلي
ولأعْسِفَنّ الليلَ غيرَ مُشَيَّعٍ … ولأركبَنَّ الهَوْلَ غيرَ مُذَلّلِ

منها :

وكأنّما الشّعرى سراجٌ مُوقَدٌ[7] … وَقَفٌ على طُرُقِ النجوم الضُّلّلِ
وكأنَّ مُلْتَزِمَ الفَراقِدِ قُطْبَها … رَكبٌ على عرفانِ داثِرِ منزلِ
وتحوّلَتْ أمُّ النّجومِ كأنّهـا … زَهَرٌ تراكمَ فوق مجرى جدولِ

ومن شعره أيضاً[8] :

إلى أيّ ذكرى بَعْدَ ذكراكِ[9] أرتاحُ … ومن أيّ بحرٍ بَعْدَ بحرِكَ أمْتاحُ

---

١ في الديوان : نازعتنيها .
٢ الديوان : الفلا لاجتنبته .
٣ ديوانه : ٤١٦ .
٤ الديوان : في ليلها .
٥ الديوان : وتجملي لشجا .
٦ الديوان : الجد .
٧ الديوان : توقد .
٨ ديوانه : ٤٧٨ .
٩ الديوان : الى أي ذكر غير ذكرك .

إليكَ انتهى الرِّيُّ الذي بكَ ينتهي ... ويسرحُ لي[1] الرأي الذي بكَ يلتاحُ
وفي مائِكَ الإغداقُ والصَّفوُ والروا ... وفي ظلّكَ الريحانُ والرَّوحُ والراحُ
وكلٌّ بأثمارِ الحياةِ مُهَدَّلٌ ... وبالعطفِ ميّاسٌ وبالعُرفِ ميّاحُ
فأغْدَقَ للظّمآنِ محياً ومشربٌ ... وأفْسَحَ[2] بالضاحي غُصونٌ وأدواحُ ١٢٣ أ
تُغَنّي طيورُ اليُمْنِ[3] فيها كأنّما ... بعَلْياكَ تشدو أو لذكراك[4] ترتاحُ
فألحانها[5] في سمعِ مَنْ أنت حِزْبُهُ ... أغانٍ وفي أسماعِ شانيكَ أنواحُ

ومنه[6] :

أوجَفْتُ خيلي في الهَوى وركابي ... وقَذَفْتُ نَبْلي بالصِّبا وحِرابي
وسَلَلْتُ في سُبُلِ الغِوايَةِ صارماً ... عضباً تَرَقْرَقَ فيهِ ماءُ شبابي
ورفَعْتُ للشّوقِ المبرِّحِ رايَةً ... خَفّاقَةً بهوائجِ الأطْرابِ
ولَبِسْتُ للّوّامِ لأمَةَ خالِعٍ ... مسرودَةً بصبابَةٍ وتَصابِ
وبَرَزْتُ[7] للشّكْوى بشكّةِ مُعْلَمٍ ... نَكَصَ الملامُ بها على الأعقابِ
فاسأل كمينَ الشّوْقِ[8] كيفَ أثَرْتُهُ ... بغُروبِ دمعٍ صبابةِ[9] التسكابِ
واسأل جُنودَ العذلِ كيفَ لقيتها ... في جَحْفَلِ البُرَحاء والأوصابِ

ولد ابن دراج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

(٣٤٦١) ابن بشّار الكاتب

أحمد[10] بن محمد بن سليمان بن بشّار الكاتب ؛ ذكره محمد بن إسحاق

١ الديوان : ولاح لي . ٢ في الديوان : وأفصح . ٣ الديوان : الأمن .
٤ في الأصل : بعلياك لم تشدو ، وفي الديوان : او بذكرك .
٥ في الأصل : فألحانه . ٦ ديوانه : ١٨١ .
٧ الديوان : وبزرت .
٨ في الديوان : كميّ الوجد . ٩ في الديوان : صائب .
١٠ الفهرست : ١٣٥ وإرشاد الأريب ٤ : ١٨٩ .

النديم وقال : هو أستاذ أبي عبد الله الكوفي الوزير وكان أحد الأفاضل من الكتّاب بلاغة وفصاحة وصناعة ، وله كتاب « الخراج » كبير نحو ألف ورقة ، وكتاب « الشراب والمنادمة »[1] .

(٣٤٦٢) المهلّبي الرحاني النحوي

أحمد[2] بن محمد المهلبي أبو العباس ، كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال : هو مقيم بمصر ويُعرف بالرحاني[3] . له كتاب « شرح
٢٣ب علل النحو » ، و « المختصر| في النحو » ، وكان بمصر نحويّ يُعرف بالمهلبي اسمه علي بن أحمد وكان في هذا العصر . فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه وإلاّ فهو غيره ، كذا قاله ياقوت في « معجم الأدباء » .

(٣٤٦٣) الجيهاني

أحمد[4] بن محمد بن نصر الجَيْهاني أبو عبد الله ، وزير نصر بن أحمد السّاماني صاحب خراسان ؛ كان أديباً فاضلاً ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب : كتاب « المسالك والممالك » . كتاب « الزيادات في كتاب الناشىء[5] من المقالات » . و «كتاب العهود والخلفاء[6] والأمراء » .

ولأحمد بن أبي بكر الكاتب يهجوه :

أيا ربّ : فرعونُ لمّا طَغَى وتاهَ وأبْطَرَهُ ما مَلَكْ

---

١ الفهرست : كتاب البيوتات والمنادمة .
٢ الفهرشت : ٨٤ وإرشاد الأريب ٤ : ١٨٩ وإنباه الرواة ١ : ١٢٩ وبغية الوعاة : ١٧٠.
٣ الصفدي ينقل عن ياقوت ، وقد تصحف الاسم في طبعة الإرشاد فأصبح « البرجاني » وفي الفهرست « الرحابي » . ويفهم من نص النديم أن الرحاني شخص آخر غير المهلبي .
٤ الفهرست : ١٣٨ وإرشاد الأريب ٤ : ١٩٠ ، ١٧ : ١٥٦ .
٥ الفهرست : كتاب آيين في المقالات ، ويبدو أن ما في الفهرست سهو .
٦ الفهرست : للخلفاء .

لطفْتَ وأنتَ اللطيفُ الخبيرُ   فأقْحمتهُ اليَمَّ حتى هَلَكْ
فما بالُ هذا الذي لا أراهُ   يَسْلكُ إلا الذي قَدْ سَلَكْ
مصوناً على نائباتِ الدهورِ   يدورُ بما يَشْتَهيه الفَلَكْ
ألَسْتَ عـلى أخْذِهِ قادراً   فخذه وقد خلص المُلكُ لكْ
فقد قرُبَ الأمرُ من أن يقالَ   ذا الأمرُ بينهما مُشترَكْ
وإلاّ فَلِمْ صارَ يُمْلى لهُ   وقد لجّ في غيّه وانهمكْ
ولن يصفُوَ الملكُ ما دام فيهِ   شريكٌ وإن . . . شكّ[1]

وقال فيه آخر :

لا لِسانٌ لا رُواء   لا بيانٌ لا عِبارَهْ
لا ولا رَدُّ سَلامٍ   منكَ إلاّ بالإشارَهْ
|أنا أهواكَ ولكنْ   أينَ آثارُ الوزارَهْ   ١٢٤ أ

قال : ثمّ مات السديد منصور بن نوح وقام مقامه الرضي أبو القاسم نوح ابن منصور وهو على وزارته ثمّ صرفت عنه الوزارة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلاثمائة ووليها أبو الحسين عبد الله بن أحمد العتبي .

قلت : وقد تقدم في المحمدين محمد بن أحمد بن نصر أبو عبد الله الجيهاني[2] وأظنه هذا والله أعلم بالصواب ، ولكن هذا أثبته ياقوت في المحمدين وفي الأحمدين .

(٣٤٦٤) موفق الدين التلسماني

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل أبو الحسن الأنصاري الخزرجي التِّلِمْساني ثمّ المصري الشيخ موفّق الدين . أدرك ابن رفاعة وكان يمكنه السماع

١ في الإرشاد : ما دام هذا شريكاً وهل ثم شك .
٢ أنظر الوافي ج ٢ ص ٨٠ (الترجمة ٣٨٩) .

منه ، لكن كانت السنّة ميتة بدولة بني عبيد ، وسمع من البوصيري وجمع مجاميع في التصوف . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

(٣٤٦٥) فخر القضاة ابن الحباب

أحمد[١] بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن أحمد فخر القضاة أبو الفضل ابن الحباب التميمي السعدي المصري المالكي العدل ناظر الأوقاف . حدّث بـ « صحيح مسلم » مرات عِدّة وروى عنه الحافظان المنذري والدمياطي ، وجمال الدين ابن الظاهري وفتح الدين ابن القيسراني ، وكان صحيح السماع ، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة .

(٣٤٦٦) أبو بكر الوشّاء

أحمد[٢] بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشّاء أبو بكر البغدادي . قال الدارقطني : لا بأس به . توفي سنة إحدى وثلاثمائة .

(٣٤٦٧) تقي الدين ابن العز الحنبلي

أحمد[٣] بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الإمام تقي الدين أبو العباس ابن العز المقدسي الحنبلي ؛ اشتغل على جده لأمه موفق الدين حتى برع في المذهب . ٢٤ب وحفظ « الكافي » | لجدّه جميعه ودرّس وأفتى ولم يكن في المقادسة في وقته أعلم منه بالمذهب ، وروى عنه جماعة . توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

١ شذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ٥٦ وعبر الذهبي ٢ : ١١٨ وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٧ .

٣ ذيل ابن رجب ٢ : ٢٣٢ وشذرات الذهب ٥ : ٢١٧ .

(٣٤٦٨) أبو عبد الملك الأموي

أحمد[١] بن محمد بن عبد البر بن يحيى أبو عبد الملك القرطبي الأموي صاحب «تاريخ القضاة والفقهاء» ؛ طلب العلم كثيراً ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(٣٤٦٩) أبو نصر الموصلي الشافعي

أحمد[٢] بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي أبو نصر الفقيه الشافعي الموصلي . قدم بغداذ ودرس بها الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه الى حين وفاته . وسمع القاضي أبا الحسين محمد بن علي بن المهتدي وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأحمد بن محمد بن النقور وغيرهم . ومن شعره :

إنّي وإنْ بعُدَتْ داري لمقتربٌ ... منكم بمحضِ موالاةٍ وإخلاصِ
ورُبَّ دانٍ وإن دامَتْ موَدّتُهُ ... أدنى إلى القلبِ منهُ النازحِ القاصي

ومنه أيضاً :

إنّي وإنْ بَعُدَ اللقاء فوُدُّنا ... باقٍ ونحنُ على النّوى أحبابُ
كم نازحٍ بالودّ وهو مُقارِبٌ ... ومُقاربٌ بودادهِ يُرتابُ

وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(٣٤٧٠) كمال الدين ابن النصيبي المسند

أحمد[٣] بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ابن النصيبي الشيخ كمال الدين

---

١ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٥٠ .
٢ طبقات السبكي ٤ : ٥٣ وعبر الذهبي ٥ : ٦٤ وشذرات الذهب ٤ : ٧٣ .
٣ شذرات الذهب ٥ : ٤٢٠ .

أبو العباس الحلبي ؛ ولد في شهر رجب سنة تسع وستمائة وسمع من الافتخار ، وهو آخر من روى عنه ، وأبي محمد ابن علوان وثابت بن مشرّف[1] ومحمد ابن عمر العثماني وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وجماعة ، وكان أسند من بقي بحلب . روى عنه الدمياطي والدواداري وابن العطار والمزي والموفّق
١٢٥ أ العطار وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته | وكان أجاز له جماعة منهم المؤيد الطوسي ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

(٣٤٧١) ابن عطاء الله الاسكندري

أحمد[2] بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري . كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن ، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف ، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب ، وكانت له مشاركة في الفضائل . وكان تلميذاً لأبي العباس المرسي صاحب الشاذلي ، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وكانت له جلالة ؛ توفي بالمنصورية في القاهرة سنة تسع وسبعمائة . ومن شعره :

مُرادي منكَ نسيانُ المرادِ ... إذا رُمتَ السبيلَ إلى الرّشادِ
وأن تَدَعَ الوجودَ فلا تراهُ ... وتُصبحَ ماسكاً حَبْلَ اعتمادِ
إلى كمْ غَفْلَةٍ عنّي وإنّي ... على حفظِ الرعايةِ والودادِ
ووُدّي فيكَ لو تدري قديمٌ ... ويومُ السبتِ يشْهَدُ بانفرادي
وهَــلْ ربٌّ سوايَ فترتجيه ... غداً ينجيكَ من كُرَبٍ شِدادِ
فوصفُ العَجزِ عمّ الكونَ طرّاً ... فمفتَقِرٌ بمفتَقِرٍ ينادي
وبي قد قامَتِ الأكوانُ طُرّاً ... وأظهرتِ المظاهرَ من مرادي

---

١ في الأصل : ابن ابن مشرف .

٢ أعيان العصر : ١١٩ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٧٣ وطبقات السبكي ٥ : ١٧٦ والرحلة العياشية ١ : ٣٥٧ وشذرات الذهب ٦ : ١٩ .

أفي داري وفي ملكي وفُلكي ... تُوَجِّهُ للسِّوى وجْهَ اعتمادِ
وها خِلَعي عليكَ فَلا تُذِلْها ... وصُنْ[١] وجهَ الرجاء عن العبادِ
ووصفَكَ فالزمَنْهُ وكنْ ذليلاً ... ترى منّي المنى طَوعَ القيادِ
وكنْ عبْداً لنا والعَبْدُ يَرضى ... بما تقضي الموالي من مرادِ

قلت : شعر نازل .

(٣٤٧٢) ابن التنّبي ٢٥ ب

أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد بن سلامة بن أيوب نجم الدين ابن الوزير عز الدين ابن التنّبي – بالتاء ثالثة الحروف والنون المشدّدة وبعدها باء موحدة – أخبرني الإمام العلاّمة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : كان جنديّاً يعاني الأدب ، ولمسعود السنهوري فيه عدة مدائح ، ثمّ ترك ذلك وظهر عليه الخمول ، وأنشدنا المذكور لنفسه :

رأيتُ الذي أهْواهُ يَبْكي فسرَّني ... وقلتُ لِما قَد نالني يتوجّعُ
ومـا ذاكَ منهُ رحمَةً غيرَ أنّهُ ... سقى طرْفَهُ والسيفُ يُسقى فيَقطعُ

(٣٤٧٣) ابن الصُّهَيبي

أحمد بن محمد بن عبد الواحد الشيخ شرف الدين الجزري التاجر السفّار المعروف بابن الصُّهَيبي . دخل الهند والبلاد النائية ، ذكره شمس الدين الجزري في « تاريخه » فقال : أنا شرف الدين ابن الصهيبي قال : حدثني النجيب الشهراباني سنة ثمان وستين وستمائة بجزيرة كيش ثنا الزاهد علي الكفتي سنة أربعين ثنا المعمر عبد الاحد السَّمرقندي قال : اجتمعت برتَن[٢] بن معمَّر

[١] في الأصل والأعيان : ومن .
[٢] تجد صورة مستوفاة عن « رتن » وما اتصل به من أحاديث في الإصابة ٢ : ٢٢٥ – ٢٣٢ =

بسرنديب فقال : كنت صغيراً مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حفر الخندق فمسح على رأسي ودعا لي بطول العمر ، وذكر حديثاً ؛ قال الشيخ شمس الدين : إنما ذكرت هذا للفرجة وإلاّ فهذا النمط أقل من أن يَعُدَّه الحفاظ في الموضوعات بل إذا سمعوا من يذاكر به تعجبوا وقالوا ﴿ ويَخْلُقُ ما لا تَعْلَمون ﴾ [١] وهذه عجيبةٌ من عجائب بحر الهند .

قلت : يأتي ذكر رتن هذا [٢] في حرف الراء إن شاء الله تعالى . توفي شرف الدين المذكور في سنة ست وثمانين وستمائة .

(٣٤٧٤) جمال الدين المَغاري

أحمد [٣] بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله الصالح المسند جمال الدين
١٢٦ أ أبو العباس الصالحي العطار المَغاري . سمع أبا نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر والموفق بن قدامة والنفيس بن البنّ والمجد القزويني وأحمد بن طاووس وجماعة . روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزي وجماعة . وكان إمام مغارة الدَّم [٤] ، له هيبة وأخلاق رضية وديانة . ولد سنة إحدى وستمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة .

(٣٤٧٥) الورّاد

أحمد بن محمد بن التّجيبي الغرناطي أبو جعفر ، يُعرف بالورّاد ؛ قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : هو طبيب فاضل مقرىء . نقلت من شعره بخطّ

= وقد لخص هنالك أقوال الذهبي والصلاح الصفدي وغيرهما ، وكان الصفدي قد أفرد لقصة رتن موضعاً في تذكرته وجوز وجوده وتحدث عنه مطولا .

١ النحل : ٨ . ٢ في الأصل : هذا رتن . ٣ شذرات الذهب ٥ : ٤٠٤ .

٤ في جبل قاسيون ، سميت كذلك لأن ابن آدم قتل أخاه عندها – فيما يقال – . وفي فضلها راجع تاريخ ابن عساكر ٢ : ١١١ وما بعدها .

الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير شيخنا قوله في فتى انثلم ثغره ، وقد كُلِّف ذلك ، وسمعته من لفظ أثير الدين :

لم تنكسرْ سِنٌّ طلّى لحظُهُ متى رمتْ أسهمه صابتْ
هلْ هي إلاّ بَرَدٌ عندَمـا سرى إليها نَفَسي ذابتْ
ريقَتُهُ الخمْرُ وهي حَبَا باتٌ إذا ما لُمِستْ غابتْ

(٣٤٧٦) ابن الجرادي الكاتب

أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن منصور المروزي أبو بكر الكاتب المعروف بابن الجرادي ؛ وهو أخو أبي محمد عبيد الله ، وأبو بكر الأكبر ، سمع أبا القاسم البغوي وأبا حامد محمد بن هارون الحضرمي وجعفر بن محمد الدّير عاقولي وأبا بكر محمد بن بشار الأنباري وغيرهم . توفي سنة ست وتسعين ومائتين .

(٣٤٧٧) أبو بكر ابن الأنباري النحوي

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن النعمان الأنباري أبو بكر النحوي ؛ سمع أباه والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري [1] وإبراهيم بن السريّ ومحمد بن داود الأصبهاني وابن دريد والحسين بن القاسم الكوكبي . روى عنه ولده أبو الفتح محمد .

(٣٤٧٨) ابن برنفا الواسطي

أحمد بن محمد بن علي أبو نعيم البزّاز الشاعر الواسطي المعروف بابن بَرُنْفا ــ بفتح الباء الموحدة وضم الراء وسكون النون وبعد الفاء ألف ، كذا

١ توفي ابن الأنباري ، القاسم بن محمد سنة ٣٠٤ .

٢٦ب وجَدْتُهُ مضبوطاً | ؛ سمع منه الحسن ابن البناء وابنه يحيى أناشيد ببغداذ في شهر ربيع الأول سنة ست وستين وأربعمائة .

من شعره :

لقد كمّل الرحمنُ شخصَك في الورى   فلا شانَ شيئاً من كمالك بالنّقصِ
ومَنْ جَمَعَ الآفاقَ في العينِ قادرٌ   على جمع أشتاتِ الفضائلِ في شخصِ

قلت : أخذه من أبي نواس حيث قال :

ولَيسَ لله بمستَنْكَرٍ   أن يجمعَ العالمَ في واحدِ

وزاد عليه بالمبالغة والتمثيل لأن الإنسان إذا فتح عينه رأى نصف العالم الظاهر ، وفاتَه مبالَغةٌ وهو أن العين كلها ما ترى ذلك وإنما يراه الناظر وهو قدر نصف العَدَسة وهو البؤبؤ الذي يرى الناظر شخصه فيه في داخل سواد العين ، فتبارك الخلاّق العليم الحكيم المدبّر .

ومن شعره :

ألا قاتَلَ اللهُ الفراقَ فكم لهُ   قتيلُ اشتياقٍ لا يُباء لهُ دمُ
فما أحَدٌ إلاّ ومنه إذا نأتْ   به الدارُ عن أحبابهِ يتَظلّمُ
سأمنعُ طرفي نظرةً من سواكمُ   فما تنظرُ العينان أحسنَ منكمُ

(٣٤٧٩) القاضي الموفق الأسترشني

أحمد[١] بن محمد بن علي الأَسْتَرْشَني البازكندي[٢] أبو نصر القاضي المعروف بالموفّق — وبازكند[٣] بلدة بين كاشغر وخُتَن من بلاد الترك — قدم في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رسولاً من صاحب غزنة إلى المستظهر بالله ، وحدّث بها عن أحمد بن عيسى بن عبد الله الدُّلفي وأبي عبد الله محمد بن أحمد

---

١ انظر معجم البلدان مادة أسترسن وبازكند .
٢ في الأصل : اليازكندي . وفي معجم البلدان الاسترسني نسبة إلى استرسن .
٣ في الأصل : يازكند .

الصدّيقي الحسني. وسمع منه جعفر بن أحمد السرّاج والحسين بن محمد البلخي وأبو نصر الأصبهاني ومحمد بن طرخان بن سلكين بن بجكم بن هزارَسب .

(٣٤٨٠) | ابن قضاعة البغداذي ٢٧ أ

أحمد[١] بن محمد بن علي بن قضاعة أبو العباس البغداذي من بيت مشهور بالرئاسة والكتابة ؛ سمع أبوي القاسم علي بن الحسين الربعي وعلي بن أحمد ابن محمد بن بيان الكاتب ، وأبا علي محمد بن سعيد بن نبهان وغيرهم ، وروى عنه ابن الأخضر . توفي سنة خمس وستين وخمسمائة .

(٣٤٨١) ابن الكجلو الحنفي

أحمد بن محمد بن علي أبو طالب الفقيه الحنفي المعروف بابن الكُجْلو – بضم الكاف وسكون الجيم وضم اللام وبعدها واو – من أهل المدائن ، تولى الخطابة بها مدة ، وقدم بغداذ وسكنها ، وكان أديباً فاضلاً وله شعر حسن ، من ذلك :

لهيبُ فؤادٍ حَرُّهُ ليس يَبْرُدُ ... وذائبُ دمعٍ بالأسى ليس يجمدُ
تكنّفَهُ ليلانِ جُنْحُ دُجُنّةٍ ... وليلٌ من الهمّ المبرِّحِ أسودُ
وصبّ تحاماه لذيذُ رقـادِهِ ... ومَنْ هذه حالاتُه كيف يرقدُ
وما كلُّ مرتاحٍ إلى المجد ماجدٌ ... ولا كلُّ من يهوى السيادةَ سيّدُ
ومن زَرَعَ المعروفَ بذراً فإنّهُ ... على قدرِ ما قد قدّم البَذرَ يحصدُ

(٣٤٨٢) أبو الغنائم الكاتب

أحمد[٢] بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام أبو الغنايم ابن أبي الفتح

١ مختصر ابن الدبيثي : ٢٠٣ .
٢ مختصر ابن الدبيثي : ٢٠٨ ومعجم الألقاب ٤ / ١ : ١٦ .

الكاتب البغدادي ؛ سمع أباه ومحمد بن محمد بن المهتدي [١] وهبة الله ابن محمد بن الحصين وغيرهم وحدث باليسير ؛ وكان أديباً فاضلاً يكتب خطاً حسناً وينشيء. وله « رسالة في الطرد » كتبها الى المستنجد بالله. قُتل سنة ست وسبعين وخمسمائة ولم يُعلم قاتله [٢] .

(٣٤٨٣) شمس الدين ابن الوزير ابن القصاب

أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القصاب أبو القاسم ابن الوزير مؤيد الدين أبي الفضل [٣] . كان يلقب بشمس الدين ، ناب في الوزارة عن والده مدّة سفره ، فلما وصل خبر موته عزل عن النيابة ، وكان شاباً حسناً وكاتباً مجوّداً
٢٧ب محمود السيرة . توفي سنة ثلاث | وتسعين وخمسمائة .

(٣٤٨٤) الباشاني الهروي

أحمد [٤] بن محمد بن علي بن رزّين أبو علي الباشاني [٥] الهروي ؛ كان ثقة وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

(٣٤٨٥) ابن نمير الشافعي

أحمد [٦] بن محمد بن علي بن نمير ، أبو سعيد الخوارزمي الضرير الفقيه العلامة

---

١ المختصر : المهدي .
٢ في المختصر : « قتله غلام له بداره في محرم سنة سبع وثمانين (وخمسمائة) طمعاً في شيء كان له » وتاريخ مقتله مختلف عما ذكره الصفدي .
٣ راجع أخبار الوزير مؤيد الدين والد المترجم به في مرآة الزمان : ٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ .
٤ إرشاد الأريب ٤ : ٢٦٠ وبغية الوعاة : ١٦١ وعبر الذهبي ٢ : ١٨٦ وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٨ .
٥ نسبة إلى باشان من قرى هراة (الأنساب) .
٦ تاريخ بغداد ٥ : ٧١ ونكت الهميان : ١١٥ .

الشافعي تلميذ الشيخ أبي حامد . قال الخطيب : درّس وأفتى ولم يكن بعد أبي الطيّب الطبري أفقه منه وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

(٣٤٨٦) ابن مزدئن الزاهد

أحمد بن محمد بن علي بن مَزْدَئِن — بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وياء مهموزة بعدها نون — أبو علي القومساني النهاوندي الزاهد ؛ سكن أنبط ، قرية من همذان ، روى وحدّث . قال شيرويه : سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين الصوفي يقول سمعت الأبهري يقول سمعت أبا علي القومساني يقول : رأيت ربَّ العزّة في المنام سنة إحدى وثمانين فناولني كوزين شبه القوارير فشربت منهما فانتبهت <و> أنا أتلو هذه الآية ﴿وسقاهم ربُّهم شراباً طهوراً﴾[1] . ورأيت مرة ربَّ العزة في المنام في أيام القحط فقال لي : يا أبا علي لا تشغل خاطرك فإنك عيالي وعيالك عيالي وأضيافك عيالي . توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

(٣٤٨٧) الوزير ابن الناقد

أحمد[2] بن محمد بن علي بن أحمد بن الناقد أبو الأزهر ابن أبي السعادات . ربي في الحشمة والنعمة وحفظ القرآن وجوّده وأتقنه ولازم ابن شبيب الواسطي النحوي حتى برع . وكان يدعى نصير الدين ؛ وعانى الكتابة والبلاغة ، وكان يكثر من التلاوة في المشاهد والمزارات ليالي الجمع وربما قرأ القرآن كله وهو قائم من أول الليل إلى السَّحَر . إلى أن استخدم في عنفوان شبابه في عدّة خِدَم في أيام الإمام الناصر ثم ترك|الخدم واختار الخمول والعزلة إلى أن توفي الناصر ١٢٨
وولي الظاهر فاستدعاه وجعله وكيلاً لولده المستنصر فقرّبه واختص به ، فلما

١ الإنسان : ٢١ .
٢ الحوادث الجامعة : ٣٣ — ٣٥ ومرآة الزمان : ٧٤٧ .

أفضت إليه الخلافة أقره على وكالته ورفع محله . فلمّا توفي ابن الضحّاك أستاذ الدار رتّبه مكانه ، فلمّا قبض على القمي نائب الوزارة خُلع عليه خِلع الوزارة وركب إلى الديوان بعدما دخل إلى الخليفة وشافهه بالولاية . وكانت الأمور كلها بيده يصدرها ويوردها بذهن ثاقب ، ولم تزل طريقته محمودة وأموره مرضية وفيه محبة لأهل الدين وتواضع له . وكان جيد الخط رشيق العبارة . توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة . ومن شعره في الظاهر :

مرحَبَاً مَرحَباً وأهْلاً وسهْلا ... بإمامٍ قد طبّقَ الأرض سهلا
يا إماماً أتى يُبَدّدُ وفْراً ... لصلاح الورى ويَنْظِمُ شملا
جاء مستمسكاً من البِرّ والتقـ ... ـوى بحبلٍ أعاره الله فتلا
يا إمامَ الورى الذي مدَّ بالإحْـ ... ـسانِ والعدلِ في البسيطة ظلاّ
أنت من معشرٍ همُ أهلُ بيت الـ ... ـلّه حقّاً وزمزمٍ والمصلّى
أنزَلَ اللهُ فيهِمُ في « الحواميـ ... ـمِ »وفي «هل أتى» مدائحَ تُتْلى
واصطفى منهمُ لتبليغِ ما ألْـ ... ـقي منَ الوحي أنبياء ورُسْلا
وهُمُ السرُّ في قلوبِ أولي الإيـ ... ـمانِ حقّاً يومَ السرائرُ تُبلى
ولقد زاد فخرُهُمْ حينَ أصبحـ ... ـتَ لهمْ يا خليفَةَ اللهِ نجلا
حسبهمْ أنهمْ نموكَ ويَكْفيـ ... ـهمْ على العالمينَ ذلكَ فَضلا
بالإمامِ المهديّ والقائمِ الطّا ... هرِ أضحى الأعزُّ يَخشى الأذلاّ

وهي طويلة وكلها من هذا النفَس الجيد . وكان بينه وبين الظاهر رضاع ، ٢٨ ب
ثمّ إنه عرض له في سنة أربع وثلاثين ألم المفاصل فاستناب من يكتب عنه ، وحضر يوم بيعة المستعصم في محفّة ، وأُقرَّ على الوزارة إلى أن مات وشيّعه عامة الدولة ، وولي بعده الوزير المشئوم الطلعة ابن العلقمي .

(٣٤٨٨) سيف الدين السامَرّي

أحمد[١] بن محمد بن علي بن جعفر الصدر الأديب الرئيس سيف الدين السامَرّي — بفتح الميم وتشديد الراء نسبة إلى سرّ من رأى — نزيل دمشق ؛ شيخ متميز متمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو . كان من سروات الناس ببغداذ ، قدم الشام بأمواله وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الأرجوزة المشهورة بالسامريّة التي أولها :

يا سائقَ العيسِ إلى الشآمِ مُدَّرِعاً مطارفَ الظلامِ

حطَّ فيها على الكتّاب[٢] وأغرى الناصر بمصادرتهم . وكان مزّاحاً كثير الهزل لا يكاد يحمل ، مع أن الصاحب بهاء الدين ابن حنّي صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قَدِم أخوه نور الدولة السامرّي من اليمن . ونُكب في دولة المنصور وطلبه الشجاعي إلى مصر وأخذت منه حزرما وغيرها وتمام مائتي ألف درهم ، وكان يسكن داره المليحة التي وقفها رباطاً ومسجداً ووقف عليها باقي أملاكه . وروى عنه الدمياطي في « معجمه » وذكر أنّه يُعرف بالمقرئ . ومات سنة ست وتسعين وستمائة وهو في عشر الثمانين ، ودفن في إيوان داره . ومن شعره :

مَنْ سُرَّ مَنْ راء[٣] ومَنْ أهلُها عند اللطيفِ الراحمِ الباري
وأيُّ شيء أنا حتى إذا أذنبْتُ لا تُغْفَرُ أوزاري
| يا ربِّ ما لي غيرُ سَبِّ الورى أرجو بهِ الفَوزَ من النارِ ١٢٩

كان قد سافر مرة مع وجيه الدين ابن سوّيد إلى الموصل فحضر المكّاسة

---

١ أعيان العصر : ١٢٠أ والفوات ١ : ١١٥ .
٢ أعيان : حط فيها على مباشري حلب .
٣ في الأصل : رأى ، والتصويب عن أعيان العصر .

فعفّوا عن جِمال الوجيه ومكّسوا جمال السّامري وأجحفوا به فقال :

صحبتُ وجيهَ الدينِ في الدهرِ مرّةً ليحمِلَ أثقالي ويخفرَ أجمالي
فوزّنَني عن كلّ حَقٍّ وباطلٍ وعن فرسي والبغلِ والجملِ الحالي

فبلغ ذلك صاحب الموصل فأطلق القَفْل بأجمعه .

وقال يشكر الأمير سيف الدين طوغان وأستدمر واليي البريد بدمشق ويشكو نائبيهما الشجاع هَمّام والعلم سَنجر :

اسمُ الولايَةِ للأميرِ وما لَهُ فيها سوى الأوزارِ والآثامِ
وجنايَةُ القَتْلى وكلُّ جنايَةٍ تُجبى بأجمعها إلى هَمّامِ
سيفانِ قد ولِيا فكلٌّ منهما في حفظ ما وُلّيه كالضرغامِ
وإذا عَرا خَطب فكلٌّ منهما أسَدٌ يصولُ ببأسِهِ ويحامي
وبباب كلٍّ منهما علَمٌ غدا في ظلمه علاّمةَ الأعلامِ
فمتى أرى الدنيا بغيرِ سَناجِرٍ والكسرَ والتنكيسَ للأعلامِ

(٣٤٨٩) ابن الخياط الدمشقي

أحمد[١] بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي الكاتب ؛ من الشعراء المجيدين وديوانه مشهور ، طاف البلاد ومدح الناس ودخل بلاد العجم ، ولما اجتمع بأبي الفتيان ابن حيّوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال : قد نَعاني هذا الشاب إلى نفسي فقلّما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلاّ وكان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه . ودخل
مرة إلى حلب وهو |رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى ابن حيّوس يستميحه ٢٩ب
هذين البيتين :

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٦٧ وابن القلانسي : ٢٣٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٢٧ (رقم : ٥٩) وعبر الذهبي ٤ : ٣٩ وشذرات الذهب ٤ : ٥٤ . وانظر مصادر اخرى في مقدمة ديوانه بتحقيق خليل مردم بك .

لمْ يَبْقَ عندي ما يُباعُ بحبّةٍ   وكفاكَ شاهدُ منظري عن مخبري[١]
إلاّ بَقيّةُ ماء وجْهٍ صُنْتُهـا   عن أن تباعَ وأينَ أينَ المشتري

فقال ابن حيّوس : لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن .
ومن قصائده المشهورة قوله[٢] :

خُذا مِن صَبا نجدٍ أماناً لصَبّه[٣]   فقد كادَ ريّاهـا يطيرُ بلبّهِ
وإيّـاكما ذاكَ النّسيمَ فإنّهُ   متى[٤] هبَّ كان الوجدُ أيسرَ خطبهِ
خليليَّ لو أحببتما لَعَلِمتُما   محلَّ الهوى من مُغرَمِ القلبِ صبّهِ
تذكّرَ والذكرى تشوقُ وذوالهوى   يتوقُ ومن يعلقْ به الحبُّ يُصبهِ
غرامٌ على يأسِ الهوى ورجائه   وشوقٌ على بُعْدِ المزارِ وقُربهِ
إذا خطرتْ من جانب الرمل نفحةٌ   تضمّنَ منها داءه دونَ صحبهِ
ومحتَجبٍ بينَ الأسنّةِ مُعْرِضٍ   وفي القلب من إعراضه مثلُ حُجبهِ
أغارُ إذا آنستُ في الحيّ أنّةً   حذاراً عليهِ[٥] أن تكون لحُبّهِ

ومنه قوله[٦] :

وبالجزعِ حيٌّ كلما عنّ ذكرهمْ   أمات الهوى مني فؤاداً وأحياهُ
تمنّيْتُهمْ بالرقمتينِ ودارهُمْ   بوادي الغضا يا بُعْدَ ما أتمنّاهُ

ومنه قوله[٧] :

لاحَ الهلالُ كما تعوّجَ مُرْهَفا   والكوكبانِ فأعجبا بلْ أطرفا
متتابِعَينِ تتابُعَ الكَعْبينِ في   رمحٍ أُقيمَ الصدرُ منه وثُقّفا

....

١ وفيات الاعيان : وكفاك مني منظري عن مخبري ، وفي الديوان ٢٨٧ : وكفاك مني منظر عن مخبر .
٢ ديوانه : ١٧٠ .
٣ في الديوان ووفيات الاعيان : لقلبه .
٤ في الديوان : إذا .
٥ في الديوان ووفيات الاعيان : حذاراً وخوفاً .
٦ ديوانه : ٧٣ .
٧ ديوانه : ٢٨٢ .

١٣٠ فكأنّهُ وقـد استقامـا فوقَهُ   كفٌّ تُخالِفُ أكرتينِ تَلَقُّفا

ومنه قوله في النرد[1] :

أقولُ واليومُ بهيمٌ خَطْبُهُ   مسوَدٌّ أوضاحِ الضحى دَغوشُها
يظلمُ في عينيَّ لا مِنْ ظُلْمَةٍ   بل من همومٍ جمّةٍ غُطوشها
والنردُ كالناوَردِ في مجالها   أو كالمجوسِ ضمّها ماشوشها
كأنّها دساكرٌ للشُّربِ أو   عَساكِرٌ جائشَةٌ جيوشها
وللفصوصِ جَولَةٌ وصولَةٌ   تحيّرُ الألبابَ أو تُطيشها
قاتلها اللهُ فلا بُنوجها   ترفعُ بي رأساً ولا شُشوشها
أُرسلها بيضاً إذا أرسلتُها   كأنّها قد مُحيَتْ نقوشها
كأنّني أقرأ منها أسْطُراً   من الزبورِ درسَتْ رُقوشها
كأنّ نُكْراً أنْ أبيتَ لَيْلَةً   مقمورُها غيريَ أو مقموشها
تُطيعُ قوماً عَمَّهم نَصوحها   وخصّني من بينهم غَشوشُها
يجيبهمْ متى دعَوْا أخرَسُها   وإن يقولوا يستمعْ أُطروشها
مُذَبذَبينَ[2] دأبهمْ غيظي[3] فما   تسلمُ منهمْ عيشَةٌ أعيشُها
كأنَّ روحي بينهمْ أيْكيّةٌ   راحتْ وكفُّ أجْدَلٍ تنوشها

ومنه[4] :

أسومُ الجِبابَ فلا خَزَّها   أُطيقُ ابتياعاً ولا صوفَها
وكيفَ السّبيلُ إلى جُبّةٍ   لمنْ ليسَ يملكُ تصحيفَها[5]

ومنه[6] :

٣٠ ب أما لأبي اليُمْنِ علينا يَدٌ   لكنْ أيادينا جميعاً عليه

---

١ ديوانه ٢٨٤ .
٢ في الديوان : مذبذبين .
٣ في الأصل : غيظ .
٤ ديوانه : ٢٩٥ .
٥ أي حبة وهي جزء من درهم .
٦ ديوانه : ٣١٩ .

لأنّه يَعتَدُّ إسداءه الـ جميلَ إسداءَ جميلٍ إليه
كأنما نُعْطيه من جود أيْ دينا الذي نأخذه من يديه

ولد بدمشق سنة خمسين وأربعمائة وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة في شهر رمضان . وروى ابن القيسراني [1] شعره وبه تخرَّج . وكان حافظاً لشعر الأقدمين ذكيّاً عارفاً باللغة . . . [2] ويُعرف بابن سني الدولة أبي الكتائب الطرابلسي ، وكتب محمد لبعض الأمراء ؛ وكتب أبو عبد الله لأبي الفوارس ابن مانك [3] وروى عنه السِّلَفي .

(٣٤٩٠) عز الدين ابن ميسّر

أحمد [4] بن محمد بن علي بن يوسف بن ميسَّر عز الدين المصري ؛ ولي النظر بمصر والشام وغيرهما وتولى نظر الأوقاف بدمشق ، وتوفي رحمه الله في أول شهر رجب سنة ست عشرة وسبعمائة .

(٣٤٩١) أبو عبد الله ابن الأخضر المقرئ

أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن الأخضر أبو عبد الله المقرئ ؛ كان بقية بيته ومن أحسن الناس تلاوة في المحراب . سمع الحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن عمر بن محمد العلاّف وعبد العزيز بن علي الأزجي وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وغيرهم . وروى عنه أبو

---

١ أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني (– ٥٤٨) ، والديوان المنشور لابن الخياط هو نسخته .

٢ ها هنا سقط وليس في المخطوطة بياض . والحديث هنا ، فيما أرى ، عن ذرية أخيه يحيى ومن اشتهر منها . انظر مقدمة ديوانه ص ١٤ .

٣ كان أميراً في حماة واتصل به ابن الخياط بين عامي ٤٦٣ – ٤٦٩ (مقدمة الديوان : ٧)

٤ أعيان العصر ١٢١أ والدرر الكامنة ١ : ٢٨٧ .

القاسم ابن السمرقندي وعلي بن أحمد بن بكار المقرئ . توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

(٣٤٩٢) ابن خُذاداذ الباذرائي الشافعي

أحمد بن محمد بن عمر بن هبة الله بن خُذاداذ الغزنوي الأصل الباذَرائي المولد أبو العباس الفقيه الشافعي ؛ كان من فقهاء النظامية ببغداذ ، فقيهاً أديباً ، وكان أحد تلامذة يوسف الدمشقي ، ويتولى بعض الأمور بين يدى الوزير ابن
١٣١ ا هبيرة | ، ولمّا مات اعتقل بالديوان أشهراً ثمّ أُطلق ، وولاّه المستنجد الإشراف على الأخبار بالباب النوبي مع حاجب الباب ثمّ عُزِل وولاّه رئيس الرؤساء في ايام المستضيء ما كان إليه بالباب وصارت له حشمة وتمكُّن . أورد له العماد الكاتب يمدح الوزير ابن هبيرة :

ولمّـا بَدا رَبعُ الأحِبّـةِ باللّوى ... وقد جَدّ جِدُّ الركبِ قلتُ لهم قفوا
قفوا نُرِحِ الأنضاءَ أبدي تعَطُّفاً ... عليها وما منّي عليها تعَطُّفُ
وإنّ بودّي لو تُعرقَبُ سوقُهـا ... لتمكثَ حيناً باللوى وتُجَدّفُ
أُحاولُ كتْمانَ الهوى ومَدامِعي ... تَفيضُ فتبدي ما أُجِنُّ وتكشفُ
كأنّي فعولُنْ في الطّويلِ ومُهجَتي ... بكفّ الأسى كالنونِ بالكف ترجفُ
وها أنا معتَلٌّ الثلاثيّ والضّنى ... منَ النّحْوِ تصريفٌ به يتصرَّفُ
وقدْ كنتُ تأسيساً فيا لَيْتَ أنّني ... دخيلٌ إذا عُلّتْ قوافٍ وأحرفُ
بَليتُ سوى اسمي في هواكم كزائدٍ ... مع اللفظ يبدو وهو في الكتْبِ يُحذفُ

وقال :

كنْ لبيباً لا تألَفَنّ سوى اللّـ ... ـهِ فما غيرُ ذي الجلالِ بباقِ
وعلى قَدْرِ لَذّةِ الأنْسِ بالمـأ ... لوفِ فاعلمْ يكونُ وقْعُ الفراقِ

قلت : أخذه من قول بعض الحكماء وقد سئل عن الروح كم تبكي على فراق الجسد ؟ فقال : مدة لبثها فيه .

(٣٤٩٣) أبو بكر المؤدِّب الأزجي

أحمد[١] بن محمد بن عمر بن عبيد الله الأزَجي أبو بكر المؤدب البغدادي ؛ تفقّه بالمدرسة الكمالية على أبي القاسم الفراتي الضرير غلام ابن الخِلّ وسمع الحديث الكثير | من ابن كليب وأبي القاسم ذاكر بن كامل ويحيى بن ٣١ ب بَوْش وأمثالهم . وسافر إلى الموصل وصحب شيخها عبد القادر الرُّهاوي وكتب بخطه كثيراً وتوفي سنة عشر وستمائة[٢] . ومن شعره :

أحبّةَ قلبي طال شوقي إليكُمُ وعزّ دوائي ثمّ لم يبقَ لي صبرُ
أحِنُّ إليكمُ والحنينُ يُذيبني وأشتاقكمْ عمري وينصرم العمرُ
فواللهِ ما اخترتُ البعادَ ملالةً ولا عن قِلًى يا سادتي فليَ العذرُ
ولكنْ قضى ربي بتشتيت شملنا له الحمد فيما قد قضى وله الشكرُ
فصبراً لعلّ اللهَ يجمعُ بينَنا نعودُ كما كنا ويصفو لنا الدهرُ

قلت : شعر ساقط .

(٣٤٩٤) ابن ورد المغربي

أحمد[٣] بن محمد بن عمر أبو القاسم التميمي المرّي المعروف بابن ورد . كان فقيهاً حافظاً متقناً ، قال بعضهم : كان من بحور العلم بالأندلس ، شرح « البخاري » وتوفي سنة أربعين وخمسمائة . قال ابن الأبّار في « تحفة القادم » : سمعتُ الحافظ أبا الربيع ابن سالم يقول سمعت أبا الخطاب ابن الحسن ، هو ابن الجُمَّيل ،

١ تراجم رجال القرنين السادس والسابع ٨٤ .
٢ ذكر أبو شامة أن شخصاً قتله ببغداد ، وجعل سبب ذلك تقوّله على الخليفة .
٣ المقتضب من التحفة : ٢١ والصلة : ٨٣ وبغية الملتمس : ٣٦٢ ومعجم الصدفي (رقم ١٧) .

يقول سمعت أبا موسى عيسى بن عمران – يعني قاضي الجماعة – يقول : لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم ابن ورد

* ولا أُحاشي من الأقوام من أحد *

وأورد له ابن الأبار :

سُكْنى الفَنادقِ ذُلٌّ والبيتُ منهُ أذلُّ
فإنْ دُفِعْتَ إليهـــا فَحُجْرَةٌ لا أقَلُّ

وأورد له :

كلُّ خِلٍّ صحبتُهُ من ذوي المجدِ والعلى
أنـــا منهُ بواحِـــدٍ منْ عَظيمَيْنِ مُبْتَلى ١٣٢
باصطبارٍ على الأذى أو فراقٍ عـلى القلى
واعتبرْ حـــالَ من دنا منهُـمُ بالذي عَلا
ودعِ الناسَ كلّهُمْ تُعفَ من فادح البِلى
غيرَ تَسْليمَةِ اللّقـــا والذي بعدها فَلا
هاكَهـــا من مجرِّبٍ فـــاغتَنِمْها معجِّلا

وأورد له في ابنِ صغير :

فِلْذَةُ كَبِدي أمَسُّها بيدي يقولُ إن حاول الكلامَ أغُ
لو جمعَ الواصفونَ أن يصفوا مقدارَ حبي لَهُ لمَا بَلَغوا

وقال ابن الأبار : حدثني أبو الربيع ابن سالم بلفظه ثمّ بقراءتي عليه قال : حدثني أبو عبد الله ابن أبي عمر ، هو ابن عبّاد ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو بكر ابن إبراهيم بن نجاح الواعظ قال : دخلنا على أبي القاسم ابن ورد عائدين له في مرضه الذي توفي فيه فسألناه عن حاله فأنشد بعدما استند لنفسه :

عَشْرُ الثمانينَ وعمرٌ طويلْ لم يَبْقَ للصحبةِ إلاّ القليلْ
لا تحسبوني ثاويـاً فيكـمُ فقدْ دنا الموتُ وآنَ الرحيلْ

(٣٤٩٥) البخاري الحنفي أبو القاسم

أحمد[١] بن محمد بن عمر العلاّمة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري العتّابي من محلة عتّاب ببخارا ؛ كان من كبار الحنفية صنّف « الجامع الكبير » و « الزيادات » و « تفسير القرآن » . ومات في سنة ست وثمانين وخمسمائة .

(٣٤٩٦) الصاحب كمال الدين ابن شيخ الشيوخ الشافعي

أحمد[٢] بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حَمُّويَه الصاحب الجليل مقدم الجيوش | الصالحية كمال الدين أبو العباس ، ابن الشيخ الإمام شيخ الشيوخ ٣٢ب
صدر الدين أبي الحسن الجويني ثمّ الدمشقي الصوفي الشافعي . ولد بدمشق سنة أربع وثمانين وأجاز له الخشوعي وغيره . درّس بمدرسة الشافعي وبالناصرية المجاورة للجامع العتيق ومشيخة الشيوخ ودخل في أمور الدولة وكان نافذ الكلمة هو وإخوته . وخرج من الديار المصرية بالعساكر محاصِراً للصالح إسماعيل بدمشق فأدركه أجله بغزّة سنة أربعين وستمائة ، وكان أخوه معين الدين وزير الصالح يومئذ . وفي العام الماضي جرد الصالح نجم الدين عسكراً عليهم كمال الدين لحرب الناصر داود فالتقاه بجبل القدس واقتتلوا أشد قتال فانكسر المصريون وأسر الناصر جماعة منهم كمال الدين ، ثمّ إنه منّ عليهم وأطلقهم ، وفي المرة الأخرى مات بغزة ودفن بها في التاريخ .

(٣٤٩٧) ضياء الدين القرطبي

أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف الشيخ العالم ضياء الدين أبو العباس ابن الإمام المقرئ أبي عبد الله الأنصاري القرطبي . تقدم ذكره أولاً عند ذكر

---

١ تاج التراجم : ٩ .
٢ النجوم الزاهرة ٦ : ٣٤٥ .

أحمد بن محمد بن أحمد[١] .

(٣٤٩٨) أبو بشر المصعبي الكندي

أحمد[٢] بن محمد بن عمرو أبو بشر الكِندي المُصْعَبي . حدّث ببغداذ . قال ابن حبان : كان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد . توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(٣٤٩٩) ابن الميراثي القرطبي

أحمد[٣] بن محمد بن عيسى بن إسماعيل أبو بكر البلويّ القرطبي يُعرف بابن الميراثي . محدث حافظ ، ولمّا رآه الحافظ عبد الغني لقبه غُنْدراً[٤] . توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

(٣٥٠٠) | المكّي الإخباري ٣٣ ا

أحمد[٥] بن محمد بن عيسى المكي أبو بكر ؛ إخباري محدث موثق ببغداذ ، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

(٣٥٠١) أبو السعادات العطاردي

أحمد بن محمد بن غالب بن عبد الله العطاردي الخزّاز أبو السعادات البيّع المعروف بابن الماصرائي من أهل الكرخ من ولد محمد بن عمير بن عطارد .

١ انظر الترجمة رقم : ٣٣٣٤ .
٢ تاريخ بغداد ٥ : ٧٣ وعبر الذهبي ٢ : ١٩٧ وشذرات الذهب ٢ : ٢٩٨ .
٣ الصلة : ٤٧ .
٤ تشبيهاً له بغندر المحدث وهو محمد بن جعفر .
٥ تاريخ بغداد ٥ : ٦٤

سمع عبد السلام بن محمد القزويني وأحمد بن علي بن قدامة الحنفي وغيرهما ، وكان أديباً له شعر وقرأ على ابن الوليد شيئاً من الكلام . قال محب الدين بن النجار : وأظنه كان عدليّاً . توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بالكرخ . ومن شعره :

عُجْ على سلسلةِ الرملِ عَساهــا ... تخبرُ السائلَ عن أدمِ ظِباها
واسألِ الأرسُمَ عن ساكنهـــا ... وارْوِ من عينكَ بالدمعِ صداها
دِمَنٌ طـــابتْ بسلمى منزلاً ... قبل أن ألقت على الخَيفِ عصاها
طال مَثْواها على خَيفِ مِنًى ... ليتها طال على الرملِ ثواها
غادَةٌ غادرتِ الصبَّ بهـــا ... غرَضاً ترميه عن قوسِ جفاها
فلقَدْ أصمتْ ببغداذَ الحَشا ... وهي بالخيفِ فلا شَلّتْ يداها

قلت : مأخوذ من قول الشريف الرضي :

سَهْمٌ أصابَ وراميهِ بذي سَلَمٍ ... مَن بالعراق لقد أبعدتِ مرماكِ

ومنه قوله أيضاً :

إنّي ظمئْتُ إلى لَمَى قدحٍ ... لمْ[1] أظمَ قَطُّ إلى لمى هندِ
من خَمْرَةٍ قد عُتِّقَتْ زمناً ... من قبلِ أن تُهدى إلى المهدِ
حَمْراء كالياقوتِ بُرْقُعُها ... في رأسها من لؤلؤٍ فَرْدِ
| تُبدي محاسنَ وجهِ شاربها ... جِدّاً وتخفي ضدَّ مــا تُبدي ٣٣ ب

منها :

وإذا نهى عنْ شُربها ورِعٌ ... فاشربْ وسقِّ وغنِّ ذا الزهدِ
« إن كنتما لا تشربانِ معي ... خوف الفراق شربتها وحدي »[2]

---

١ في الاصل : ولم .
٢ البيت لأبي نواس : وروايته « خوف العذاب » .

(٣٥٠٢) الطبيب الهمذاني الدمشقي

أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور الطبيب الفاضل نجم الدين أبو العباس الهمذاني ثم الدمشقي المعروف بالحنبلي طبيب مارستان الجبل بالصالحيّة. ولد سنة خمس أو ست وتوفي بدُوَيْرَة حمدٍ سنة تسع وستين وستمائة وولي مشارفة الجامع، وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي والحَصيري. قرأ عليه الشيخ شمس الدين «ثلاثيات» البخاري.

(٣٥٠٣) الحافظ الشرمقاني

أحمد بن محمد بن حمدون بن بُندار أبو الفضل الشَرمَقاني، وشَرْمَقان بُلَيدة من ناحية نسا؛ كان حافظاً فقيهاً أديباً. توفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

(٣٥٠٤) ابن فرج الأندلسي

أحمد[١] بن محمد بن فرج الجياني الأندلسي أبو عمرو، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد بن فرج، وكذلك أخوه[٢]. وهو وافر الأدب كثير الشعر معدود في العلماء والشعراء. وله كتاب «الحدائق» ألّفه للحكم المستنصر عارض فيه كتاب «الزهرة» لابن داود الأصبهاني، إلاّ أن ابن داود ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت، وأبو عمرو ذكر مائتي باب في كل باب مائتا بيت ليس منها باب تكرر اسمه لابن داود، ولم يورد فيه لغير الأندلسيين شيئاً وأحسن الاختيار ما شاء. وله كتاب «المنتزين القائمين بالأندلس وأخبارهم». وكان الحكم قد سجنه لأمر نقمه عليه. قال الحميدي: وأظنه

١ جذوة المقتبس: ٩٧ وبغية الملتمس (رقم: ٣٣١) والمطمح: ٧٩ والمغرب ٢: ٥٦ وإرشاد الأريب ٤: ٢٣٦ ومسالك الأبصار ١١: ١٩٥.

٢ له أخوان: سعيد (الجذوة: ٢١١) وعبد الله (المصدر نفسه: ٢٣٦).

مات في سجنه ، وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة | . وتوفي في حدود ١٣٤ الستين والثلاثمائة تقريباً . ومن شعره :

بأيّهما أنـا في الشكرِ بادِ   أشُكر الطيفِ أم شكر الرُّقادِ

(٣٥٠٥) ابن الخازن

أحمد[١] بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الأصل البغداذي المولد والوفاة . كان فاضلاً نادر الخط أوحدَ وقته فيه . وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور . كتب من « المقامات »[٢] نسخاً كثيرة وهي موجودة بأيدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديواناً ، فمن ذلك :

من يَستقم يحرم مناهُ ومن يَزِغْ   يختصّ بالإسعافِ والتمكينِ
انظر إلى الألفِ استقامَ ففاتَهُ   نقطٌ[٣] وفاز به اعوجاجُ النونِ

قلت عكس قول القائل : . . .[٤]

ومن شعر ابن الخازن :

مَنْ لي بأسْمَرَ حجبّوهُ بمثله   في لونِـهِ والقدّ والعسلانِ
مَنْ رامَهُ فليَدَّرِعْ صبراً عَلَى   طَرَفِ السنانِ وطرفهِ الوسنانِ
راحُ الصَّبا تثنيهِ لا ريحُ الصَّبا   سَكرانُ ، بي من حبّهِ سُكرانِ
طَرْفي[٥] كَطِرْفٍ جامحٍ مرحٍ متى   أرسلتُ فضْلَ عِنانه عَنّاني

١ المنتظم ٩ : ٢٠٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٣١ (رقم : ٦١) وشذرات الذهب ٤ : ٥٧ (وفيات سنة ٥١٨) .

٢ في الأصل : بالمقامات ، والتصويب عن ابن خلكان .

٣ ابن خلكان : عجم .

٤ بياض في الأصل بمقدار سطرين .

٥ في الوفيات : طرف .

ومنه :

أيـا عالمَ الأسرارِ إنّكَ عالمٌ ... بضعفِ اصطباري عن مداراة خُلقهِ
فَتَفتَّرْ غرامي فيهِ تفتيرَ لحظِـهِ ... وأحسنْ عزائي فيهِ تحسينَ خَلْقهِ
٣٤ب | فحملُ الرواسي دون ما أنا حاملٌ ... بقلبي المعنَّى من تكاليفِ عشقِـهِ

وكتب إلى الحكيم أبي القاسم الأهوازي وقد فصده فآلمه :

رحِيمَ الإلهُ مُجَدَّلينَ سَليمُهُمْ ... من ساعديكَ مبضّعٌ بالمِبضعِ
فَعَصائِبٌ تأتيهِـمُ بعصائبٍ ... نُشرتْ فتطوى أذرعاً في أذرعِ
أفصدتَهم باللهِ أم قَصَّدتَهم[1] ... وخزاً بأطرافِ الرماحِ الشُّرَّعِ
دَستُ المباضعِ أم كنانةُ أسهمٍ ... أم ذو الفقارِ من[2] البطينِ الأنزعِ
غَرَرَاً بنفسي إنْ لقيتُكَ بعدها ... يا عنترَ العبسيّ غيرَ مدرَّعِ

وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمّام فأدخله إليهما فقال أبو الفضل المذكور :

وافَيْتُ مَنْزِلَهُ فلم أرَ حاجباً ... إلاّ تلقّاني بسنٍّ ضاحكِ
والبِشرُ في وجهِ الغلامِ أمارةٌ ... لمقدّمـاتِ حياء وجهِ المالكِ
ودخلتُ جَنَّتَه وزرتُ جحيمهُ ... فشكرتُ رضواناً ورأفَةَ مالكِ

والعماد الكاتب نسب هذه الأبيات للحكيم المذكور .

ومن شعر أبي الفضل المذكور :

وأهيفَ ينميهِ إلى العُرْبِ لفظُهُ ... وناظرُهُ الفتّانُ يُعزى إلى الهندِ
تجرّعْتُ كأسَ الصبرِ من رُقَبائهِ ... لسَاعةُ وصلٍ منه أحلى من الشهدِ
وهادنتُ أعماماً لَهُ وخؤولَـةً ... سوى واحدٍ منهم غيورٍ على الخدِّ
كنقطةِ مسكٍ أُودعَتْ جلّنارةً ... رأيتُ بها غرسَ البنفسجِ في الوردِ

---

١ في الوفيات : أقصدتهم .   ٢ في الوفيات : مع .

ومنه أيضاً :

وافى خيالُكَ فاستعارت مقلتي ... من أعينِ الرقباء غَمضَ مروَّعِ
إما استكملَتْ شفتايَ لَثمَ مُسلِّمٍ ... منه ولا كفّايَ ضمَّ مودِّعِ ١٣٥
وأظنّهمْ فَطِنوا فكلٌّ قائلٌ ... لو لم يَزرْهُ خيالُهُ[1] لم يهجَعِ
فانصاعَ يسرقُ نفسَهُ فكأنّما ... طلَعَ الصباحُ لنا[2] وإن لم يطلعِ

وتوفي سنة ثماني عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة . وقال ابن الجوزي : سنة اثنتي عشرة .

(٣٥٠٦) أبو بكر الخزّاز

أحمد[3] بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجرّاح أبو بكر الخزاز ؛ سمع أبا بكر ابن دريد وأبا بكر ابن [السراج وأبا بكر ابن][4] الأنباري وروى كثيراً من تصانيفهم ؛ ومات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . وكان ثقة حسن الخط والإتقان والضبط فاضلاً أديباً كثير الكتب حسن الحال ظاهر الثروة . روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي والصَّيمري والتنوخي وهلال ابن المحسّن وأولاد الصابئ كلهم كثيرا من كتب الأدب . قال ياقوت : متصلة الرواية إلى الآن ، وقد روى شيخنا أبو اليُمن الكندي من طريقه عدة كتب أدبية . قال أبو القاسم التنوخي : سمعت ابن الجراح يقول : كتبي بعشرة آلاف درهم ودوابّي بعشرة آلاف درهم . قال التنوخي : وكان أحد الفرسان يلبس أداته ويخرج إلى الميدان يطارد الفرسان .

١ في الوفيات : خيالها .
٢ في الوفيات : بها .
٣ تاريخ بغداد ٥ : ٨١ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٣٩ .
٤ زيادة من الإرشاد .

(٣٥٠٧) ابن كبير

أحمد[١] بن محمد بن الفضل الأهوازي يُعرف بابن كبير[٢] ؛ صاحب بلاغة وفضل ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب « مناقب الكتّاب » . توفي في سنة[٣] . . . . . .

(٣٥٠٨) الخفيفي الصوفي الأبهري

أحمد[٤] بن محمد ابن أبي القاسم الخفيفي – بالخاء المعجمة والفاءين – أبو الرشيد الصوفي من أهل أبهر زنجان . قدم بغداذ شابّاً ودرّس الفقه بها مدة
٣٥ب وسمع الحديث ثمّ إنّه رفض | ذلك وصحب أبا النجيب السهروردي وانقطع وجلس في الخلوة وظهرت له الكرامات وفُتح عليه بالكلام[٥] ؛ وجلس في الخلوة اثنتي عشرة سنة وقد كتب من كلامه ما يقارب ثمانين مجلدة وكان منسوباً إلى ابن خفيف الشيرازي . وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بالشونيزية .

(٣٥٠٩) ذو الفضائل الأخسيكتي

أحمد[٦] بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خِذيو الأخسيكتي أبو رشاد الملقب بذي الفضائل – أخسيكت مدينة من فرغانة يقال بالتاء والثاء – وكان هو وأخوه ذو المناقب محمد أديبَي مرو غير مدافَعين يُقِرُّ لهما بذلك قدماء مرو[٧]،

---

١ الفهرست : ١٤٠ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٤٤ .
٢ في الفهرست : أبو كبير ، وفي الإرشاد : ابن كثير – مصحفاً – .
٣ بياض في الأصل .
٤ المنتظم ٧ : ١١٢ ومختصر ابن الدبيثي : ٢٠٧ ومعجم الألقاب ٤ : ٣٠٧ .
٥ يعني بالكلام على لسان الصوفية .
٦ إرشاد الأريب ٥ : ٥٢ وإنباه الرواة ١ : ١٣٢ وبغية الوعاة : ١٦٢ وانظر « أخسيكت » في الأنساب واللباب .
٧ كذا في الأصل » وفي الارشاد : « يقر لهما بذلك كلهم ، قدماء مرو . . . »

وسكناها إلى أن ماتا . وكان ذو الفضائل شاعراً أديباً مصنّفاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلاطين وله تصانيف منها « كتاب في التاريخ » . و « كتاب في قولهم كذبَ عليك كذا » . وكتاب « زوائد في شرح سقط الزند » . وغير ذلك . وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

قال أبو العلاء المعري :

هَفَتِ الحنيفَةُ والنصارى ما اهتدتْ ... ومجوسُ حارَتْ واليهودُ مضلَّله
إثنانِ أهلُ الأرضِ : ذو عقلٍ بلا ... دينٍ ؛ وآخَرُ ديّنٌ لا عقلَ لَهْ

فقال ذو الفضائل ردّاً عليه :

الدّينُ آخذُهُ وتارِكُهُ ... لمْ يخفَ رشدُهما وغيُّهما
رجلان أهلالأرض قلتَ، فقلْ ... يا شَيْخَ سوءٍ أنْتَ أيُّهما

(٣٥١٠) شهاب الدين الدَّشتي

أحمد[١] بن محمد ابن أبي القاسم بن بدران الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بكر الكردي الدشتي[٢] الحنبلي المؤدب ؛ ولد بحلب سنة أربع وثلاثين وحضر في الثانية على جعفر الهمذاني وسمع من ابن رواحة وابن يعيش وابن خليل والنفيس ابن|رواحة وصفية القرشية وابن الصلاح والضياء وتفرد وروى الكثير . ١٣٦ أ
وكان يتعزز بالرواية ويطلب نسخ عدة أجزاء لنفسه . وحدث بمصر بـ « مسند » الطيالسي ورُتِّب مُسمِعاً بالدار الأشرفية ومعلماً بمكتب الطواشي ظهير الدين . أكثر عنه الطلبة وخرّج علم الدين البرزالي<له>مشيخةً وتوفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

١ أعيان العصر : ١٢١ب والدرر الكامنة ١ : ٢٩٢ وذيل ابن رجب ٢ : ٤٦٨ وشذرات الذهب ٦ : ٣٢ .

٢ ضبطه الصفدي في أعيان العصر : « بالدال المهملة والشين المعجمة الساكنة وبعدها تاء ثالثة الحروف » .

(٣٥١١) والد الشيخ أبي عمر

أحمد[١] بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الرجل الصالح أبو العباس الجمّاعيلي الحنبلي والد الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق نزيل سفح قاسيون . سمع « صحيح مسلم » من رزين العبدري وحدّث به وروى عنه ابناه . كان صاحب أحوال وكرامات ، جمع أخباره سبطه الحافظ ضياء الدين وساق له عدة كرامات ؛ وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

(٣٥١٢) ابن قرصة

أحمد[٢] بن محمد بن قُرصة شهاب الدين ابن شمس الدين الأنصاري . هو من بيت مشهور بالصعيد منهم جماعة فضلاء ورؤساء ، تفرد شهاب الدين هذا بنظم القَرْقيات[٣] وجوّدها وأتى بها عذبة منسجمة فصيحة ، وينظم الشعر جيداً . مدح الناس والأكابر ، وتردد في بلاد الشام . سألته عن مولده فقال : في سنة تسع وتسعين وستمائة . وكتب لي عدة قصائد منها قوله :

ما لي أرى الشّعراءَ تكسِبُ عارا ... بهجائهم وتحمّلوا أوزارا
مدحوا الأخِسّاء اللئامَ فضيعوا الـ ... أشعارَ لما أرخَصوا الأسْعارا
فلذاكَ طفْتُ ببابِ كلِّ مهذّبِ ... وجعلتُ شعري في الكرامِ شعارا
وجعلتُ في حلبِ الشمالِ إقامتي ... يا حبّذا دارُ الكرامِ جوارا
ولكم دعا مِدَحي نوالُ معظّمٍ ... فأبَتْ غُنُوّاً عنه واستكبارا
حتى وجدتُ لها إماماً عالماً ... أوصافُهُ تستغرقُ الأشعارا ٣٦ب
لولا صلاحُ الدينِ لم أرَ جِلّقاً ... ولكنتُ ممن جَانبَ الأسفارا

١ شذرات الذهب ٤ : ١٨٢ . ٢ أعيان العصر : ١٢١ب والدرر الكامنة ١ : ٢٩٣ .
٣ جمع قرقيّ وهو نوع من الزجل يتضمن هجاء وثلباً . (العاطل الحالي ص ١٠) .

أسدى[١] المكارمَ من أيادٍ[٢] لم يزلْ   مَعروفُها يستَعْبدُ الأحرارا
وصنائعاً غُرّاً أفَدْنَ منائحاً   عُوناً ولَدْنَ مدائحاً أبكارا
فوجدتُ في إجمالِهِ وجَمالِهِ   ما يملأُ الأسماعَ والأبصارا
مولًى غدَتْ يمناهُ يمناً لامرئٍ   يَبغي نوالاً واليَسارُ يَسارا
حلّى الزمانَ وكان قِدماً عاطلاً   وأعادَ ليلَ الآملينَ نهــارا
وحوى معاليَ[٣] في دمشقَ مقيمةً   وحديثُها بينَ الورى قد سارا
بلغتْ بهِ رُتَباً قَرَعْنَ محلّةً   أمستْ نجومُ سمائها أقْمارا
زانتْ فضائلَهُ بدائعَ نَظْمِهــا   كمْ معصمٍ أضحى يزينُ سوارا
ومظفّرِ الأقلامِ كم أردى بها   ملكاً وخوّفَ جحفلاً جرّارا
عجباً لها تجري بأسودَ فاحمٍ   يكسو[٤] الطروسَ ظلامُه أنوارا
تمضي بحيث ترى السيوف كليلةً   وتطولُ حيث ترى الرماح قِصارا
تجري بواحدهــا ثلاث سحائب   تحوي الصواعقَ والحيا المِدرارا
وتُمِدُّهُ بالفضلِ حينَ تمُدّهُ[٥]   ببديهةٍ لا تُتعبُ الأفكارا
إن رامَ نائلَهُ العُفاةُ أمَدَّها[٦]   كرَماً وإن رام الخميسُ مُغارا
مَلأَ الكتابَ تهدُّداً فكأنّما   ملأ الكتابَ أسنّةً وشفــارا
تجني النّواظرُ منْ محاسنِ خطّهِ   روضاً ومن ألفاظهِ أزهــارا
خَطٌّ رماحُ الخطّ من خُدّامِهِ   إن رام ذمراً أو أعزّ ذِمارا
وبلاغةٌ تضحي بأدنى فقْرَةٍ   تغني فقيراً أو تَقُدُّ فَقــارا ١٣٧
ويشيمُ روّادُ النّدى من بِشْرِهِ   برقاً ومن إحسانِهِ أمطــارا
بِشْرٌ يبشّرُ بالجميلِ وعادةُ الـ   أزهارِ أن تتقَدّمَ الأثمــارا
وندىً يعمُّ ولا يخصُّ كأنّهُ   هــامي قِطارٍ طَبّقَ الأقطارا

١ في الأصل : أسد .
٢ أعيان : أكف .
٣ في الأصل : معال .
٤ في الأصل : يكسي .
٥ في الأصل يمدّه .
٦ في الأصل : أمده .

يستصغرُ الأمْرَ العظيمَ إذا عَرَا   بعزيمَة ٍ تستَسهِلُ الأوعارا
ويردُّ غَرْبَ الحادثاتِ مفلَّلاً   بسَعادَة ٍ تستخدِمُ الأقدارا
كمْ ذلّلتْ صعباً وردّتْ ذاهباً   وحَمَتْ أذلَّ وذلّلَتْ جبّارا
ولقد عرفتُ الناس من أوطارهم   سبحانَ من خلَق الورى أطوارا
يا من عرَفتُ بجودِه وجه الغنى   حقّاً وكنتُ جهلته إنكارا
أغْنَيتني بمواهبٍ موصولَة ٍ   لم تُبقِ لي عندَ الحوادثِ ثارا
لا زلتَ في عِزٍّ يدومُ ونِعمَة ٍ   توفي على شُمِّ الجبالِ وقارا[1]

وكان قد غاب مدة عن دمشق في الديار المصرية ثمّ عاد إليها فأقام بها دون الشهر في التعديل ، فلمّا كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة أصبح في بيته مذبوحاً وقد أُخذ ما كان معه من الحطام وقَلّ ما كان معه . وكان رحمه الله تعالى ثُلَبَةً للأعراض لا يكفُّ غَرْبَ لسانه عن أحد في الشرق ولا في الغرب . وأنشدني من لفظه لنفسه بدر الدين حسن بن علي الغزي :

ماتَ ابنُ قرصةَ بعْدَ طولِ تعرُّضٍ   للموتِ ميتَةَ شرِّ كلبٍ نـابحِ
ما زال يَشحَذُ مُديَةَ الهجوِ التي   طلعت عليهِ طلوعَ سعْدِ الذابحِ
حتى فَرى ودْجَيْهِ عبدٌ صالحٌ   عقَرَ النطيحةَ عقْرَ ناقةِ صالحِ
٣٧ب | فليَحْيَ قاتلُهُ ولا شَلّتْ يَـدٌ   كَفَتِ المؤونة كفَّ كلِّ جرائحي

وقلت أنا أذكر فقره المدقع :

دعِ الهجوَ واقنعْ بمـا نلتَهُ   من الرزقِ لو كان دون الطفيفِ
فَقَرْضُ ابن قُرصةَ عمَّ الورى   وراعَ الدَّنيَّ بهجوِ الشريفِ
ومات ابن قُرصةَ من جوعه   وشهوتُهُ عَضَّةٌ في رغيفِ

---

١ أثبت الصفدي في أعيان العصر قصيدة من نظمه في الرد على قصيدة ابن قرصة .

(٣٥١٣) الناصر ابن الناصر

أحمد[١] بن محمد بن قلاون السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور ؛ كان أحسن الإخوة شكلاً ووجهاً وأكمل خُلقاً صاحب بأسٍ وقوة مفرطة . أخرجه والده إلى الكرك وهو صغير ، لعله يكون عمره لم يبلغ عشر سنين ، وكان نائب الكرك الأمير سيف الدين ملكتمر[٢] السرجُواني ثمّ جهّز إليه أخويه إبراهيم وأبا بكر المنصور ، وقد تقدم ذكر إبراهيم وسوف يأتي ذكر أبي بكر في حرف الباء إن شاء الله تعالى ، فأقاموا هناك إلى أن ترعرعوا ثمّ طلبهم والدهم إلى القاهرة فرآهم وأعاد الناصر أحمد وترك إبراهيم وأبا بكر عنده بالقاهرة ، ثمّ إنه طلبه من الكرك وزوّجه بابنة الأمير سيف الدين طاير بُغا من أقارب السلطان[٣] ، وأقام قليلاً وأعاده إلى الكرك ومعه أهله ، ثمّ إنه وقع بينه وبين الأمير سيف الدين ملكتمر السرجواني تنافس اتصل بالسلطان فأحضرهما وغضب عليه والده وتركه قليلاً ثمّ جهزه إلى الكرك وحده بلا نائب ، فلم يزل بها مقيماً منفرداً إلى أن توفي والده ، على ما تقدم في ترجمته ، ولم يسند أمرَ الملك إليه ، على ما سوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الأمير سيف الدين بَشتاك ؛ وغلب الأمير سيف الدين قوصون الآتي ذكره في مكانه على رأي بشتاك وجلس الملك المنصور أبو بكر على كرسيّ الملك . ولمّا خلع| بعد مضي شهرين ، على ما يأتي ذلك ١٣٨أ
في ترجمة أبي بكر أخيه ، وأقام قوصون أخاه الملك الأشرف كجك ، وكان قوصون هو النائب ، سيّر إلى أحمد هذا يطلبه إلى القاهرة فلم يوافق وكتب

---

١ أعيان العصر : ١٣٠أ والدرر الكامنة ١ : ٢٩٤ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٥٠ وابن إياس ١ : ١٧٩ ، ١٨٢ والبداية والنهاية ١٤ : ١٩٣ .
٢ كتبت في الأصل : ملك تمر ، ثم وردت متصلة بعد ذلك ، وهي كذلك في أعيان العصر .
٣ أعيان : خال السلطان .

في الباطن إلى نواب الشام وإلى أكابر الأمراء مقدّمي الألوف يستجير بهم ويستعفي من الرواح إلى القاهرة ، وأظهر لهم المسكنة الزائدة فرقّوا له في الباطن وحملوا الكتب التي جاءت منه إلى قوصون خلا الأمير سيف الدين طشتمر حُمّص أخضر ، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الطاء ، فإنه تظاهر بالخروج على قوصون وبالتعصب لأحمد وقام قياماً عظيماً ، كما يأتي في ترجمته ؛ وأما قوصون فلما وقف على كتبه إلى النواب جرّد له قطلو بُغا الفخري ومعه ألفا فارس من مصر وأمرهم بمحاصرة الكرك ، فتوجه الفخري إلى الكرك بالعساكر وحصره أياماً ثمّ إنه رقّ له ؛ ولمّا بلغه توجّه الأمير علاء الدين الطُّنبغا نائب دمشق إلى حلب لإمساك طشتمر جاء الفخري بمن معه من العسكر وملك دمشق وانحرف عن قوصون ودعا الناس إلى طاعة الناصر أحمد وجرى ما جرى ، على ما يأتي في ترجمة الفخري والطنبغا . ولما ملك الفخري دمشق ونزل بالقصر الأبلق وانهزم الطنبغا ومن معه ولحقوا بقوصون جهز الفخري إلى الكرك الأمير سليمان بن مُهنا والأمير سيف الدين قماري وغيرهما من الأمراء الكبار وسأل من الناصر الحضور إلى دمشق وقال له : قد حلّفتُ لك العساكر ، فلم يحضر وتعلّل بحضور طشتمر من البلاد الرومية وكتب كتباً إلى الأمير سيف الدين طقزتمر نائب حماة وإلى الأمير بهاء الدين أصلم نائب صفد وإلى الأمراء مقدمي الألوف بدمشق يقول : إن الفخري هو نائبي وهو يولّي من يريد في النيابات الكبار بالشام ، ولم يزل يعِدُ الفخري ويمنّيه بالحضور

٣٨ب إلى | أن جاء طشتمر من البلاد الرومية وجرى ما جرى من خروج الأمراء بالقاهرة على قوصون وإمساكه وتجهيزه إلى إسكندرية واعتقاله . فأخذ أحمد الناصر يمنّي طشتمر والفخري بالحضور إلى دمشق بعد رمضان ، وكان ذلك في أوائل رمضان ، وتوجه إليه من أمراء الألوف المصريين الأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا وأمثاله ومِن الأمراء الخاصكية أزواج أخواته جماعة وسألوه على التوجه معهم إلى مصر فلم يوافق وعادوا خائبين . وترك الناس من

الشاميين والمصريين في حيرة بعدما حلف المسلمون جميعهم له ، ثمّ إنّه توجه وحده إلى القاهرة ولم يشعروا به إلاّ وقد جاء المصريين خبره بوصوله فطلع إلى القصر الأبلق بالقاهرة ، فلما بلغ الفخري ذلك توجه هو وطشتمر بعساكر الشام والدولة والقضاة الأربعة معهم وكانت سنة كثيرة الأمطار والثلوج وقاسى الرعايا شدّة وجبيت الأموال من الناس كبيرهم وصغيرهم لنفقات العساكر ولعمل شعار الملك وأبهة السلطنة فهلك الناس . ولمّا وصل الفخري وطشتمر بالعساكر إلى القاهرة جلس الناصر أحمد على كرسي الملك وإلى جانبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو القاسم أحمد ابن أمير المؤمنين أبي الربيع سليمان وحضر قضاة القضاة الثمانية من المصريين والشاميين وعهد الخليفة إليه بحضور العالم[1] ، وحلف المصريون والشاميون وكان يوماً عظيماً ولم يتفق مثل هذه البيعة لأحد من ملوك الأتراك بالشام ومصر لاجتماع أهل الإقليمين في يوم واحد بحضور الخليفة والحكام . ثمّ إن الناصر أحمد ولّى نيابة مصر للأمير سيف الدين طشتمر وولّى نيابة دمشق لقطلو بغا الفخري وأخرج الأمير علاء الدين ايدغمش أمير آخور إلى نيابة حلب وهو الذي قام بأمر قوصون | وجرى ما ١٣٩ جرى في قلب الدولة على قوصون لأجل الناصر أحمد وأخرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي إلى نيابة صفد وأخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك إلى نيابة حماة وأخرج الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري إلى نيابة غزة . فلما فعل ذلك بالأكابر خافه الناس وأعظموه وهابوه وجعلوا أيديهم على رؤوسهم منه . ثمّ إنه بعد أربعين يوماً أمسك نائب مصر الأمير سيف الدين طشتمر وأخذه وتوجه به إلى الكرك وبعث إلى ايدغمش أن يمسك الفخري فأمسكه وجهّزه إليه إلى مصر مع ابنه فوصل إليه في الرمل مَن تسلّمه منه وأعاده إلى أبيه وتوجه بالفخري وبطشتمر إلى الكرك وأخذ الخيول المثمّنة الجيدة من

---

١ أعيان : العالمين .

الاسطبلات ، وأخذ جميع البقر والغنم التي بالقلعة ، وأخذ الجواهر والذهب والدراهم وجميع ما في الخزائن وتوجه بالجميع إلى الكرك وأقام الأمير شمس الدين آقسنقر السلاّري في نيابة مصر وأخذ الناصر معه القاضي علاء الدين ابن فضل الله كاتب السرّ والقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاص والجيش وجعلهما مقيمين عنده في الكرك واستغرق في لهوه ولعبه واحتجب عن الناس وسيّر من يمسك الأحمدي من صفد ، فلما أحسّ بذلك هرب وجاء إلى دمشق وجرى ما جرى له ، على ما سيأتي في ترجمته . ثمّ إنه أحضر الفخري وطشتمر يوماً وضرب عنقَيهما صبراً فنفرت القلوب منه واستوحش الناسُ منه ولم يعد يحضرُ كتابٌ ولا توقيع بخطِّ كاتب السرِّ ولا كُتّابِ الإنشاء وإنما بخط نَصْرانيٍّ يُعرف بالرضي ، وإذا حضَر أحدٌ إلى الكرك لا يَرى السلطان وإنما واحدٌ يُعرف بابن البصّارة من أهل الكرك هو الذي يدبر الأمور . فماج الناس في الشام ومصر وجهز المصريون الأمير سيف الدين|ملكتمر الحجازي ليرى وجه ٣ب السلطان فلمّا بلغه خبره جعله مقيماً بالصافية ولم يدعه يطلع إلى الكرك ولا اجتمع به ، فردّ إلى مصر فأجمع الناس أمرهم على خلعه وإقامة أخيه الملك الصالح إسماعيل. فأجلسوه وجهزوا الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي إلى دمشق يحلِّفُ الأمراء ، وكان خلع الناصر أحمد يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكان مدة ملكه بالقاهرة والكرك دون الأربعة أشهر .

ولما استقرت الأحوال وثبت ملك الملك الصالح أمر بتجهيز العساكر من مصر والشام إلى الكرك ومحاصرتها، فكان يحضر من مصر ومن دمشق العساكر ويحاصرونه كلّما جاءت فرقة إليه توجهت الأولى فيُقتلُ من هؤلاء ومن هؤلاء ويُجرَحُ من هؤلاء ومن هؤلاء ، وهلك الناس معه وراحتْ أموالهم وأرواحهم وأديانهم وهلك الرعايا من التجاريد والفلاحون من السُّخَر وحمْل الأتبان وجرّ الماجنيق وآلات الحصار من الدبّابات وغيرها . وطال الأمر ،

ولم يبقَ بمصر أمير ولا بالشام حتى تجرد إليه مرةً ومرتين ، وأُمسِك بسببه جماعة من أمراء الشام ومصر ثمّ أُمسك نائب مصر الأمير شمس الدين آقسنقر وجماعة معه، ووُسّط الأمير سيف الدين بكا الخضري ومعه جماعة من مماليك السلطان وأمسك أخوه رمضان وأخوه يوسف وقضى الله أمره فيهم وأخذ أمر الناصر يتلاشى وهلك مَن عنده من الجوع ؛ وضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس ، ونفق ذلك في الناس فكان الدينار يساوي خمسةَ دراهم . وهرب الناس من عنده وهرب من عنده شخص يعرف ببالغ وتوجّه إلى مصر فأُعطي إمْرَةَ مائة وعاد إلى حصاره مع الأمير علم الدين سنجر الجاولي وجدُّوا في الحصار ورموا القلعة بالمنجنيق فأنكَوْا فيها وهدموا منها جانباً ودخلوا | ١٤٠
القلعة وأمسكوا الناصر أحمد في يوم الاثنين الظهر ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وكتب إلى مصر بذلك فتوجه الأمير سيف الدين منجك الناصري وحزّ رأسه وتوجه به إلى القاهرة .

(٣٥١٤) ابن المعتصم ابن صمادح

أحمد[١] بن محمد بن مَعن بن صُمادح أبو جعفر ابن المعتصم بن صمادح تقدم ذكر أبيه في المحمدين وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته في أماكن من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . قال في وصفه الحجاري : جرى في طلق أبيه وإخوته فأحسَنَ في النظام إحساناً أوجب أن ينبّه عليه، فممّا أحسن فيه قوله :

أتى بالبدرِ من فوقِ القضيبِ   فطارتْ نحوه طيرُ القلوبِ
وأشرقَ مـا بأفقي من ظلامٍ   لنورٍ منه في أُفُقِ الجيوبِ
وولّى بعْدَ تأنيسٍ وبِرٍّ   كمثلِ الشّمْسِ ولّتْ للمغيبِ

---

١ المغرب ٢ : ٢٠٠ .

وقوله :

وحقِّها إنَّهــا جفونٌ تُسَلُّ من لحظها المنونُ
لا صبرَ عنها ولا عليها الموتُ من دونها يهونُ
لأركَبَنَّ الهوى إليهــا يكونُ في ذاكَ ما يكونُ

(٣٥١٥) ابن المولى

أحمد[١] بن محمد بن محمد عز الدين ابن المولى أخو نظام الدين ابن المولى، تقدم ذكره في المحمدين[١] . قال ابن الصقّاعي : كان يتولى نظر الديوان السالي بحلب وله مائتا فدان ملك بنواحي حلب ، وكان في غاية الشح والاجتهاد في جمع الأموال ، ولم يكن له من العائلة إلاّ مملوكان وغلام للخيل ولخدمته ، ولا يؤثر أحداً بفلْسٍ فَرْدٍ ، واشتهر عنه بحلب وشاع أنه من حين وَلِيَ النظر
٤ب بحلب إلى أن حوصرت لم ينفق من | مقرره الدرهم الفرد . وإذا حضرت الصرَّة فيها ألف وخمسمائة درهم جامكيَّته يكتب عليها جامكيّة الشهر الفلاني ويرميها في الصندوق وينفق من بعض ما يحضر من أملاكه نفقةً يسيرة إلى الغاية . ولمّا أُخذت بغداذ وانجفل الناس وصل سعر المكّوك إلى ستين درهماً فأباع عزّ الدين ابن المولى بستمائة ألف درهم ؛ قال : (. . .) بديوان المواريث ، في شُغْلٍ عرَض لي سنة ست وثمانين وستمائة وقد أحضر خفراء طريق الكسوة خُرُجاً فيه سَلَب رثٌّ قيمته ثلاثون درهماً ذكروا أن صاحبه حضر من مصر راكب فرس والخرْج وراءه فخرج عليه حرامية أرادوا أخذه منه فمانعهم فضربوه وظنوا موته ، وأقبل البريدية فهرب الحرامية ، فأحضروه إلى الكسوة وسألوا عن أمره فأخبرهم أنه يعرف بعز الدين ابن المولى ، حضر طالب حلب.

١ الوافي ١ : ٢٨٣ (رقم : ١٨٧) .

(٣٥١٦) القاضي نجم الدين القمولي الشافعي

أحمد[١] بن محمد بن مكي أبي الحرم[٢] ابن ياسين القاضي نجم الدين القَـمولي[٣] قال كمال الدين جعفر الإدفوي : كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبدين والقضاة المتعينين وافر العقل حسن التصرف محفوظاً ؛ قال لي رحمه الله يوماً: لي قريبٌ من أربعين سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا أثبتُّ مكتوباً تُكُلِّم فيه أو ظهر فيه خلل . سمع من قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وغيره واشتغل بالفقه بقوص ثمّ بالقاهرة وقرأ الأصول والنحو ، وشرَح « الوسيط » في الفقه في مجلدات كثيرة ، وفيه نُقول عزيزة ومباحث مفيدة وسماه « البحر المحيط » ثمّ جرّد نُقوله في مجلدات وسماه « جواهر البحر » . وشرح « مقدمة ابن الحاجب » في مجلدين وشرح « الأسماء الحسنى » في مجلد وكمّل « تفسير ابن الخطيب » وكان ثقة صدوقاً . تولى الحكم بقمولا عن قاضي قوص | شرف ١٤١ أ
الدين إبراهيم بن عتيق ثمّ تولى الوجه القبلي من عمل قوص في ولاية قاضي القضاة عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، وكان قد قسم العمل بينه وبين الوجيه عبد الله السمرباوي[٤] ثمّ وليَ أخميم مرتين ووليَ أسيوط والمنية والشرقية والغربية ثمّ ناب بالقاهرة ومصر وتولى الحسبة بمصر واستمر في النيابة بمصر والجيزة والحسبة[٥] إلى أن توفي . ودرَّس بالفخرية بالقاهرة وما زال يفتّي ويدرّس ويكتب ويصنّف وهو مبجّل معظم إلى حين وفاته . وكان الشيخ

---

١ أعيان العصر : ١٢٧أ والطالع السعيد : ٦٣ والدرر الكامنة ١ : ٣٠٤ وطبقات السبكي ٥ : ١٧٩ والنجوم الزاهرة ٨ : ٢٧٩ والبداية والنهاية ١٤ : ١٣١ وبغية الوعاة : ١٦٨ وشذرات الذهب ٦ : ٧٥ .

٢ في الطالع السعيد : الحزم .

٣ ضبطه في أعيان العصر بالقاف المفتوحة وضم الميم وبعدها واو ساكنة ولام .

٤ الطالع السعيد : السبرباي وفي مصادر أخرى : السمرباني .

٥ كذا في الأصل وأعيان العصر ؛ وفي الطالع السعيد : الحسينية .

صدر الدين ابن الوكيل يقول : ما في مصر أفقَه منه ؛ وكان حسن الأخلاق كثير المروءة محسناً إلى أهله وأقاربه وأهل بلاده ، وتوفي في شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة . ويقال إن أصله من أرمنت .

(٣٥١٧) القاضي القرطبي النحوي

أحمد[١] بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن عثمان بن سلمان القيسي القرطبي أبو عمرو . سمع محمد بن عمر بن لبابة[٢] وأسلم بن عبد العزيز وأحمد ابن خالد ، ومال إلى النحو فغلب عليه وأدّب به . وكان وقوراً مهيباً لا يقدّمُ أحدٌ عليه ولا عنده هزل ، وكان يلقب القاضي لوقاره . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وكان أعرج .

(٣٥١٨) المستعين بالله العباسي

أحمد[٣] بن محمد بن هارون ، أمير المؤمنين أبو العباس المستعين بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدي بن المنصور . ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وبويع في شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين عند موت المنتصر ابن المتوكل . واستقام له الأمر واستوزر أبا موسى أوتامش بإشارة شجاع بن القاسم ثمّ قتلهما ثمّ استوزر صالح بن شيرازاذ . فلمّا قتَل وصيفٌ وبُغا باغراً التركيَّ الذي قتل المتوكل تعصب الموالي وتنكروا له فخاف وانحدر من سُرَّ من رأى إلى بغداذ فأخرجوا المعتز بالله | من الحبس وبايعوه وخلعوا المستعين وبنوا الأمر على شبهة ، وهي أن ٤ب

....

١ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٥٥ وطبقات الزبيدي : ٣٢٤ وبغية الوعاة : ١٦٨ .
٢ في الأصل والمسودة : لبانة .
٣ تاريخ الطبري (حوادث سنة ٢٤٨ – ٢٥٢) وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٩٤ ومروج الذهب ٤ : ١٤٤ – ١٦٥ والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٣٥ والفوات ١ : ١٢٤ .

المتوكل بايع لابنه المعتز بعد المنتصر وأخرجوا المؤيد بالله إبراهيم بن المتوكل . ثمّ إن المعتز جهّز أخاه أحمد لحرب المستعين ، واستعد المستعين وابن طاهر للحصار وتجرد أهل بغداذ للقتال ودام أشهراً وغلت الأسعار ببغداذ ودام البلاء وصاح أهل بغداذ : « الجوع » فانحلّ أمر المستعين لما كاتب ابن طاهر للمعتز وعلم أهل بغداذ بالمكاتبة فانتقل المستعين إلى الرصافة وخلع المستعين نفسه ، وأُحدِر إلى واسط تحت الحوطة وأقام بها مسجوناً . ثمّ إنّه ردّ إلى سُرّ مَنْ رأى فقتل بقارسيتها في ثالث شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل ليومين بقيا من شهر رمضان وله إحدى وثلاثون سنة .

كان مربوع القامة أحمر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول ، وكان حسن الوجه والجسم بوجهه أثر جدري عبل الجسم ، وكان يلثغ بالسين نحو الثاء . وأمه أمُّ ولد . وكان مسرفاً مبذراً للخزائن ، ويقال إنه قيل له اخترْ أيَّ بلد تكون فيه فاختار واسط . فلما أحدروه قال له في السفينة بعض أصحابه : لأي شيء اخترتها وهي شديدة الحر ؟ فقال : ما هي بأحرّ من فقدِ الخلافة . وأورد له المرزباني في « معجم الشعراء »[1] لما خلع :

كلُّ مُلْكٍ مصيرُهُ لذهابِ غيرُ مُلْكِ المهَيمنِ الوهّابِ
كلُّ ما قد ترى يزولُ ويَفنى ويجازى العبادُ يومَ الحسابِ

وقال لما استفحل أمر المعتز[2] :

أستَعينُ اللهَ في أمْـ ـري على كلِّ العبادِ
وبهِ أدفعُ عنّي كيدَ باغٍ ومعادي ١٤٢

وأورد له صاحب المرآة :

أحبَبْتُ ظَبياً ثمين كأنّهُ غُصْنُ تين

---

١ لم نعثر عليهما في معجم الشعراء .
٢ الأبيات التالية كلها أوردها الكتبي في الفوات ١ : ١٢٥ – ١٢٦ .

بالله ِ أيْ عــالمين ما في الثما مثلمين
مَنْ لامني في هَواهُ شَوّكتُهُ[١] بالعَجين

قلت : يريد :

أحبَبْتُ ظَبياً سمين كأنّهُ غُصنُ تين
بالله ِ أيْ عــالمين ما في السما مسلمين

قلت : ولا في الأرض لأنهم اتخذوك خليفةً ، وأظن هذا منحولا . وقيل : إنه كان يأمر المغنين أن يغنوا له بهذا الشعر وأشباهه فيتضاحكون منه ويتغامزون عليه . وصنع يوماً هذين البيتين وهما :

شربتُ كأساً أذهَبَتْ عن ناظِرَيَّ الحَمَرا
فنشّطَتْني ولَقَدْ كنتُ حَزيناً خائِرا[٢]

ثمّ إنّه قال لهم بالله أجيزوهما ، فقال أحدهم :

هذا خَرا هذا خَرا هذا خَرا هذا خَرا

وكان للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم ؛ وكان يقول لهم ويومئ بيده إلى الباب : أي شيء تصحيفُ باب ؟ فيقولون : لا ندري . فيقول لِمَ لا تقولون باب ؟ فيقولون : بسم الله عليك . ويقول : أي شيء تصحيف مخدّة ؟ ويضع يده خلف ظهره على المخدة ، فيقولون : لا نعلم . فيقول لمَ لا تقولون : مخدة ، فيقولون : بسم الله عليك .

٤ب وكان | السبب في توليته أن الأتراك لمّا قتلوا المنتصر خافوا من تولية الخلافة لأحدِ أولادِ المتوكل فيأخذ بثأر أبيه وأخيه فولّوا المستعين وكان خاملاً يرتزق بالنسخ وليس بابن خليفة ولم يلِ الخلافة مَنْ لا هو ابن خليفة من المنصور إليه إلاّ هو . ولما جاءه الأمر بغتةً من غير تطلّعٍ إليه قال :

---

١ في الفوات : لوّثته . ٢ في الفوات : حائرا .

جاء لطفُ اللهِ بالأمْـ ـرِ الذي لا أرتجيهِ
فعليَّ اليومَ أن أقْـ ـضيَ حقَّ اللهِ فيهِ

وأعداؤه رَوَوْهُ أنّه قال : حق الشرب فيه . ولمّا وردت خلافة المستعين إلى مصر أحضر الوالي بها المنجمين وقال : انظروا في طالعه ومدة عمره . فنظروا في طالع الوقت فقال لهم الجمل الشاعر : لا تتعبوا أنا أعلم بعمره وأيامه . قالوا : كم يعيش ؟ قال : ما شاء بُغا وأوتامِش ووصيف ؛ فارتج المجلس بالضحك .

(٣٥١٩) أبو الفتح النزلي النحوي

أحمد[١] بن محمد بن هارون النَّزْلي أبو الفتح النحوي ؛ أخذ عن أبي الحسن علي بن عيسى الرَّبعي وهو من أقران أبي يعلى السراج[٢] .

(٣٥٢٠) النامي

أحمد[٣] بن محمد بن هارون الدارمي المصّيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور ؛ كان من المفلقين من شعراء عصره وخواصّ مدّاح سيف الدولة . وكان عنده تلوَ أبي الطيب في المنزلة والرتبة وكان فاضلاً أديباً بارعاً عارفاً باللغة والأدب وله « أمالي » أملاها بحلب . روى عن علي بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرماني وأبي بكر الصولي وإبراهيم بن عبد الرحمن العروضي ، وروى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أسامة[٤] الحلبي

١ إرشاد الأريب ٥ : ٤٣ وبغية الوعاة : ١٦٨ .
٢ الإرشاد والبغية : ابن السراج .
٣ اليتيمة ١ : ٢٤١ ووفيات الأعيان ١ : ١٠٧ (رقم : ٥٠) .
٤ وفيات الأعيان : ابن أبي أسامة .

وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج الببّغاء وأبو الخطاب ابن عون الحريري
١٤٢ أ والقاضي| أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي. واختلف في وفاته فقيل سنة سبعين وثلاثمائة أو إحدى وسبعين ، وقيل سنة سبع وسبعين وعمره تسعون سنة . ومن شعره قوله :

أحَقّاً أنّ قاتِلَتي زَرودُ ... وأنّ عُهودَها تلكَ العُهودُ
وقفتُ وقد فقدتُ الصبرَ حتى ... تَبَيّنَ موقفي أنّي الفقيدُ
وشَكّتْ فيّ عُذّالي فقالوا ... لرَسْمِ الدارِ : أيُّكما[1] العميدُ

ومنه :

أميرَ العلى إن العوالي كواسبٌ ... علاءكَ في الدنيا وفي جنةِ الخلدِ
يمرُّ عليك الحول : سيفُك في الطلى ... وطرفك ما بين الشكيمةِ واللّبدِ
ويمضي عليك الدهر : فعلُك للعلى ... وقولك للتقوى وكفُّك للرِّفْدِ

قال ابن عون الحريري النحوي : دخلت على أبي العباس النامي فوجدته جالساً وكأن رأسه الثغامة البيضاء وفيه شعرة واحدة سوداء فقلتُ له : يا سيدي في رأسك شعرةٌ سوداء فقال : نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرحُ بها ولي فيها أشعارٌ فقلت : أنشدنيها ، فأنشدني :

رأيتُ في الرأسِ شعرةً بَقِيَتْ ... سوداءَ تَهوى العيونُ رؤيتَها
فقلتُ للبيضِ إذ تُرَوِّعُها ... باللهِ إلاّ رحمتِ غربتَها
فَقَلَّ لَبْثُ السوداء في وطَنٍ ... تكونُ فيهِ البيضاء ضَرّتَها

ثمّ قال : يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروّع ألف سوداء فكيف حالُ سوداء بين ألف بيضاء .

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد . ومن شعره[2] :

---

١ في الأصل والمسودة : أيكم والتصويب عن اليتيمة وابن خلكان .
٢ قال ابن خلكان : وينسب [الشعر] إلى الوزير أبي محمد المهلبي وليس الأمر كذلك . وقد نسب في اليتيمة (١ : ٤٤٠) إلى محمد بن عباس البصري المعروف بصاحب الراقوبة .

أتاني في قَميصِ اللاّذِ يَسْعى ... عَدُوٌّ لي يلَقّبُ بالحبيبِ ٤٣ ب
وقد عَبثَ الشرابُ بمقْلتَيْهِ ... فصيّرَ خَدَّه كَسَنا اللهيبِ
فقلتُ له بما استحسنتَ هذا ... لقد أقبلْتَ في زيٍّ عجيبِ
أحُمْرَةُ وجنتيك كستْكَ هذا ... أمَ انتَ صبغتَهُ بدمِ القلوبِ
فقال الشمسُ أهدتْ لي قَميصاً ... بلونٍ قد حكى شفَقَ الغروبِ
فثَوبي والمُدامُ ولونُ خَدّي ... قريبٌ من قريبٍ من قريبِ

ومن شعر النامي يصف منارةَ سُرَّ مَنْ رأى :

ساميةٌ في الجَوّ مثلُ الفرْقدِ ... قاعدةٌ فيهِ وإن لم تَقْعُدِ
يكادُ من تحويهِ إنْ[1] لم يَبْعُدِ ... يغرِفُ من حوضِ الغمامِ باليدِ

وقال ابن بابك[2] يهجو النامي :

تَقَدَّمَ النّامي ولكنّهُ ... تأخُّرٌ في زيّ تَقْديمِ
مُعَلّمٌ فيهِ قُوَيْقيّةٌ ... أغبسُ مبيضٌّ المقاديمِ
قد سَوَّدَ الإثمِدُ آماقَهُ ... تسويدَ أبوابِ المآتيمِ
إذا استدارالكحل في جفنه ... أشبه إلاّ مقلةَ الريمِ
ما ضرَّ من لقّبهُ نـامياً ... لو قدَّم الياء على الميمِ

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب : كان أبو العباس النامي بطيء الخاطر سديد القول ، إذا أراد أن يعمل شعراً خلا خلوة طويلة أيّاماً وليالي ، فإن نطقتْ في داره جاريةٌ أو غلام كاد يقتله وانقطع خاطره ، وإذا أراد أن يعملَ قصيدة جَمَعَ جميع ما للعرب والمحدثين من الشعر على وزن تلك القصيدة| وجعله حوله ونظر فيه حتى يجتلب معانيه ، وكانت ترتفع له ١٤٤ القصيدة في سبعة أشهر أو أكثر وتحدُث الحادثة عند سيف الدولة من فتح أو

---

١ اليتيمة : يكاد عاليها وإن .

٢ عبد الصمد بن بابك (ترجمته في اليتيمة ٣ : ٣٧٧ وابن خلكان رقم : ٣٦٢) .

هديّة أو قصة أو عيد أو غير ذلك فيعمل الشعراء وينشدونه في الحال أو بعد يوم أو يومين فإذا كان بعد ثلاثة أشهر أو أربعة أو سبعة أو أكثر بحسب ما ترتفع إليه جاء واستأذنه في الإنشاد فيكايدُه سيف الدولة ويقول له : في أيّ فتح وأيّ قصة ؟ ولا يزال به ويريه أنه أُنسي تلك الحال لبعدها توبيخاً إلى أن يكاد يبكي ، فيقول : نعم هاتِها الآن ، وربّما اغتاظ لطول العهد وخروج الزمان عن الحدّ فلا يأذن له أصلاً . قال : وكنت قائماً بين يدي سيف الدولة وقد وُلِدَ له ولَدٌ قبل ذلك بسبعة أشهر فجاء النامي فاستأذنه في إنشاد تهنئة بالمولود، فقال له سيف الدولة : يا أبا العباس الصبيُّ قد حان لنا أن نسلمه إلى الكتّاب . فما زال يضرع لنا إلى أن أذن له فأنشده . قال : وقال لي النامي كنتُ البارحةَ أعمل شعراً فصقع ديك فانقطع خاطري .

(٣٥٢١) أبو بكر الفقيه الخلال

أحمد[١] بن محمد بن هارون أبو بكر الخلّال الفقيه ، حنبليّ[٢] ، صنّف « الجامع » وهو في عدة مجلدات . وكتاب « السنّة » . وكتاب « العلل لأحمد ابن حنبل » توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . «قال أبو بكر الخطيب[٣] : أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي عن عبد العزيز بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن بشّار[٤]، والخلال بحضرته في مسجده ، وقد سُئل عن مسألة فقال : سلوا الشيخ ، فكأنّ السائل أحَبّ جواب أبي الحسن ، فقال : سلوا الشيخ ، هذا الشيخ — يعني الخلال — إمام في مذهب أحمد بن حنبل .

١ تاريخ بغداد ٥ : ١١٢ طبقات ابن أبي يعلى ٢ : ١٢ وعبر الذهبي ٢ : ١٤٨ وشذرات الذهب ١ : ٢٦١ .

٢ حنبلي : موجودة في الهامش ، دون إشارة توضح موضعها .

٣ من هنا حتى آخر الترجمة مكتوب في الهامش .

٤ في تاريخ بغداد : محمد بشار .

سمعته يقول هذا مراراً[1] .

(٣٥٢٢) ابن قُدس الأرمني الشافعي

أحمد[2] بن محمد بن هبة الله بن قُدس شمس الدين الأرمنّي الفقيه الشافعي كان شاعراً فقيهاً أديباً ، سمع من الشيخ مجد الدين وولده الشيخ تقي الدين وقرأ على مجد الدين وتخرج عليه في الفقه والأدب وغيرهما، وتولّى الحكم وناب فيه بقوص فجاء كتابُ القاضي بصرفه فتوجه إليه وحضر دَرْسَهُ | وأنشده لنفسه : ٤٤ ب

حاشاكُمُ أن تقطعوا صلَةَ الذي   أو تصرفوا علَم المعارف أحمدا
هو مُبْتَدا نجباءِ أبنا جنْسِهِ   واللهُ يأبى غيرَ رفْعِ المبْتَدا
أغريتمُ الزمنَ المُشتَّ بشَملهِ   وحَذَفْتموهُ كأنه حرفُ الندا

فأمره أن يستمرَّ في نيابة الحكم ؛ ومن شعره :

صفات عُلًى مهما أضيفت إلى اسمِه   غَدَتْ حُلَلاً للفخرِ وهو طرازُ
فنِسبَتُها إلاّ إليْهِ استعارةٌ   وإطلاقُها إلاّ عليهِ مجازُ

ومن شعره :

لِابْني بُنَيٌّ تحتَ حُبّي لهُ   معنًى لطيفٌ فوقَ معنى الحنوّ
هو الصديقُ المحضُ أُحْبِبْ بهِ   وكيف لا وهو عَدوُّ العَدُوّ

ومنه يمدح الهمام موسى السَّمهودي :

لقد أصبحتُ مَرموسا   إلى أن زارني موسى
فأهدى الراحَ والرَّوْحَ   فلا بأسَ ولا بوسى

---

١ في آخر الحاشية : من تاريخ حلب لابن العديم .
٢ الطالع السعيد : ٦٩ .

فـَـــلا واللهِ لا أدري أموسى هو أم عيسى

توجه من قوص إلى أرمنت لزيارة ابنته فتوفي بها رحمه الله سنة اثنتين وستين وستمائة .

(٣٥٢٣) أبو العباس ولاّد النحويّ

أحمد [١] بن محمد بن الوليد بن محمد يُعرف بوَلاّد [٢] من أهل بيت علم وكنيته أبو العباس . توفي سنة اثنتين وثلاثمائة ، وكان بصيراً بالنحو أستاذاً فيه ، رحل إلى بغداذ من وطنه مصر ولقي إبراهيم الزجاج وغيره ، وكان الزجاج يقدّمه ١٤٥ | ويفضله على أبي جعفر النحاس وكانا تلميذيه . وكان الزجاج لا يزال يثني عليه عند كل مَن يقدم بغداذ من مصر ويقول لهم : لي عندكم تلميذ من حاله وصفته ، فيقال له : أبو جعفر ، فيقول : بل أبو العباس ابن ولاّد . قال [٣] : وجمع بعض ملوك مصرَ بين ابن ولاّد والنحاس وأمرهما بالمناظرة . فقال النحاس لابن ولاّد كيف تبني مثال افعلَوْت من رمَيْتُ فقال ابن ولاّد أقول ارمَيَيْتُ فخطّأه أبو جعفر وقال : ليس [٤] في كلام العرب افعلَوْت ولا افْعليْتُ . فقال ابن ولاّد إنما سألتني أن أمثل لك بناء ففعلت . قال الزبيدي : ولقد أحسن في قياسه حين قلب الواو ياءً ، وقد كان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش يبني من الأمثلة ما لا مثال له في كلام العرب . وله « المقصور والممدود » و « الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرّد» [٥] . وقد تقدم ذكر والده في المحمدين [٦] .

١ طبقات الزبيدي : ٢٣٨ وإنباه الرواة ١ : ٩٩ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٠١ وبغية الوعاة : ١٦٩ . وانظر الإنباه لمصادر أخرى .

٢ في المصادر : أحمد بن محمد بن ولاد (الوليد) .

٣ يعني الزبيدي نقلا عن محمد بن يحيى الرياحي ، وقد ذكره ياقوت وسها الصفدي عن ذكره في أول الترجمة .

٤ في الأصل : قال وليس .

٥ في الإنباه : الانتصار لسيبويه من المبرد . وفي البغية : انتصار سيبويه على المبرد .

٦ الترجمة رقم ٢٢١٦ .

(٣٥٢٤) ابن الحلاوي الموصلي

أحمد[١] بن محمد ابن أبي الوفاء ابن الخطاب محمد بن الهزبر الأديب الكبير شرف الدين أبو الطيب ابن الحلاوي الرَّبعي الشاعر الموصلي الجندي. ولد سنة ثلاث وستمائة، وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك، وكان في خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. روى عنه الدّمياطي وغيره وكان من مِلاح الموصل وفيه لطفٌ وظَرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد الطنانة التي رواها الدّمياطي عنه في «معجمه». توفي سنة ست وخمسين وستمائة.

ومما رواه الشيخ شرف الدين الدمياطي في «معجمه» له:

حكاهُ من الغصنِ الرطيبِ وَريقُهُ   وما الخمرُ إلاّ وجْنتاه وَريقُهُ
هلالٌ ولكن أفْقُ قلْبي محلُّهُ   غزالٌ ولكن سَفْحُ عيني عقيقهُ
|وأسمرَ يحكي الأسْمَرَ اللّدْنَ قدُّهُ   غَدا راشقاً قلبَ المحبّ رشيقهُ ٤٥ب
على خدّهِ جمرٌ من الحسنِ مُضرَمٌ   يُشَبُّ ولكنْ في فؤادي حريقُهُ
أقَرَّ له من كلّ حسنٍ جَليلُهُ   ووافَقَهُ من كلّ معنًى دقيقُهُ
بديعُ التّثنّي راحَ قلبي أسيرَهُ   على أنَّ دمْعي في الغرامِ طَليقُهُ
على سالِفَيْهِ للعِـــذارِ جَديدُهُ   وفي شَفَتَيهِ للسُّلافِ عَتيقُهُ
يهدُّ منه الطّرفُ مَنْ ليسَ خصمَه   ويُسْكِرُ منهُ الريقُ من لا يذوقُهُ
على مثلهِ يَستحسنُ الصبُّ هتْكَهُ   وفي حبّهِ يجفو الصديقَ صديقُهُ
من التُّرْكِ لا يصبيه وجدٌ إلى الحمى   ولا ذكرُ بانات الغُوَيرِ يَشوقُهُ
ولا حَلَّ في حَيٍّ تَلوحُ قِبابُهُ   ولا سارَ في رَكبٍ يُساقُ وسيقُهُ
ولا باتَ صبّاً بالفريقِ وأهْلِهِ   ولكنْ إلى خاقان يُعْزى فريقُهُ
لهُ مَبْسِمٌ يُنْسي المُدامَ بِريقِهِ   ويُخجِلُ نُوّارَ الأقاحي بَريقُهُ

---

١ الفوات ١: ١٢٦ وشذرات الذهب ٥: ٢٧٤ والنجوم الزاهرة ٧: ٦٠ وعبر الذهبي ٥: ٢٢٧.

تداويْتُ من حرّ الغرام ببردِهِ   فأضرمَ من [حرّ][1] الحريقِ رحيقُهُ
إذا خفقَ البرْقُ اليمانيُّ مَوْهِنـاً   تذكّرتُهُ فاعتادَ قلبي خفُوقُهُ
حكى وجهُهُ بدرَ السماء فلو بدا   مع البدرِ قال الناس هذا شقيقُهُ
رآني خيالاً حينَ وافى خيـالُهُ   فأطرقَ من فرطِ الحياء طَروقُهُ
فأشبهتُ منهُ الخصرَ سُقْماً فقد غدا   يحمّلني كالخصرِ ما لا أطيقُهُ
فما بالُ قلْبي كلُّ حُبٍّ يَهيجُهُ   وحتّامَ طرفي كلُّ حُسنٍ يروقُهُ
فهذا ليومِ البينِ لمْ تُطْفَ نارُهُ   وهذا فبَعدَ البُعْدِ[2] ما جَفَّ موقُهُ
ولله قَلْبي مـا أشدَّ عفـافَهُ   وإن كان طرفي مستمرّاً فُسوقُهُ
١٤ | أرى الناسَ أضحَوا جاهليّةَ وُدِّهِ   فما بالُهُ عن كلّ صبٍّ يَعوقُهُ
فما فازَ إلاّ مَنْ يبيتُ صَبوحُهُ   شراب[3] ثناياهُ ومنها غَبوقُهُ

وقال :

أألْقَى من خدودِكَ في جحيمٍ   وثَغرُكَ كالسّراطِ المستقيمِ
وأسْهَدَني لَدَيْكَ رقيمُ خدٍّ   فواعجبا أأسْهَرُ بالرَّقيمِ

منها[4] :

وحتّامَ البُكاءُ بكلّ رسْمٍ   كأنَّ عليَّ رسماً للرُّسومِ

واجتمعوا في بعض الأيام عند شخص يلقب بالشمس فقالوا له أطعمنا شيئاً فامتنع فقال : أحدهم :

الطّامعُ في مَنالِ قُرْصِ الشمسِ

فقال ابن الحلاوي :

كالطّامعِ في مَنال قُرْصِ الشمسِ

١ سقطت من الأصل ، وزدناها من الفوات . وفي النجوم : من ذاك .
٢ الفوات والنجوم : وهذا لبعد الدار .
٣ الفوات : مدام .
٤ الأبيات الثلاثة متصلة في الفوات .

وأنشده بعض الأفاضل لغزاً في شبابه :

وناطِقَةٍ خَرساءَ بادٍ شُحوبهـا … تَكَنَّفَها عَشْرٌ وعَنْهن تُخْبِرُ
يَلَذّ إلى الأسْماعِ رجْعُ حديثها … (إذا جاش منها مَنخِرٌ سُدَّ منخرُ)[1]

فأجاب عن ذلك في الوقت :

نهاني النُّهى والشيبُ عن وصلِ مثلها … (وكم مِثلُها فارقتُها وهي تَصفِرُ)[2]

قلت : هذا من البديه المخرع والبديع المعجز لأنه أجاب التضمين بتضمين من بقية القطعة وهي من أبيات « الحماسة »[3] . وسُئل أن ينظم أبياتاً تكتب على مشطٍ للملك العزيز محمد صاحب حلب فقال :

حَلَلْتُ منَ المَلْكِ العزيزِ براحَةٍ … غَدا لَثْمُها عندي أجَلَّ الفرائضِ
وأصبَحْتُ مُفْتَرَّ الثّنايـا لأنّني … حلَلْتُ بكفٍّ بحرُها غيرُ غائضِ ٤٦ ب
وقَبّلْتُ سامي كَفّهِ بعْدَ خَدّه … فلمْ أخْلُ في الحالَينِ من لثمِ عارِضِ

وقال ، وهو مشهور عنه :

جـاء غلامي فَشكا … أمْرَ كُمَيْتي وبكى
وقال لي لا شكَّ بِر … ذَوْنُكَ قد تَشَبّكا
قد سُقْتُهُ اليومَ فما … مَشى ولا تحرّكا
فقلتُ من غيظي لهُ … مجاوباً لمـا حَكى
تريدُ أنْ تخدعني … وأنتَ أصلُ المُشتَكى
ابن الحلاويِّ أنـا … خَلِّ الرِّياء[4] والبُكا

---

١ عجز بيت لتأبط شراً ، وصدره « فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل » ورواية العجز في الحماسة : إذا سد منه منخر جاش منخر .
٢ من قصيدة تأبط شراً السابقة ، وصدره « فأبت إلى فهم وما كنت آيباً » .
٣ انظر شرح المرزوقي : الحماسية ١١ ، ج ١، ص ٧٤ – ٨٤ .
٤ الفوات : الرثاء .

ولا تخادِعْني ودعْ حديثَكَ المُعَلَّكا
لَوْ انّهُ مُسَيَّرٌ لمّا غَـدا مُشَبَّكا
فمذْ رأى حلاوَةَ الا ألفاظِ منّي ضَحِكا

وكتب إلى القاضي محيي الدين ابن الزكيّ يصف خطّه :

كَتَبْتَ فلَولا أنَّ هذا محرمٌ وهذا حلالٌ[١] قِستُ خطَّكَ بالسِّحرِ
فواللهِ ما أدري أزَهرُ خميلَةٍ بطِرْسِكَ أمْ دُرٌّ يلوحُ على نحرِ
فإنْ كانَ زهراً فهو صُنعُ سَحابَةٍ وإن كان دُرّاً فهو من لجّةِ البحرِ

وقال من قصيدة يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك رحمه الله تعالى :

أحيْا بموعِدِهِ قتيلَ وعيدِهِ[٢] رَشأٌ يشوبُ وصالَه بصدودِهِ
قمرٌ يفوقُ على الغزالةِ وجهُهُ وعلى الغزالِ بمُقْلَتَيهِ وجيدِهِ
يا لَيْتَهُ يَعِدُ الهلالَ فإنّهُ ما زالَ ذا لهَجٍ بخُلْفِ وعودِهِ

منها :

قَمَرٌ أطاعَ الحُسْنُ سُنّةَ وجْهِهِ حتى كأنَّ الحسنَ بعضُ عبيدِهِ
أنا في الغرامِ شهيدُهُ ما ضَرَّهُ لو أنَّ جنّةَ وصلِهِ لشَهيدِهِ
يا يوسُفَ الحُسْنِ الذي أنا في الهوى يَعقوبُهُ بَثّي إلى داودِهِ

ولما توجه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إلى العجم للاجتماع بهولاكو كان ابن الحلاوي معه فمرض في تبريز وتوفي فيما قَبْلَ سَلماس وهو في حدود الستين من عمره . ومن شعر ابن الحلاوي :

لِحاظُ عَينَيْكَ فاتناتُ جُفونُها الوُطفُ فاتراتُ
فرّقَ بيني وبين صبري منْكَ ثنايا مُفَرَّقاتُ
يا حَسَناً صدُّهُ قَبيحٌ فجَمعُ شملي بهِ شَتاتُ

---

١ الفوات : محلل وهذا حرام . ٢ الفوات : وعوده .

قد كنتَ لي واصلاً ولكن عَداك عن وصلي[1] العُداةُ
إن لم يكنْ منكَ لي وفاء دنَتْ بهجرانك الوفاةُ
حيّاتُ صُدغيكَ قاتلاتٌ فما لمَلْسوعِها حياةُ
والثّغرُ كالثغرِ في امتناعٍ تحميهِ منْ لحظكَ الرُّماةُ
يا بَدْرَ تِمٍّ له عِذارٌ بحسنِهِ تَمّتِ الصفاتُ
مُنَمْنِمُ الوشي في هواهُ يا طالَما نَمّتِ الوشاةُ
نباتُ صُدغٍ حلاّك حسناً والحلوُ في السكّرِ النباتُ

ومن شعره من قصيدة :

| في خدّها روضةٌ إذا رُعِيَتْ باللحظِ راحَتْ بطَرفها تُحمَى ٤٧ب
بقامَةٍ تلتوي وناظرُها يُدمي البرايا ووجْنَةٍ تَدْمى
كأنما الرِّدفُ خلفها أجأٌ كيفَ استَقَلّتْ بحمْلِهِ سَلمى

قلت : أجأ وسلمى جبلان معروفان من جبال طيء .

وكان السلطان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في أول الحال لا ينادمه ولا يُحضرُه[2] مجلسه ، وإنما كان يُنشده أيام المواسم والأعياد المدائحَ التي يعملها فيه ، فلما كان في بعض الأيام رآه في الصحراء وهو في روضة معشبة وبين يديه برذونٌ له مريض يرعى فجاء إليه ووقف عنده وقال : ما لي أرى هذا البرذون ضعيفاً ؟ فقام وقبّل الأرض وقال: يا مولانا السلطان حاله مثل حالي وما تخلّفت عنه في شيء ، يدي بيده في كل رزق يرزقنا الله . فقال له : هل عملت في برذونك هذا شيئاً ؟ قال : نعم . وأنشده بديهاً :

أصبحَ برذونيَ المرقّعُ بالـ ـمَصْقاتِ[3] في حسرَةٍ يكابدها
رأى حَميرَ الشّعيرِ عـابرةً عليهِ يوماً فظَلّ يُنْشِدُها

---

١ في الأصل : عداة عن وصلك .
٢ في الأصل : يحضر .
٣ الفوات : يا للدهر .

(قِفا قليلاً بها عليَّ فــلا أقلَّ من نَظْرةٍ أُزَوِّدُها)[١]

فأعجب السلطان بديهتُه وأمر له بخمسينَ ديناراً وخمسين مكوكاً من الشعير ، وقال له : هذه الدنانير لك والشعير لبرذونك ، ثمّ أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء ولم يزل يترقّى عنده إلى أن صار لا يصبر عنه . ومن شعر ابن الحلاوي :

أرَثَّ صرفُ الزمانِ حالي فما لدهري تُرى وما لي
حتى كــأني لَهُ عَدوٌّ يرشقني منهُ بالنِّبــالِ
وطالما كنتُ وهو عنّي وعن أخِلاّيَ في اشتغالِ ١
ولو أتاني لَصُلْتُ فيهِ أمْراً ونهيــاً ولا أبالي
أينَ زماني الذي تَقَضّى وأينَ جاهي وأينَ مالي
وأينَ خُفّي وطَيْلَساني وأينَ قيلي وأينَ قــالي
وأينَ عيشي وأينَ طيشي وأينَ حُسْني وحسنُ حالي
ونحنُ في فِتْيَةٍ كرامٍ نِجارُهُمْ في الفَخارِ عالِ
قد جَعَلوا اللهوَ رأسَ مالٍ فَدَتهُ نفسي من رأسِ مالِ
قد درسوا الفسقَ من قديمٍ فكم لهمْ فيه من جدالِ
مِن أرغبِ الناس في الفِقاحِ الـ لمذيذةِ المَنْيكِ الثّقالِ
مُخنّثٌ عندَهُمْ لِنَيْكٍ أحسَنُ من زينةٍ ومالِ
فما لهمْ قَطُّ من حديثٍ فيهِ سوى النّيكِ والبِدالِ
فقــائلٌ ناكني فُلانٌ ونِكتُهُ لا لَهُ ولا لي
وقائلٌ حينَ طاحَ سُكراً وراحَ يحبو إلى البِزالِ
شواربي فَقْحَتي سبــالي مَقْعَدَتي قِمَّتي نِعالي
ونحنُ في مجلسٍ بديعٍ جلَّ عَنِ الوصفِ والمِثالِ

---

١ البيت لأبي الطيب المتنبي (انظر شرح الواحدي : ٧) .

جُمِّعَ فيهِ من كلِّ شيءٍ   فتمَّ في غايةِ الكمالِ
فالرَّاحُ في الراحِ ، والملاهي   في اللهوِ ، والنُّقلُ في النِّقالِ
وللمَلاهي بِهِ ضجيجٌ   وللــرّواويقِ والمقــالي
فالدُّفُّ دُفْ دُفْ ددفْ ددفْ دُفْ   والزَّمرُ تلّى تَلَلْ تلالي
والجنكُ دَنْ دَنْ دَنْ دَنْ دَنْ دَنْ   تُصلحهُ ربَّةُ الحِجالِ ٤٨ ب
خريدَةٌ رَوْدَةٌ رَداحٌ   سَبَحْلَةٌ عَذبَةُ المقــالِ
تفتِنُ بالــدَّلِّ والتَّجَنّي   والحسنِ والتّيهِ والدَّلالِ
غَنَّتْ فهامَ الفؤادُ منّي   وجْداً إلى سحرها الحلالِ
وبَيْنَنَــا قهوةٌ كتبرٍ   رصَّعها المزجُ باللآلي
حَديدةُ الطَّعمِ عتَّقتْها   ألفاً فألفاً يَدُ الليــالي
صفراءُ كالنارِ بل تراهــا   مذ شابها الماءُ ذا اشتعالِ
يَسْعى بها شادنٌ رشيقٌ   مهَفْهَفُ القدِّ ذو اعتدالِ
مُوَرَّدُ الوجنَتَينِ حُلْوٌ   سواهُ في الناسِ ما حَلا لي
قلتُ لهُ إذ أطالَ وعدي   ولَجَّ في العَذَلِ والمطالِ
دَعِ التَّجَنّي فلستُ أسلو   أخْ أخْ أخٍ يا مُحالي
لمّا بَدا وهي في يَديْهِ   كالشَّمسِ في راحةِ الهلالِ
فطُبَّ طُرْطُبَّ فوق رأسي   وطاقَ طِرطاقَ في قَذالي
وتُفَّ تَخْ تُفَّ وسطَ وجهي   وقاعَ قَعْ قاعَ في سِبالي
وبظرُ أمّي ورحم أختي   ولحيتي في خَرا عيالي
ونعلُ عَمّي بلا امتراءٍ   مدَحْرَجٌ في قَذالِ خالي
إن كنتُ عاينتُ قطُّ غُصناً   مرَّتْ بهِ نسمَةُ الشّمالِ
أحْسَنَ منهُ إذا تَثَنّى   تُميلُهُ نَشوَةَ الدَّلالِ

(٣٥٢٥) ابن مِسكَويه

أحمد[1] بن محمد بن يعقوب أبو علي الخازن صاحب «التجارب» ابن
١٤٩ مِسكويه | مات فيما ذكره يحيى بن مَنده في تاسع صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. قال أبو حيان في كتاب «الامتاع»[2] وقد ذكر طائفة من متكلمي زمانه ثمّ قال: وأما مسكويه ففقير بين أغنياء وعييٌّ بين أبْيناء[3]. وقال الثعالبي: في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصاً به، وفيه يقول:

لا يُعجبنّكَ حُسْنُ القصرِ تنزلُهُ فضيلةُ الشَّمسِ ليستْ في منازلها
لو زيدَتِ الشّمسُ في أبراجها مائةً ما زادَ ذلكَ شيئاً في فَضائِلِها

ثمّ تنقلت به أحوال جليلة في خدمة بني بويه والاختصاص ببهاء الدولة وعظم شأنه وارتفع مقداره فترفع عن خدمة الصاحب ولم يرَ نفسه دونه. ولم يخلُ من نوائب الدهر حتّى قال ما هو متنازع بينه وبين نفر من الفضلاء:

مَنْ عَذيري من حادثاتِ الزمانِ وجَفاءِ الإخوانِ والخلاّنِ

قال: وله قصيدةٌ في عميد الملك تفنّن فيها وهنأه باتفاق الأضحى والمهرجان في يوم، وشكا[4] سوء الهرم وبلوغه إلى أرذل العمر:

قُلْ للعميدِ عميدِ الملكِ والأدبِ اسعَدْ بعيديكَ عيدِ الفرسِ والعربِ
هذا يشيرُ بشرب <ابن>[5] الغمام ضحى وذا يُشيرُ عَشيّاً بابْنَةِ العِنَبِ
خلائقٌ خُيّرَتْ في كلّ صاحبةٍ فلو دعاها لغيرِ الخيرِ لم تُجِبِ

---

١ تتمة اليتيمة ١ : ٩٦ وتاريخ الحكماء : ٣٣١ وإرشاد الأريب ٥ : ٥ وابن أبي أصيبعة ١ : ٢٤٥ .

٢ ج ١ : ٣٥ .

٣ في الأصل : وغني بين أنبياء .

٤ في الأصل : شكا .

٥ سقطت من الأصل .

أعَدْتَ شرخَ شَبَابٍ لسْتُ أذكرهُ ... بُعداً وزِدتَ عليَّ العمر من كَثَبِ
فطــابَ لي هَرَمي والعمرُ يلحظني ... لحظَ المريبِ ولولا أنْتَ لم يَطِبِ
فإنْ تَمَرَّسَ بي[1] خصمٌ تعصَّبَ لي ... وإن أساء إليَّ الدهر أحْسَنَ بي
وقد بلغتُ إلى أقصى مدى عمري ... وكلُّ غَرَبيَ واستأنَسْتُ بالنُّوَبِ ٤٩ب
إذا تملأتُ من غيظٍ على زمَنِي ... وجدتني نافخاً في جَذوةِ الذّهَبِ

وكان مسكويه مجوسيّاً وأسلم وكان عارفاً بعلوم الأوائل. ولابن مسكويه كتاب « الفوز الأكبر » ، وكتاب « الفوز الأصغر » ، وصنّف في التاريخ كتاب «تجارب الأمم» ابتدأه من بعد الطوفان إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة. وله كتاب « أنس الفريد » وهو مجموع يتضمن أخباراً وأشعاراً مختارة وحكماً وأمثالاً غير مبوّب، وكتاب « ترتيب العادات » وكتاب « المستوفى » أشعارٌ مختارة . وكتاب « الجامع »، وكتاب « جاوذان خرد »[2]، وكتاب « السير »، ذكر ما يُسيِّر به الرجل نفسه من أمور دنياه، مزجه بالأثر والآية والحكمة والشعر . وكان ابن العميد اتخذه خازناً لكتبه .

وللبديع الهمذاني إليه رسالة أجابها ابن مسكويه وذكرهما ياقوت في ترجمة ابن مسكويه في « معجم الأدباء » . ولابن مسكويه عهدٌ وهذا نصه[3] : « هذا ما عاهد عليه أحمد بن محمد ، وهو يومئذ آمن في سربه معافًى في جسمه ، عنده قوت يومه ، لا يدعوه إلى هذه المعاهدة ضرورة نفس ولا بَدَن ، ولا يريد بها مراءاة مخلوق ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة — عاهد على أن يجاهد نفسه ويتفقّد أمره فيعفَّ ويشجع ويحكم ؛ علامة عفّته أن يقتصد في مآرب بدنه حتى لا يحمله الشره على ما يضر جسمه أو يهتك مروءته ؛ وعلامة شجاعته أن يحارب دواعي نفسه الذميمة حتى لا تقهره شهوة قبيحة ولا غضب

١ في الأصل : لي .
٢ في الأصل : حاوذان حرد .
٣ أورده أبو حيان في المقابسات : ٣٢٣ وياقوت ٥ : ١٧ .

في غير موضعه؛ وعلامة حكمته أن يستبصر في اعتقاداته حتى لا يفوته، بقدر طاقته، شيء من العلوم والمعارف الصالحة، ليصلح أولاً نفسه ويهذبها ويحصل ١٥٠ له من هذه | المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة ؛ وعليه أن يتمسك بهذه التذكرة ويجتهد في القيام بها والعمل بموجبها وهي خمسة عشر باباً : إيثار الحق على الباطل في الاعتقاد والصدق على الكذب في الأقوال ، والخير على الشر في الأفعال ؛ وكثرة الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائم بين المرء ونفسه ؛ والتمسك بالشريعة ولزوم وظائفها ؛ وحفظ المواعيد حتى ينجزها وأول ذلك ما بيني وبين الله جلّ وعزّ؛ قلة الثقة بالناس بترك الاسترسال؛ محبة الجميل لأنه جميل لا لغير ذلك ؛ الصمت في أوقات حركة النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل ؛ حفظ الحال التي تحصل في شيء حتى تصير ملكة ولا تفسد بالاسترسال ؛ الإقدام على كل ما كان صواباً؛ الإشفاق على الزمان الذي هو العمر ليُستعمل في المهم دون غيره ؛ ترك الخوف من الموت والفقر لعمل ما ينبغي وترك التواني؛ ترك الاكتراث لأهل الشر والحسد لئلاّ يشتغل بمقابلتهم وترك الانفعال لهم؛ وحسن احتمال الغنى[1] والفقر والكرامة والهوان لجهة وجهه ؛ ذكر المرض وقت الصحة والهم وقت السرور والرضى عند الغضب ليقِلّ الطغي والبغي ؛ قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله عز وجل وصرف جميع البال إليه .

وهذا ابن مسكويه معدود في فلاسفة الإسلام .

(٣٥٢٦) أبو جعفر الطبري النحوي

أحمد[2] بن محمد [بن] يزداد[3] بن رستم أبو جعفر النحوي الطبري، سكن

١ مكررة في الأصل .
٢ تاريخ بغداد ٥ : ١٢٥ وإرشاد الأريب ٤ : ١٩٣ وانباه الرواة ١ : ١٢٨ وغاية النهاية ١ : ١١٤ وبغية الوعاة : ١٦٩ .
٣ في تاريخ بغداد والإنباه : يزديار .

بغداذ . قال الخطيب : وحدّث بها عن نصر بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحبي علي بن حمزة الكسائي . وله من الكتب : كتاب « غريب القرآن » . كتاب « المقصور والممدود » . كتاب « المذكر والمؤنث » . كتاب « صورة الهمز » . كتاب | « التصريف » . كتاب « النحو » . وكان مؤدباً في دار الوزير ٥٠ب
ابن الفرات ، وكان لا يوصل إليه إلاّ بالشفاعات والحيل ، وكان بصيراً بالنحو حاذقاً فيه ، أخذ القراءة عن نصير ابن يوسف أبي المنذر النحوي .

(٣٥٢٧) الوزير اليزيدي

أحمد[١] بن محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو عبد الله اليزيدي من أهل البصرة . كان من ذوي اليسار مع قوة نفس وتهور وإقدام ، ولي الوزارة للراضي بالله وهو بواسط وخلفه بالحضرة أبو بكر عبد الله بن علي البصري ثمّ عزل ، وكانت مدة وزارته سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً . ثمّ ولي الوزارة للمتقي لله فأقام بالحضرة مشوّشاً عليه أمره . ثمّ اختلف عليه الجند وحاربوه وكسروه فانحدر منهزماً إلى واسط . وكانت مدة هذه الوزارة أربعة وعشرين يوماً. ثمّ ولي الوزارة للمتقي مرة ثانية وهو بواسط ونفذت إليه الخلع واستُخلف له بالحضرة أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ثمّ عُزل ، وكانت مدة وزارته خمسة وعشرين يوماً ؛ ثمّ إنه جمع العساكر واستنجد بعماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه الديلمي على التغلب على أعمال خوزستان والبصرة ، ولما بلغ به ما أراد فارقه . وجرت له أمور وحروب ووقائع يطول شرحها ، وبعد هذا كله مات حتف أنفه . قال ابن عبدون الطبيب : قلت لأبي عبد الله اليزيدي وقد لحقته حمّى ، خلّط واستعمل القيء . فقال أي شيء أفعل في التخليط

---

١ تجارب الأمم (حوادث ٣٣٢) وتكملة الهمذاني : ١٢٣ والفخري : ٢٥٥ ، ٢٥٦ وفيه « البريدي » .

أكثر ممّا فعلت قد جلبت الزنج وجمعت الترك وأحضرت الديلم ورميت فريقاً بفريق وضربت جانباً بجانب فهل بعد ذلك تخليط ؟ وضحكَ .

ولأبي عبد الله زنجي الكاتب في بني اليزيدي :

٥١ أ | رأيتُ الدّهرَ يرفَعُ كلَّ وغْدٍ ولم يكُ في الحسابِ بنو اليزيدي
قُرودٌ بالفِعالِ وليسَ روحٌ تخفُّ لهمْ كأرواحِ القرودِ
ولو دُفِنوا مع الأموات حَوْلاً لمَا بَلّوا الثرى بندى صديدِ

وتوفي الوزير في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

(٣٥٢٨) ابن بكروس الحنبلي

أحمد[١] بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بَكرُوس أبو العباس ابن أبي بكر ابن أبي العزّ الفقيه الحنبلي البغداذي . قرأ بالروايات على محمد بن الحسين المزرفي[٢] والبارع أبي عبد الله ابن الدبّاس وغيرهما . وقرأ الفقه على محمد بن محمد بن الفرّاء وأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري وحصّل منه طرفاً صالحاً . وسمع الحديث الكثير من الشريف الحسين بن محمد بن علي الزينبي وأبي الغنائم محمد بن أحمد بن المهتدي وهبة الله ابن محمد بن الحُصين وغيرهم وحدّث باليسير . وكان كثير الصوم والصلاة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وأورد له صاحب « المرآة » بعدما قال : وزوّجه جدّي ست العلماء أكبر بناته[٣] :

أحبابَنا لا سَلِمَتْ من الرّدى يمينُ مَنْ يخونُ في اليمينِ

---

١ ذيل ابن رجب ١ : ٣٣٨ ومختصر ابن الدبيثي : ٢٠٦ والمنتظم ١٠ : ٢٧٦ ومرآة الزمان : ٣٤٤ .

٢ في الأصل : المرزفي ، والتصويب عن ابن الدبيثي وابن رجب .

٣ لم ترد في مرآة الزمان .

بَكَيْتُ دَمْعاً[١] ودماً لِبَيْنهمْ … وقَرِحَتْ من أدْمُعي جُفوني
مذْ رحلوا أحبابُ قلبي سحراً … فالشّوق والتذكار أودعوني
فيا غرابَ بَيْنِهِم لا سَتَرَتْ … فراخكَ الأوراقُ في الغصونِ
لئن حلفتُ أنَّ عيشي بَعْدَهُمْ … صافٍ لقد حَنَثْتُ في يميني
فكيفَ أشكو والوفـاءُ مَذهبي … أمْ كيفَ أنسى والودادُ ديني
قالوا وقد ودَّعتُهُمْ وأدمُعي … تجري وخوفُ البينِ يعتَريني
الصبرُ أحرى فاصطبرْ إن لَعبَتْ … أيدي النّوى بقلبِكَ المحزونِ ٥١ب

قلت : شعر متوسط .

(٣٥٢٩) أبو عبيد الهروي

أحمد[٢] بن محمد بن محمد ابن أبي عُبَيد أبو عبيد العبدي المؤدب الهرويّ الفاشاني بالفاء ، صاحب كتاب «الغَريبيّن» . قال ابن خلّكان : هذا [هو] المنقول في نسبه ، ورأيت على ظهر كتاب الغريبين أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن والله أعلم . قلت : وكذا أثبته ياقوت في « معجم الأدباء » . كان من العلماء الأكابر وما قصّر[٣] في كتابه المذكور ؛ كان يصحب أبا منصور الأزهري ويقال إنه كان يحب البذلة[٤] ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنّا وعنه ، وأشار الباخرزي في ترجمة بعض أدباء خراسان إلى ذلك ؛ ذكره ابن الصلاح في « طبقات الشافعية » واشتغل على الخطابي أيضاً . وله كتاب « ولاة هراة » . وكتابه في الغريبين

---

١ في الأصل : دماً .
٢ إرشاد الأريب ٤ : ٢٦٠ . وفيات الأعيان ١ : ٧٩ (رقم : ٣٥) وطبقات السبكي ٣ : ٣٤ وعبر الذهبي ٣ : ٧٥ وشذرات الذهب ٣ : ١٦١ .
٣ في الأصل : أقصر .
٤ في الأصل : الخلوة ، وأثبتنا ما في وفيات الأعيان .

جيد إلى الغاية ورواه عنه أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي وأبو بكر محمد بن إبرهيم بن أحمد الأَرْدِستاني . وتوفي سنة إحدى وأربعمائة .

(٣٥٣٠) أخو الغزالي

أحمد[١] بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي مجد الدين، أخو حجة الإسلام أبي حامد الغزالي . كان واعظاً مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات وكان من الفقهاء ، خلا أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه . ودَرَّسَ بالنظامية عن أخيه لما ترك التدريس، واختصر كتاب « الإحياء » في مجلّدة وسماه « لُباب الإحياء » . وله « الذخيرة في علم البصيرة » . طاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه. وكان يميل للانقطاع والعُزلة . ولمّا قرأ المقرىء في بعض مجالس وعظه قوله تعالى: ﴿يا عِبادي الّذينَ أسْرَفُوا عَلى أنْفُسِهِم﴾[٢] قال : شرّفهم بياء الإضافة إلى نفسه بقوله يا عبادي . ثمّ أنشد :

وهانَ عليّ اللومُ في جَنْبِ حُبِّها ... وقَوْلُ الأعادي إنّهُ لخليعُ | ١٥٢
أصَمُّ إذا نوديتَ باسمي وإنّني ... إذا قيلَ لي يا عبدَها لَسَميعُ

قال ابن خلّكان : يشبه قول القائل :

لا تَدْعُني إلاّ بيا عَبدَها ... لأنّهُ أشرفُ أسْمائي

ولما ذكر آدم وأنه وهب لابنه داود عمراً ثمّ جحده قال : جاءه ملك الموت فتمنّع وكأنّ لسان الحال خاطب الروح : أنتِ التي نُحْتِ على نفسكِ لمّا أُمرتِ بالدخول في هذا الجسد وقلتِ : بيت مظلم مستقذَرٌ فما الذي يصعب

---

١ المنتظم ٩ : ٢٦٠ ووفيات الأعيان ١ : ٨٠ (رقم : ٣٧) وطبقات السبكي ٤ : ٥٤ وشذرات الذهب ٤ : ٦٠ وعبر الذهبي ٤ : ٤٥ .

٢ الزمر ٥٣ .

عليك من الخروج عنه . فكأنها أجابت بلسان الحال :

نزلنا كارهينَ لهـــا فلَـمّا ألِـفْناها خرجنا مُـكرهينا
وما حُـبُّ الديارِ بِنا ولكنْ أمَـرُّ العيشِ فُرقةُ من هَوينا

وسئل عن قوله تعالى في قول الخليل عليه السلام ﴿ أرِني كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أوَلَمْ تُؤْمِنْ، قَالَ بَلَى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[١]، وقول علي رضي الله عنه : لو كُشفَ الغِطاء ما ازددتَ يقينا . فقال : اليقين يُتصوّر عليه الجحود ، والطمأنينة لا يُتصور عليها الجحود . قال الله تعالى ﴿ وجَحَدُوا بها وَاسْتَيْقَنَتْهَا أنْفُسُهُمْ ﴾[٢] وسئل عن آدم وإبليس فقال[٣] : لم يدرِ ذلك المسكين أن أظافِرَ القضاء إذا حَكّتْ أدمَتْ وقِسِيّ القَدَر إذا رمت أصمتْ وأنشد :

وكنتُ وليلى في صعودٍ من الهوى فلمّـــا توافَيْنا ثَبَتُّ وزَلّتِ

وجاء في كلامه: من كان في الله تلفه كان عليٌّ خلَفه . وقال: قيل إن بعض العشاق كان مشغوفاً بجميل وكان ذلك الجميل موافقاً له فاتفق أنه| جاءه ٥٢ب يوماً بُكرةً وقال له : أنظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كلّ يوم ، فقال له : وكيف ذلك ؟ فقال : نظرتُ في المرآة فرأيت وجهي فاستحسنته فأردت أن تنظر إليه فقال : بعد أن نظرتَ إلى وجهك قبلي لا تصلح لي . ومن شعره :

أتاني الحبيبُ بلا موعدٍ فأخلقَ خُلُقَ الورى بالكرَمْ
أعاد الوصالَ وعادى الفِراقَ فحُقّ التّلافُ وزال التهمْ
فما زلتُ أرتعُ روضَ المنى كما كنتُ أقرَعُ سِنَّ الندمْ

١ البقرة ٢٦٠ .
٢ النمل ١٤ .
٣ المنتظم ٩ : ٢٦١ .

ومنه :

أنــا صَبٌّ مُسْتهامُ وهُمومٌ لي عِظامُ
طال ليلي دون صحبي سَهِرتْ عيني وناموا
أرِقتْ عيني لبرق فشربنــاها وصاموا
بي غَليلٌ وعَليلٌ وغــريمٌ وغَرامُ
فَفُؤادي لحَبيبي ودَمي ليسَ حرامُ
ثمّ عِرْضي لعَذولي أُمّةُ العِشْقِ كرامُ

قال محب الدين ابن النجار : أخبرني محمد بن محمود الشُّذباني بهراة ، قال : سمعت أبا سعد ابن السمعاني يقول ، سمعت أبا الحسن علي بن هبة الله بن يوسف الصوفي يقول : خرج أحمد الغزال المحوَّل وخرجنا معه فركبنا إلى البساتين والنواعير التي على الفرات فوقف عند ناعورة تَئِنُّ أنينَ المصابة فطاب وقته وأخذ الطيلسان من رأسه ورماه على الناعورة وأدارها الماء وصار نُتْفَةً نُتْفَةً ؛ انتهى .

وعظ في دار السلطان محمود | فأعطاه ألف دينار فلما خرج رأى فرس ١٥٣ أ
الوزير فركبه فقال دعوه ولا يعاد . قال الشيخ شمس الدين : وقد رُمي بأشياء صدرت منه تخالف الطريق . قال ابن طاهر : كان لا يرجع إلى دين ؛ وقال محمد بن طاهر المقدسي : كان آية في الكذب . وقال ابن الجوزي : كان يتعصب لإبليس ، وشاع أنه يقول بالشاهد وينظر إلى المرد ويجالسهم ، وكان له مملوك تركي . وقال السمعاني : كان مليح الوعظ حلو الكلام حسن المنظر قادراً على التصرف ، توفي سنة عشرين وخمسمائة .

(٣٥٣١) أبو نصر الأقطع الحنفي

أحمد[١] بن محمد بن محمد أبو نصر الأقطع الفقيه الحنفي البغدادي ؛ درس الفقه على أبي الحسين ابن القُدوري حتّى برع فيه وأتقن الحساب . ومال إلى حدَثٍ فظهرت على الحدث سرقة فاتّهم بأنه شاركه فيها فقطعت يده اليسرى وخرج من بغداذ إلى الأهواز وأقام برام هُرمز ، وشرح « مختصر القدوري » شرحاً حسناً ، وكان يدرس هناك إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة .

(٣٥٣٢) ابن سميكة الشافعي

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الجبار بن سُمَيكة الشافعي أبو نصر ابن أبي طالب البغداذي من أولاد المحدِّثين ؛ كان أحد وكلاء المقتدي على الطعام ، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث باليسير . توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

(٣٥٣٣) القاضي أبو منصور الصباغ

أحمد[٢] بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصبّاغ أبو منصور الفقيه ؛ درس الفقه على عمه أبي نصر عبد السيد بن محمد وعلى القاضي أبي الطيّب الطبري ، وكان ينوب عن القاضي أبي محمد الدامغاني بربع الكرخ ، ووليَ الحسبة بالجانب | الغربي ، وكان فقيهاً حافظاً للمذهب فاضلاً متديّناً يصوم الدهر ويكثر ٥٣ب
الصلاة . سمع الحديث من القاضي أبي الطيّب الطبري والحسن بن علي الجوهري

---

١ تاج التراجم : ٩ .

٢ المنتظم ٩ : ١٢٥ وطبقات السبكي ٣ : ٣٤ .

ومحمد بن أحمد الآبَنوسي وأبي يعلى محمد بن الفرّاء وأحمد بن محمد بن ساوش وأحمد بن محمد بن النقور وعلي بن أحمد البشري وغيرهم . وسمع بأصبهان سليمان بن إبراهيم الحافظ وغانم بن محمد بن عبد الواحد والحسن بن أحمد الحداد . وسمع منه الحافظان: أحمد بن ثابت الطرقي وأ [بو] نصر الحسن بن محمد اليونارتي بأصبهان وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ؛ وروى عنه من أهل بغداذ أبو المعمر الأنصاري وأبو الحسن ابن الخِلّ الفقيه . وله مصنفات ومجموعات حسنة وكان خطه رديئاً . توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(٣٥٣٤) ابن النقيب البغداذي

أحمد[١] بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني أبو العباس . ولد بتكريت ونشأ بها وقدم بغداذ وتفقه بها على مذهب الشافعي ، وقرأ النحو واللغة على أبي منصور ابن الجواليقي ، وسمع الحديث من جماعة وحدّث . ذكر كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري النحوي أنه قرأ عليه « فُتيا فقيه العرب » لابن فارس سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . وولي الحسبة ببغداذ سنة سبع وثلاثين وحسنت سيرته ، وكان أديباً فاضلاً له نظم جيد ومصنفات ومن نظمه قوله :

يا مَنْ لهُ الدُّنيا مع الآخِرَهْ ... كنْ مؤنسي في وحشةِ الحافرَهْ
إنْ لم تَكُنْ لي مؤنِساً راحِماً ... فَيا لها من كَرّةٍ خاسِرَهْ

وقوله أيضاً :

١٥٤ قد بَلَوْتُ الناسَ حتّى ... لمْ أجِدْ شخصاً أمينا
وانتَهَتْ حالي إلى أنْ ... صِرْتُ للبيتِ خَدينا
أمْدَحُ الوَحْدَةَ حيناً ... وأذُمُّ الجَمْعَ حينا
إنّما السّالمُ مَنْ لمْ ... يَتّخِذْ خَلْقاً قَرينا

١ بغية الوعاة : ١٦٩ .

(٣٥٣٥) أبو العباس السرخسي الحنفي

أحمد بن محمد بن محمد بن السَّرخَسي الوزيري أبو العباس ابن أبي بكر الفقيه الحنفي البغدادي . كان يخدم لقاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي . سمع الشريفين : أبا نصرٍ محمداً وأبا الفوارس طراداً ابني محمد بن علي الزينبي . وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد ابن السمعاني . توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

(٣٥٣٦) أبو العباس العباسي الحويزي

أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان أبو العباس العباسي من أهل الحُوَيْزَة من خوزستان . قدم بغداذ وتفقه بالنظامية وكانت له معرفة بالأدب ونُقول[١] واختصّ بالديوان ورُتِّب ناظراً في الأعمال وعلت منزلته وظلم الناس وتعدّى وارتكب العظائم ، وكان مع ذلك عابداً قانتاً متهجّداً كثير البكاء والخشوع والأوراد . وربما أتاه الأعوان فقالوا : إنّ فلاناً ضربناه ضرباً عظيماً ولم يحمل شيئاً وهو عاجز ، فيبكي ويقول : يا سبحان الله قطعتم عليّ وِردي ، واصلوا عليه الضرب ، ثم يعود إلى ورده ولا يخون في مال الدولة حتى في الشيء اليسير . هجم عليه الحمام ثلاثة من الشراة فقطّعوه بالسيوف ، ومن شعره :

إنْ أعْرَ منْ طَلٍّ ومن تَهتانِ ... فلأنّني فَوْقَ السحابِ مكاني
ألِفَتْ مزاحمةَ الكواكبِ هِمّتي ... فبِلَيلِها بِدَدٌ منَ الشّهبانِ
|سَدِكَ التغرُّبُ بي فقلت لصاحبي ... إنّ العُلى تُقصي عنِ الأوطانِ ٥٤ب
أوَما ترى البِيضَ المؤلّلة الظُّبي ... يُنكسنَ مهما دُمنَ في الأجفانِ

---

[١] في الأصل : ويقول .

ومنه قوله من قصيدةٍ مدح بها الوزير أبا علي ابن صدقة :

أحْبَبْتُ رَيّـا طامعاً في رِيـّها ... فكرعتُ منها في رياضِ هُيامِ
قد جُرْتِ إذ قسّمتِ منكِ حظوظَنا ... أعززْ بهذا الجائرِ القسّامِ
كلٌّ ينازعُني دعاويَ ودِّكم ... فعلامَ أُفْرَدُ في ضنًى وغرامِ
نَسَبوا بكمْ ونَسَبْتُ إلاّ أنكم ... سوَّيتُمُ المِنْطيقَ بالتّمتامِ
وخلطتُمُ سُوَرَ الكتابِ ببَعْضِها ... فجعلتُمُ « الشعراء » في « الأنعامِ »

منها :

خيرُ الأنامِ يسوسُ خيرَ وزارةٍ ... في خيرِ أيامٍ لخيرِ إمـامِ
يا بحرُ أفسدتَ العفاةَ على الورى ... هيهات أن يرضَوا بصوبِ غمامِ
شاموا بوجهك غيرَ برقٍ خُلَّبٍ ... واستمطروا بيديكَ غيرَ جَهامِ
لا افترَّ منك الدست عن عدمٍ ولا ... شابتْ لديك ذوائبُ الأقلامِ

وأورد له العماد الكاتب في « الخريدة » مدائح في عمه العزيز منها قوله :

الصبُّ مَغْلوبٌ على آرائـه ... فهَبوهُ معشرَ عاذليهِ لدائـهِ
ومتى يرَجّي اللائمون سُلُوَّهُ ... باللومِ وهْو يَزيدُ في إغْرائـهِ
والعذلُ كالنَّفَسِ الضعيفِ بعثتَهُ ... يُطفي الضِّرامَ فجدَّ في إذكائهِ
ما كنتُ أبخلُ بالفؤادِ على لظًى ... لولا حبيبٌ حَلَّ في حَوْبائـهِ
ولقد سكنتُ إلى مصاحبةِ الضَّنى ... لما حمدتُ إليه حُسنَ وفـائهِ
وسَلبتُ من ظَمَإِ المطامعِ نطفةً ... في الوجه قد حُبِسَتْ على إروائهِ ١٥٥
أينَ الخليلُ فما أرى إلاّ الذي ... إنْ برَّ أعقبَ برَّهُ بجفـائـهِ
ولَرُبَّ خِلٍ كان قبل بلوغـهِ ... أقصى العُلى، حَدِباً على خلطائهِ
وكذلكمْ قُرْصُ الغزالةِ كلَّما ... يعلو يكفُّ علاه من أفيـائـهِ
إنّي يهشّمني أذلُّ عشيرتي ... وكذاك روضُ الحيِّ أكلةُ شائهِ
فَضلُ الذي يجني عَليَّ وربّما ... ضَحِكُ الفتى أفضى إلى إبكائهِ

ولرُبَّ ذي قَدْرٍ يُفاقُ بخاملٍ   كالبحرِ يُعلى ماؤهُ بِغُثائِهِ
أنا للعُلى كالزَّنْدِ إن مارستَهُ   بدَرَتْ إليكَ النّارُ من أنحائِهِ
دَلَّ الجهولَ على أذايَ تحمُّلي   كالماء دلَّ على القذى بصفائِهِ
والحِلْمُ يَنْفَعُ ربَّهُ لكنَّهُ   إنْ زاد حَدّاً زاد في إيذائِهِ
كالنور يهدي الطرفَ معتضد السنا   ومتى يزدْ ينهضْ إلى إعشائِهِ
يا خِلَّتي عَطْفاً عَلَيَّ فإنَّني   ممَّنْ يُفَدّي داءه بشِفائِهِ
ولقد عَرِفتُ بكم كما عَرُفَ السُّهى   ببناتِ نعشٍ في نِقاب خفائِهِ
إنّي أضَرَّ بيَ الزّمانُ وريبُهُ   بأبي فتًى يُعدي على ضرّائِهِ
فَعَلَتْ نوائبُهُ بحرّ تجَلّدي   فعلَ العزيز لدى الندى بثرائِهِ

قلت : شعر جيد وأمثال صحيحة التخيل .

وكان الحويزيُّ من نَهر يقال له نَهر العباس فلذلك سمي العباسي ؛ ولابن الفضل فيه :

أمّا الحويزيُّ الدعيُّ فإنّهُ   نَذلٌ يشوبُ رَقاعةً بتكبّرِ
يُكنى أبا العبّاس وهو بصورةٍ   حكمت عليه وأُسجِلَتْ بمعمّرِ
في كفّ والدِهِ وفي أظفارِهِ   آثارُ نِيلٍ لا تزالُ وعُصفُرِ   ٥٥ ب
وإذا رأى الفرجيلَ رعَّد خيفةً   ذي الهاشميّةُ أصلها من خيبرِ
نسبٌ إلى العباسِ ليس شبيهُهُ   في الضعفِ غيرُ الباقلاءِ الأخضرِ

ولما أُخرج الحويزي ليدفن ضرب الناس تابوته بالآجرّ ، ولو لم يكن الأستاذدار معه أُحرق تابوته .

(٣٥٣٧) ابن الدباس

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله ابن الوزير القاسم ابن الوزير عبيد الله ابن الوزير سليمان بن وهب بن

سعيد، أبو المحاسن ابن أبي نصر المعروف بابن الدبّاس ، من أرباب البيوت الكبار . كان أديباً فاضلاً يقول الشعر ، قعد به الزمان حتى صار يورّقُ للناس بالأجرة ، سمع النقيب أبا الفوارس طرّاداً الزينبي وابن البطِر والحسين بن أحمد النِّعالي وغيرهم ، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ومن شعره :

وما نَفَسٌ إلاّ يَنالُ حُشاشتي … تردُّدُهُ لا يستَبِينُ حَسيسها
بأرْوَحَ من تذكارها بعد هجعةٍ … وقد أدنتِ الإحلام مني أنيسها
تحثّ جيوش الفكر في الصدر تقتفي … لميّةَ آثاراً بقلبي طُروسها
فلا تُنسني يا ربِّ ما عشت ذكرَها … إلى أن تُديرَ الدائراتِ كؤوسها

(٣٥٣٨) أبو العباس ابن الفراء الحنبلي

أحمد[1] بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن خلف الفراء الفقيه الحنبلي، أبو العباس ابن أبي حازم ابن القاضي أبي يعلى البغداذي؛ من بيت القضاء والعدالة والعلم والرواية ، وتقدّم ذكرُ جماعة من بيته . سمع في صباه سعيد بن أحمد بن البنّاء ومحمد بن عُبيد الزاغوني وأبا الوقت عبد الأول السِّجزي وسمع | بنفسه من جماعة من المتأخرين . توفي سنة إحدى عشرة ١٥٦
وستمائة .

(٣٥٣٩) تاج الدين ابن المغيزل الحموي

أحمد بن محمد بن محمد بن نصرالله تاج الدين أبو العباس العَبدي الحموي الشافعي المعروف بابن المُغَيزِل . ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع ابن رواحة ومات بحماة ؛ وكان فقيهاً فاضلاً مفتياً مدرّساً وليَ مشيخة الشيوخ بحماة

١ ذيل ابن رجب ٢ : ٧٦ وشذرات الذهب ٥ : ٤٤ .

ودرّس بالعصرونية ، ودخل بغداذ وناظر بها وأكرم مورده . وكان فيه ديانة وعبادة وخير ومهابة وورع . ترك المناصب لأولاده واشتغل بنفسه ، وأولادُه زين الدين وفخر الدين وناصر الدين . توفي سنة سبع وثمانين وستمائة .

(٣٥٤٠) زين الدين ابن المغيزل

أحمد[١] بن محمد بن محمد بن زين الدين ابن المغيزل الحموي الخطيب أبو عبد الله ابن الشيخ تاج الدين خطيب الجامع الأسفل . سمع من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة .

(٣٥٤١) ابن ميمون المالكي

أحمد[٢] بن محمد بن محمد بن عُبيدة الأموي الطليطلي يُعرف بابن ميمون صاحب أبي إسحاق ابن شنظير ونظيره في الجمع والإكثار والملازمة معاً ، وهما الصاحبان . كان حافظاً لرأي مالك دقيق الذهن في جميع العلوم محموداً محبوباً مع الزهد والفضل ، وكتبه وكتب صاحبه بطليطلة أصحّ الكتب . توفي سنة أربعمائة .

(٣٥٤٢) شهاب الدين ابن البغداذي

أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن علي بن النّنّ — بنونين مشددتين — شهاب الدين ابن محيي الدين ابن شمس الدين البغداذي ، هو والد محيي الدين الكحّال ابن البغداذي . من شعره ، أنشدنيه الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس :

---

١ أعيان العصر : ١٢٦ ب .

٢ الصلة : ٢٥ وشذرات الذهب ٣ : ١٥٨ ؛ وكنيته أبو جعفر .

قد رأينا الذهابَ لا شكَّ فيهِ فعنِ العَوْدِ بعدَهُ خبِّراني
أتُعادُ الأرواحُ لا الجسمُ أم بالـ عكسِ أم لا رجوعَ أمْ يَرجِعانِ ٥٦ب

(٣٥٤٣) ابن خولة الغرناطي

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أبو جعفر السُّلَمي الغرناطي القصري المعروف بابن خَولة . رحل وسمع بالعراق وفارس وكرمان، ودخل الهند وبخارى وسكن هراة وأقام بها إلى أن دخلها التتار بالسيف فاستشهد ؛ وكان شاعراً امتدح الملوك ونال الدنيا وسمع الكثير ورافق الحفّاظ ، وتوفي سنة ثماني عشرة وستمائة ومن شعره قوله : . . .[1]

(٣٥٤٤) أبو ذر الباغندي

أحمد[2] بن محمد بن محمد بن سليمان بن حريّ[3] أبو ذرّ الباغَندي ؛ توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

(٣٥٤٥) جمال الدين ابن القلانسي

أحمد[4] بن محمد بن محمد بن نصرالله التميمي الدمشقي وكيل بيت المال وقاضي العسكر ومدرّس الأمينية والظاهرية وكاتب توقيع في الدست . كان

---

١ بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر .
٢ تاريخ بغداد ٥ : ٨٦ وعبر الذهبي ٢ : ٢٠٦ وشذرات الذهب ٢ : ٣٠٧ .
٣ كذا في الأصل ؛ وفي تاريخ بغداد : الحارث .
٤ أعيان العصر : ١٢٦ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٠٠ وشذرات الذهب ٦ : ٩٥ والدّارس ١ : ١٩٧ — ١٩٨ والبداية والنهاية ١٤ : ١٥٦ .

صدراً نبيلاً مليح الشكل روى عن ابن البخاري وبنت مكي وأذنَ لجماعة في الإفتاء . عاش نيفاً و ستين سنة وهو أحد الأخوة، وسيأتي ذكر أخويه إن شاء الله تعالى ؛ توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وبلغتنا وفاته ونحن على حمص صُحبة الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام في الصيد، فكتب بوظائفه لأخيه القاضي علاء الدين ابن القلانسي وكتبتُ من حمص لابنه القاضي أمين الدين الموقّع أعزّيه | في والده رحمه الله تعالى بنظم ونثر ، وأوّل القصيدة : ١٥٧ آ

أيُّ خطبٍ أصمى الحشا بنِباله ... حينَ راعَ الوجودَ فقْدُ جَماله
يا لدَمعِ الغمامِ ينهَلُّ حُزْناً ... ولنَوحِ الحمامِ من فوق ضاله
أسعداني فإنّ خَطبي جَليلٌ ... وأعينا مَنْ لم تكونا بحاله

منها :

كيف لا يُظلِمُ الوجودُ لمنْ كا ... نَ الثريّا مَعْدودةً في نِعاله
وإذا ما النسيمُ أهدى عبيراً ... فتّش الطيبَ تَلْقه من [١] خِلاله
وإذا ما احتَبى بمجلِسِ حفْلٍ ... أطرقَ القومُ هيبةً من جَلاله
يا جَمالاً مضى فأورث وجهَ الـ ... ـدهرِ قُبحاً لمّا ارتضى بزواله
ولعمري ما غاب ليثٌ تقضّى ... وحَمى غابَهُ بقَا أشْبالـه
أيّ شبلٍ أبقيتَ إذْ سرتَ عنّا ... صبرُهُ للخطوبِ من أحْماله
وهو عندَ الملوكِ خيرُ أمينٍ ... قد سَما في الورى بفقد مثاله
وإذا أتحفَ الأعـادي بدرجٍ ... كانَ قطعُ الأعمارِ في أوصاله
أيهـا الفاضلُ المهذّبُ لا تجْـ ... ـزع لذاكَ الخليلِ عند انتقاله
كلّنا في المصابِ رهنُ التأسي ... بالنبيّ الكريمِ والغُرِّ آله

١ في الأصل : في ، وأثبتنا ما في أعيان العصر .

(٣٥٤٦) كمال الدين ابن الشيرازي الشافعي

أحمد[١] بن محمد بن محمد بن هبة الله الشيخ الإمام المفتي كمال الدين أبو القاسم ابن الصدر الكبير عماد الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي . ولد سنة سبعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ؛ وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ
٥٧ب زين الدين الفارقي | وأخذ الأصول عن الشيخ صفي الدين الهندي وسمع من الفخر عليّ ووالده وغيرهما ، وحفظ كتاب المزني[٢] وتميز وبرع ودرّس بالباذرائية في وقت وبالشامية الكبرى ثمّ استمرّ يدرّس بالناصرية مدة ، وذكر لقضاء الشام . وكان خيّراً متواضعاً حميد النشأة خبيراً بالأمور ، أثنى عليه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وابن الحريري وقالا : يصلُح للقضاء ، وكان بديع الخط ، وفيه سكون وحياء . حاققه مرة ابن جملة بحضرة الأمير سيف الدين تنكز وأراد مناظرته فتألم لذلك وترك السعي في الشامية ، ولما مات دُفن بتربتهم .

(٣٥٤٧) الخوافي الشافعي

أحمد[٣] بن محمد بن مظفر الخَوافي[٤] الفقيه الشافعي . كان أنظر أهل زمانه ، تفقه على إمام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته وولي القضاء بطوس . وكان مشهوراً بحسن المناظرة وإفحام الخصوم ، وهو رفيق أبي حامد الغزالي

١ أعيان العصر : ١٢٥ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٠١ وشذرات الذهب ٦ : ١١٢ وذيل العبر للذهبي ١٩٠ والدارس ١ : ٢٠٩ – ٢١١ والبداية والنهاية ١٤ : ٧٥ .

٢ في المصادر مختصر المزني ، وهو إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي .

٣ وفيات الأعيان ١ : ٨٠ (رقم : ٣٦) وطبقات السبكي ٤ : ٥٥ وعبر الذهبي ٤ : ١٣٣ وشذرات الذهب ٣ : ٤١٠ .

٤ الخوافي : نسبة إلى خواف ، ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى (ابن خلكان) .

في الاشتغال ، ورُزق الغزالي السعادة في التصانيف ورزق الخوافي السعادة في مناظراته ؛ وتوفي سنة خمسمائة .

(٣٥٤٨) ناصر الدين ابن المنيّر

أحمد[١] بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي ناصر الدين ابن المُنيِّر الجُذامي الجَرَوي الإسكندراني < قاضي الاسكندرية >[٢] وعالمها وأخو زين الدين علي . ولد سنة عشرين وستمائة ؛ كان مع علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله مصنفات مفيدة وتفسير نفيس وهو سبط الصاحب نجيب الدين أحمد بن فارس ، فالشيخ كمال الدين ابن فارس شيخ القراء خاله . وقد سمع الحديث من أبيه ومن يوسف ابن المخيلي وابن رواج وغيرهم ، وكان لا يناظر تعظيماً لفضيلته بل تورد الأسولة بين يديه ثمّ يُسمع ما يجيب فيها . وله تأليف على «تراجم صحيح البخاري» | . وولي قضاء الإسكندرية وخطابتها ١٥٨
مرتين ، ودرّس بعدة مدارس . وقيل إن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كان يقول : ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها : ابن المنيّر بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص . وكنيته أبو العباس ابن الإمام العدل وجيه الدين أبي المعالي ابن أبي علي . وله « ديوان خطب » و « تفسير حديث الإسراء » في مجلد على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف . وتوفي في مستهل ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر . وكتب إلى الفائزي يسأله رفع التصقيع عن الثغر :

إذا اعتلّ الزمانُ فمنكَ يرجو ... بَنو الأيّامِ عاقبةَ الشّفـاءِ
وإنْ ينزِلْ بساحتهمْ قضاءٌ ... فأنتَ اللطفُ في ذاكَ القضاءِ

---

١ الفوات ١ : ١٣٢ والديباج : ٧١ وشذرات الذهب ٥ : ٣٨١ .
٢ زيادة يقتضيها السياق .

وقال في مَنْ نازعه الحكم :

قلْ لمنْ يبتغي المناصبَ بالجَهْـ ... ـلِ تَنَحّى[1] عنها لمنْ هو أعلمْ
إنْ تكنْ في ربيع وُلّيتَ يوْماً ... فعليكَ القضاء أمسى محرّمْ

وكتب إلى قاضي القضاة شمس الدين ابن خلّكان :

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدينِ قاضي القضاةِ حاشا وكلاّ
تلكَ مَهْما علَتْ محلاً ثنَتْ ظِلاً وهذا مَهْما علا زاد ظِلاّ

وفي ناصر الدين ابن المنيّر يقول أبو الحسين الجزّار :

قَد اعتبرتُ البرايا ... فُتُوّةً وفتاوي
فمنهُمُ مَنْ يساوي ... شيئاً ومَنْ لا يساوي
همْ كالدراهمِ فيها ... محاسنٌ ومساوي
مَنْ لم يكنْ ناصريّاً ... فإنّهُ عكّاوي ٥٨ ب

وقال ابن المنيّر يمدح الفائزي ويسأله أن يستنيبه عنه في الخُمس بالثغر :

ألا أيّها البدرُ المنيرُ وإنّني ... لأخجلُ إن شبّهتُ وجهك بالبدرِ
لئن غبْتَ عن عيني وشطّتْ بك النوى ... فما زلتُ أستجليك بالوهم في فكري
وحَقّ زمانٍ مرَّ لي بطُوَيْلِعٍ ... وأنتَ معي ما سُرَّ بعدكم سرّي

منها :

ويا سيّداً تأتي الوفودُ لبابهِ ... فتلقاهُمُ بالبشرِ والنائلِ الغَمرِ
ويا مَنْ له في الجودِ ضربُ بَلاغةٍ ... تُقابلُ منظومَ المدائحِ بالنّثرِ
متى ما أقمْتَ العبدَ في الخُمس نائباً ... غَدا مستقلاً بالدعاءِ وبالشكرِ

وفي ابن منيّر يقول البرهان الغُزولي :

---

١ كذا في الأصل ، للمد بالصوت ، وصوابه « تنح » .

أقولُ لخلٍّ قد غدا متكبّراً　　عليَّ ترفّقْ إنني منكَ أكبرُ
وإن كنتَ في شكٍّ فعندي دليلُه　　بأنّي غُزوليٌّ وأنتَ منيّرُ

وفيه يقول أيضاً وقد قطع جواري المتصدّرين :

ألا يا ابن المنيّرِ لا تُدارِ[1]　　فذنبُكَ ليسَ يُمحى باعتذارِ
لبستَ ثيابَ لؤمٍ عنكَ شفّتْ　　ومن يُكسى ثيابَ العارِ عارِ
قَوِيْ حُبُّ العَبيدِ عليكَ حتى　　أراكَ سعيتَ في قَطعِ الجواري

(٣٥٤٩) مردويه السمسار

أحمد بن محمد بن موسى السِّمسار المروزي . روى عنه البخاري والترمذي والنسائي ، وكان مكثراً عن ابن المبارك ، ويُعرف بمردويه ، وربما قيل فيه أحمد بن | موسى ؛ توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين . ١٥٩

(٣٥٥٠) [أبو محمد ابن العباس]

أحمد بن محمد بن موسى بن العباس أبو محمد . ذكره ابن الجوزي في « المنتظم »[2] وقال : كان معنيّاً بأمر الأخبار وطلب التواريخ ووليَ حسبة سوق الدقيق . وكُتبَ عنه ، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(٣٥٥١) ابن الصلت المجبر

أحمد[3] بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت العبدري البغدادي أبو

---

١ في الأصل : تداري .
٢ ج ٦ : ٢٨٣ .
٣ تاريخ بغداد ٥ : ٩٤ .

الحسن المُجْبَّر . سمع وروى ؛ قال الخطيب : سئل البرقاني وأنا أسمع عن ابن الصلت المجبر فقال : ابنا الصلت ضعيفان ، توفي سنة خمس وأربعمائة .

(٣٥٥٢) ابن لقيط الرازي الأندلسي

أحمد بن محمد[1] بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الرازي الأندلسي أصله من الري ذكره أبو نصر الحُميدي وقال : له كتاب « في أخبار ملوك الأندلس وكُتّابهم وخططها » على نحو كتاب أحمد بن طاهر في «أخبار بغداذ». وكتاب في« أنساب مشاهير أهل الأندلس » في خمس مجلدات ضخم من أحسن كتاب وأوسعه . كتاب « تاريخه الأوسط » . كتاب « تاريخه الأصغر » وقال ابن الفرضي : أصله رازي قدم أبوه على الإمام محمد وكان أبوه من أهل اللسن والخطابة وولد أحمد هذا بالأندلس سنة أربع وسبعين ومائتين وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

(٣٥٥٣) الوزير ابن الفرات

أحمد[2] بن محمد بن موسى بن الفرات أبو العباس ، أخو الوزير أبي الحسن علي ، وهو الأكبر . كان أكتب أهل زمانه وأحسنهم حالاً في تنفيذ الأمور والأعمال وأعلمهم بالدنيا ومبلغ ارتفاعها حتى وقع الإجماع عليه ، وكان أحسن الناس حفظاً لكل شيء من سائر العلوم والآداب ، وكان قد وظّف
٥٩ب على نفسه درسه فيقوم من | مجلسه كثيراً إلى بيت له فيه دفاتر العلوم فينظر فيها

---

١ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٥٤ وطبقات الزبيدي : ٣٢٧ وجذوة المقتبس : ٩٧ وبغية الملتمس (رقم : ٣٣٠) وإنباه الرواة ١ : ١٣٦ وبغية الوعاة : ١٧٢ .

٢ كتاب الوزراء للصابي : ١٩٩ وفي صفحات أخرى .

ويدرس . وكان أعلم الناس بالفقه على سائر المذاهب . ولما قدم الوزير عبيد الله ابن سليمان من الجبل أيام المعتضد صار إليه أبو العباس وأبو الحسن ابنا الفرات في عشيٍّ يوم فوجداه يميّز أعمالاً[1] وكتباً وبين يديه كانونٌ عظيم يحرق فيه ما لا يحتاج إليه . فدفع إلى أبي العباس إضبارة ضخمة وقال : هذه يا أبا العباس رفائع وسعايات بك وبأخيك من أسبابكما وثقاتكما وصنائعكما ، وردت عليَّ بالجَبَلِ فخبأتها لك لتعرف بها من يبتغي أن تحترس منه وتقابل كلَّ أحد بما يستحقه ، فأكثر أبو العباس في شكره والدعاء له . وبدأ أبو الحسن فقرأ شيئاً من الإضبارة ، فانتهره أبو العباس وقال : لا تقرأ شيئاً منها وأخذها فطرحها في الكانون ، وقال : ما كنت لأقابل نعمة الله عليَّ بما وهبه لي من تفضّل الوزير بما يوجب الإساءة إلى أحد ، ولا حاجة بي إلى قراءة ما يوحشني من أسبابي ويجرّ عليهم إساءة مني . فلما نهضنا قال عبيد الله بن سليمان : أردت التفرّد بمكرمة فسبقني أبو العباس إليها وزاد فيها .

وحضر[2] عنده في بعض الأيام عدةُ مغنياتٍ وغنّت إحداهنّ لأبي العتاهية[3] :

أخِلاّيَ بي شجوٌ وليس بكم شجوُ وكلُّ فتًى من شجوِ صاحبه خِلْوُ
رأيْتُ الهوى جمرَ الغضا غيرَ أنهُ على حَرّهِ في حلقِ ذائِقِهِ حُلْوُ

فقال أبو العباس : هذا خطأ وإنما يجب أن يكون البارد ضدّ الحار والحلوُ ضد المرّ . فقيل له : فكيف كان يجب أن يقول ؟ قال يقول :

غدوتُ على شجوٍ وراحَ بيَ الشجوُ وكلُّ فتًى من شَجْوِ صاحبه خِلوُ
وباكرني العُذّالُ يَلحَون في الهوى ومُرُّ الهوى في حَلْقِ ذائقهِ حُلوُ

| ومن شعره : ١٦٠

---

١ في الأصل : أعماً .

٢ وردت القصة في كتاب الوزراء : ٢١٣ .

٣ ديوانه (صادر) ٤٧٩ ، وعجز الثاني فيه : على كل حال عند صاحبه . . .

ألا لَيتَ شعري هل تنفّستَ حسرةً   كأنفاسيَ اللاتي تقدُّ الحشا قَدّا
وهَلْ بتَّ في ليلي كما بتُّ ساهراً   أعدُّ نجومَ الليلِ من أجلكمْ عَدّا

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(٣٥٥٤) ابن العريف الأندلسي

أحمد[١] بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي المريّي المعروف بابن العريف . كان من كبار العلماء الصالحين والأولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب « المجالس » وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم ، وبينه وبين القاضي عياض بن موسى مكاتبات ، وكان عنده مشاركة في أشياء من العلوم وعناية بالقراءات وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملها. وكان العباد والزهاد يألفونه ويحمدون صحبته . قال ابن خلّكان : حكى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى بخطّه فصلاً في حق أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي فقال فيه : كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج ابن يوسف شقيقين ؛ وإنما قال ذلك لأن ابن حزم كثير الوقوع في الأئمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه أحد . وسُعِي بابن العريف إلى صاحب مراكش فأحضره إليها فمات فاحتفل الناس بجنازته ، وظهرت له كرامات ، وندم عليّ بن يوسف بن تاشفين صاحب مراكش على استدعائه ؛ وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ؛ ومن شعره :

شَدّوا المطيَّ وقد نالوا المنى بمِنًى   وكلُّهُمْ بأليمِ الشّوقِ قد باحا
سارتْ ركائبهُمْ تَنْدى رواٸِحُها   طيباً بما طاب ذاكَ الوفدُ أشباحا

..   ..

١ الصلة : ٨٣ ووفيات الأعيان ١ : ١٥١ (رقم : ٦٧) ونيل الابتهاج : ٥٨ وشذرات الذهب ٤ : ١١٢ .

نَسيمُ قَبرِ النّبيِّ المصطفى لهُمُ   رَوْحٌ إذا شربوا من ذكرِه راحـا ٦٠ب
يـا واصلينَ إلى المختارِ من مضرٍ   زرتمْ جسوماً وزرنا نحنُ أرواحـا
إنّا أقمنا على عذرٍ وعن قَدَرٍ   ومن أقامَ على عذرٍ كمنْ راحـا

وأورد له ابن الأبّار في «تحفة القادم»[1] :

تمشّى والعيونُ لهُ سَوامٍ   وفي كلّ النفوسِ إليه حاجه
وقد مُلِئَتْ غَلائلُهُ شعاعـاً   كما مُلئتْ من الخمرِ الزجاجه

ولابن العريف أيضاً إيراد ابن الأبار :

إذا نزلَتْ بساحتكَ الرّزايـا   فلا تجزع لها جَزَعَ الصبيّ
فـإنّ لكلّ نـازلةٍ عَزاءً   بما قَدْ كان من فقدِ النبيّ

وأورد له أيضاً[2] :

إنْ لم أمتْ شوقاً إليكَ فإنني   سأموتُ شوقاً أو أموتُ مَشوقا
ألبَسْتَني ثوبَ الضنى فعَشِقتُهُ   مَنْ ذا رأى قبلي ضنًى معشوقا
لا قَرّ قَلْبي في مقَرّ جوانحي   إنْ لم يطِرْ قلبي إليكَ خفوقا
وبرئت من عيني إذا هي لم تَدَعْ   للدمعِ في مجرى الدموعِ طريقا
بحلاوة الإخلاص جُدْ لي بالرّضى   إنّي رأيْتُكَ بالعِبادِ رفيقا

وأورد له أيضاً :

قِفا وقفةً بينَ المحصّبِ والحمى   نصافحْ بأجفانِ العيون المغانيا
ولا تنسيا أنْ تسألا سَمُرَ اللّوى   متى بات من سُمْرِ الأسنّةِ عاريا
فعهدي به والماء ينسابُ فوقَهُ   سماءً وماءُ الوردِ ينسابُ واديا
كأنّ فؤادي في فمِ الليثِ كلّما   رأيتُ سنا برقِ الحمى أو رآنيا ١٦١

---

١ المقتضب : ١٧ .
٢ لم ترد هذه الأبيات في المقتضب .

أقامَ على أطلالهم ضوءُ بارقٍ من الحسن لا يُبقي على الأرض ساليا
سلامٌ على الأحبابِ تحدوه لوعةٌ من الشوق لم يَفقد من البينِ حاديا

قلت : شعر جيد .

(٣٥٥٥) شهاب الدين الكركي

أحمد بن محمد بن ميكال الأديب الأمير العلاّمة شهاب الدين الربعي الكركي ، له تصانيف ونظم ونثر ويد طولى في العربية وكان من أعيان الجند ، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة .

(٣٥٥٦) وزير المتقي لله

أحمد[1] بن محمد بن ميمون بن هارون بن مَخلد بن أبان أبو الحسين الكاتب . وليَ الوزارة للمتقي لله إبرهيم بن المقتدر يوم الأحد لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، فأقام وزيراً ثلاثة وثلاثين يوماً عمل فيها أعمالاً عظيمة واستخرج من أموال بحكم ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار . ودخل أبو عبد الله اليزيدي بغداذ فقبض عليه يوم السبت لست خلون من شهر رمضان من السنة ، ونفذ إلى البصرة فاعتقل بها إلى أن مات يوم الأربعاء ثامن عشر المحرم سنة ثلاثين وثلاثمائة وحمل في تابوت إلى بغداذ .

(٣٥٥٧) الواثقي صاحب الشرطة

أحمد بن محمد بن يحيي أبو الحسن الواثقي صاحب الشرطة ببغداذ أيام المكتفي بالله ، عمل اللصوص في أيامه عملةً عظيمة ، فاجتمع التجار لها

١ تجارب الأمم ٢ : ١١ – ١٢ .

وتظلّموا إلى المكتفي فألزمه بإحضار اللصوص أو غرامة المال ، فقامت قيامته وكان يركب بنفسه ويختفي ويطوف أنصاف النهار وأنصاف الليل مع نفرٍ من رجاله . فاجتاز يوماً في زقاق خالٍ في بعض أطراف بغداذ فدخله فرأى على بعض أبواب الدُّورِ شَوْكَ سمكةٍ كبيرة،| تقدير السمكة أن يكون ٦١ب
فيها مائة وعشرون رطلاً ، فَقَالَ لمن بين يديه : ألا ترون إلى هذه السمكة كم يكون ثمن هذه ؟ فقالوا : دينار ، فقال: أهْلُ هذا الزقاق ما حالهم حال من يأكل السمكة بدينار ، لأنه زقاق قريب من الصحراء لا ينزله من معه شيء وهذه بلية يجب كشفها ؛ فاستبعدوا القضية ، فقال : اطلبوا لي إمرأة من الدرب . فاستُسقِي له ماء من غير ذلك الباب ، فلم يزالوا يطلبون منها شربة بعد شربة ، والوالي يسأل ويفحص عن دارٍ دارٍ وهي تخبره إلى أن قال لَهَا : فهذه الدار مَنْ يسكنها ؟ فقالت : لا والله ما أدري غير أن فيها خمسة شباب أغمارٍ كأنهم تجار نزلوا ههنا منذ شهرٍ لا نراهم يخرجون نهاراً إلا في كلّ مدة طويلة، وهم مجتمعون يأكلون ويشربون ويلعبون الشطرنج والنرد ولهم صبيٌّ يلعب معهم ويخدمهم . وإذا كان الليل انصرفوا إلى دارٍ لهم في الكرخ ، على ما نسمعهم يقولون ، ولا يبيتون عندنا ويدعون الصبي في الدار يحفظها ، فإذا كانوا سُحيراً جاءوا ونحن نائمون . فقال الوالي : توكلوا بحوالي الدار ودعوني على بابها . وأنفذ في الحال يستدعي برجال ورَقّاهم إلى سطوح الجيران ودقّ هو الباب فخرج الصبيّ ودخل الرجال الدار فما فاتهم من القوم أحدٌ . وحَملهم إلى مجلس الشرطة وقرّرهم فوجدهم أصحاب الجِنَاية فارتجع منهم أكثر ما كانوا أخذوه ودلّوه على بقية أصحابهم فتَتَبَّعَهم . توفي الواثقي سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٣٥٥٨) القطان

أحمد[1] بن محمد بن يحيى القطان روى عنه ابن ماجه ، وقال ابن أبي حاتم : صدوق ؛ وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(٣٥٥٩) ابن الأبار الإشبيلي

أحمد[2] بن محمد الخَوْلاني الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن الأبّار
١٦٢ أ الشاعر | المشهور ، كان من شعراء المعتضد عبادٍ صاحب إشبيلية المحسنين في فنونهم ، وكان عالماً جمع وصنّف ، ومن محاسن شعره قوله :

لمْ تَدرِ ما خلّدَتْ عيناك في خَلَدي ... من الغرامِ ولاَ ما كابدتْ كبدي
أفديهِ من زائرٍ رَامَ الدنوَّ فلمْ ... يسطِعْهُ من غَرقٍ في الدمعِ متقد
خافَ العيونَ فوافاني على عَجَلٍ ... معطّلاً جيدَهُ إلا من الجَيَدِ
عاطيتُه الكأسَ فاستَحيَتْ مدامتها ... من ذلك الشَّنَبِ المعسولِ والبرد
حتى إذا غازَلَتْ أجفانَه سِنَةٌ ... وصيَّرته يَدُ الصهباء طوعَ يَدِي
أردتُ توسيدَه خَدّي وقَلَّ لَهُ ... فقال كَفُّكَ عِندي أفْضَلُ الوُسُدِ
فبات في حَرَمٍ لا غَدرَ يَذْعَرُهُ ... وبتُّ ظمآن لَمْ أصدرْ ولم أرِدِ
بدرٌ ألَمَّ وبدرُ التَّمِّ مُمَّحِقٌ ... والأفْقُ مُحْلَوْلِكُ الأرجاء من حسدٍ[3]
تحيّر الليلُ منه أين مطلِعُهُ ... وما درى الليلُ أنَّ البدرَ في عَضدي

توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

١ تاريخ بغداد ٥ : ١١٧ .

٢ وفيات الأعيان ١ : ١٢٤ وجذوة المقتبس: ١٠٧ وبغية الملتمس (رقم : ٣٦٤) والذخيرة (القسم الثاني) الورقة : ٥٢ ؛ والمغرب ١ : ٢٥٣ ومسالك الأبصار ١١ : ٤١٨ .

٣ في الأصل « حسدي » والتصحيح من الوفيات .

(٣٥٦٠) الديبلي الشافعي الخياط

أحمد[١] بن محمد الإمام أبو العباس الدَّيْبُلي بباء موحدة بعد الياء آخر الحروف ولام – الشافعي الزاهد الخياط نزيل مصر ؛ سليم القلب صوّام تالي القرآن كثير النظر في كتاب « الأم » للشافعي وكان مكاشفاً شوهدت منه أحوال سنية ؛ توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(٣٥٦١) أبو الخطاب الصلحي

أحمد[٢] بن محمد الصلحي أبو الخطاب ؛ كان كاتباً أديباً فاضلاً حسن الخط ذكره أبو سعد في « المذيل » وأورد له قوله :

يا راقدَ العينِ عيني فيكَ ساهرةٌ وفارغَ القلب قلبي فيك ملآنُ
إني أرى منكَ عذبَ الثغرِ عذَّبني وأسْهرَ الجفنَ جفنٌ منك وَسْنَانُ ٦٢ب

قلت : تقَدَّمَ الكلام عليهما ومعناهما وغالب ألفاظهما في قصيدة لابن التعاويذي ذكرت في ترجمته في المحمدين[٣] .

(٣٥٦٢) أبو الريحان البيروني

أحمد[٤] بن محمد أبو الريحان البَيروني – بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وبعد الواو الساكنة نون – الخوارزمي قال ياقوت

---

١ طبقات السبكي ٢ : ١٠٢ .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٥١ .

٣ الترجمة رقم (١٤٧٠) .

٤ معجم البلدان : (بيرون) وابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٠ ، وبغية الوعاة ٢٠ وإرشاد الأريب ١٧ : ١٨٠ . وقد وهم المصنف في اسمه ، فهو في المصادر : محمد بن أحمد .

بَيْرُون معناه بالفارسية بَرًّا ، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم ، كأنّه لما طالت غربته صار غريباً . وما أظنُّه أنه يراد به إلا أنّه يراد به أنه من أهل الرستاق يعني أنه من بَرًّا البلد . وقال غيره : بيرون من بلاد الهند انتهى[1] .

وتوفي أبو الريحان في عشر الثلاثين والأربعمائة وعاصر ابن سيناء وبينهما أسولة وجوابات ؛ ولـمّا صنف كتاب « القانون المسعودي » أجازه السلطان بحِمل فيلٍ من نقده الفِضّي فردّه إلى الخزانة بِعذْرِ الاستغناء عنه . وكان مكبّاً على تحصيل العلوم ولا يكاد يفارق القلَمُ يدَه ولا عينَه النظرُ في الكتب وقلبَه الفكرُ إلا في يومي النوروز والمهرجان . حدث القاضي كثير بن يعقوب النحوي البغداذي عن الفقيه أبي الحسن علي بن عيسى الوَلْوالجي قال : دخلت على أبي الريحان وهو يجود بنفسه وقد حشرج نَفَسُه وضاق به صدره فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوماً في حساب الجدّات الفاسدة ؟ فقلت له إشفاقاً عليه : أفي هذه الحالة ؟ قال : يا هذا أُودّع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ألا يكون خيراً من أن أخلّيها وأنا جاهل بها ؟ فأعدت ذلك عليه وحفظ وعلّمني ما وعَدَ وخرجتُ من عِنْدِه وأنا في الطريق | فسمعت الصراخ عليه . وبلغ من حظوته عند الملوك أن ١٦٣
شمس المعالي قابُوساً أراد أن يستخلصه لنفسه على أن تكون له الإمرة المُطاعَة في جميع ما يحويه مِلكه ويشتمل عليه مُلكه فأبى ولم يطاوعه ؛ولما سمح للملوك الخوارزمشاهيّة بذلك أنزله في داره معه ودخل خوارزمشاه يوماً وهو يشربُ على ظهر الدابّة فأمر باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلاً

---

١ في حاشية المخطوطة ، بخط مغاير كتب ما يلي :
« بيرون مدينة في السند وهي طيبة فيها غرائب وعجائب وكان أبو الريحان قصيراً أسمر اللون كث اللحية كبير البطن وكان من أجلاء المهندسين سافر في طلب العلم في بلاد الهند أربعين سنة » .

فتصوّر الأمر على غير صورته وثنى العنان نحوه ورام النزول ، فسبقه أبو الريحان إلى البروز ، وناشده الله أن لا يفعل فتَمثّل خوارزمشاه :

العلمُ من أشرفِ الولاياتِ   يأتيه كلُّ الورَى ولا ياتي

ثم قال : لولا الرسومُ الدنيوية لما استدعيتك فالعلمُ يعلو ولاَ يُعلى . وكان لما توجّه السلطان محمود إلى غزنة واستولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبد الصمد الحكيم واتهمه بالقَرْمَطةِ والكفر وأذاقه الحِمام وهم أن يُلحِقَ به أبا الريحان فقيل له : إن هذا إمامُ وقتِهِ في علم النجوم والملوك لا يستغنون عن مثله . فأخذه معه ودخَلَ به بلاد الهند وأقام بينهم وتعلّم لغتهم واقتبس علومهم وأقام بغزنة حتى مات بها عن سِنٍّ عالية . وكان حسن المحاضرة طيّب العشرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً في أفعاله لم يأت الزمانُ بمثله علماً وفهماً . ومن تصانيفه كتاب « الجماهر في الجواهر » . و « الصيدلة في الطب » . و « مقاليد الهيئة وتسطيح الهيئة » ، « مقالة في استعمال آلة الاسطرلاب الكبرى » « الزيج المسعودي » صنّفَه للملك مسعود بن سبكتكين و « الآثار الباقية عن الأمم الخالية » . و « التفهيم في صناعة التنجيم » . و « تلافي عوارض الزّلّة في دَلائل القِبْلَة » . وأورد له | ياقوت في « معجم الأدباء » قوله لشاعر ٦٣ب اجتداه :

يا شاعراً جاءني يخْزَى على الأدب   وافى ليمدحني والذمُّ من أربي
وجدته ضارِطاً في لحيتي سفهاً   كَلاًّ فلحيتُهُ عُثنونُها ذَنبي
وذاكراً في قوافي شعره حسبي   ولستُ والله حقّاً عارفاً نسبي
إذ لستُ أعرف جدي حقَّ معرفةٍ   وكيف أعرفُ جدي إذ جهلتُ أبي
أبي أبو لهب شيخٌ بلا أدبٍ   نعمْ ووالدتي حمّالةُ الحطب
المدحُ والذمُّ عندي يا أبا حسنٍ   سيّانِ مثلُ استواءِ الجدِّ واللعب
فأعفني عنهما لا تشتغلْ بهما   بالله لا توقعنْ مَفْساكَ في تعب

وأورد له أيضاً :

ومن حام حولَ المجدِ غيرَ مجاهدٍ ... ثَوى طاعِماً للمكرماتِ وكاسيا
وبات قريرَ العينِ في ظلِّ راحةٍ ... ولكنّه عن حُلّةِ المجدِ عاريا

قلت : يريد قولَ الحطيئة يهجو :

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتها ... وأقعدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي

وأورد له أيضاً :

فلا يَغْرُرْكَ مني لينُ مسّي ... تراهُ في دروسي واقتباسي
فإني أسرعُ الثقلين طرّاً ... إلى خَوْضِ الرّدى في وقت باسِ

وأورد له أيضاً :

تَنَغّصَ بالتباعدِ طيبُ عيشي ... فلا شيءٌ أمرُّ من الفراقِ
كتابك إذ هو الفَرَجُ المُرَجّى ... أطَبُّ لما ألَمَّ من الفراقِ

٦٤ أ | وأورد له أيضاً :

أتأذنونَ لصَبٍّ في زيارتِكُم ... إن كان مجلسكم خلواً من الناسِ
فأنتم الناسُ لا أبغي بكم بَدَلاً ... وأنتم الراسُ والإنسانُ بالرّاسِ
وكدُّكم لمعالٍ تَنهضون بها ... وغيرُكم طاعمٌ مسترجعٌ كاسي
وليس يَعْرِفُ منْ أيامِ عيشته ... سوى التلهي بأيرٍ قام أوْ كاسِ
لدَى المكايد إن راجت مكايدُه ... ينسى الإله وليس اللهُ بالناسي

وأورد له يمدح أبا الفتح البُستي :

مضى أكثرُ الأيام في ظلِّ نعمةٍ ... على رُتَبٍ فيها علَوتُ كراسيا
فآلُ عِراقٍ قد غَذَوني بدَرِّهم ... ومنصورُ منهم قد تَولّى غراسيا
وأولادُ مأمونٍ وفيهم عليُّهُمْ ... تبدّى بصنعٍ صار للحالِ آسيا
وآخرهم مأمون رفّه حالتي ... ونوّه باسمي ثم رأّس راسيا

ولم ينقبض محمود عني بنعمة فأقنى وأغنى مُغْضِياً عن مِكاسيا
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرُّماً وطرّى بجاهٍ رونقي ولباسيا
عفاءٌ على دنياي بعد فراقهم ووَاحزني إن لَمْ أزر قبرَ[1] آسيا
ولما مضوا واعتضتُ منهم عصابةً دعوا بالتناسي فاغتنمتُ التناسيا
وَخُلِّفْتُ في غَزْنين[2] لحماً كمُضغةٍ على وَضَمٍ للطيرِ للعلم ناسيا
فأبدلتُ أقواماً وليسوا كمثلهم معاذَ إلهي أن يكونوا سواسيا

وهي طويلة .

قلت : شعر جيد ، ويا عجبا كل العجب من نظم مِثل هذا الرجلِ هذا النظمَ إذ ليس هذا فنَّه ولا عرف به ، ذلك فضل الله .

(٣٥٦٣) أبو | المختار النوبندجاني ٦٤ب

أحمد بن محمد أبو المختار الشريف العلوي النُّوبندجاني ذكره العماد الكاتب في « الخريدة » فقال : شاعر مفلق كثير الشعر ، كان معاصر الأرَّجاني وطبقته ، ومن شعره :

اخضرَّ بالزَّغَبِ المنمنم خدُّه فالخدُّ وردٌ بالنفسجِ مُعْلَمُ
يا عاشقيه تمتّعوا بعِذارِهِ من قبلِ أن يأتي السوادُ الأعظمُ

وكتب إلى بعض الأمراء :

مررتُ على كلابِ الصيد يوماً وقد طرح الغلامُ لها سِخالا
فلو أنّي ومن تحويه داري كلابُكَ لم نجد أبداً هُزالا
فقل ما شئتَ في شيخٍ شريفٍ يكون الكلبُ أحسنَ منه حالا

---

١ في الإرشاد : قبل .

٢ ذكر ياقوت انه الاسم الصحيح لغزنة واستشهد ببيتين من قصيدة البيروني هذه .

ولما توفي القاضي عماد الدين قاضي شيراز رثاه الشريف المذكور ، وكانت وفاته لَيْلاً :

على قاضي القضاةِ نسيج وَحْدِهْ … سلامٌ لا يزالُ حليفَ لحدِهْ
سرى ليلاً إلى الرحمن شوقاً … فسبحانَ الذي أسرى بعبدِهْ

(٣٥٦٤) أبو الرقَعْمَق

أحمد[١] بن محمد الأنطاكي المنبوز بأبي الرَّقَعْمَق الشاعر المشهور. ذكره الثعالبي في « اليتيمة » وقال : هو نادرة الزمان وجملة الإحسان وممن تصرّف بالشعر في أنْوَاع الجد والهزل ، وأحرز قصبات الخَصل ، وهو أحد المدّاح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حَجّاج بالعراق . فَمِن غُرَرِ محاسِنِهِ قوله يمدح الوزير ابن كِلِّس :

قد سمعنا مقاله واعتذارَهْ … وأقلناه ذنبَهُ وَعِثارَهْ
والمعاني لمن عنيتُ ولكن … بكِ عرَّضْتُ فاسمعي يا جارَهْ
من تراديه[٢] أنّه أبدَ الدهـ … ـرِ تراهُ مُحَلَّلاً أزرارَهْ
|عالمٌ أنّه عَذابٌ من اللّـ … ـه مباحٌ لأعينِ النظّارَهْ ١٦٥
هتك الله سترَه فلكم هَـ … ـتَّكَ من ذي تَسَتُّرٍ أستارَهْ
سحرَتني ألحاظُهُ وكذا كـ … ـلُّ مليحٍ عيونُهُ[٣] سحّارَهْ
ما على مُؤْثِرِ التباعدِ والإعْـ … ـراضِ لَوْ آثَرَ الرِّضا والزيارهْ
وعلى أنّني وإن كان قد عـ … ـذَّب بالهجرِ مؤثرٌ إيثارَهْ

---

١ يتيمة الدهر ١ : ٣٢٦ ووفيات الأعيان ١ : ١١٣ (رقم : ٥٣) وعبر الذهبي ٣ : ٧٠ وشذرات الذهب ٣ : ١٥٥ .
٢ في اليتيمة : من مراديه .
٣ في اليتيمة : لحاظه .

لمْ أزلْ لا عدمتهُ مِنْ حبيبٍ   أشتَهي قُرْبَه وآبى نفارَهْ

منها :

لم يدع للعزيزِ في سائرِ الأر   ض عَدوّاً إلاّ وأخْمدَ نَارَهْ
كلَّ يومٍ لـه على نُوَبِ الدهـ   ـرِ وَكرّ الخطوبِ بالبذلِ غارَهْ
ذُو يَدٍ شأنُها الفرارُ من البخـ   ـلِ وفي حوْمَةِ الندى[1] كرّارَهْ
هي فلَّتْ عن العزيز عِداهُ   بالعطايا وكثَّرتْ أنصارَهْ
هكذا كلُّ فاضِلٍ يده تمـ   ـسي وتضحي نفّاعةً ضَرّارَهْ
لم يدعْ بالذكاء والذّهن شيئاً   في ضميرِ الغيوبِ إلاّ أثارَهْ[2]
وإذا ما رأيته مطرقاً يُعـ   ـمل فيما يُريده أفكارَهْ
فاستَجِرْهُ فليس يأمن إلاّ   مَنْ تفيّا ظلالَه[3] واستجارَهْ
لا ولا موضِعاً منَ الأرضِ إلاّ   كان بالرأي مدركاً أقطارَهْ
زاده الله بسطةً وكفاه   خوفَه من زمانِه وحذارَهْ[4]

وأكثر شعره جيد على هذا الأسلوب مثل صريع الدلاء القصّار . أقام بمصر زماناً ومدَحَ رؤساءها وملوكها ووزراءها ، وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

| وله قصيدة طويلة مشهورة أولها : ٦٥ب

وَقْوَقْقي وقوَقْقي   هدية في طَبَقِ
أما ترون بينكم   تيساً طويلَ العُنُق

---

١ في اليتيمة : الوغى .
٢ في اليتيمة : أثاره .
٣ في اليتيمة : بظله .
٤ في الأصل : احذاره .

(٣٥٦٥) أبو الفضل الصخري الكاتب

أحمد[1] بن محمد الصخري أبو الفضل. قال ياقوت في « معجم الأدباء » قُتل في أواخر سنة ست وأربعمائة ، هكذا ذكره[2] أبو محمد محمود بن أرسلان في « تاريخ خوارزم » ، وقال : هو أحد مفاخر خوارزم أديب كامل وعالم ماهر وكاتب بارع وشاعر ساحر ؛ انتهى .

رحل إلى الصاحب ابن عباد ونال منه وعاد وأقام بحضرة سلطانه في جلة الكتّاب ووجوه العمال من أخصّ الجلساء. لا يكاد تخلو منه مجالس أنسه . تقترح[3] عليه المعاني البديعة فيكمل لها ويعلقها[4] في الوقت والساعة بين يديه ويعرضها عليه . جرى ليلة ذكر البديع الهمذاني وأنه كان يكتب الرقعة من الآخر إلى الأول ، واقتُرِح عليه معنى من المعاني وقد أخذت الكأس منه وفرغ من ذلك في أسرع وقت وأتى به من أحسن شيء . ومن كلامه : طبع كرمه أغلب [من][5] أن يحتاج إلى هزّ ، وحسام فضله أقطع من أن يهزّ لحزّ .

ومنه : أما إني لا أرضى من كرمه العدّ ، أن يُجرَّ أولياؤه على شوكِ الردّ . فبحقّ مجده المحض الذي فاق به أهل الأرض . أن يرفع عن[6] حاجتي قناع الخجل، ولا يقبر أملي فيها قبل حلول الأجل . وهذا قسَم أرجو أنْ يصونه عن الحنث ، وعهد أظن برأيه[7] لا يعرضه للنكث . وقال في أبي الفتح البستي :

نَسَبٌ كريمٌ فاضلٌ أنْسَى به من كان معتمداً على أنسابِهِ

---

١ إرشاد الأريب ٥ : ١٩ وفيه نقل عن الثعالبي ، اختصره الصفدي .

٢ الإرشاد : ذكر .

٣ في الأصل والمسودة : تقرح .

٤ الإرشاد : ويعلنها .

٥ زيادة من الإرشاد .

٦ في الأصل : ترفع عني والتصحيح من الإرشاد .

٧ في الإرشاد : انه .

قد كنتُ في نُوَبِ الزمانِ وصرفه ... إذْ عضّني صرفُ الزمانِ بنابهِ
فاليوم جَانَبتِ الحوادثُ جانبي ... إذ قد نُسِبت إلى كريم جَنابهِ ٦٦ أ

وقال :

جمعتَ إلى العُلَى شرفَ الأبُوّهْ ... وَحُزْتَ إلى النّدى فضلَ المروّه
أتيتُك خادِماً فرفعتَ قدري ... إلى حالِ الصداقةِ والأخوّه
فما شبّهتني إلا بموسى ... أتى[1] ناراً فشُرّفَ بالنُّبوّه

وقال :

أسمِعتَ يا مولايَ دهـ ... ـري بَعدَ بُعدِكَ ما صنعْ
أخْنى عليّ بصرفه ... فرأيتُ هَوْلَ المُطّلَع

وقال :

لئن بَخِلتْ بإسعادي سعادُ ... فإني بالفؤاد لها جوادُ
وإن نفدَ اصطباري في هواها ... فدمعُ العينِ ليس له نفاد
أرى ثلجاً بوجنتها وناراً ... لتلك النارِ في قلبي اتّقاد
فَهَبْ من نارها كان احتراقي ... فَلِمْ بالثلج ما بَرَدَ الفؤاد

وقال في أبي الحسين السهلي[2] :

يا أحمد بن محمدٍ يا خيرَ مَنْ ... وليَ الوزارةَ عند خيرِ ولاتِها
ما دامتِ الأيامُ في الغفلاتِ عن ... عَرَصاتِ مجدِكَ فاغتنمْ غفَلاتِها

قلت : شعر متوسط .

---

١ الإرشاد : رأى .

٢ في الأصل : السهيلي ، وقد صححناه على الترجمة التالية وهي ترجمته .

(٣٥٦٦) السهلي الوزير الخوارزمي

أحمد[١] بن محمد أبو الحسين السهلي[٢] الخوارزمي . قال ياقوت : قال محمود ابن محمد الأرسلاني[٣] في «تاريخ خوارزم» إنه مات بِسُرَّ مَنْ رَأى في سنة ثماني عشرة |وأربعمائة . قال : وهو من أجلّة خوارزم وبيته بيت رئاسة ووزارة ٦٦ب وكرم ومروءة قال الثعالبي : وهو وزير ابن وزير . قال : وكان يجمع بين آلات الرئاسة وأدوات الوزارة ويضرب في العلوم والآداب بالسهامِ الفائزة ويأخذ من الكرم وحسن الشيم بالحظوظ الوافرة . وله كتاب « الروضة السهلية في الأوصاف والتشبيهات » وبأمره والتماسه صَنّفَ الحسن بن الحارث الحنوني[٤] في المذهب « كتاب السهلي » يذكر فيه مذهب الشافعي وأبي حنيفة وله شعر ، فمن ذلك ، ولم يُسبَق إلى معناه :

ألا سَقِّنَا الصهباء صِرفاً فإنها أعزُّ علينا من عناقِ الترحُّلِ
وإني لأقلي النَّقل حبّاً لطعمه[٥] لئلا يزول الطعمُ عند التنقل

وقال في النجوم :

والشهبُ[٦] تلمعُ في الظلام كأنها شررٌ تطايرَ مِنْ دُخانِ النارِ
فكأنها فوقَ السماء بنادِقُ الـ كافورِ فَوقَ صَلايَةِ العَطّارِ

قلت : الأول مأخوذ من قول الخوارزمي :

والشهبُ تلمعُ في الظلام كأنها شررٌ تطايرَ في دخان العَرْفَجِ

---

١ إرشاد الأريب ٥ : ٣١ وفيه نقل عن الثعالبي .
٢ الإرشاد : السهيل .
٣ في الأصل وياقوت : الإسلامي .
٤ في الإرشاد : الحسوني .
٥ في الإرشاد : لطعمها .
٦ في الإرشاد : فالشهب .

ولكنّ دخان النار أحسن وأعذب من العرفج . وللوزير في شعاع القمر على الماء :

كأنمـا البـدرُ فوقَ الماءِ مُطّـلـعـاً ونحن بالشطّ في لهوٍ وفي طَـربِ
مَلْكٌ رآنا فأهوى للعبـورِ فلم يقدرْ فَمُدَّ لـه جسرٌ من الذهـبِ

وخرج السهليّ من خوارزم في سنة أربع وأربعمائة إلى بغداذ وأقام بها وترك وزارة خوارزم شاه . ولما قدمها أكرمه فَخْرُ الملكِ أبو غالب محمد بن خلف وهو والي | العراق يومئذ وتلقّاه بالجميل ؛ فَلَمّا مات فخر الملك خرج من ١٦٧ آ
بغداذ هارباً حتّى لحق بعريب بن معن[١] خوفاً على ماله وكان عريب صاحب البلاد العليا تكريت ودجيل وما لاصقها ، فأقام عنده إلى أن مات وخلف عشرين ألف دينار سلّمها عريب إلى ورثته .

(٣٥٦٧) أبو العباس الآبي

أحمد[٢] بن محمد الآبي أبو العباس كان من أهل آبَه من ناحية برقة . سافر إلى اليمن تاجراً واجتمع بأبي بكر السَّعيدي بعَدَن . قال ياقوت : وَحَدَثني المولى المفضَّل جمال الدين بقصته مع السعيديّ عنه أنها[٣] سمعها منه ثم قدم إسكندرية[٤] وأقام بها فجرى بينه وبين القاضي شرف الدين عبد الرحمن ما أحوجه إلى قدومه إلى القاهرة وشكا لصفي الدين ابن شُكر[٥] فلم يُشكِه . فأقام بالقاهرة إلى أن مات، وكان شكواه من قطع رزقه من[٦] مسجد كان يصلّي فيه أو نحو ذلك. وكان قدومه إلى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسمائة

١ الإرشاد : بغريب بن مقن .
٢ إرشاد الأريب ٥ : ٥٥ وبغية الوعاة : ١٦٩ .
٣ كذا في الأصل وفي أصل الإرشاد ، والصواب « أنه » .
٤ الإرشاد : الإسكندرية .
٥ الإرشاد : صفي الدين شكر .
٦ في الأصل : عن ، والتصحيح من الإرشاد .

ومات بعد ذلك في نحو سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة . ومن شعر الآبي يمدح جمال الدين أبا الحجاج يوسف ابن القاضي الأكرم علم الدين إسماعيل بن عبد الجبار ابن أبي الحجاج :

يا خيرَ مَنْ فاق الأفاضلَ سُؤددا   وامتـاز خِيماً في الفخارِ ومحتِدا
وسَما لأعلامِ المعالي فاحتوى   فضلاً به يُهدَى وفضلاً يُجتدى
وإذا المعالي[1] لم تُزَنْ بمعارفٍ   وعوارفٍ يُسْدَى بها كانت سدى
لا تنسَ مَنْ لم يَنْسَ ذكرَك أحمداً   وافى جنابكمُ الكريمَ فأحمدَا
يُهدي إلى الأسماعِ من أوصافِكُمْ   مُلَحاً كزهرِ الروضِ باكرَهُ النّدى

قلت شعر متوسط .

٦٧ ب (٣٥٦٨) | العمركي اللغوي

أحمد[2] بن محمد العُمركي[3] الهمذاني أبو عبد الله اللغوي . ذكره شيرويه[4] وقال : روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاّب وأبي الحسين محمد ابن الجزري[5] صاحب أبي شعيب الحرّاني وغيرهما ؛ روَى عنه أبو عبد الله الإمام وغيره .

---

١ في الإرشاد : الرياسة .
٢ إرشاد الأريب ٥ : ٤٣ وإنباه الرواة ١ : ١٢٩ وبغية الوعاة : ١٧٠ .
٣ الإرشاد : العمودي ، وهو تصحيف .
٤ يعني في كتاب : طبقات علماء همذان .
٥ في الإرشاد : الحريري وهو تصحيف . وفي الإنباه : محمد الجزري .

(٣٥٦٩) أبو دقاقة البصري

أحمد بن محمد أبو دقاقة البصري من شعراء البرامكة ذكره محمد بن داود ابن الجراح وقال : كان جيد الشعر ، ومن شعره :

سأُودِعُ مالي الحمدَ والأجرَ كلّهُ فما العيشُ في الدنيا ولا الملكُ دائمُ
فرحتُ بما قَطَّعتُ منه وإنني على حَبْسِ ما أمسكتُ منه لنادم

(٣٥٧٠) أبو العباس الموصلي الشافعي

أحمد[١] بن محمد أبو العباس النحوي الموصلي ؛ كان إماماً في النحو فقيهاً فاضلاً عالماً بمذهب الشافعيّ مفتياً ، قرأ عليه ابن جني النحوَ بالموصل وقدم بغداذ وأقام بها . وكانت له حلقة في جَامع المنصور قريباً من حلقة أبي حامد الأسفرايني وله كتاب في « تعليل وُجُوه القراءات السبع » التي جَمعَها أبو بكر ابن مجاهد .

(٣٥٧١) العلافي الشاعر

أحمد بن محمد العَلاّفي الشاعر من أهل النهروان ذكره ابن المعتز في « طبقات الشعراء »[٢] وقال : ممّا اخترنا له قوله :

يتلقّى الندى بوجهٍ حَيِيٍّ وصدورَ القنا بوجهٍ وَقاحِ
هكذا هكذا تكونُ المعالي طُرُقُ الجِدِّ غيرُ طُرْقِ المُزاحِ

---

١ بغية الوعاة : ١٧٠ .

٢ طبقات ابن المعتز : ٣٥٩ ؛ وانظر تعليقات المحقق ص ٥٢٠ حيث جعله « الحسن بن علي ابن أحمد » ، وهو خطأ .

قال : وممّا يستحسن من غزله :

أداري بِضَحكي عن هواك وربما سهوتُ فتَبُدي ما أُجِنُّ[٥] المدامعُ
وأمْنع طرفي وهو ظمآنُ وِرْدَه وأخفي الذي تُحنى[١] عليه الأضالع
عجبتُ لطرفي كيف يَقوى[٢] على الهوى وليس لقلبي من ضميرك شافع
١٦٨ أذوب وأبكي[٣] من رسيس هواكُم وأسْهِرُ عيني والعيونُ هواجع
بكيتُ وما أبكي لما قد خبّرته ولكنني أبكي لما هو واقع

وقال : زعم خالد بن يزيد الكاتب أن أباه كان يبيع اللفت[٤] في قنطرة بَرَدان ؛ وقال ابن المعتز : وهو أحد المجيدين ، راوية[٥] للشعر الحديث والقديم .

(٣٥٧٢) القاضي أبو الفرج الرقي

أحمد بن محمد أبو الفرج القاضي من أهل الرَّقَّة . قال محب الدين ابن النجار : قَدِم بغداذ ورَوَى بها شيئاً من شعره فيما زعم ورَوَى عنه أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال : أنشدنا أبو الفرج القاضي الرقي ، قدم علينا ، لنفسه ، وأنشدناها الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه ولا أدري من الصادق منهما :

هل لما فاتَ من شبابي رجوعُ أم هو البينُ منه والتّوديعُ
قد لبسناهُ برهةً ونزعنا هُ وبالرغمِ كان ذاكَ النُّزوعُ
رَبْعَ أحبابِنا سُقيتَ من المُزْ نِ كما قد سقتك منّا الدموعُ

انتهى . قلت : إذا دار الأمر بينهما فالوزير أقرب إلى الصدق .

١ الطبقات : تحنو .
٢ الطبقات : يبقى .
٣ الطبقات : وأبلى . . . وتسهر .
٤ الطبقات : القت .
٥ الطبقات : وهو راوية .

(٣٥٧٣) أبو طالب النحوي البغدادي

أحمد[١] بن محمد الأُدَمي أبو طالب النحوي البغدادي. أورد له الباخرزي في «دمية القصر»[٢]:

تأمَّلْ حُمولَ الحيّ تسترقُ البدرا ... كأنَّ عليها أن تفارقَنا نذرا
سروا بهلالٍ من هلالِ بن عامرٍ ... يَحُلُّ سوادَ القلبِ من بُرجه خِدْرا
وكيف ألَذُّ العيشَ أو أطْعَمُ الكرى ... بأرضٍ أرى اليومَ القصيرَ بها شَهرا
وخُلِّفتُ مغلوبَ العزاء كأنّني ... وراءهمُ من سرعةٍ أطأُ الجمرا
فإلا أكنْ للوصلِ أهلاً فسائلاً ... أتى يطلبُ المعروفَ فاغتنموا الأجرا ٦٨ب
إذا ما دعَتْ فوق الأراكِ حمائمٌ ... بأصواتها جهراً دعوتكمُ سِرّا

قال: وله:

وشادنٍ من بني الأتراكِ مرَّ بنا ... خوفَ الرقيبِ وطرفي عنه مصروفُ[٣]
يغضي حياء إذا قبَّلتُ راحتَهُ ... كأنّما طرفه بالشوكِ مطروف
كأنَّ أصداغَه والرِّيحُ يضرِبُها ... عقاربٌ بعضُها بالبعضِ ملفوف

(٣٥٧٤) ابن الخشاب البغدادي

أحمد بن محمد ابن الخشّاب أبو المحاسن ابن بنت المعين. روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكّاري وأبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز ابن الرسولي وكتب عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُسْرو البلخي.

ومن شعره:

١ بغية الوعاة: ١٦٢.
٢ ص: ٨٨ ولم يرد في المطبوعة ما ذكره الصفدي من شعره.
٣ في الأصل: مطروف.

ما زال يبـني للعُلى كعبـةً ويجعلُ الجودَ لهـا رُكْنـَا
حتى أتى الخلقُ وطافوا بهـا واستلموا راحتـه اليُمـنى

ومنه :

بحياة جمعِ مشتّتِ التفريـقِ ووَحقِّ كَشْفِ الكَرْبِ يوم الضيقِ
وَبِـحُرْمَـةِ القومِ الذين قلوبهمْ تصبو ولكن لا إلى مخلوق
أجسادُهُـمْ وقفُ الضَّنى وثيابهُـمُ وقفٌ عـلى الترقيع والتحريق
وإذا حدا الحادي رأيتَ قلوبهم طُبِعَتْ عَلى الإيمانِ والتحقيق
إلاّ نظرتَ إليَّ منك بنظرةٍ لترى عَليَّ علامةَ التوفيق

(٣٥٧٥) المرندي الضرير المقرىء

أحمد[١] بن محمد المرندي[٢] الضرير المقرئ البغداذي . كان عالماً بتفسير القرآن وقسمة الفرائض وتفسير المنامات . كان مارّاً بالموصل في الطريق ، فسقط فاضْطَرَبَ | فمات فجأة سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة . ١٦٩

(٣٥٧٦) المعري القنوع

أحمد[٣] بن محمد المعرّي — معرة النعمان — كان يلقب بالقنوع لأنّه قال يوماً في كلامه : قد قنعت والله من الدنيا بكسرة وكسوة .

ومن شعره :

---

١ نكت الهميان : ١١٥ .

٢ في الأصل : المزيدي ، ولكن الصفدي ضبطه في النكت « بالراء بعد الميم وبعد الراء نون ودال مهملة » .

٣ تتمة اليتيمة ١ : ٧ .

رُبَّ هَمٍّ قطعتُه في دجى اللَّيـ ل بهجرِ الكرى ووصلِ الشّرابِ
والثريّا قد غَرَّبَتْ تطلبُ البد رَ بسيرِ المُرَوَّعِ المرتـابِ
كزليخا وقـد بدت كفها تط لبُ أذيــالَ يوسفِ بالبابِ

ومنه في بعض العدول :

يا ابن عليٍّ قالوا ولو صـدقوا لكنتَ تجري مجراهُ في الخُلْقِ
دينُكَ ذا لو كَشَفتَ باطنَه أرقُّ مـن طيلسانكَ الخَلِـقِ

ومنه :

يا مَنْ بنى مسجداً ضِراراً والبخلُ منـهُ يَليه لُوم
لو كان إسلامُكُمْ قديمــاً كان لكم مسجدٌ قــديم

(٣٥٧٧) أبو بكر القوهي

أحمد بن محمد أبو بكر القوهي . ذكره الثعالبي في « تتمة اليتيمة »[١] وقال : أحد فضلاء الزوازنة وشعرائها يقول في شكاية فقهائها لما اختاروا لزعامتهم اسرافيل الغرنوي[٢] :

لنا فقهاءُ شرّهُمْ جِدُّ محـكمٍ وإن زَلَّ خيرٌ منهم فهو يُنْسَخُ
أقاموا على الناسِ القيامةَ جهرةً وجاءوا بإسرافيلَ في الصورِ ينفخ

وله من قصيدة :

كم من مُؤَدٍّ لـه عَقَارٌ عَقاره شَدَّ وَهُو خفّا

| يعني صار عقّاراً بالتشديد وصار هو « مودياً » بالتخفيف . ٦٩ب

---

١ انظر ج ٢ : ٣٢ .

٢ التتمة : الغزنوي (بالزاي) .

(٣٥٧٨) أبو نصر الخالدي

أحمد بن محمد الخالدي أبو نصر . ذكره الثعالبي أيضاً [١] وقال : أديب شاعر حسن الشعر من المقيمين بغزنة . وأورد له :

قل للنؤوم عـــن التفضّـ ـلِ وادعاً وسط الكرى مَه
أحسِـنْ فـإن الحُرَّ عبـ ـدٌ للمـبرَّةِ والكرامـهْ

وأورد له :

قاضٍ لنا ابليسُ يشهدُ أنّه ما في الفضائحِ مثله إبليسُ
فكأنّما زُبَر الحديد فياشلٌ وكأنّما مفساهُ مغناطيس

(٣٥٧٩) [أبو الحسن الطبري]

أحمدبن محمد أبو الحسن الطبري الطبيب من أهل طبرستان ، فاضلٌ عالم بالطب كان طَبيبَ ركن الدولة ، وله كتاب الكنّاش المعروف بـ « المعالجات البقراطية » . قال ابن أبي أُصيبعة [٢] : هو منْ أجَلّ الكتب وأنفعها قد استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أتم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة .

(٣٥٨٠) أبو طاهر الشيرازي

أحمد بن محمد الأديب أبو طاهر الشيرازي الشاعر . توفي قبل الأربعمائة تقريباً ، ومن شعره في الشمعة :

---

١ انظر تتمة اليتيمة ٢ : ٨٧ .
٢ ج ١ : ٣٢١ .

قامتْ على الكرسيّ تجلو نفسَها ... وتشقُّ عنهـا داجيَ الظلماتِ
جسمٌ حكى شَفَقَ الغروبِ وغُرَّةٌ ... تحكي الشروقَ وقامةٌ كقناةِ
لما رأتْ ليلَ التمامِ يفوتُها ... طولاً ، ويؤذن شملُها بشتاتِ
أكلتْ من الغيظِ المبرِّح نفسَها ... وتلمّظَتْ كتَلَمُّظِ الحيّاتِ

ومن شعره في الحَماحم :

أراكَ الحماحمُ لما بَدا ... بـدائعَ من صُنعه المعجزِ ١٧٠
أُناساً يجرّون خُضْرَ الخزوز ... عليها قلانسُ من قرمزِ
أوانَ الربيع كمثلِ الشباب ... يزورون زورةَ مستوفزِ

ومن شعره أيضاً :

جاءتْ وقد شَمّرَتْ مآزِرَها ... عن ساقها بالمجونِ واللعبِ
فأنهبَتْ عينيَ السرور بهـا ... وانتهبتـني من كلِّ منتهب
فظلتُ للهوِ بـينَ أربعةٍ ... شبتُ لأهوالهـا ولَم أشِب
حمرةِ حِنّا سوادِ لا لَكَةٍ ... بياضِ ساقين صفرةِ الذهب

قلت : شعر جيد لكن بَرَّدَ في الرابع باللاّلكة .

(٣٥٨١) الإفريقي المتيّم

أحمد[١] بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيّم أبو الحسن . أحد الأدباء الفضلاء الشعراء له من التصانيف كتاب « الشعراء الندماء » . كتاب « الانتصار المنبي عن فضل المتنبي » . وغير ذلك ؛ وله ديوان شعر كبير . قال الثعالبي : رأيته ببخارا شيخاً رثّ الهيئة تلوح عليه سيماء الحرفة وكان يتطبب وينجم .

---

١ يتيمة الدهر ٤ : ١٥٧ وارشاد الأريب ٤ : ٢٤٤ والفوات ١ : ١٣٣ وقد سماه في اليتيمة « محمد بن أحمد » .

فأمّا صناعته التي يعتمد عليها فالشعر ، وممّا أنشدني لنفسه :

وفتيةٍ أُدباءٍ ما .علمتهُم   شبهتهم بنجومِ الليل إذ نجموا
فرُّوا إلى الراحِ من خَطْبٍ يُلِمُّ بهم   فما دَرَت نوبُ الأيامِ أين همُ

قال وأنشدني لنفسه أيضاً :

تلومُ على تركِ الصلاةِ حليلتي   فقلتُ اغربي عن ناظري أنتِ طالقُ
فوَاللهِ لا صلّيْتُ لله مُفلساً   يصلّي له الشيخُ الجليلُ وفائقُ
٧٠ب | ولا عجبٌ إن كان نوحٌ مُصلّياً   لأنَّ لـه قسراً تدينُ المشارقُ
لماذا أُصلّي أين باعي ومنزلي   وأينَ خيولي والحُلى والمناطقُ
أُصلي وَلا فِتْرٌ من الأرضِ تحتوي   عليه يميني إنّني لمنافقُ
بلى إنْ عَليَّ اللهُ وسّعَ لم أزلْ   أُصلّي لَهُ ما لاحَ في الجوِّ بارقُ

وقال في تركي :

قلبي أسيرٌ في يَدَيْ مُقلة   تركيّةٍ ضاق لها صدري
كأنّها من ضيقها عروةٌ   ليس لها زِرٌّ سوى السّحرِ

(٣٥٨٢) الصوفي الحلبي

أحمد[١] بن محمد بن عمر ابن أبي الفرج الشيخ شهاب الدين أبو العباس الحلبي الصوفي . مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة سمع من النجيب عبد اللطيف الحرّاني وأجاز لي .

١ الدرر الكامنة ١ : ٢٩٠ يعرف بحفنجلة (بفتح الحاء المهملة والفاء وسكون النون) ، كف بصره بأخرة ، وتوفي سنة ٧٤٤ .

(٣٥٨٣) ابن البققي

أحمد[1] بن محمد فتح الدين ابن البققي — بباء موحدة وقافين على وزن الثّقفي — الحموي . أقام بديار مصر وكانت تبدو منه أشياء ضُبِطَتْ عليه . وكان جيد الذهن ذكياً ولكن أدّاهُ ذلك إلى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب القاضي المالكي عنقه بين القصرين سنة إحدى وسبعمائة في شهر ربيع الأول وطيف برأسه وقد تكهل . ومن شعره :

الكُسُ للجُحْرِ غدا معانداً من قِدَمِ
فانظرْهُ يبكي حسداً في كل شهر بِدَمِ

ومنه :

لحا اللهُ الحشيشَ وآكليها   لقد خبُثَتْ كما طابَ السُّلافُ
|كما يُصبي كذا تُضْني ،وتُشقي   كما يَشفي ، وغايتها الحراف ١٧١
وأصغَرَ دائها والداء جمٌّ   بغاءٌ أو جنونٌ أو نُشاف

ومنه فيما قيل :

جُبلت على حُبّي لها وألفتُه[2]   ولا بد أن ألقى به الله مُعْلِنا
ولم يخلُ قلبي من هواها بقَدْرِ ما   أقولُ وقلبي خالياً فتمكّنا

قلت : يشير إلى قول القائل[3] :

أتاني هواها قبلَ أن أعرفَ الهوى   فصادفَ قلباً خالياً فتمكنا

---

١ أعيان العصر : ١٢٤أ والدرر الكامنة ١ : ٣٠٨ والفوات ١ : ١٣٤ وشذرات الذهب ٦ : ٥٢ وذيل العبر للذهبي ١٥ والمشتبه ١ : ٨٨ والبداية والنهاية ١٤ : ١٨ .

٢ في الأصل ، لهاك ألفته ، والتصويب عن أعيان العصر .

٣ ينسب لمجنون ليلى وهو في ديوانه (فراج) ٢٨٢ ، وينسب أيضاً لابن الطثرية (انظر هامش الديوان) .

ومنه :

أين المراتبُ في الدنيا ورفعتُها … مِنَ الذي حاز علماً ليس عندهُمُ
لا شك أنّ لنا قدراً رأوه وما … لمثلهم عندنا قدرٌ ولا لهم
هم الوحوشُ ونحنُ الإنسُ حكمتنا … تقودُهُمْ حيثما شئنا وهم نَعَم
وليس شيءٌ سوى الإهمال يَقطعنا … عنهمْ لأنهمُ وِجدانهم عدم
لنا المُريحان من علمٍ ومن عدمٍ … وفيهِم المتعِبان الجَهلُ والحشم

قلت : عارض بهذه الأبيات أبياتاً نظمها الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وقد أوردتها في ترجمته في محمد بن علي[1] وهي في وزنها ورويّها لكن المعنى عكس ذاك . ومنه :

يا مَنْ يخادعني بأسهمِ مَكْرِهِ … بسلاسةٍ نَعُمت كَلَمْسِ الأرقمِ
اعتَدَّ لي زَرَدا تضايقَ نسجُهُ … وعليَّ فَكٌّ عيونها بالأسهم

وله وقد دَخَل إلى إنسانٍ طبيبٍ وقعد عنده ساعة طويلة ولم يطعمه شيئاً
٧١ب | فلما قام من عنده قال :

ولا تحسبوا أن الحكيمَ لبخله … حمانا الغذا ما ذاك عندي منَ البخلِ
ولكنّه لما تيقّنَ أننا … مرضنا برؤياهُ حمانا من الأكل

وما أحسن قول شمس الدين ابن دانيال فيه :

لا تلم البَقّيَّ في فعله … إن زاغ تضليلاً عن الحقّ
لو هذَّبَ الناموسُ أخلاقَه … ما كان منسوباً إلى البقّ

وقوله لما سجن ليقتل :

يظنُّ فتى البقفي أنه … سيخلصُ من قبضَةِ المالكي
نعم سوف يُسلمه المالكيُّ … قريباً ولكن إلى مالك

---

١ الترجمة رقم ١٧٤١ .

(٣٥٨٤) ابن أبي الحوف

أحمد[١] بن محمد ابن أبي بكر ابن عماد الدين أبي الحرم مكي بن مسلم ابن أبي الحوف المعروف بعوكل[٢] شهاب الدين . كان له مطالعات كثيرة في كتب الأدب ويحفظ شعراً كثيراً للمتقدمين وللمتأخرين أكثر ، ويَعْرِفُ سرقات غالب الشعراء ، لا سيما شعراء المتأخرين وأهل العصر وكان لا اشتغال لـه غير المطالعة ، وكان جيد النقد للشعر والاختيار . وكتب مجاميع كثيرة من شعر المتأخرين ، وينظم المقاطيع الجيدة ، ولَهُ وَقْف يحصل منه في الصيف ما يكون له مؤنةً في الشتاء فيتوجه إلى الديار المصرية في الشتاء ويحضر إلى دمشق في الصيف ؛ وكان مُتَمزّقاً إلى الغاية[٣] . وتوفي رحمه الله تعالى في مستهلّ شهر رجب الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق وله من العمر أربعون سنة تقريباً . أنشدني من لفظه لنفسه :

نـاظرُ الجـامعِ الكبيـ ـرِ ظلومٌ إذا قَدَرْ ١٧٢
ابْلُهُ رَبٌّ بالعَمَى وأرِحْـهُ منَ النَّظَر

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً :

قلتُ له إذ بَـدا وطلعتُه قد أشرقَتْ فوق قامةٍ تامّه
هبْ لي مناماً فقال كيف وقد رأيت شمسَ الضحى على قامه

قلت : هو مأخوذ من قول شمس الدين محمد بن التلمساني :

بدا وجهُهُ من فوقِ أسمرِ قَدِّه وقد لاحَ من سُودِ الذوائبِ في جُنْحِ

١ أعيان العصر : ١٢٧ب والدرر الكامنة ١ : ٢٥٢ .
٢ أعيان : بعكوك .
٣ شرح في أعيان العصر تمزقه فقال : « يكابد شدائد الفقر . . . قد زوته الحشيشة في حش ، وروته من الطيش في طش » .

فقلتُ عجيبٌ كيف لم يذهبِ الدجى وقد طلعتْ شمسُ النهارِ على رمحِ

ومن شعره في ابن العايق الطبّاخ :

قد غلّبَ العايق في قولـه لمّـا أتى الطاعونُ بالحادثِ
قمحيّتي تقتلُ في يومهـا وذاك في يومين والثالث

وكتب إليّ ونحن بالقاهرة :

أيا فاضلاً ساد الورى بفضائلٍ تناهتْ فما أضحى لهنّ عديلُ
تقمّصْتَ ثوبَ العِلم والحِلم والندى فأنت صلاحٌ للورى وخليل
ولستَ خليلاً بل خليجاً لواردٍ غلطتُ فسامحني فنَيْلُكَ نِيل

فكتبت أنا جوابه :

أيا ابن أبي الخوف الذي أمِنَتْ به طرائقُ نظمٍ واستبانَ دليلُ
لقد فُتَّ غاياتِ الأولى سبقوا إلى نهاياتِ فضلٍ ما إليه سبيل
فأنت على هذا الزمانِ كُثَيِّرٌ ورأيُك في النظمِ البديعِ جميل

(٣٥٨٥) ابن الحاجبي المصري

٧٢ب

أحمد[١] بن محمد [شهاب الدين][٢] المعروف بالحاجبي . شاب جندي رأيته بالقاهرة في سوق الكتب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، وأنشدني من لفظه لنفسه :

أقول شبّه لنا جيدَ الرّشا ترفاً يا مُعمِلَ الفكرِ في نظمٍ وإنشاء
فظلّ يجهَدُ أيـامـاً قريحتَـه « وشبّه الماء بعد الجهدِ بالماء »

١ أعيان العصر : ١٢٨ ب والدرر الكامنة ١ : ٣١٢ .
٢ زيادة من الأعيان والدرر .

وبلغني عنه مقاطيع رائقة وأبيات رائعة منها قوله :

مالوا بغيرِ الراحِ أغصانـــا   والتفتوا يا صاحِ غِزْلانا
واحتملوا في الحصر لمّا مشَوا   في عقَدَاتِ الرَّملِ كُثْبانا
غيدٌ حلَتْ أفنانُ أوصافِهم   هـذا الذي والله أفنَـانَـا
في وجهِ كلٍّ منهمُ روضةٌ   حوَتْ منَ الأزهارِ ألوانا
يقـولُ لي لِـينُ تثنّيهمُ   ضلَّ الذي بالرمحِ حاكانا
هَبْ سِنَّهُ يغزو كالحاظنـا   فهل رأيتَ الرُّمحَ وَسْنانا
أشكو إليهم تعَباً من جَفاً   صيَّرني في الليل سَهْرانا
قالوا أتَرجو راحةً في الهوى   لم يزلِ العاشقُ تعبـانـا
ولا تكن ذا طمع في الكرى   إنّا فتحنا لكَ أجفانـا

ولما سمع قولي[1] :

قالتْ لأيري وهـو فيها ضائعٌ   كالحبلِ وَسْطَ البئرِ إذ تلقيه
قد عشتَ في كُسٍّ كبير قُلتُ ما   كَذَبْتِ لأنَّ الكافَ للتشبيه

قال هو مختصراً :

رُبَّ صغيرٍ حين وَلَّفتُه   أيقنت لا يدخلُ إلاَّ اليسيرْ
|ألفيتُهُ كالبئرِ في وُسْعِهِ   حتى عجبنا من صغيرٍ كبير ١٧٣

وكذا لما سمع قولي :

يا طيبَ نَشْرٍ هَبَّ لي من ْأرضكم   فأثـار كامنَ لوعـتي وتهتكي
أدّى تحيتـكم وأشبـه لطفكم   وحكى شذاكم إنَّ ذا نشرٌ ذكي

قال هو :

---

١ أعيان العصر : « وكان هذا شهاب الدين الحاجبي كثيراً ما يتتبع كلامي ، ويقصد إصابة مرامي مرامي » .

لا تبعثوا غـيرَ الصَّبَا بتحيةٍ   ما طاب في سمعي حديثُ سواها
حفظتْ أحاديثَ الهوى وتضوَّعت   نشراً فيـــا للهِ مـــا أذْكاها

ومن نظمه :

وَصَفْتُ خَصْرَه الذي   أخفـاهُ ردفٌ راجحُ
قـالوا وَصِفْ جَبينـه   فقلت : ذاكَ واضح

ومن نظم شهاب الدين أحمد ابن الحاجبي :

لم أنْسَ أيّامَ الصِّبـا والهوى   للهِ أيّــامُ النّجـا والنّجـاح
ذاكَ زمانٌ مَرَّ حُلوَ الجَــنى   ظفرتُ فيــه بحبيبٍ وراح

ومنه :

يميسُ على حِقْفٍهو الردفُعِطْفُهُ   فلله مهتزٌّ بِقَدّ القنـا يهزو
رَشاً عاجزٌ من ردفه عن نهوضِهِ   فإن قامَ ذاك العِطفُ أقعده العجز

ومنه :

يـــا ناصحاً أتعبه لومُ ذي   عقلٍ سليبٍ وفؤادٍ لسِيبْ
لا ذقتَ ما يشكوه من شادنٍ   بعيدِ وصْلٍ ورقيبٍ قريب

ومنه :

٧٣ب | تقول وقــد تجاذبنـا للثمٍ   ورُحتُ لسلكِها ونثرتُ حَبَّهْ
أحُبّـاً تدَّعي وَفَرطتَ عِقدي   فقلتُ وذاك من فرطِ المحبهْ

ومنه :

قعدتُ أصطادُ بنيلِ مصرٍ   يومَ وفاهُ وهو محمَرُّ الصَّفا
فَشِلتُ منـه رايـــةً قلتُ لـه   ذي الرايـةُ البيضا عليه بالوَفا

ومنه :

ولقد نثرتُ مدامعي ودمي معاً   يومَ الرحيلِ وخاطري مكسورُ

لا تعجبوا لتلوّنٍ في أدمعي … لا غَرْوَ أن يتلوّنَ المنثورُ

ومنه :

ألا رُبَّ بستانٍ نزلتُ فِناءه … أنيساً وفيه جدولٌ يتدفّقُ
تفتّح فيه النَّوْرُ إذ باشرَ الندى … وقد ضاعَ منه نشرُهُ وهو مغلق

ومنه :

رُبَّ خيّاطٍ كخوطِ بانةٍ … لنْ يكفَّ الهجرَ عن مظلومِهِ
إن يكنْ يُرضيه كتمانُ الهوى … ليس لي طَوْقٌ على مكتومه

ومنه :

عدلتُ عن عشقِ رشاً جائرٍ … يرومُ عمداً بالجفا قتلي
فالحمدُ لله على سلوةٍ … قابلتُ فيها الجورَ بالعدلِ

ومنه :

لما أتينا نحو روضٍ غدا … لكلِّ مَنْ يرجو الهنا مَطْلبا
والغيمُ يَبْكيه وَنُوّارُهُ … مقطّبٌ هبّتْ علينا الصَّبَا ١٧٤
فقطّعَتْ أثوابَ سُحْبِ الحَيا … وفتّقَتْ أكمامَ زَهْرِ الرُّبى

ومنه :

كلُّ الظُّبا نَعرِفُها … قاطعةً إذا انْجلَتْ
وذا سيوفُ لحظه … إذا تصدَّتْ قَتَلَتْ

ومنه :

وحديقة خطر الحبيبُ بها ضحىً … وعلى الغصونِ من الغمامِ نِثارُ
فَتجَرَتْ تُقَبِّلُ تُربَهُ أنهارُها … وتبسَّمتْ في وجههِ الأزهار

أحمد بن محمود

(٣٥٨٦) أبو طاهر الثقفي

أحمد[١] بن محمود بن أحمد بن محمود أبو طاهر الثقفي المؤدب، وهو الجد الأعلى ليحيى الثقفي . صاحبُ أُصول حسنة ، شيخ صالح ثقة ، قال الشيخ شمس الدين : متعصب لأهل السنة ، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٣٥٨٧) الحصيري الحنفي

أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيّد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك، الشيخ نظام الدين التاجر الحنفي المعروف بالحصيري – بالحاء المهملة والصاد المهملة والياء آخر الحروف والراء وياء النسب – صاحب الطريقة المشهورة ، وشارح « الإرشاد العميدي » . قتله التتار بنيسابور عند أول خروجهم إلى
٧٤ب البلاد سنة ست عشرة وستمائة؛ كان والده[٢] من أعيان العلماء| وكان يدرّس بالمدرسة النورية بدمشق ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وكان ينكر على ولده نظام الدين المذكور وتضييع[٣]

١ عبر الذهبي ٣ : ٢٣٤ وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٦ .

٢ ذكره النعيمي في الدارس ١ : ٥٦١ ، ٦١٩ ، ٦٢١ . وذكر ١ : ٦٢٠ ، نقلا عن العبر والبداية والنهاية، أن وفاته كانت سنة ست وثلاثين وستمائة . وقد جاء ذلك في العبر ٥ : ١٥٢ والبداية والنهاية ١٣ : ١٥٢ . وذكر أن وفاة ابنه نظام الدين ، صاحب الترجمة ، كانت سنة ثمان وتسعين وستمائة ، ونقل ذلك عن العبر (٥ . ٣٨٧) وأورد ما قاله عنه تلميذه ابن كثير في البداية والنهاية (١٤ : ٤) . ولعل الصفدي جعل سنة ولادته سنة وفاته . والله أعلم . وهو في الشذرات ٥ : ٤٤٠ : الحصير .

٣ الكلام هنا معطوف فلعل ثمة حذفاً .

فكره وذهنه ، وكان من أسَدِّ الناس ذهناً وإدراكاً ، ويقول عنه : ذاك شاب ؛ وكان نظام الدين يقول عن أبيه : أبي شيخٌ كودَن لاقتصاره على المذهب .

(٣٥٨٨) القاضي أبو العباس الواسطي الحمداني

أحمد[١] بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن أبي الهيجاء ابن حمدان أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل واسط . قرأ بالروايات على أبي بكر الباقلاّني وعلى علي بن عباس الخطيب ، وهما من أصحاب أبي العز القلانسي ، ودَرَّس الفقه على عمه أبي علي الحسن بن أحمد وعلى يحيى بن الربيع ، وقرأ شيئاً من الأصول على المجير محمود البغداذي ، وسمع الحديث من محمد بن علي ابن الكناني وهبة الله بن نصر الله بن مخلد الأزدي ومحمد بن عبد السميع بن عبد الله الهاشمي وغيرهم . وقدم بغداذ وقرأ المذهب والخلاف على أبي القاسم ابن فضلان وسمع من أبي الفتح ابن شاتيل الدباس وغيره . قال محب الدين ابن النجار : وسمعنا بقراءته كثيراً ، وكان يقرأ سريعاً صحيحاً . وَلِيَ الإعادة بمدرسة ابن المطلب مدة ثم ولي مدرسة الجهة أم الخليفة وولي القضاء بالجانب الغربي ولم يزل على القضاء إلى أن مات . وكان حافظاً لمذهب الشافعي سديد الفتاوى ، وما رأيت أجمل طريقة منه ولا أحسن سيرة مع ديانة كاملة وزهد وعبادة وعفة ونزاهة ، وكان من ألطف الناس وأكيسهم وأكثرهم تودداً وتواضعاً وتحبباً إلى الناس ؛ كتبتُ عنه شيئاً يسيراً وكان ثقة نبيلاً . توفي سنة ست عشرة وستمائة .

---

١ مختصر ابن الدبيثي : ٢١٢ ومعجم الألقاب ١/٤ : ١٨ ، ٢/٤ : ٦٧٨ وطبقات السبكي ٥ : ١٦ .

(٣٥٨٩) ابن الجوهري المحدث

١٧٥

أحمد[١] بن محمود بن إبراهيم بن نَبْهان[٢] الحافظ المفيد شرف الدين أبو العباس ابن أبي الثناء الدمشقي المعروف بابن الجوهري . أحَدُ مَنْ عني بهذا الشأن وتعب عليه ورَحَل وسهر وكتب الكثير وحصل ما لم يحصله غيره ثم أدركه الأجل شاباً وكانت له دنيا أنفقها في طلب العلم وكانت الصدرية قاعة فاشتراها منه ابن المنَجَّا ووقفها مدرسة ، ولما احتضر وقف كتبه وأجزاءه بالنورية ؛ وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

(٣٥٩٠) كمال الدين ابن العطار

أحمد[٣] بن محمود الإمام الأديب البليغ المنشىء كمال الدين أبو العباس ابن أبي الفتح الشيباني الدمشقي ابن العطار . ولد سنة ست وعشرين وأجاز له ابن روزبه وسمع من ابن المقيَّر وأبي نصر[٤] ابن الشيرازي والسخاوي وخُرِّجَت له مشيخة وسمعها الشيخ شمس الدين وحدث بـ « صحيح البخاري » بالكرك بالإجازة سنة سبعمائة . وكان دَيِّناً وقوراً بديع الكتابة والترسل جيد النظم والنثر توفي سنة اثنتين وسبعمائة . ولم يزل رئيساً في ديوان الإنشاء بدمشق مشاراً إليه بالتعظيم إلى أن مات رحمه الله تعالى . كتب إلى محيي الدين عبد الله ابن عبد الظاهر :

---

١ تذكرة الحفاظ : ١٤٥٩ وشذرات الذهب ٥ : ٢١٨ وعبر الذهبي ٥ : ١٧٥ والدارس ١ : ١١١ .

٢ في الأصل : « نبها » والتصويب عن المسودة .

٣ أعيان العصر : ١٣٥ ب .

٤ أعيان العصر : نصير .

سقى وحَيَّا الله طيفاً أتـى فقمتُ إجلالاً وقبّلْتُهُ
لشدةِ الشوقِ الذي بَيننـا قد زارني حقاً وقد زرته

وافى من الجناب العالي المحيوي آنس الله المملوك بقربه، وحفظ عليه منزلته من قلبه ، وهداه إلى الطريق التي كان ظفر فيها بمطلب البلاغة من كتبه ، ولا شغله بسواه حتى لا يسمع غير كلامه ولا يرى غير شخصه ولا ينطق إلا بذكره | لغلبة حبه . وما زاره في المنام ، ولا أتاه في خفيّةٍ واكتتام، ولا ٧٥ب شاهده بدعوى الإحلام ، بل فإن المنى أحلام المستيقظ وهو به طول المدى حالم والناس نيام . ولا يُنكَر الإخلال بالمكاتبة على نائم، والقلم مرفوع عن النائم. غير أنّ المملوك أماته الشوق فانتبه، بَعدَ ما رآه بعينه فهو لا يتأول ولا سيما في أمر ما اشتبه ، وما كانت زيارته له إلا منافسة له بظنّه أن المملوك علقت به أسباب الكرى ، ومناقشة لطلبه زور الخيال حقيقة لما سرى . لينفي الوسن عن نظره ، ثم ينصرف على أثره . ولما سَجَدت له الأجفان ظنّ بها سِنةً فزارها منبّهاً، وما كان إلاّ ساهياً بمزاره عن خدمته فلا ينكر على جفنه السجود لمّا سها . ولكم علّةٍ للشوقِ أطفأ حرَّها بمزاره . وأعلق به أشراك الأجفان خيفةً من نفاره ، وعَقَله بحبائل جفنيه ، خشية أن تنزع يدُ اليقظة حبيبه من بين جنبيه . وضمّها على خياله ، ضمّ المحبّ للعناقِ يمينه على شماله . ولكن ما فاز بالعناق إلا يَدٌ أو يدان ، وعناق المملوك للطيفِ من فرط الوجد بأربعة أيدٍ من الأجفان . وإن لم تؤخذ هذه الدعوى منه بالتسليم ، وقيل ما زاره بل استزاره فكرٌ له في كلّ وادٍ يهيم . فبلى وحقّه لقد قصد مزارا ، إن الكريم إذا لم يستزر زارا . وتالله لقد وافاه ويسراه على حشاه ، ويمناه متشبثة بأذيال دجاه . ومحبه فوجده ، على أبرح ما يكون من الوجد الذي عهده . إلا أن ضَيفَ الطيف ما أهتدى إلاّ بنار أشواقه ، وما سَرَى بل سار في ضياء من بارقِ دمعه وما يوري قدحاً من سنابك بُراقه . وتسوّر أسوار الجفون ، وخاض السيول من العيون .

فكتب ابن عبد الظاهر الجواب إليه عن ذلك :

١٧٦أ |في النومِ واليقظةِ لي راتبٌ   عليكَ في الحالَين قرَّرتُهُ
تفضَّل المــولى إذا زاره   طيفٌ[1] خيالي منه أن زرتــه

ورد على المملوك – أدام الله نعمة الجناب الكمالي ولا أسهر جفنه إلا في سبيل المكارم ، ولا سَهَّدَها إلا في تأويل رؤيا مغارم الفضل التي يراها من جملة المغانم ، وجعله يتعزّز بحلمه هفوة الطيف وكيف لا يحلم الحالم – كتابٌ شريف حبّبَ إليه التشبيهَ بنصبِ حبائل الهُدْب من الجفون ، والاستغشاء بالنعاس لعلّ خيالاً في المنام يكون . وليغنم اجتماعه ولَوْ في الكرى ، وتصبح عينه مدينةً وإن مضى عليها زمنٌ وهي من القُرَى . وينعم طرفه من التلاقي بأحسنِ الطُّرَفِ ، ويقول هذا من تلك السجايا أطيبُ الهدايا ومن تلك المزايا ألطفُ التحف . ويرفع محلَّ الطيف فيرقّيه من الهدب في سَلالم ، لا بل يمطيه طِرْفَ طَرْفه ويجعلها له شكائم . لا بَلْ يرخيها لصونه أستاراً ، ولا يصفها بأنها دخان إذْ كان يحلّ موطنُ الطيف الكريم أنْ يؤجَّج نارا . ويعظمه عن أنّه إذا أرسل خياله رائداً أن يتبعه الناظر ، وأن يكلّفه مشقةً بسلوك مدارج الدموع إذ هي محاجر . ثم يخشى أن يحصل نفور من التغالي في وصف الدموع بأنها سيول ، فيهُولُ من أمرها ما يهُول . ويقول : هل الدمع إلا ماء يرش به بين يدي الطيف ، وهل الهدب على تقدير أنها دخان إلا ما لعله يرتفع لما يقرى به الضيف[2] ، وعن إيراد الجفون بهذا وإسخان العيون بهذه هل هما لإيلاف الخيال إلا ما يقصده من رحلة الشتاء والصيف . ثم يحتقر المملوك إنسان عينه عن أنّه يلزمه لهذا الأمر تكليفاً ، ويتدبر قوْلَه تعالى ﴿ وخُلِقَ الإنْسانُ ضَعيفاً ﴾[3]. ويقول له لا تطيق القيام لهذه الزورة

....

١ في الأصل : طيفي .   ٢ في الأصل : الطيف .
٣ النساء ٢٨ .

الشريفة من الوظيفة ، لأن النوم سلطان | وخليفة ، وأي يدٍ لك مع خليفة الحبيب ويَدُ الخلافة لا تطاولها يَدٌ والعيون في الصِّبا أو الكبر لا توصف إلا بأنها ضعيفة . فيقول : كم مثلي إنسان تطاول لاستزارة الطيف حتى طَرَق ، وكم خيال أتى على أعين الناس فجاء محمولاً على الحدق ، وكم محبٌ دَرَأَ عن النوم بشبهة تغميض الأجفان عن غير عمد حدَّ القطع على السَّرق . ثم يأخذ في طريقةٍ غير هذه الطريقة ، ويرى الاكتفاء بالمجاز عن الحقيقة ، وإذا أومأت العين للحجة في تصويب استزارة الخيال تقول ما هذه من الحُجَج التي تُسمى وثيقة . وترى أنّ تمثُّلَ الشخص الشريف في الخاطر قد أغناه عن أنّه ينقله من الكرى وكفاه ، أنّه ينشد : ٧٧٦ب

* سُرَّ الخيالُ بطيفه لمَّا سَرى *

ولم يحوجه حاشاه إلى أنّه يزوّر له محضرا ، ولا أنّه ينشد :

* أتُرى دَرى ذاك الرقيب بما جرى *

اللّهم ليورد مورد العين انفع ما يُدَّخَر ، والعين الصافية ما برح عندها من الخيال الخبر ، وإذا كان القلب متولي الحرب مع الأشواق فكيف يشاحَح الخيال على أنّه متولي النظر . فحينئذ يسكن إلى الوسن ، ويُمدّ له من الهدب الرَّسَنَ ، ويزور ويستزير . ويقصر ويتلو : ﴿وَيَعْفُو عَنْ كثير﴾[1] . ويذهب لأجل ذاك مذهبَ من يقدّم على الأيام الليالي ويعظمها لأنّه مظنة هجوم الخيال ، ويجعل جفونه أرضَ تلك الهجمة التي يُغْلب عليها وما برحت تغلب لها أرض الجبال . وأما النيل فكم احتقره المملوك بالنسبة إلى كرم مولانا ونواله، ويكره مذاقه بالإضافة إلى زلاله . ويحقق أن مقياس راحته هو الذي

....

١ المائدة ١٥ .

١٧٧ يَستَسْعِدُ بِهِ الأمم ، |وإن الأصابع من الأصابع الكريمة والعمود القلم، وأن طالب وِرْد ذاكَ تعِب وطالب جود سيدنا مستريح ، ويكفي واصف نواله لَهُ وهو غاية المديح .

قلت : هذان كتابان بين كاتبين كانا فاضلي عصرهما وكاملي دهرهما كل منهما اعتنى بما كتب والمعنى واحد ، فأنت ترى كتاب ابن عبد الظاهر مشحوناً بالتورية والاستخدام وهو أميل إلى الطريقة الفاضلية ، على أن كلاً منهما حَلّ منظوم الناس وأشار إلى أبيات مشهورة وأحال عليها ، ولكن محاسن ابن عبد الظاهر التي من كيسِهِ أحسن . ولو كان هذا موضع الكلام لأوردت الأبيات التي حَلاّها ، وساقها كلّ منهما في مكاتبته وحَلاّها ، ولكن لا يخفى ذلك على المطلع الفاضل .

ومن شعر كمال الدين ابن العطار رحمه الله تعالى :

ولما بدا مُرْخى الذوائبِ وانثنى ضحوكَ الثنايا مرسلَ الصُّدغ في الخدّ
بدا البدرُ في الظلماء والغصنُ في النَّقا وزهرُ الربا في الروضِ والآس في الورد

وأنشده محيي الدين ابن عبد الظاهر :

لا تنكرنّ على الأقلامِ إن قَصُرَت لها مساعٍ إذا أبصرتها وخُطا
فعارِضُ الطِّرسِ في حدّ الطروس بدا مِنْ أبيض الرملِ شيبٌ فيه قد وَخَطا

فقال كمال الدين :

أقلامُ فضلِك ما شابت ولا قصرَتْ لها مساعٍ إذا أنصَفتَها وخُطَا
بل عارِضُ الطرسِ لما شاب عنبره بعُشْبِهِ قيل شيبٌ فيه قد وَخَطا

وقال من قصيدة يرثي بها الملك الظاهر بيبرس :

بكت القسيُّ لفقده حتى انثنت ولها عليه من الرنين تحسّرُ

|ولحزنها بيضُ الصِّفاحِ قد انحنتْ وتبيتُ في أغمادها تَتَسَتَّر ٧٧ب
أرخت ذوابلُهُ ذَوائبَها أسًى ولِرَنْكِهِ وجهٌ عليه أصفر
ولواؤهُ لبس الحدادَ فهل ترى كانَ الشعارُ لفقده يستشعر
ملكٌ بكته أرائكٌ وترائكٌ وملائكٌ وممالكٌ لا تحصر
ولكَمْ بكته حُصُنُهُ وحصونه ونزيلُه ونِزالُه والعسكر
مَنْ للممالكِ بعده من كافلٍ كم حاطها بالرأي منه مُسوَّر
قد حرَّك الثقلين فقدُ مصابه فالظاهرُ المودي أو الاسكندر

(٣٥٩١) أبو القاسم الرازي

أحمد بن المختار بن مبارك الرازي القطّان أبو القاسم الشاعر. كان أبوه رازيّاً وهو بغداذي . ومن شعره :

إذا ذَكر الغريبُ مُجالسيه وعيشاً صافياً قد كان فيهِ
تحادَرَ دَمعُه وازداد شوقاً كيعقوبَ النبيِّ إلى بنيه

(٣٥٩٢) أبو بكر العباسي الاسكندراني الشافعي

أحمد بن المختار بن ميسّر بن محمد بن أحمد بن علي بن مظفر بن الطاهر ابن عبد الله بن موسى بن إسماعيل بن موسى الهادي بن المهدي بن المنصور العباسي الاسكندراني ، واسكندرية على نهر دجلة بإزاء الحامدة وبينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً ؛ كان فقيهاً شافعياً له معرفة بالأدب ويقول الشعر . قدم بغداذ سنة عشر وخمسمائة متظلماً من الديوان وروى ببغداذ شيئاً من شعره .

من شعره :

ببغداذِ أرِقتُ وبات صحبي نياماً ما يملّون الرُّقادا

وذاك لأنهم باتوا بَراءً … من الهمّ الذي مـلأ الفـؤادا
ولو سكن الغرامُ لهم قلوباً … أو اقتدحَ الهوى فيهم زنادا
إذاً لوجدتَهمْ مثلي سُكارى … بكأسِ الحبّ قد هجروا الوِسادا
وممّا قَرَّب التسهيد مني … وصدَّ النومَ عن عيني وذادا
تذكّرُ قولِ ذاتِ الخالِ لمّا … انتجعنا عن بلادهمُ بلادا
نراك سئمتنا ورغبتَ عنّا … وقِدْماً كنتَ تمنحنا الودادا

وهي أكثر من هذا .

(٣٥٩٣) الأمير أبو العباس

أحمد[١] بن المختار بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان أبو العباس ابن أبي الفتوح ابن أخي مهذب الدولة المذكور آنفاً ، وأحمد هذا وأبوه من أمراء البطيحة . كان كثير الشعر قدم بغداذ ومدح الإمامين : المستظهر والمسترشد ومدح المقتفي لأمر الله ؛ مات له ابن فبكى عليه إلى أن ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها الأخرى ، فقال يشكو الزمان :

كأنّما آلى على نفسهِ … أن لا يرى شملاً لإثنينِ
لم يكفهِ أن نال من مهجتي … حتّى أصاب العين بالعين

وقال يمدح المستظهر بالله :

ألِلْحمامةِ أم للبرقِ تكتئبُ … لا بل لكلٍّ دعاكَ الشوقُ والطربُ
إن أومضَ البرقُ أو غنّتْ مطوّقةٌ … قضيتَ من حقّ ضيفِ الحبّ ما يجب
والحبُّ كالنارِ تمسي وهي ساكنةٌ … حتّى تحركها ريحٌ فتلتهب

---

١ مختصر ابن الدبيثي : ٢١٥ ونكت الهميان : ١١٥ .

وقال أيضاً :

دنتْ دارُ الأحبّةِ ثم شَطّتْ   كذاكَ الدارُ تدنو أو تشطُّ
فلي في القربِ قسطٌ من سرورٍ   وعند البعدِ لي في الهمّ قسطُ
وما يأتي على شَرْحِ اشتياقي   حشاً تملي ولا كفٌّ تَخطُّ

| وقال أيضاً : ٧٨ب

ولقد أقولُ لصاحِبي قُم فاسقني   بكرَ الدِّنانِ وما تَغنّى الديكُ
قُمْ داوني منها بها[1] إني امرؤٌ   نشوانُ من إدمانِها مَوْعوك
فكأنّها في الكاسِ لما شجّها   ذهبٌ بجاحِمِ نارِهِ مسبوك
في روضة أنُفِ النباتِ كأنّها   بُرْدٌ بكفّ العُصْفُريّ محوك
جيدَتْ بأنْواء النّجومِ فلم تزل   تبكي عليها السّحبُ وهي ضحوك
حتى اغتدتْ عَجَباً فكلُّ خميلةٍ   منها تزفّ كأنّها دَرْنُوك

توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

أحمد بن مرزوق

(٣٥٩٤) أبو المعالي الزعفراني

أحمد بن مرزوق بن عبد الرّازق الزعفراني أبو المعالي . سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب بخطّه وحدّث باليسير عن أحمد ابن الأخضر وأحمد بن محمد العكبري الواسطي وهبة الله بن محمد بن مخلد الأزدي وغيرهم ؛ وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

---

١ في الأصل : بها منها .

(٣٥٩٥) الدعي المغربي

أحمد[1] بن مرزوق ابن أبي عمارة البجائي المغربي السلطان الدعيّ الذي قال أنا ابن الواثق بالله أبي زكرياء يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عمر الهَنتاتي. سار في جيش وقصد تونس وتوثّب على صاحبها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم ابن يحيى الهنتاتي وظفر به فقبض عليه ثم ذبحه صبراً. وغلب على إفريقية وتسمى بأمير المؤمنين وقام بالوقاحة وتم أمره وعرف الناس أنّه زغل وكان سيء
١٧٩ السيرة. فانتدبَ | له أبو حفص عمر بن يحيى أخو المجاهد المذكور وقام معه خلق فخارت قوى الدعيّ واختفى فبويع أبو حفص ولقب بالمستنصر بالله المؤيد، وظفر بالدعيّ وعذّبه فأقر بأنّه أحمد بن مرزوق وأنّه كذب فمات تحت السياط سنة ثلاث وثمانين وستمائة تقريباً وكانت أيامه دون العامين.

(٣٥٩٦) [أبو جعفر الأبهري]

أحمد[2] بن المرزبان بن آذَرجشنس أبو جعفر الأبهري أبهر أصبهان. سمع جزء لُوَين من أبي جعفر الحزوَّري وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن مروان

(٣٥٩٧) أبو مسهر الرملي

أحمد[3] بن مروان المؤدب أبو مسهر من أهل الرملة. كان في أيام المتوكل

١ الزركشي: ٣٥ – ٤٠ وتاريخ ابن خلدون ٦ : ٣٠٢.
٢ عبر الذهبي ٣ : ٥٤ وشذرات الذهب ٣ : ١٤٢.
٣ إرشاد الأريب ٥ : ٦٢ وبغية الوعاة : ١٧٠.

وكان عالماً باللّغة ، وهو القائل :

غيثٌ وليث فغيثٌ حين تسأله ... عُرفاً وليثٌ لدى الهيجاء ضرغامُ
يحيا الأنامُ به في الجدبِ إن قحطوا ... جوداً وتشقى به يومَ الوغى الهامُ
حالان ضدّان مجموعان فيه فما ... ينفكّ بينهما بُؤسَى وإنعامُ
كالمزنِ تجتمع الحالاتُ فيه معاً ... ماءٌ ونارٌ وإرهام وإضرامُ

(٣٥٩٨) نصر الدولة صاحب ميافارقين

أحمد[١] بن مروان بن دوستك[٢] الكردي الحميدي نصرُ الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر . مَلَكَ البلاد بعد قتل أخيه أبي سعيد منصور في قلعة الهتّاخ[٣] ، قيل إنّه الذي قتل أخاه ، وكان رجلاً مسعوداً عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم ، قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصّر عنه الوصف ونقل ابن الأزرق في « تاريخه » أنّه لم يُصادِر أحداً في أيامه غير شخص واحد. وقَصّ قصةً لاحاجة إليها ، | وأنّه لم تفته صلاة الصبح مع انهماكه في اللذات. ٧٩ب
وكان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو كلَّ ليلة من السنة مع واحدة منهن ولا تعود النوبة إليها إلا بعد سنة . وقسم أوقاته في مصالح دولته ولذّاته والاجتماع بأهله وألزامه ، وخَلّفَ أولاداً كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه ووَزَرَ له الوزير أبو القاسم المغربي مرتين وفخر الدولة ابن جَهير وهما وزيرا خليفتين ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، قتل في قصره بالسِّدِلّي[٤] وعاش سبعاً

١ المنتظم ٨ : ٢٢٢ ووفيات الأعيان ١ : ١٥٩ (رقم : ٧٢) وعبر الذهبي ٣ : ٢٢٩ وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٠ .
٢ في الأصل : دوسك .
٣ من قلاع ديار بكر .
٤ بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضاً ، قبة في القصر مبنية على ثلاث دعائم ، وهو لفظ عجمي معناه ثلاث قوائم (ابن خلكان) .

وسبعين سنة ، وكانت إمارته اثنتين وخمسين سنة ، قال سبط < ابن > الجوزي في « المرآة » : وكان عنده الحبل الياقوت الأحمر الذي كان لبني بويه وأنفذه إلى طغرلبك مع هدايا كثيرة تساوي ثلاثمائة ألف دينار ومع مائة ألف دينار عيناً . وكان مُدارياً ، إذا قصده عدوٌّ يقول : كم مِقْدار ما ينفق لردِّه ؟ فإذا قيل : مائة ألف دينار مثلاً بعث بها إلى العدوّ فيدفع شرّه ويأمن على عسكره من المخاطرة . وتزوج عدّةً مِنْ بنات الملوك، وكان في قصره ثلاثة آلاف جارية عمالات يبلغ شرى الجارية الواحدة من ألف دينار إلى خمسة عشر ألف دينار. وملك خمسمائة سرِّية سوى توابعهن وخمسمائة خادم ، وكان في مجلسه من الأواني والآلات والجواهر ما يزيد على مائتي ألف دينار. ورخصت الأسعار في زمانه وتظاهر الناس بالأموال ، ووفد إليه الشعراء وسكن عنده العُبّاد ، وبلغه أن الطيور تخرج من الجبال إلى القرى في الشتاء فتصاد فأمر بفتح الأهراء وأن يحمل إليها من الأهراء ما يشبعها ، وكانت الطيور في ضيافته طول عمره ولا يتجاسر أحد أن يصيد طيراً . وقيل لبعض أصحابه : إنّ أيام نصر الدولة كانت ثلاثاً وخمسين سنة فقال : لا بَلْ مائة وست سنين فقيل له : وكيف ؟ قال : لأن لياليه كانت أحسن من | أيامه . ١٨٠

ووفد عليه منجّم حاذق من الهند فأكرمه ، فقال له يوماً : أيها الأمير يخرج على دولتك بعدك رجل قد أحسنت إليه وأكرمته فيأخذ الملك من ولدك ويقلع البيت ولا يلبث إلا مدة يسيرة وتؤخذ منه ؛ ففكر ساعة ، وكان الوزير ابن جَهير واقفاً على رأسه ، فرفع رأسه إليه وقال : إن كان هذا صحيحاً فهو هذا الشيخ ، فقبّل ابن جَهير الأرض وقال : الله الله يا مولانا ومَن أنا ؛ قال : بلى إن ملكت فأحسنْ إلى ولدي . وكان ابن جهير قد اطلع على الخزائن والذخائر وارتفاع البلاد . قال ابن جهير لبعض أصحابه : من يوم قال المنجم ما قال وقع في قلبي صحة كلامه ، وكان الأمر كما قال .

(٣٥٩٩) البلدي الخباز المقرئ

أحمد[١] بن مسرور بن عبد الوهاب بن مسرور بن أحمد من أسد بن خُزَيمة أبو نصر البلدي الخباز المقرىء . قرأ القرآن بالروايات على آباء الحسن : منصور بن محمد بن منصور القزاز صاحب أبي بكر ومجاهد وعلي بن محمد بن العلاف وعلي بن أحمد بن عمر الحمامي وغيرهم ، وسمع ببلدَ من أبي الطيب المطهر بن إسماعيل القاضي عن أبي يعلى الموصلي وببغداذ من ابن سمعون الواعظ وأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهم . وكتب بخَطّه عن شيوخه وصنف كتاب « المفيد » في القراءات السبع ، وأقرأ وحدّث . توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . خلّط في بَعْض سماعاته .

(٣٦٠٠) أبو الفضل الحنفي التّركستاني

أحمد[٢] بن مسعود بن علي التّركستاني أبو الفضل الفقيه الحنفي . قدم بغداذ واختص بخدمة الوزير ناصر بن مهدي العلوي وكان ينفذه في الرسائل إلى الأطراف وجعله بين يديه يعرض عليه الرقاع للناس ، ولما عزل ابن مهدي
| عن الوزارة رُتّب مدرساً بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه وجُعِل إليه النظر ٨٠ب
في أوقافه والرئاسة على أصحابه وخلع عليه خلعة سوداء بطرحة وخوطِبَ بالاحترام التام وأجاز له الإمام الناصر الرواية عنه فحدّث بجامع القصر في حلقته وسمع منه جماعة من الفقهاء ؛ وتوفي سنة عشر وستمائة .

---

١ غاية النهاية ١ : ١٣٧ .

٢ مختصر ابن الدبيثي: ٢١٧ وتراجم رجال القرنين السادس والسابع : ٨٤ والجواهر المضية ١ : ١٢٥ وشذرات الذهب ٥ : ٤٠ وعبر الذهبي ٥ : ٣٤ .

(٣٦٠١) السنهوري المادح

أحمد[1] بن مسعود بن أحمد بن ممدود بن برسق، شهاب الدين أبو العباس الضرير السنهوري المعروف بالمادح لأنّه يكثر من مدح النبي صلى الله عليه. اجتمعت به غير مرّة بالقاهرة عند الصاحب أمين الدين في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ورأيته حُفظة وله قدرة على النظم ينظم القصيدة [و][2] في كل بيت حروف المعجم وفي كل بيت ظاء وفي كل بيت ضاد وهكذا من هذا اللزوم. وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله في سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر؛ ومن شعره:

إن أنكَرت مقلتاكَ سفكَ دمي ... فوردُ خدَّيْكَ لي به شاهدْ
يجرحه ناظري ويشهد لي ... أليس ظلماً تجريحيَ الشاهد
أطاعك الخافقانِ تِـهْ بهما ... قلبي المعنّى وقُرْطُكَ المائد

قلت: هو من قول ابن سناء الملك[3]:

أما واللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ ... لهان عليّ ما ألقى برهطِكْ
ملكتِ الخافقين فتهتِ عُجْباً ... وليس هما سوى قلبي وقرطِكْ

ومن شعر ابن مسعود المادح:

يا مَنْ له عندنا أيادِ ... يعجزُ عن وصفها الإيادي
| فيك رجاءٌ وفيك يأس ... كالحَرّ والبردِ في الزناد ١٨١ أ

---

١ أعيان العصر: ١٣٨ أ ونكت الهميان: ١١٥ والدرر الكامنة ١: ٣١٦.

٢ زيادة من نكت الهميان.

٣ ديوانه: ٤٦٣.

أحمد بن مسلم

(٣٦٠٢) الراذاني الشاعر

أحمد بن مسلم الراذاني الشاعر أورد له ابن النجار قوله :

أطلَّ الربيعُ فطاب الطّربْ ... فقم نَقْضِ من حقّه ما وجبْ
وهاتِ الدّنان بِعُذْرانِها ... لنفتضَّ منها بناتِ العنب
فهذا الربيعُ ونوّاره ... وهذا جمادى وهذا رجب
فخذْ فرصةً في اختلاسِ السرور ... وصُبَّ المدامةَ قبل الأصب
فما راحةُ القلب إلا المدامُ ... ولا لَذّةُ العيشِ إلاّ نُهَب
ألا ربَّ يومٍ لهونا به ... بصهباءَ مرّتْ عليها الحِقب
كميتٍ إذا فُضَّ عنها الختامُ ... رأيتَ الشرارَ فُوَيْقَ الحبب
وإن أهدرُوا دمَها في الكئوس ... خشيتَ على الكأسِ منها اللهب

وهي أكثر من هذا كلها جيدٌ .

(٣٦٠٣) عز الدين ابن علاّن

أحمد[١] بن المسلّم بن محمد بن المسلّم الأجلّ عز الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن علاّن القيسي الدمشقي . ولد سنة أربع وعشرين وسمع من القاضي أبي نصر ابن الشيرازي وشيخ الشيوخ ابن حَمّويَه والسخاوي وإبراهيم الخشوعي ولم يُرَ له سماع من ابن اللتي ولا من ابن الزبيدي . وحفظ كتاب « التنبيه » ثم خدم في الجهات وولي نظر بعلبك مرات ، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة .

---

١ أعيان العصر : ١٣٨ ب .

أحمد بن مطرّف ٨١ب

(٣٦٠٤) أبو الفتح المصري القاضي

أحمد[1] بن مطرّف بن إسحاق القاضي أبو الفتح المصري . كان في الدولة الحاكمية وله تواليف في الأدب منها كتاب « النوائح » ؛ كتاب كبير في اللغة . « رسالة في الضاد والظاء » كتب بها إلى الشريف أبي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تنّيس .

(٣٦٠٥) أبو الفتح العسقلاني قاضي دمياط

أحمد[2] بن مطرّف أبو الفتح العسقلاني . كان يلي القضاء بدمياط وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، ومولده سنة نيف وعشرين وثلاثمائة . كان أديباً فاضلاً وله كتب كثيرة في الأدب واللغة وغيرها وديوانه جمعه على نسختين[3] دون الألف ورقة حكى ذلك الحافظ الصوري وأنّه أنشده قطعة من شعره وناوله بقيته وأذن له في روايته ورواية سائر مصنّفاته ، وأنشد له :

علمي بعاقبةِ الأيامِ يكفيني ... وما قضى الله لي لا بدّ يأتيني
ولا خلافَ بأنّ الناسَ قد خلقوا ... فيما يرومون معكوسي القوانين

منها :

إذ يُنْفَقُ العمرُ في الدنيا مجازفةً ... والمالُ يُنْفَقُ فيها بالموازين

. . ..

١ إرشاد الأريب ٥ : ٦٣ ، وبغية الوعاة : ١٧٠ .
٢ إرشاد الأريب ٥ : ٦٣ ، وبغية الوعاة : ١٧١ .
٣ إحداهما معربة والأخرى مجردة (ياقوت) .

(٣٦٠٦) اللغوي المغربي

أحمد[١] بن مطرف اللغوي المغربي. له «ديوان الكَلِم» وهو أكثر من عشرين مجلداً في اللغة، توفي بعد الخمسين وثلاثمائة، ظنّاً.

(٣٦٠٧) فخر الدين ابن مزهر

أحمد[٢] بن مظفر بن مُزهر القاضي فخر الدين النابلسي الكاتب المشهور أخو الصاحب شرف الدين ابن مزهر، وسيأتي ذكره لأن اسمه يعقوب. | كان فخر الدين كاتباً خبيراً بصناعة الحساب له عدة مباشرات ووقائع في ١٨٢
الديوان ورُتِّبَ في أول الدولة المظفرية قطز مقابلَ الاستيفاء بدمشق ولما وَلِيَ الأمير علاء الدين طيبرس النيابة في[٣] أول الدولة الظاهرية عزله وجعله ناظر بعلبك. قال ابن الصقاعي: فحصل له من جهة الأمير ناصر الدين ابن التبنيني النائب بها صداع وأخراق لأمرٍ تعرض إليه بسبب الحريم. فأرسله مقدَّماً إلى النائب بدمشق، وكان طيبرس يكره بني مزهر من أجل نجم الدين أخيه لملازمته علاء الدين البُندقدار، وكان طيبرس راكباً فلما أقبل من الركوب رآه فأمر برميه في البركة وأن يَدُوسه المماليك بأرجلهم وأن يحمل عشرة آلاف درهم. ثم إنّه عادَ إلى مقابلة الاستيفاء ورتّبه الأفرم صاحب الديوان. وتوفي سنة سنة ثلاث وسبعمائة.

---

١ إنباه الرواة ١ : ١٣٥.

٢ أعيان العصر : ١٣٨ ب والدرر الكامنة ١ : ٣١٨.

٣ في الأصل : في النيابة، وآثرنا ما ورد في أعيان العصر.

أحمد بن معدّ

(٣٦٠٨) المستعلي صاحب مصر

أحمد[١] بن مَعَدّ المستعلي العُبيدي صاحب مصر ابن المستنصر ابن الظاهر ابن الحاكم ابن العزيز ابن المعز ابن المنصور ابن القائم ابن المهدي عبيد الله. وَلِيَ الأمر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية ، وفي أيامه اختلت دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتُهم وتقاسمها الأتراك والفرنج ، ولم يكن له حكم مع الأفضل أمير الجيوش ، وفي أيامه هرب نزار إلى الاسكندرية ، ونزار هو الأكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الألموت وتلك القلاع ، وكان من أمره ما يذكر في ترجمته | إن شاء الله تعالى . ٨٢ب وولي الأمر سنة سبع وثمانين وأربعمائة وسِنّهُ يومئذ إحدى وعشرون سنة . وبويع يوم عيد غَدير خُمّ ثامن عشر الحجة وتوفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

(٣٦٠٩) أبو العباس الأقليشي

أحمد[٢] بن معد بن عيسى < بن > وكيل الزاهد أبو العباس التُّجيبي

---

١ اتعاظ الحنفا : ٢٨٢ والدرة المضية ٦ : ٤٤٣ وعبر الذهبي ٣ : ٣٤١ وشذرات الذهب ٣ : ٤٠٢ .

٢ التكملة : ٦٠ والسلفي (تراجم وأخبار) : ٢٤ ومعجم البلدان : (اقليش) وانباه الرواة : ١ : ١٧٦ وعبر الذهبي ٤ : ١٣٩ وشذرات الذهب ٤ : ١٥٤ وبغية الوعاة : ١٧١ والنفح ٣ : ٣٥٥ .

الأُقليشي ثم الداني . كان عارفاً باللغة العربية والحديث وله شعر . توفي سنة خمسين وخمسمائة ومن شعره [١] :

(٣٦١٠) أبو الفضل المالكي

أحمد[٢] بن المُعَذّل – بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الذّال المعجمة المفتوحة – ابن غيلان بن الحكم بن البحتري العبدي من عبد القيس من أنفسهم ، يكنى أبا الفضل . كان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس متكلماً له مصنفات ، وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه . وهو أستاذ إسماعيل ابن إسحاق القاضي ، وكان بعيداً من الهزل مؤثراً للجِدّ نبيهاً خطيراً وله أشعار زهدية وأشعار حِكَمية ؛ وأبوه من أهل البصرة وكان أخوه عبد الصمد ضدّه في المجون والانهماك على الشراب ، وكان يؤذي أخاه أحمدَ ويتأذّى منه . فكان يقول : كيف أصنع بمن ولد بين قدر وتنور وأُلْقِح بين دف وطنبور ؟ وكان يقول له : أنت يا أخي كالأصبع الزائدة إن قطعت آلمت وإن تركت شانت . | وتوفي قبل الأربعين ومائتين تقريباً . وكان يوماً تحت ١٨٣
أخيه مع جماعة من إخوانه على مجلس شرابهم وقد علا صوتهم وارتفع كلامهم بفحش وغيره على عادة الشّراب فشوّشوا على أحمد حاله فتطلع إليهم وقال : < . . . . >[٣] فرفع رأسه إليه عبد الصمد وقال : ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعذّبَهُم وأنْتَ فيهِم وَما كانَ اللهُ مُعَذّبَهُم وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٤] ، وقال أحمد :

---

١ بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر ، ومن المستغرب ألا يثبت له الصفدي شعراً ، ومن أشهر قصائده :

أسير الخطايا عند بابك واقف لـه عن طريق الحق قلب مخالف

(التكملة : ٦١) . وانظر له أشعاراً أخرى في المصادر المذكورة .

٢ طبقات ابن المعتز : ٣٦٨ والأغاني ١٣ : ٢٥١ .

٣ بياض في الأصل بقدر سطر . ٤ الأنفال : ٣٣ .

قال لي أنت أخو الكلبِ وفي ظنّه أنْ قد هجاني واجتهدْ
أحمدُ الله تعالى أنّــه ما درى أني أخو عبدِ الصمد

وقد ظرّف في هذا إلى الغاية . وقال :

عداوةُ ذي القربى تميق ذوي النهى وتؤثم ذا التقوى وتؤذي وتُتعبُ
إذا ما أتاك الداءُ منْ قِبَلِ الدّوا أتاك بأمرٍ صَدْعُهُ ليس يُرأب

وقال في عبد الله بن سوّار القاضي :

أفي حقّ الأخوّة أن نقضّي ذمامَكمُ ولا تقضوا ذِماما
لقد قال الحكيم مقالَ صدقٍ رآه الأولون لهم إماما
إذا أكرمتكم فأهنتموني ولم أغضبْ لذلكمُ فداما

(٣٦١١) ختن دحيم

أحمد[١] بن المعلّى الدمشقي ختَن دُحَيم ناب في قضاء دمشق عن أبي زرعة محمد بن عثمان . روى عنه النّسائي وخيثمة وعلي ابن أبي العقب وآخرون وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين .

(٣٦١٢) رشيد الدين ناظر الأيتام

أحمد[٢] بن المفرّج بن علي بن عبد العزيز بن مَسلمة المعمَّر رشيد الدين أبو العباس الدمشقي ناظر الأيتام . ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق ، ٨٣ب وسمع من|الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وغيره، وعمِّر دهراً طويلاً وتفرّد بالرواية عن أكثر أشياخه . وروى عنه الدمياطي وغيره ؛ وكان عدلاً ساكناً وقوراً مهيباً محمود السيرة . توفي سنة خمسين وستمائة .

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٩٤ . ٢ شذرات الذهب ٥ : ٢٤٩ وعبر الذهبي ٥ : ٢٠٥ .

أحمد بن المقدام

(٣٦١٣) ذو القرنين قاضي باذغيس

أحمد بن المِقدام الهروي قاضي باذَغيس ، يعرف بذي القرنين . توفي سنة تسع وستين ومائتين .

(٣٦١٤) كمال الدين ابن شكر المصري

أحمد بن مقدام بن أحمد بن شكر القاضي الأجل كمال الدين أبو السعادات المصري . أحد كبار البلد له عقل ودهاء ورأي وفيه حشمة وسؤدَد وعُيِّن للوزارة ، وله شعر . توفي سنة تسع وستين وستمائة ومن شعره . . .[1]

(٣٦١٥) أبو منصور الفقيه الصوفي

أحمد[2] بن المقرّب بن الحسين بن الحسن الكرخي أبو بكر ابن أبي منصور الفقيه الصوفي . قرأ بالروايات وسكن المدرسة النظامية وقرأ الفقه على أبي بكر الشاشي وسمع الكثير بإفادة والده وخاله أحمد بن محمد من النقيب طرّاد بن محمد الزينبي والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة والحسين بن علي بن أحمد ابن البسري وغيرهم ، وكتب بخطّه وحصّل وحدث بالكثير وكان | صدوقاً ١٨٤
حسن الأخلاق متواضعاً محِبّاً للرواية صبوراً على أصحاب الحديث وربما حدّث من لفظه ، وكانت له أصول . وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

---

١ بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر .

٢ المنتظم ١٠ : ٢٢٤ ومختصر ابن الدبيثي : ٢١٩ وعبر الذهبي ٤ : ١٨٠ وشذرات الذهب ٤ : ٢٠٨ والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٩ .

أحمد بن منصور

(٣٦١٦) أبو العباس قاضي كازرون

أحمد[1] بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل كازَرون . قدم بغداذ في صباه سنة أربعين وخمسمائة للتفقه وسمع بها من جماعة مثل شيخ الشيوخ إسماعيل ابن أبي سعد الصوفي وعبد الله بن علي بن أحمد سبط الشيخ وأبي بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدَّلاّل وغيرهم ، وجمع « معجماً » لأشياخه في سبعة أجزاء وحدث به ، ووَلِيَ القضاء ببلده ، ثم سكن شيراز إلى حين وفاته . وكان فقيهاً فاضلاً محدثاً صدوقاً . قدم رسولا من شيراز إلى الديوان ببغداذ من صاحب شيراز[2] وحدث بها . وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٣٦١٧) أحمد بن خندف الحديثي

أحمد بن منصور بن أحمد بن خندف أبو العباس من أهل الحديث[3] . كان فيه أدب ويقول الشعر سمع منه شيئاً من شعره أحمد بن سلمان الحربي وإبراهيم بن محاسن بن شادي وموهوب بن سعيد الحمامي . قال محب الدين ابن النجار : ولم يتفق لي لقاؤه . ومن شعره :

أشاقَكَ البرقُ الذي من الحمى قد لمعا
أم سائقُ الأظعان لمّا أن حدا ورجّعا

---

١ مختصر ابن الدبيثي : ٢١٨ وطبقات السبكي ٤ : ٥٦ (وفيهما نقل عن ابن النجار) .
٢ سنة ٥٨٦ .
٣ إن كان منسوباً إلى مدينة — لا إلى علم الحديث — فالصواب : « الحديثة » .

أم أبْرَقُ الواديوقد أصبح خصباً مُمْرِعا
يا لائمي على الهوى لومك لي ما نفعا
دعني فقد قطَّعت قلـ ـبي بملامي قِطَعا ٨٤ب

توفي سنة ثمان وستمائة .

(٣٦١٨) أبو مزاحم الصوفي

أحمد بن منصور بن مهران أبو مزاحم الصوفي من أهل شيراز . كان يسمّى الحكيم ، وكان من أهل الأدب . ذكره أبو العباس أحمد بن محمد ابن زكرياء النسوي في « تاريخ الصوفية » وكان أحد الشطّاحين ، وكان الشيوخ يهابونه وكان صاحب حلقٍ وفتوّةٍ وتجريد وفقر ، وكان الغالب عليه ترك التصنع واستعمال الحقائق ويحفظ الحديث . وحُفظ عنه أحاديث مذاكرة ، ودخل بغداذ وجرى بينه وبين الشبلي نفار . توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(٣٦١٩) الحافظ أبو حامد الطوسي

أحمد[١] بن منصور بن عيسى الحافظ أبو حامد الطوسي الأديب الفقيه الشافعي ذو الفنون والفضائل ؛ توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(٣٦٢٠) المروزي المشهور

أحمد بن منصور زاج المَروزي صاحب النَّضْر بن شُميل أحد العلماء المشهورين . قال أبو حاتم : صدوق . توفي سنة سبع وخمسين ومائتين .

---

١ تذكرة الحفاظ : ٩١١ وطبقات السبكي ٢ : ١٠٢ .

(٣٦٢١) الحافظ أبو العباس الشيرازي

أحمد[1] بن منصور بن ثابت أبو العباس الشيرازي الحافظ . حدّث بدمشق عن القاسم بن القاسم اليساري وجماعة . قال الحاكم : جمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وصار له القبول بشيراز بحيث يضرب به المثل . توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

(٣٦٢٢) أحمدجي

أحمد بن منصور أبو نصر الطفري الأسبيجابي — بالهمزة والسين المهملة والباء الموحدة والياء آخر الحروف والجيم وبعد الألف باء موحدة ، كذا وجدته مضبوطاً — المعروف بأحمدجي كان أحد الأئمة الكبار شرح « مختصر
الطحاوي » وتبحر | وحفظ المذهب الحنفي وتخرج به الأصحاب . توفي بعد ٨٥
الثمانين والأربعمائة .

(٣٦٢٣) ابن باخل نائب الاسكندرية

أحمد بن أبي المنصور بن باخل بن عبد الله الأمير عماد الدين الهكّاري نائب السلطنة بالإسكندرية . أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان . قال : كان المذكور رجلاً داهيةً فيه مكارم ومحبة لأهل العلم وله ولأخيه اشتغالٌ بالعلم الفلكي وذُكِرَ لي أنّ له شعراً .

قلت : وقد تقدم ذكر أخيه الأمير شمس الدين ابن باخل في المحمدين[2] .

---

١ تذكرة الحفاظ : ١٠٠٩ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٩٦ .

٢ انظر الوافي ٢ : ٢٤٢ .

(٣٦٢٤) ابن الجبّاس الدمياطي

أحمد[1] بن منصور بن أسْطوراس[2] الدمياطي يعرف بابن الجبّاس. قال لي من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان : له نظم كثير وقرأ القراءات.

قلت : وقد اجتمعت أنا به في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل ، وأنشدني لنفسه يصف الموز ولم أر لغيره أحسن منه :

كأنّما الموز في عراجنه ... وقد بدا يانعاً على شجرِهْ
فروعُ شعرٍ برأسِ غانيةٍ ... عُقِصْن من بعد ضمّ مُنْتَشِره
كأنّ مَنْ ضَمّهُ وعقّصه ... أرسل شُرّابةً على أثره
وفي اعتدال الخريفِ أحسنُ ما ... تراهُ في وِرده وفي صدره
كأن أشجارَهُ وقد نُشِرَتْ ... ظلالُ أوراقِهِ على ثمره
حاملةٌ طفلَها على يدها ... تُظِلّه بالخِمارِ من شَعَرِه
كأنّما ساقُهُ الصقيلُ وقد ... بدت عليه نقوشُ معتبره
ساقُ عَروس أُميطَ مِئزرُها ... فبان وشيُ الخضابِ في حبَرِه
يُصاغُ من جدولٍ خَلاخِلها ... فتنجلي والنثارُ مِنْ زهَرِه
حدائقٌ خفقت سَناجقها ... كأنّها الجيشُ أمَّ في زُمَرِه ٨٥ب
زُهِيٍ فَراقَ العيونَ منظرُه ... فما تملُّ العيونُ من نظره
وكلُّ آياته فباهرةٌ ... تَبينُ في ورده وفي صدره
كأنّما عمره القصير حكى ... زمانَ وصلِ الحبيب في قِصَرِه
كأن عُرجونه المشيبُ أتى ... يخبر أنْ[3] خانه انقِضا عُمُرِه

---

١ أعيان العصر : ١٣٩ ب ، والدرر الكامنة ١ : ٣١٩ .

٢ بفتح الهمزة وسكون السين وضم الطاء المهملة وسكون الواو وراء بعدها ألف وسين مهملة (أعيان العصر) .

٣ في الأصل : إذ .

كأنّهُ البدرُ في الكمال وقـد [أُصيبَ بالخسفِ في سنا قمره] [1]
[كأنّه بعد قطعـــه وقد] اصـ ـفرّ لما نالَ من أذى حجره
متيمٌ قــد أذابـه كـمدٌ يبيتُ من وَجْدِهِ على خطره
معلّقٌ بالرجـاء ظاهـرُهُ يخبر عمّا أجَنّ من خبَرِه
يطيبُ ريحاً ويُستَلَذُّ جنًى على أذىً زاد فوق مصطـبره
كأنّــه الحُرُّ حالَ محنتـه يزيدُ صبراً على أذى ضرره

قلت : تكرر معه لفظ « في ورده وفي صدره » مرتين على أنّه جائزٌ لكنه ليس بحسن .

وأنشدني من لفظه لِنَفسه وكان قد أصَمّ [2] :

إن قَلَّ سمعي إنَّ لي فهماً توَفّر منه قِسمُ
يُدني إليّ مقاصدي ويروقك الرمحُ الأصمُّ
ولربّ ذي سمعٍ بعيـ ـدُ الفهم عيُّ النطقِ فدمُ
زادوا على عيب التصا مُمِ أنّهم صمٌ وَبُكمُ

وأنشدني من لفظه لنفسه في رُمّانَةٍ :

كتمتْ هوىً قد لجَّ <في> [3] أشجانها وَحَشَتْ حشاها من لظى نيرانها
فتشقّقتْ من حُبّها عن حَبّها وجداً وقد أبدى خفَا كِتْمانها
رُمّانةٌ ترمي لها أيدي النّوى من بعدِ ما رُمَّتْ على أغْصانِها | ١٨٦
فاعْجبْ وقد بكتِ الدموعَ عقائقاً لا مِنْ محاجِرها ولا أجفانها

وفي ترجمة الباخرزي علي بن الحسن من شعره في الرُّمانَةِ المشقوقة وجوّده .

---

١ ما بين معقفين ساقط من الأصل ؛ وأكملنا النقص من أعيان العصر .

٢ أعيان : وكان به صمم .

٣ سقطت من الأصل .

وأنشدني قطعة من تخميسه قصيدة العلامة شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله التي أولها :

هـذا اللقاء ومـا شفيتُ غليـلا كيف احتيالي إن عزمت رحيلا

وسألته عن مولده فقال : في سنة ثلاث وخمسين وستمائة ؛ وأجازني ما يجوز له تسميعه ، وكتب لي خطه بذلك في سابع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وكان خطيب الورّادة التي في رمل مصر .

(٣٦٢٥) الحافظ أبو بكر الرمادي

أحمد[١] بن منصور بن سيار الحافظ أبو بكر الرمادي أحد الثقات المشاهير . كتب وصنّف المسند وكان له حفظ ومعرفة . روى عنه ابن ماجة وتوفي سنة خمس وستين ومائتين .

(٣٦٢٦) شهاب الدين الجوهري

أحمد بن منصور بن إبراهيم القاضي شهاب الدين الحلبي الجوهري مولده سنة ستين وستمائة . سمع من المعين الدمشقي وغيره ، وهو مكثر ، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

(٣٦٢٧) الحافظ أبو جعفر الأصم

أحمد[٢] بن منيع الحافظ ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي الأصم المروروذي

---

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٥١ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٩٥ وتذكرة الحفاظ : ٥٦٤ وعبر الذهبي ٢ : ٣٠ وشذرات الذهب ٢ : ١٤٩ .

٢ تاريخ بغداد ٥ : ١٦٠ وتذكرة الحفاظ : ٤٨١ وغاية النهاية ١ : ١٣٩ وعبر الذهبي ١ : ٤٤٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٠٥.

الأصل نزيل بغداذ صاحب « المسند » المشهور . روى عنه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة وروى البخاريُّ بواسطةٍ . قال صالح جزرة وغيره : ثقة . توفي في شوال سنة أربع وأربعين ومائتين .

٨٦ ب (٣٦٢٨) ابن منير الطرابلسي

أحمد[١] بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب بمهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهورُ ديوانه ؛ كان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس ونَشأ أبو الحسين ولدُه وحفظ القرآن وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر . وقدم دمشق وسكنها وكان رافضياً كثير الهجاء خبيثَ اللسان ، ولما كثُر ذلك منه سجنه بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدةً وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه يوسف بن فيروز الحاجب فنفاه . فلما وَليَ ابنُه إسماعيل عاد إلى دمشق فتغيّر عليه لشيء بلغه فتطلّبه وأراد صَلْبَه فهرب إلى حماة وشيزر وحلب ثم قدم دمشق صحبة نور الدين ثم رجع مع العسكر إلى حلب ومات بها . وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة ، وكانا مقيمَيْنِ في حلب متنافسين في صنعتهما على عادة المتماثلين . ومن شعره :

وإذا الكريمُ رأى الخمولَ نزيله ... في منزلٍ فالحزمُ أن يترحّلا
كالبدرِ لمّا أن تضاءل جَدّ في ... طلب الكمالِ فحازه متنقّلا
سفهاً بحلمك إن رَضيت بمشرب ... رَنْقٍ ورزقُ الله قد ملأ الملا
ساهمْتَ عيسَك مُرَّ عيشك قاعداً ... أفلا فليتَ بهنَّ ناصيةَ الفلا

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٩٧ والخريدة ١ : ٧٦ (قسم الشام) وابن القلانسي : ٣٢٢ والروضتين (في مواضع متفرقة) ووفيات الأعيان ١ : ١٣٩ (رقم : ٦٣) والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٩ .

فارِق تَرُق كالسيف سُلَّ فبانَ في … متنيه مـا أخفى القرابُ وأخْملا
لا تحسبنَّ ذهاب نفسك ميتةً … ما الموت إلاَّ أن تعيش مذلَّــلا
للقفرِ لا للفقر هَبْها إنّمـا … مغناك ما أغْناك أن تتوسّــلا
لا ترض من دنياك ما أدناك مِنْ … دَنَسٍ وكُنْ طيفاً جلا ثم انجلى
وَصِلِ الهجيرَ بهجر قومٍ كلّما … أمْطرتَهُم عسلاً جنوا لك حنظلا ١٨٧
مِنْ غادرٍ خبثت مغارسُ وُدّه … فإذا محضتَ له الوفاء تأوّلا
لله علمي بالـزمـان وأهلِـه … ذنبُ الفضيلة عندهم أن تكمُلا
طُبعوا علَى لُؤمِ الطباع فخيرهم … إن قلت قال وإن سكَتَّ تقولا
أنا مَن إذا ما الدهرُ هَمَّ بخفضه … سامَتْهُ همته السماكَ الأعزلا
واعٍ خطاب الخطبِ وهو مجمجم … راعٍ أكلَّ العيس من عدم الكلا
زَعِمٌ كمنبلج الصباحِ وراءه … عزمٌ كحدّ السيف صادف مقتلا

ومنه قوله :

مَن ركّبَ البدرَ في صدرِ الردينيِّ … وموّه السحرَ في حدِّ اليمانيِّ
وأنزل النيّرَ الأعلى إلى فلكٍ … مداره في القباء الخُسْروانيِّ
طرفٌ رَنا أم قِرابٌ سُلَّ صارمه … وأغيَدٌ ماس أم أعطافُ خطّيِّ
أذلني بعد عِزٍّ والهوَى أبـداً … يستعبدُ الليثَ للظبي الكناسيِّ
أمـا وذائبِ مسكٍ من ذوائبه … عـلى أعالي القضيبِ الخيزرانيِّ
وما يجنُّ عقيقيُّ الشفاه من الـ … ريق الرحيقيِّ والثغرِ الجمانيِّ
لو قيل للبدر مَنْ في الأرض تحسده … إذا تجـلّى لقال ابن الفلانيِّ
أربى علَيَّ بشتّى من محاسنـه … تألّفتْ بين مسموعٍ ومرئيِّ
إباءُ فارسَ في لـين الشآم مـع الظرفِ العراقيّ والنطقِ الحجازيِّ
وما المدامةُ بالألباب أفتكُ مـن … فصاحةِ البدو في ألفاظ تركيِّ

ومنه أيضاً :

٨٧ب |أنكرَتْ مقلتُه سفكَ دمي   وعلا وجنتَه[١] فاعترفتْ
لا تخالوا خالَه في خدِّه   قطرةٌ من دَمِ جفني نقطت
ذاك من نارِ فؤادي جذوةٌ   فيه شبّتْ وانطفتْ ثم طفت

ومنه أيضاً :

لا تغالطني فما تخـ   ـفَى علامات المُريبِ
أين ذاك البِشرُ يا مو   لاي من هذا القُطوبِ

ومنه أيضاً :

أحلى الهوى ما تحلّه التهَم   باحَ به العاشقون أو كتموا
أغرى المحبّين بالأحبة بالـ   ـعذل كلامٌ أسماؤها كَلِم
سَعَوْا بِنا لا سعَتْ بهم قدمٌ   فلا لنا أصلحوا ولا لهُمُ
ضرُّوا بهجراننا وما انتفعوا   وصدَّعوا شَملنا وما التأموا
يا ربِّ خُذْ لي من الوشاةِ إذا   قاموا وقمنا لديك نختصم[٢]

ومنه :

عَدِمتُ دهراً ولدتُ فيه   كم أشرَبُ المرَّ من بنيهِ
ما تعتريني الهموم إلا   مِن صاحبٍ كنت أصطفيه
فهل صديقٌ يباع حتى   بمهجتي كنت أشتريه
وكم عَدوٍّ رغبتُ عنه   فعشتُ حتى رغبت فيه

وكان ابن منير كثيراً ما ينكث ابن القيسراني بأنّه ما صحب أحداً قط إلا نكِبَ . فاتفق أن أتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غنّاه مُغَنٍّ على
٨٨أ قلعة جَعبر | وهو يُحاصِرُها قول ابن منير :

---

١ في الأصل وابن خلكان : وعلى وجنته .
٢ الخريدة : نحتكم .

ويلي من المُعرضِ الغضبان إذ نقل الـ　　واشي إليه كلاماً كلُّه زُورُ
سلَّمتُ فازورَّ يثني قوسَ حاجبه　　كأنَّني كأس خمر وهو مخمور

فاستحسنهما زنكي وقال : لمن هما ؟ فقيل : لابن منير الطرابلسي وهو بحلب ، فكتب إلى والي حلب بتجهيزه إليه سريعاً ، فلَيْلَةَ وصل ابن منير قتل أتابك زَنكي ، فرجع ابن منير إلى حلب فقال له ابن القيسراني : هذه بكل ما كنت تنكثني به . وقال ابن عساكر في « تاريخ دمشق »[1] : حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال : رأيت أبا الحسين ابن منير الطرابلسي في النّوم بعد موته وأنا على قُرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلتُ له : اصعد إلى عندي فقال : ما أقدر من رائحتي . فقلت : تشرب الخمر ؟ فقال : شراً من الخمر يا خطيب . فقلت : ما هو ؟ قال : تدري ما جرى عليّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس ؟ فقلتُ : ما جرى عليك منها ؟ فقال : لساني قد طال وثخن وصار مدّ البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كُلاّباً تتعلق في لساني . وأبصرته حافياً عليه ثياب رثة إلى الغاية وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه ﴿ لَهُمْ مِن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ ﴾[2] ، ثم انتبهت مرعوباً .

وقال أبو الحكم عبد الله المغربي صاحب « نهج الوضاعة » في ابن منير لمّا مات :

أتَوْا به فوقَ أعوادٍ تَسيرُ بـهِ　　وغسّلوه بِشَطَّيْ نهر قَلُّوطِ
وأسخنوا الماء في قِدْرٍ مرصَّصَةٍ　　وأشعلوا تحتها عيدانَ بلّوط

قال ابن خلكان رحمه الله : زُرْتُ قبره ورأيت عليه مكتوباً :

من زار قبري فليكُن موقناً　　أن الذي لاقيتُ يلقـاه ٨٨ب

١ انظر التهذيب ٢ : ٩٩ .
٢ الزمر : ١٦ .

فيرحمُ اللهُ امْـرَءاً زارني وقال لي يرحمك الله

وُلِـدَ ابن منير سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقيل سنة سبع ودفن بجبل جوشن بحلب .

(٣٦٢٩) ابن مهنا

أحمد[١] بن مُـهَـنَّـا بن عيسى الأمير شهاب الدين أمير العرب بالشام من آل فضل ، يأتي ذكر أبيه مُـهنا وإخوته موسى وسليمان وفياض كل منهم في مكانه . ذكرَ لي أن مولده سنة أربع وثمانين وستمائة ، لم يكن في أولاد مهنا أدين منه ولا خيراً[٢] منه وهو شقيق سليمان وموسى . ذكر لي نائبُه على سلَميّة شخص يعرف بحُمَيد قال : لمّا جئنا في أيام الصالح إلى دمشق جاءه مُـرَحّل ونصحه وقال له : إنّ كتاب السلطان جاء إلى طُقُـزْتمُـرْ فيه أنّه يمسك أيّ[٣] من حَضرَ من أولاد مهنا ومتى دخلت دمشق أمسكوك ، فقلت له : يا أحمد لا تعبر دمشق وعدْ من هنا إلى بيوتك فقال : لا أروحُ ، والسّلطانُ حبسه ثلاثة[٤] ليالٍ والباقي بعد ذلك حَبْسُ اللهِ . ولا أعصي الله ولا السلطان وإن أخذ خبزي أكلت من أملاكي وإنْ أخذ أملاكي بعت أباعِري وخيلي وأكلت منها إلى أن أموت . قال : وهو لا يتداوى لمرض يكون به ولا يأكل من أحدٍ شيئاً فيتّهمه ، ولو قيل له هذا طعام مسموم تَنَاوَلَه منه وقال بسم الله وأكله أو كما قال . قلت : وهذه عقيدة صحيحة سالمة ليس فيها شك . ولما وَرَد في آخر أيام الصالح سنة خمس وأربعين وسبعمائة في أحد شهري جمادى أمسكه

---

١ أعيان العصر : ١٤١ ب ، والدرر الكامنة ١ : ٣٢١ .

٢ في الأصل : خير .

٣ أعيان : كل .

٤ كذا في الأصل .

الأمير سيف الدين طقزتمر واعتقله بقلعة دمشق فبقي فيها مدة ثم إنه نقل إلى قلعة صفد وأقام بها معتقلاً إلى|أن توفي الملك الصالح إسماعيل وتولى أخوه ١٨٩
الكامل طُلِبَ أحمد بن مهنا إلى مصر وأعطاه الكامل إمرة آلِ فضل ولم يزل فيها إلى أن تولى الإمرةَ سيف بن فضل وهو ابن عمه في أيام المظفّر حاجي ، فلما كان في آخر أيام المظفر أُعيدت الإمرة إلى أحمد بن مهنا فتولاها بعدما طلب إلى مصر . ولم يزل أميرَ آلِ فَضل إلى أن توفي رحمه الله تعالى بمنزلة كواثِل في أوائل شهر رجبَ الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة ونقل إلى مشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند رحبة مالك بن طوق ودفن هناك .

أحمد بن مهدي

(٣٦٣٠) أحمد بن مَهْدِي الهيتي

أحمد بن مهدي الهيتي عارض بقصيدته التائية القصيدةَ التائيّة الّتي للسُّوسي وأولها :

الحمد لله ليس لي بختُ ولا ثيابٌ يضمّها تَختُ

وقصيدة ابن مهدي ثمانمائة وأربعون بيتاً وأولها :

لحا العاذلُ إذْ بتُّ على الفقرِ وأصبحتُ
ومـا نلتُ الغنى حتى يقولَ الناسُ أفلَسْتُ

(٣٦٣١) أبو جعفر العابد

أحمد[1] بن مهدي بن رستم أبو جعفر الأصبهاني العابد أحد حفاظ الحديث .

---

١ عبر الذهبي ٢ : ٤٩ وشذرات الذهب ٢ : ١٦٢ .

رحل وسمع أبا نعيم . أنفق على أهل العلم ثلاثمائة ألف درهم ولم يعرف له فراشاً أربعين سنة . وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين . قال : جاءتني امرأة
٨٩ب ببغداذ ليلة من الليالي فذكرت أنها من بنات الناس وأنها امتحنت : | « واسألك بالله أن تسترني » فقلت : وما محنتك ؟ فقالت : أكْرِهت على نفسي وأنا حُبْلى ، وذكرتُ للناس أنك زوجي فلا تفضحني ، استرني سترك الله . فنكّبتُ عنها ومضت فلم أشعر حتى وضعت ، وجاء إمام المحلة في جماعة من الجيران يهنّوني بالولد فأظهرت لهم التهلل ووزنت في اليوم الثاني دينارين ودفعتها إلى الإمام وقلت أبلغ هذا إلى تلك المرأة للنفقة[1] على المولود فإنّه سبق مني ما فرّق بيننا . وكنت أفعل ذلك كلّ شهر وأوصلهما إليها على يَدِ الإمام إلى أن أتى على ذلك سنتان ثم توفي الولد فجاءوني[2] يعزونني فأظهرت لهم التسليم والرضى ، فجاءتني المرأة بعد شهر ومعها تلك الدنانير فردّتها ، وقالت : سترك الله كما سترتني فقلت : هذه الدنانير صلة مني إلى المولود فافعلي فيها ما تريدين .

أحمد بن موسى

(٣٦٣٢) الأشنهي الشافعي

أحمد[3] بن موسى بن حُوشِين[4] أبو العباس الأشنهي . قدم بغداذ واستوطنها ودرّس الفقه للشافعي على المتولّي وغيره وسمع من أبي جعفر النجاري وأبي

---

١ في الأصل : لنفقة .
٢ في الأصل : فجاءني .
٣ طبقات السبكي ٤ : ٥٦ .
٤ السبكي : جوسين .

الغنائم ابن أبي عثمان وغيرهما وحدث بكتاب « تنبيه الغافلين » . وكان زاهداً وَرِعاً فقيهاً مفتياً ؛ توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(٣٦٣٣) أبو بكر المقرىء البغداذي ابن مجاهد

أحمد[1] بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر البغداذي شيخ القراء في عصره ومصنف «السبعة» . سمع جماعة وحدث عنه آخرون وكان ثقة مأموناً . توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين . قال الخطيب : حدث عن عبد الله بن أيوب المحزمي ومحمد بن الجهم السمري وحدث عنه الدارقطني| وأبو بكر الجعابي وأبو بكر ابن شاذان وأبو حفص ابن شاهين . ١٩٠ أ
وقال ثعلب : في سنة ست وثمانين ومائتين : ما بقي في عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكر ابن مجاهد . وحدث الحسين بن محمد بن خلف المقرىء قال : سمعت أبا الفضل الزُّهري يقول : انتبه أبي في الليلة التي مات فيها أبو بكر ابن مجاهد فقال : يا بُني ترى من مات الليلة فإني رأيت في منامي كأنَّ قائلاً يقول : قد مات الليلة مُقَوّمُ وَحْي الله منذ خمسين سنة . فلمّا أصبحنا إذا ابن مجاهد قد مات . وقال أبو سعد السمعاني في « اختيار تاريخ يحيى ابن منده » : سمعت الإمام أبا المظفر عبد الله ابن شَبِيب المقرىء يقول ، سمعت أحمد بن منصور المذكِّر يقول، سمعت أبا بكر ابن مجاهد المقرىء يقول ، سمعت أبا الحسين ابن سالم البصري الصوفي يقول ــ وهو صاحب سهل بن عبد الله التُّستَري ــ قال: سمعت أبا بكر ابن مجاهد المقرىء يقول: رأيت ربَّ العزّةِ في المنام فختمت عليه ختمتين فلحنتُ في موضعين فاغتممت لذلك فقال لي : يا ابن مجاهد ، الكمالُ لي الكمالُ لي .

---

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٤٤ وإرشاد الأريب ٥ : ٦٠ وغاية النهاية ١ : ١٣٩ وعبر الذهبي ٢ : ٢٠١ وشذرات الذهب ٢ : ٣٠٢ .

وكان كثيراً ما ينشد :

إذا عقدَ القضاءُ عليكَ أمراً فليس يحلّه إلاّ القضاءُ

وحضر هو وجماعة من أهل العلم، في بستان[1]، فانبسط وداعب وقال وقد لاحظه بعضهم : التعاقل في البستان كالتخالع في المسجد . وقال التنوخي : بلغني عن ابن مجاهد أنّه قال : الناس أربعة : مليح يتبغّض فيُحتمل لملاحته ، وبغيض يتملّح فذاك الحمّى والداء الذي لا دواء له ، وبغيض يتبغّض فيعذر لأنّه طبعه ، ومليح يتملح فذاك الحياة الطيبة . وكان له الجاه العريض عند السلطان وله : كتاب « القراءات الكبير » . « القراءات الصغير » . كتاب « الياءات » . كتاب « الهاءات » | كتاب « قراءة أبي عَمرو » . « قراءة ابن ٩٠ب كثير » . « قراءة عاصم » . « قراءة نافع » . « قراءة حمزة » . «قراءة الكسائي » . « قراءة ابن عامر » . « قراءة النبي صلى الله عليه وسلم » . كتاب « السبعة » . « انفراد القراء السبعة » . « قراءة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه » .

(٣٦٣٤) الحافظ ابن مردويّه

أحمد[2] بن موسى بن مَرْدُوَيه أبو بكر الأصبهاني والحافظ العلاّمة . صنف « التفسير » و « التاريخ » و « الأبواب » و « الشيوخ » ، وخرَّج حديث الأئمة وسمع الكثير بأصبهان والعراق . وتوفي سنة عشرٍ وأربعمائة .

(٣٦٣٥) ابن يونس شارح التنبيه

أحمد[3] بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن

١ في الأصل : في بستان من أهل العلم .

٢ تذكرة الحفاظ : ١٠٥٠ وعبر الذهبي ٣ : ١٠٢ وشذرات الذهب ٣ : ١٩٠ .

٣ وفيات الأعيان ١ : ٩٠ (رقم : ٤٤) وطبقات السبكي ٥ : ١٦ وشذرات الذهب ٥ : ٩٩ .

سعيد بن عاصم الإمام شرف الدين أبو الفضل ابن الشيخ كمال الدين أبي الفتح ابن الشيخ رضي الدين أبي الفضل الإربلي الأصل الموصلي الفقيه الشافعي .
تفقه على والده وبرع في المذهب وكان إماماً فقيهاً مفتياً مصنفاً عاقلاً حسناً في سمته. شرح كتاب « التنبيه » فأجاد واختصر « الإحياء » للغزالي مرتين[1]، وكان يلقي « الإحياء » دروساً من حفظه. وهو غزير المادة كثير المحفوظ تخرج عليه جماعة . قال الشيخ شمس الدين بعدما حكى ما قرّظه به ابن خلكان : شرحه للتنبيه يدل على توسطه في الفقه . وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان : ولقد كان من محاسن الدنيا وما أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني ، ولقد أفكرت فيه مرةً فقلت : هذا الرجل عاش مُدّةَ خلافة الناصر الإمام أبي العباس أحمد فإنّه وَلِيَ الخلافة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها وماتا في سنة واحدة ، وكان مبدأ شروعه في شرح « التنبيه » بإربل واستعار منّا نسخة بالتنبيه عليها حواشٍ مفيدة بخطّ بعض الأفاضل، ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه . والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين أبو داود سليمان بن ١٩١
مظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي المدرس بالنظامية ببغداذ وكان من أكابر فضلاء عصره وصنف « كتاباً في الفقه » يدخل في خمسة عشر مجلداً وعرضت عليه المناصب فلم يفعل . وكان متديناً . وقال القاضي شمس الدين في حق ابن يونس : ما سمعت أحداً يلقي الدروس مثله ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

(٣٦٣٦) الأمير شهاب الدين ابن يغمور

أحمد[2] بن موسى بن يغمور الامير شهاب الدين ابن الأمير جمال الدين .

---

١ أي جعله في اختصار كبير وآخر صغير .

٢ الطالع السعيد : ٧٧ والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٤٥ .

أديب فاضل له شعر ، وَليَ الأعمال الغربيّة بالديار المصرية فَهذّبها وقطع وشنق وَوَسّط وأفرط في ذلك وراح البريء بجريرة المفسد إلا أنّه هَذّبَ تلك الناحية . مات بالمحلّة في سنة ثلاث وسبعين وستمائة . أخبرني من لفظه العلامة الحافظ أثير الدين أبو حيان قال : ابن يغمور بن جلدك تولّى المحلة نائباً عن السلطان الملك الظاهر ، وكان يوصف بكرمٍ ، وكان الأدباء يقصدونه ويمدحونه فيُثيبهم ، وكان له أدب ، ومن شعره :

وإذا حللت ديارَ قومٍ فاكْسُها   حُللاً من الإكرام[1] والإحسان
واغضضْ وصنْ طرفاً وفرجاً واختصر   لفظاً وزد في كثرةِ الكتمان[2]
تكنِ السعيدَ مبجّلاً ومعظّماً   متحلّياً بملابسِ الإيمان

وله أيضاً :

خطبٌ أتى مسرعاً فآذى   أصبح جسمي به جُذاذا
خصّصَ قلبي وعمَّ غيري   يا ليتني متُّ قبل هذا

٩١ب |وله أيضاً

ومليحٍ تعلّم النحوَ يحكي   مشكلاتٍ له بلفظٍ وجيزِ
ما تميزتُ حسنه قطُّ إلا   قام أيري نصباً على التمييز

وله يخاطب الأمير علم الدين الدواداري وقد بعثه الملك الظاهر كاشفاً إلى البلاد البحرية فاجتاز بالغربي وكان إذ ذاك واليها ثم رَحَل :

إن صدرتمْ عن منزلي فلكم فيه   ثناءٌ كنشرِ روضٍ بَهيِّ
أو وردتمْ فللمحبّ الذي من   آل موسى في الجانب الغربي

وأهدىَ إلى الأمير بدر الدين بيليك الخازندار الظاهري شاهيناً بَدْرِيّاً

---

١ في الأصل : الكرامات ، والتصويب عن الطالع .
٢ في الأصل : الإحسان ، والتصويب عن الطالع .

وكتب إليه :

يا سيّدَ الأمراء يا مَنْ قد غدا وجهُ الزمانِ بـه جميلاً ضاحكا
وافى لك الشاهـينُ قبل أوانه ليفوزَ قبلَ الحائمات ببابكا
حتى الجوارحُ قد غدتْ بدريّةً لما رأت كلَّ الوجودِ كذلكا

وقال في مليح عنـبري :

تحكّم في الألبابِ حتى رأيتُهُ ينظّمُ حبّاتِ القلوبِ قلائدا

وقال في مليح يمدّ شريط الذهب :

وبي رشأ كالبدرِ والظبي بهجةً وجيداً بقلبي ناره وهو جنّتي
مُنَعّم خدٍّ كاللُجينِ بياضُهُ يمدُّ نُضاراً كاصفراري ودِقّتي

وقال :

وَبي أهيفٌ وافى وفيه محاسنٌ بدتْ وعليها للعيونِ تهافُتُ
مَشَى في ضياء البدرِ كالبدرِ وجهُه وبينهما للنّاظرين تفاوت
وأعجبُ ما شاهدتُه فيه أنّه يُكَلّم قلبي لحظُهُ وهو ساكت ١٩٢

وقال :

قال العواذلُ : إنَّ مَنْ أحْبَبْتَه قد شانه كَيٌّ أَلَمَّ بزندهِ
فأجبتُ : قلبي في يديه وإنّما طارتْ عليه شرارةٌ مِنْ وقده

(٣٦٣٧) البطرني المقرىء التونسي

أحمد[١] بن موسى بن عيسى ابن أبي الفتح شيخ القراءات والحديث بتونس، الإمام أبو العباس الأنصاري المغربي البطرني المالكي . أخذ القراءات عن أبي

١ أعيان العصر : ١٤٢ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٢٢ وغاية النهاية ١ : ١٤٢ .

محمد عبد الله بن عبد الأعلى الشُباريّي – بسكون الألف والراء وبعدها تاء ثالثة الحروف – صاحب ابن عون الله وعن أبي بكر ابن مَشليون وطائفة . وروى عن صالح بن محمد بن وليد ومحمد بن أحمد بن ماجة[1] وعلي بن محمد الكناني وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة ، وتبرك الخلق بجنازته .

(٣٦٣٨) عز الدين ابن قرصة الفيومي

أحمد[2] بن موسى بن محمد بن أحمد عز الدين ابن قُرصةَ الفيومي المولد القوصي الدار والوفاة . كان فقيهاً شاعراً أديباً من تلاميذ ابن عبد السلام . تقلب في الخدم السلطانية وتولّى نظر قوص والإسكندرية ودَرّس بالمدرسة الأفرمية ظاهر قوص . وكان قليل الكلام يتكلم مُعرباً . طلبه الأمير علم الدين الشجاعي فلما حضر قال له : المال ، فقال له : مبتدأ بلا خبر . فقال له : تعال إلى هنا. فقال : أخاف أن تضربني بهذه العصا التي في يدك، فتبسم منه ، وكان تصدر منه عجائب وله كتاب سماه « نتف المحاضرة » وله مسائل فقهية ونحوية ولغوية وأدبية . وتوفي بقوص في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة . ومن شعره :

إذا تزوّجَ شيخُ الدارِ غانيـةً   مليحة القدّ تُزهى ساعةَ النظرِ
فقد تراقَعَ في أحواله وأتت   قافُ القيادةِ تستقصي عن الخبرِ ٩٢ب

ومنه :

لا تحقرنّ من الأعداء مَنْ قصُرَتْ   يداهُ عنكَ وإن كان ابنَ يومَيْنِ
فإن في قَرْصَةِ البرغوثِ معتــبراً   فيها أذى الجسم والتسهيدُ للعيْنِ

---

١ أعيان : حامد .

٢ أعيان العصر : ١٤٢ أ والطالع السعيد : ٧٥ والدرر الكامنة ١ : ٣٢٣ .

ومنه :

الشيبُ عيبٌ ولكنْ عينُه قُلِعَتْ ... بالشينِ من شدةٍ فيه وتعذيبِ
والشيبُ شينٌ ولكن نونَهُ حذفت ... بباء بُعدٍ عن اللذات والطيب

ومنه :

يا مَن يعذِّبُ قلبَه في صورة ... سوداءَ مظلمةٍ كفحمِ النارِ
أتعبتَ نفسَك في سوادٍ مظلمٍ ... إن السَّوادَ يضرُّ بالأبصار
وإذا عدلتَ عن البياضِ وحسنه ... ما ذا تؤمّلُ في سوادِ القار

ومنه :

نحن نسعى والسعيُ غيرُ مفيدٍ ... إنْ أرادَ الإله مَنْعَ المغانمْ
وإذا ما الإلهُ قدَّرَ شيئاً ... جاء سعياً إلى الفتى وهو نائمْ

أحمد بن المؤمل

(٣٦٣٩) الشاعر

أحمد بن المؤمَّل بن الحسن بن السَّعيد بن أحمد بن المؤمل ينتهي إلى ذي الإصبع العدواني ، أبو العباس الشاعر البغدادي . كان أديباً فاضلاً له نثر جيد ونظم مليح ، مدح جماعة وهجاهم ؛ سمع عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي | وعبد الله بن علي بن أحمد الخياط المقرىء ومحمد بن عمر بن يوسف الأُرموي ١٩٣
وغيرهم ؛ وحدث باليسير . توفي بواسط سنة ثمان وتسعين وخمسمائة لأنّه نفي إلى واسط فأقام بها إلى أن مات . ومن شعره :

وقائلةٍ أراك أخا هموم ... فقل لي ما دهاكَ من البلايا
فقلتُ لها دهاني فانْدُبيني ... وقوفي وَسْطَ مُعْتركِ المنايا

ومنه أيضاً :

هاجرْ معي إن رحِمتَني هاجرْ واسترضِ عني زمانيَ الهاجرْ
وقِفْ علـى منزلٍ كلفتُ بـه بين رُبَى رامةٍ إلى حاجرِ

منها :

يقبل ذو الوجدِ عن مقاصدهِ فيها فيَهْديه نشرُها العاطِرِ
تبكي رباهـا لفقدِ ساكنهـا حزناً ويفترُّ روضها الزاهر
منازلُ اللهو لا عداكِ حياً يؤنسُ من طيبِ ربعك النافِرِ
سقاكِ يا دارَهم ومعهدهم [1] كلُّ سحابٍ مُزَمْجِرٍ ماطِرِ

ومنه أيضاً :

كم ترشقُ النكباتُ نفسَ عزائمي وعليَّ من جزعي أعدُّ دلاصِ
ومن العجائب أنَّ كلَّ بلاغةٍ جمحت مطاوعتي وحظّيَ عاصِ
والطيرُ جنسٌ واحدٌ لكنّمـا لِلُغاتهن حُبِسْنَ في الأقفاصِ

قلت : أخذه من قول الآخر وقصّر عنه

الصَّعْوُ يرتعُ في الرياض وإنّمـا حُبِسَ الهزارُ لأنّه يترنّمُ

٩٣ب | وقال ممّا يحسن أن يكتب على قبر :

أمرتَ فلم نقبلْ لسوء اختيارنـا وها نحن أسرى في يديك إلهنَا
وكانت أمانيُّ الحياةِ تسوقُنا بتسويفها بالخيرِ حتى إلى هُنا
فإن أنت يا ربُّ انتقمتَ فعادلٌ وإن أنت حققتَ المنى فلنا الهنا

---

١ في الأصل : ومعدهم .

(٣٦٤٠) الحافظ أبو الفضل المخرمي

أحمد[١] بن ملاعب بن حيان أبو الفضل المخرمي الحافظ . كان صدوقاً بصيراً بالحديث عالي الرواية . توفي سنة خمس وسبعين ومائتين .

(٣٦٤١) نجم الدين القوصي

أحمد[٢] بن ناشىء بن عبد الله ، القاضي نجم الدين القوصي . قرأ القراءات على أبيه وسمع من ابن المقير ومن أصحاب السِّلَفي وسمع منه عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي والخطيب فتح الدين عبد الرحمن وجماعة بقوص ، وقرأ الفقه على مجد الدين القُشيري . وكان من أهل الخير ، وناب في الحكم بقوص وباشر التوقيع للقضاة . توفي سنة سبع وثمانين وستمائة : من شعره لمّا منع السفر من عَيذاب ثم أذن له :

يا ثغرَ عَيذابَ ابتسِمْ صدرُ الطريقِ قد انشرَحْ
تالله لو وُزِنَ النبيّ بكلّ مخلوقٍ رجحْ

ومنه :

لقد كان في الدنيا شيوخٌ صوالحٌ إذا دَهم النّاسَ الدواهي ترسّلوا
مفرّح[٣] منهم في البلاد وشيخنا أبونا أبو الحجّاج ذاك المبجّل
وشيخُ شيوخِ الأرض كان بأرضِنا أبو الحسن الصبّاغ ذاك المُدلّل
وللشيخِ مجدِ الدين كان انتسابُنا فذاك الذي ينحلُ صوماً ويَنْحَل

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٦٨ وتذكرة الحفاظ : ٥٩٥ وعبر الذهبي ٢ : ٥٤ وشذرات الذهب ٢ : ١٦٦ .
٢ الطالع السعيد : ٧٧ .
٣ الطالع : مفرج .

فإن كانتِ الدنيا من الكلّ أقفرت ولم يبقَ فيها للخلائقِ موئل
فجاهُ رسولِ الله باقٍ مؤبّد وجاهُ رسولِ الله يكفي ويفضل

(٣٦٤٢) الشريف الحنفي

أحمد[١] بن ناصر بن طاهر العلاّمة برهان الدين الحسيني الشريف الحنفي إمام محراب الحنفية الذي بمقصورة الحلبيين بالجامع الأموي بدمشق. كان مفتياً عالماً زاهداً، توفي ببيته في المنارة الشرقية سنة تسع وثمانين وستمائة وصنف «تفسيراً» في سبع مجلدات وصنف «في أصول الدين» كتاباً فيه سبعون مسألة. ذكر أنّه سمع من ابن اللتّي وغيره وخلّف دنيا واسعة.

(٣٦٤٣) أبو عون الكاتب الأنباري

أحمد ابن أبي النجم هلال مولى بني سليم أبو عون الكاتب الأنباري. كان متكلماً مترسلاً شاعراً وله كتابٌ «في التوحيد وأقاويل الفلاسفة». ذكره المرزباني في «معجم الشعراء»[٢] وقال: هو القائل في حاتم بن الفرح وكان أبو شبل البرجمي الشاعر في قدمته سُرَّ مَن رأى نزل عليه، وكان أبو شبل أهتَم فقال فيه أبو عون:

لحاتم في بخله فطنةٌ أدقُّ حِسّاً من خُطا النّملِ
قد جعل الهتمانَ ضيفانَه فصار في أمنٍ مِنَ الأكل
ليس على خبزِ امرئٍ ضَيعَةٌ آكلهُ عظم أبو شبل
كم قَدْرُ ما تحمله كَفّه إلى فَمٍ من سنّه عُطْل
فحاتمُ الجود أخو طيِّءٍ كان وهذا حاتمُ البخل

---

١ تاج التراجم : ١١ .
٢ لم نعثر عليه في طبعتي معجم الشعراء .

توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وله أربع وسبعون سنة . وكان أبو عون وَعمّاهُ صالح وماجد كلهم شعراء ؛ ولأبي عون أيضاً :

هَزِئَتْ أن رأت مشيبي وهل غيـ ـرُ المصابيحِ زينةٌ للسماء ٩٤ب
إنما الشيبُ في المفارق كالنّو ر بدا والشبابُ كالظلماء
لم أبدّل بالشيبِ إذْ شبت إلا عِمّةً من عمائمِ الحكماء
منحت سؤدداً وحليةَ مجدٍ ووقارٍ بادٍ على العظماء[1]
إن عمراً عوضت منه من المو تِ بشيبٍ من أعظمِ النعماء

أحمد بن نصر

(٣٦٤٤) الدبيلي الشافعي

أحمد[2] بن نصر بن الحسين المعروف بالدَّيْبُلي[3] أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل الموصل وهو أنباري الأصل . قدم بغداذ وابن الشهرزوري قاضي القضاة ببغداذ وكانت له به معرفة فضمّه إليه وَولاه نيابة القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها، وأقام على ذلك مدة وجرت أحكامه على السداد وكان نزهاً ديناً له معرفة حسنة بالفقه . ولما عزل القاضي عُزِل وسافر . وتوفي بالموصل سنة إحدى وستمائة[4]

١ في الأصل : بمحبتي والتصحيح من التشبيهات ٢٢٣ .
٢ طبقات السبكي ٤ : ٥٧ ومعجم الألقاب ١/١ : ٢٢ ومعجم البلدان : (الأنبار) .
٣ كذا في الأصل ؛ وقال السبكي « الدنبلي » بضم الدال وسكون النون وضم الباء الموحدة ، كذا ضبطه ابن باطيش ؛ وقال الذهبي في المشتبه : ودنبل : قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل منهم أبو العباس أحمد بن نصر الدنبلي الفقيه الشافعي » وذكر السبكي أن لقبه شمس الدين أما ابن الفوطي فذكر أن لقبه عز الدين .
٤ ذكر ياقوت في معجم البلدان أنه توفي سنة ٥٩٨ .

(٣٦٤٥) ابن أبي سلمة الكاتب

أحمد بن نصر أبو بكر ابن أبي سلمة الكاتب . ذكر الصولي أنه كان ابن أخت أحمد بن يوسف وزير المأمون وكان شاعراً مليح الألفاظ دقيق الفطنة ، وهو القائل :

معتدلُ القامةِ مثلُ القضيب يهتزُّ في لينٍ وحسنٍ وطيبْ
يعذلني فيه جميعُ الورى كأنني جئتُ بأمرٍ عجيب
أظنُّ نفسي لو تعشّقْتُها بُليتُ فيها بملامِ الرقيبْ

١٩٥ | وله أيضاً :

دَعِ الصبَّ يَصْلَى بالأذى من حبيبه فكلُّ أذىً ممن يُحَبُّ سرُورُ
غبارُ قطيعِ الشاء في عينِ ذيبها إذا ما تَلا آثارَهُنَّ ذَرُورُ

وقال :

آه ويلي على الشبابِ وفي أيّ زمانٍ فقدتُ شَرْخَ الشبابِ
حين مات الغيورُ وارتخص المهـ ـرُ وزال الحجابُ عن كلّ بابِ

(٣٦٤٦) أبو عبد الله المروزي الخزاعي

أحمد[1] بن نصر بن مالك أبو عبد الله الخزاعي المروَزي البغدادي . كان جدّه مالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس في ابتداء الدولة . وكان أحمد شيخاً جليلاً أمّاراً بالمعروف من أولاد الأمراء ؛ سمع من مالك وحماد بن زيد وغيرهما . حمله إسحاق بن إبراهيم ومعه جماعة إلى سُرَّمَنْ رأى مقيَّدين فجلس لهم الواثق وقال له : دَعْ ما أُخِذْتَ له ، ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام

[1] تاريخ بغداد ٥ : ١٧٣ وعبر الذهبي ١ : ٤٠٨ وشذرات الذهب ٢ : ٦٩ .

الله ، قال : أفمخلوق هو ؟ قال : كلام الله ، قال : أفترى ربك في القيامة ؟ قال : كذا جاءت الرواية . قال : وَيْحك يُرى كما يرى المحدُود المجسّم ويحويه مكان ويحصره الناظر ؟ أنا كفرت بربٍّ هذه صفته، ما تقولون فيه ؟ قال عبد الرحمن بن إسحاق وكان قاضياً على الجانب الغربي فعزل : هو حلال الدم . وقال جماعة من الفقهاء بقوله . فأجلسه في نطع الدّمِ وأمر بالصمصامة وقال : إذا قمتُ إليه فلا يقومَنّ أحد مَعي ، فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يَعبُد رَبّاً لا نَعْبُدُه ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ؛ ومشى إليه وهو مقيد في النطع فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه فنصب بالجانب الشرقي أيّاماً وبالغربي أياماً وتتبع رؤساء أصحابه فإنهم كانوا خرجوا معه على الدولة . وقال الخطيب : لم يزل الرأسُ منصوباً ببغداذ والجسد بسامرّا مصلوباً ست ٥٩ب
سنين إلى أن أُنْزِل وجمع ودُفِنَ في سنة سبع وثلاثين قيل إنّه رؤي في النوم، فقيل له : ما فعل الله بك؟ فقال : غضبتُ له فأباحني النظر إلى وجهه وقال السرّاج : سمعت عبد الله بن محمد يقول حدّثنا ابراهيم بن الحسن ، قال : رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم فقال : ما فعل بك ربّكَ ؛ قال: ما كانت إلاّ غفوة حتى لقيتُ الله تعالى فضحك إلي . وكان قتله سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(٣٦٤٧) أبو طالب الحافظ البغداذي

أحمد[١] بن نصر بن طالب أبو طالب البغداذي الحافظ . قال الدارقطني : هو أستاذي وقال الخطيب كان ثقة ثبتاً . توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٨٢ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٣ وتذكرة الحفاظ : ٨٣٢ وعبر الذهبي ٢ : ١٩٨ وشذرات الذهب ٢ : ٢٩٨ .

(٣٦٤٨) الحافظ النصيبي المصري

أحمد[١] بن نصر بن محمد المصري النصيبي الحافظ ابن أبي الليث. قدم نيسابور. قال الحاكم: هو باقعة في الحفظ، شبهت مذاكرته بالسحر[٢]. توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

(٣٦٤٩) ابن منقذ

أحمد بن نصر الله بن منقذ الأميرُ شرف الدين. مولده بنصيبين سنة أربع وتسعين وخمسمائة. من شعره:

سلِ البانَ عن سرْبِ الحمى هل سرى به   وهل بانَ من نُعمانَ لمعُ سرابِه
وأومضَ برقُ الأبرقَيْنِ عشيةً   ومرَّتْ به وَهْناً جنوبُ جَنابه

ومنه في طول الليل:

ولربَّ ليلٍ تاه فيه نجمه   قَطَّعْتُهُ سهراً فطال وعسعسا
وسألتهُ عن صبحه فأجابني   لو كان في قيدِ الحياة تنفّسا

ومنه: ١٩٦

لما رأيتُ النجمَ ساهٍ طرفُهُ   والقطبُ قد ألقى عليه سُباتا
وبناتِ نعشٍ باكياتٍ حُسّراً   أيقنتُ أن صباحَهم قد ماتا

ومنه:

ليلةَ الوصلِ بمَنْ نحبُّهُ   ما علمنا طولها منَ القِصَرْ
كان منها مغربُ الشمسِ إلى   مطلعِ الفجرِ كلمحٍ بالبَصر

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٣ وتذكرة الحفاظ : ١١٠٥ .
٢ ابن عساكر : بالبحر .

ومنه :

قُمْ نشربها حبيبةً للنفسِ صفراء تفِرُّ من حُموِّ اللّمسِ
لولا بَرْدُ الحبابِ قد ثبَّتها لَطفاً صَعِدتْ مثل الندى في الشمس

قلت : شعر جيّد .

(٣٦٥٠) النحوي المقوم

أحمد[1] بن نصر أبو الحسن النحوي المعروف بالمقوِّم . رَوَى عنه أبو عمر الزاهد في كتاب « الياقوتة في غريب اللغة » ، كان حاضراً في مجلسه حين أملاه .

(٣٦٥١) أبو علي ابن البازيار

أحمد[2] بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي . كان نديماً لسيف الدولة ابن حمدان ، كان أبوه من نافلة سامرّا ، اتصل بالمعتضد وخدمه وخَفَّ على قلبه . وأصله من خراسان وكان يتعاطى لعب الجوارح ، فردّ إليه المعتضد نوعاً من جوارحه . مات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وكان تقلد ديوان المشرق وزمام البرّ وزمام المغرب . وله من الكتب « كتاب تهذيب البلاغة » .

(٣٦٥٢) محيي الدين ابن باتكين

أحمد[3] بن نصر الله بن باتكين القاهري محيي الدين أبو العباس . أخبرني

١ بغية الوعاة : ١٧٢ .
٢ الفهرست : ١٣١ وإرشاد الأريب ٥ : ٧٩ .
٣ أعيان العصر : ١٤٣ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٢٤ .

٩٦ب | العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : مولده العاشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة بالقاهرة بحارة الديلم . وسمع «حرز الأماني» على سديد الدين عيسى ابن أبي الحرم إمام جامع الحاكم . وأنشدني لنفسه :

أقسمتُ بـالله وآيـاتـه   يمينَ برٍّ صادقٍ لا يمـين
لو زدت قلبي فوق ذا مِنْ أذًى   ما كنتَ عندي غيرَ عيني اليمين

وأنشدني لنفسه أيضاً :

يا جفنَ مقلته سكرتَ فَعربـد   كيف اشتهيتَ علـى فؤادي المكمدِ
ورميتَ عن قوسِ الفُتورِ فأصبحت   غرضاً لأسْهُمِكَ القلوبُ فسدِّدِ
لم تغضضِ الجفنَ الكحيلَ تغاضياً   إلاَّ لتقتلنا بسيفٍ[1] مغمدِ
من لم يبتْ بعذابِ حبِّكَ قلبُه   متنعماً لا فاز منك بموعدِ
للصبِّ أسوةُ خالِ خدِّكَ إنّهُ   متنعمٌ في جَمْرِه المتوقِّدِ

قلت : هذا يشبه قول عفيف الدين التلمساني بل هو بعينه :

قلبي المنعّمُ في هواكَ بناره   إن كان غيري في الهوى يتألمُ
للصبِّ أسوةُ خالِ خدِّك إنّه   في جمره متوقداً يتنعّم

رجع القول إلى تمام أبيات محيي الدين ابن باتكين القاهري :

أهوى قوامَ الغُصْنِ تَعطِفه الصَّبا   فعلَ الصِّبا بقوامِكَ المتأوّدِ
طرباً ، وأصبو للغديرِ مجعّداً   بيدِ النسيم حكى صفيحةَ مبردِ
إذ أشبهاكَ تأرُّجاً وتموجاً   بين الروادفِ والقضيبِ الأملدِ
لاموا على ظمأي إليك فلا دروا   في ماء خدك ما حلاوَةُ موردي
١٩٧ | طوراً أحيّا بالأقاحِ وتارةً   في الخدِّ بالريحانِ والوردِ النّدي
وجهٌ كما سفرَ الصباحُ وحوله   حسناً بقايا جنحِ ليلٍ أسودِ

[1] في الأصل ، بسهم ، والتصويب عن أعيان العصر .

وكأنّما خاف العيونَ فألبست   وجناتــه زَرَداً مخافة معتدِ
أنّى يُخافُ مَنِ استجارَ مُحبُّهُ   بمحمدِ بنِ عــليٍّ بنِ محمدِ

قلت : تخلّص إلى مدح الصاحب فخر الدين ابن الصاحب بهاء الدين ابن حنّا ؛ وقول السراج الوراق أكمل لمّا قال يمدح الصاحب تاج الدين ولد فخر الدين ممدوح ابن باتكين من أبيات :

فلَه الجمالُ غدا بغيرِ منازِع   وليَ الجوى فيه بغــيرِ قسيمِ
وكذا العُلى بمحمد بن محمد بـ   ـن عليٍّ بن محمد بنِ سليم

وقال الشيخ أثير الدين : كتب أبو الحسين الجزار إلى محيي الدين ابن باتكين :

ومــا شيء لــه نقش ونَفْسٌ   ويؤكل عظمه ويحكُّ جلدُهْ
يَوَدُّ بهِ الفتى إدراكَ سُؤْل   وقـد يلقى بهِ ما لا يودُّهْ
ويــأخذُ منه أكثره بحقٍّ   ولـكن عنـد آخره يردُّهْ

فأجابه محيي الدين المذكور :

أمولايَ الأديب دعــاء عبدِ   وَدُودٍ لا يحولُ الدهرَ ودُّهْ
يرى محضَ الثناء عليكَ فرضاً   ولا يَثْني عنانَ الشكرِ بُعدهْ
لقد أهديتَ لي لغزاً بـديعــاً   يضلُّ عن اللبيبِ لديه رشدهْ
وقد أحكمتَهُ دُرّاً نضيــداً   يشنِّفُ مسمعي بالدرِّ عقـدهْ
فشطرُ اللغزِ أخماسٌ ثلاثٌ   للُغزِك إن تُرِد يوماً أحُدُّهْ ٩٧ب
وباقيه مع التصحيف كسبٌ   إذا ما زدته حرفاً تعدّهْ[١]
هما ضدّان يقتتلانِ وَهْناً   ويضطجعان في فرش تمدّهْ

---

١ من هذا البيت حتى آخر القصيدة وردت في أعيان العصر ضمن ما أرسله الجزار ، لا ضمن جواب ابن باتكين ، ولعل الصواب ما ورد هنا .

هما جيشانِ من زنجٍ وروم　　يقابلُ كلَّ قِرنٍ فيه ضدُّهْ
تقومُ الحربُ فيه كلَّ وقتٍ　　ولا تَدْمَى من الوقعات جنده
ويشتدُّ القتالُ به طويلاً　　ويحكمُ بالأصاغر فيه عقدهْ
ويقتلُ ملكه في كلّ حين　　ويبعثه النشاط فيستردّهْ
وما ينجي الهمامَ به حسامٌ　　وقد ينجي من الإتلاف بندهْ
ونصرُ الله في الهيجا سجالٌ　　فمن شاء الإله به يمدّهْ
وهذا كلّه حَسْبَ اجتهادي.　　وغاية فكرة الإنسان جهدهْ

ونقلت من خط الحافظ اليغموري قال أنشدني محيي الدين أبو العباس أحمد ابن نصر الله الكاتب المصري لنفسه :

ناظرُنا في البيوت أعمى　　عن كل خيرٍ وكل برِّ
أسودُ كالفحم فهومأوى　　كلّ شرارٍ وكلّ شرِّ
ونَفْخُ هذا الوزير فيه　　أحرَقَ كلَّ الورى بجمرِ

قال وله :

يكتبُ في الكتْب اسمَه وحدَه　　بلا أب كرهاً له إذ أباهْ
لا تُنكِرُوا كثرة إسقاطه　　فإنّه أسقط حتى أباهْ

١٩٨ | أحمد بن نعمة

(٣٦٥٣) كمال الدين أبو العباس المقدسي

أحمد[١] بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن حماد الإمام كمال الدين أبو العباس المقدسي النابلسي الشافعي خطيب القدس . ولد سنة تسع وسبعين ،

١ شذرات الذهب ٥ : ٣١٧ والعبر ٥ : ٢٧٩ .

وقدم دمشق شاباً فاشتغل وسمع من حنبل وابن طَبَرْزَذ والقاسم بن عساكر وغيرهم ؛ وروى عنه ولداه : العلامة شرف الدين والفقيه محيي الدين إمام المشهد ، والدمياطي والدواداري وابن الخباز ، وحدَّث بدمشق والقاهرة . وكان فقيهاً فاضلاً منقبض النفس عن أبناء الدنيا . توفي بدمشق سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقبرة باب كيسان ، وتقدم ذكر ولده في المحمدين .

(٣٦٥٤) المسند الحجار

أحمد[١] بن نعمة بن حسن البقاعي الدَّيرمقري الدمشقي الصالحي الحجار الخياط الرُّحَلة المعمَّر شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن الشِّحنة . ولد سنة نيف وعشرين وخدم حجاراً بقلعة دمشق سنة ثلاث وأربعين ، وكان فيها لما حاصرَها جندُ هولاكو ولم يظهر للمحدثين إلى أثناء سنة ست وسبعمائة فسألوه فقال : كُنّا سمعنا فوجـد سماعه في أجزاء على ابن المنجا وابن اللتي وسمع الشيخ شمس الدين منه وجماعة « جزء » ابن مَخلَد و « مسند » عمر النجاد ثم ظهر اسمه في كراس أسماء السامعين بالجبل لـ « صحيح البخاري » على ابن الزبيدي سنة ثلاثين . فحدث بالجامع بضعاً وسبعين مرّة بالبلد وبالصالحية وبالقاهرة وحماة وبعلبك وكفر بطنا وحمص واشتهر اسمه وبَعُدَ صيته وألحقَ الصِّغار بالكبار ورأى العزَّ والإكرام وطلبه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري[٢] وسمع منه القاضي كريم الدين الكبير ونائب دمشق الأمير سيف الدين تَنكز والقضاة والأئمة ، وروَى بإجازة ابن رُوزبه وابن بهروز وابن القطيعي والأنجب الحمامي وياسمين بنت البيطار وجعفر الهَمْداني وخلق | كثير ٩٨ب

١ أعيان العصر : ١٤٤ ب وشذرات الذهب ٦ : ٩٣ والدرر الكامنة ١ : ١٤٢ ومرآة الجنان ٤ : ٢٨١ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٨١ والبداية والنهاية ١٤ : ١٥٠ والسلوك جـ ٢ ق ٢ : ٣٢٦ ، وذيل العبر الذهبي ١٦٤ .

٢ أعيان العصر : وسمع منه البخاري .

ورُحِل إليه من البلاد وسَمِعَ منه أُمَمٌ لا يُحصَوْنَ وتزاحموا عليه من سنة بضع عشرة وسبعمائة إلى أن توفي ونزل الناسُ بموته درجة . وكان صحيح التركيب أشقر طويلاً دمويّ اللون له همة وفيه عقل يصغي جيداً . قال الشيخ شمس الدين : ما رأيته نعس فيما أعلم . وثقل سمعه في الآخر ؛ وسألته عن عمره فقال : أحقُّ حصار الناصر داود دمشق ، وكان الحصار في سنة ست وعشرين . وسمع في سنة ثلاثين هو وإخوته الثلاثة وحصّل الذهب والدراهم والخلع وقرّرَ له الدوادار معلوماً نحو خمسة وأربعين درهماً. وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويحفظ ما يصلّي به ورُبّما أخّرَ الصلاة في السفر على مذهب العوام وصامَ وهو ابن مائة عام رمضان وأتبعه ستاً من شوال ؛ وحُدِّثْتُ أنّهُ في هذه السنّ اغتسل بالماء البارد قلت : ولم يتفق لي أن أروي عنه إلاّ بالإجازة لأني لَمْ أسمع منه وحُرِمتُه لكنّه أجازني ؛ وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

(٣٦٥٥) فخر الدين ابن المنذر ناظر الجيش

أحمد بن النعمان بن أحمد بن المنذر الصدر فخر الدين الحلبي ناظر الجيش بدمشق . رئيس نبيل صاحب مكارم ، وهو معروف بالتشيع . توفي وقد ناهزَ الستين سنة ثمانين وستمائة .

(٣٦٥٦) السلمي الأندلسي

أحمد[١] بن نعيم السلمي الأندلسي ذكره أبو سعيد عثمان بن سعيد المعروف بحُرقوص في كتابه[٢] وقال : كان شاعراً مفلقاً مطبوعاً مُجوِّداً ومزاحاً محسناً ومتغزّلاً مرققاً إلا أن الخاصة التي فيها برع والمنزلة التي بها فاق والحالة

١ طبقات الزبيدي : ٢٨٧ .

٢ هو كتاب في طبقات شعراء الأندلس (انظر طبقات الزبيدي : ٣١٣) .

التي لا يشق فيها غباره ولا يصطلى فيها ناره الهجاء؛ فإنّه انفرد فيه ببدائع لم يسبق إليها لأنّه كان كاتباً لبعض ملوك بلدنا خاصّاً به ، فاتهمه في بعض |المواضع التي كان فيها بأنّه كتب لأهل البلد كتاباً بخط يده يرفع به عليه ١٩٩أ ويستعفي منه ، فأمر بتجريده وضربه خمسمائة سوط ثم أمر فجرّ برجله إلى بعض المزابل وهم يظنّونه ميتاً . فأفاق وسارَ إلى بعض الملوك واستجار به ثم ابتدأ يهجو ثم إن ذلك الملك كتب يطلبه من مكانه وحمله فلمّا دخل القاصد تلك البلد وجده والناس منصرفون من جنازته . ومن قصائده في الهجو التي هي أمُّ الأهاجي ومنفذة القوافي :

تولّى الندى والفضلُ والجود أجمعُ ... وودّعَ دَهْرُ الصالحين وودعوا
فلله محزونٌ ترقرق دمعُـهُ ... على سَلَفٍ ما إنْ لـه الدهر مرجعُ
ألم تَرَ أن الخـيرَ فارق أهلَـه ... إلى معشرٍ يُحْمى لديهمْ ويُمنَعُ

منهـا :

ألا ليتني صفرٌ من العلمِ وافرٌ ... من الجهلِ والعيِّ الذي هو أنفعُ
أدلّ بأيْرٍ يجزئـلٌ برأسه ... عسيبٌ كأرزَبٌ القصارة أتلعُ
طويل إذا استذرعته كان طوله ... ذراعك تتلوه أصابعُ أربعُ
كأني إذا استلقيت للظهر وارتقى ... وشال بحجر الثوب فُلك مقلّعُ
كأني خباء حين قمتُ منصّبٌ ... يمدّ بحبلٍ من أمامٍ ويرفعُ
فَيَبْصِرُ قومٌ أنّه حاز غايةً ... فمـا لمناهم خلفنا[١] متطلعُ
ويقتطعوه إن أتى فوق قدرهم ... على قدرٍ ما فيه سدادٌ ومقنعُ
وأبلغُ من دنيايَ جاهاً ورفعةً ... وأخفضُ في الدنيا أناساً وأرفعُ

منها :

|يجولُ كما جالتْ على السقفِ هرةٌ ... تنادي جهاراً نائكيها وتجمعُ ٩٩ب

---

١ في الأصل : خلفا ولعل الصواب ما ذكرنا .

وساق ابن حرقوص هذه القصيدة وهي تسعة وتسعون بيتاً اقتصرت منها على هذا القدر .

أحمد بن هارون

(٣٦٥٧) ابن هارون الرشيد المعروف بالسبتي

أحمد[١] بن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي المعروف بالسَّبتي الزاهد، عرف بهذه النسبة لأنّه كان لا يظهر إلا يوم السبت . روى محب الدين ابن النجار بسنده إلى أبي بكر بن محمد بن الحسين الآجري قال : سمعت أبا بكر ابن أبي الطيب يقول : بلغنا عن عبد الله بن الفرج العابد ، قال : احتجت إلى صانع يصنع لي شيئاً من أمر الروزجاريين[٢] فأتيت السوق فإذا في آخرهم شاب مصفر بين يديه زنبيل كبير ومَرّو وعليه جُبّة صوف ومئزر صوف فقلت له : تعمل ؟ قال : نعم . قلت : بكم ؟ قال : بدرهم ودانق . فقلت له : قم حتّى تعمل ، قال : على شريطة إذا كان وقت الظهر تطهرت وصليت في المسجد جماعة ثم أعود وكذلك العصر قلت : نعم ؛ فجئنا المنزل ووافقته على ما ينقله فجعل يعمل ولا يكلمني بشيء حتى أذّنَ الظهر فاستأذني فأذنت له فصلى ورجع وعمل عملاً جيداً إلى العصر فلما أذّنَ فعل كالظهر ولم يزل يعمل إلى آخر النهار فأعطيته أجرته وانصرف فلمّا كان بعد أيام احتجنا إلى عمل فقالت زوجتي : اطلب ذلك الصانع الشاب فإنّه نصحنا . فجئت إلى السوق فلم أره فسألت عنه فقالوا : لا نراه إلا من السبت إلى يوم السبت

---

١ وفيات الأعيان ١ : ١٥٠ (رقم : ٦٦) وصفة الصفوة ٢ : ١٧٤ وكتاب التوابين ١٦٢ .

٢ في الأصل : الروحارس .

فأتيت يوم السبت | وصادفته فقلت : تعمل ؟ فقال : قد عرفت الأجرة ١٠٠أ والشرط ، قلت : نعم ، فقام وعمل كما عمل في اليوم الأول فلما وزنت الأجرة زدته فأبى يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركني ومضى . فغمني ذلك وتبعته وداريته حتى أخذ أجرته فقط . فلما كان بعد مدة احتجنا إليه فمضيت يوم السبت فلم أصادفه فسألتُ عنه فقيل : هو عليل . فأتيته وهو في بيت عجوز فاستأذنت ودخلت عليه فسلمت وقلت : ألك حاجة ؟ قال : نعم إن قبلت . قلت : نعم . قال إذا أنا متّ فبع هذا المر واغسل جبتي هذه الصوف وهذا المئزر وكفّنّي بهما وافتق جيب الجبّة فإن فيها خاتماً فخُذْهُ وقِفْ للخليفة الرشيد في موضع يراك وأره الخاتم وسلمه إليه ولا يكون هذا إلا بعد دفني ، قلت : نعم . ولما مات فعلت ما أمرني ورصدت الرشيد في يوم ركوبه وجلست على الطريق له فلما دنا قلت يا أمير المؤمنين لك عندي وديعة ولوحت بالخاتم . فأُخذت وحملت حتى دخل دارَه ثم دعاني خلوةً وقال : من أنت ؟ قلت : عبد الله . قال : هذا الخاتم من أين لك ؟ فحدثته قصة الشاب فجعل يبكي حتى رحمته فلما أنس بي قلت : يا أمير المؤمنين من هو لك ؟ قال : ابني وُلِدَ قبل أن أليَ الخلافة ونشأ نشأً حسناً وتعلم القرآن والعلم ولمّا وليت الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيئاً فدَفَعْتُ إلى أمه هذا الخاتم وهو ياقوت له قيمة كبيرة وقلت : ادفعي هذا إليه، وكان بها باراً ، لعله يحتاج إليه ينتفع به . وتوفيت أمه فما عرفت له خبراً إلا ما أخبرتني به أنت ثم قال : إذا كان الليل اخرجْ معي إلى قبره . فلما كان الليل مشى معي وحده وجلس على قبره وبكى بكاء شديداً . فلمّا طلع الفجر رجعنا ثم قال لي : | تعاهَدْني في بعض الأيام حتى أزورَ قبره فكنت أتعاهده . قال ١٠٠ب محب الدين ابن النجار : عبد الله ابن الفرج العابد راوي هذه الحكاية هو أبو محمد القنطري كان من أعيان الزهاد وكان بشر بن الحارث يزوره ولم يُسَمِّ ابن الرشيد في هذه الرواية . قلت : وقد اختصرت بعض ألفاظها ولمْ أُخِلَّ

بالمعنى المقصود منها لطولها قليلاً ، وتوفي أحمد السبتي في سنة أربع وثمانين ومائة ، رحمهُ الله تعالى .

(٣٦٥٨) الحافظ أبو بكر البرذعي

أحمد[1] بن هارون بن رَوح أبو بكر البرديجي البرذعي[2] الحافظ نزيل بغداذ . قال الدارقطني : ثقة جبّلٌ . توفي سنة إحدى وثلاثمائة .

أحمد بن هبة الله

(٣٦٥٩) الصدر ابن الزاهد

أحمد[3] بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي أبو العباس الأديب النحويّ المعروف بالصدر ابن الزاهد توفي سنة إحدى عشرة وستمائة . كان له اختصاص عظيم بابن الخشاب لا يفارقه فحصّل علماً جمّاً وصارت له يد باسطة في النحو واللغة ، وقرأ قبله على أبي الفضل ابن الأشقر[4] . وكان كيّساً مطبوعاً خفيف الروح حسن المفاكهة . وسمع من عبد الوهاب الأنماطي وابن المانذائي وغيرهما . ومن شعره :

ومهفهفٍ يسبيك خطٌّ عذاره ويريك ضوء البدرِ في أزرارهِ

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٧ وتذكرة الحفاظ : ٧٤٦ وعبر الذهبي ٢ : ١١٨ وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٤ .

٢ من أهل برذيج من أعمال برذع من بلاد أرمينية (تهذيب ابن عساكر) .

٣ مختصر ابن الدبيثي : ٢٢٤ وإنباه الرواة ١ : ١٣٨ وإرشاد الأريب ٥ : ٨٤ وبغية الوعاة : ١٧٢ .

٤ أحمد بن عبد السيد بن علي النحوي (إنباه الرواة ١ : ٨٧) .

حسدتْ شمائلَه الشمولُ وهجّنت ... لطفَ النسيم يهبُّ في أسحارهِ
وإذا أردتُ جفاه قال ليَ الهوى ... هو في الفؤادِ فَداره في دارهِ
لم أضمرِ السلوانَ عنه لحظةً ... إلا استعدتُ وتبتُ من إضمارهِ ١٠١ أ
دقّتْ معاني خصره فكأنها الـ ... ـمعنى الخفيُّ يجولُ في أفكارهِ
وكأن وجنته وحمرَة خده ... وَرْدٌ عليه الطّلُّ في أسحارهِ

وكتب إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف الكبير :

إن الأكاسرةَ الأُولى شادوا العلى ... بين الأنامِ فَمُفْضِلٌ أو مُنْعِمُ
يشكون أنّك قد نسخت فِعالهم ... حتى تُنوسيَ ما تقدّم منهمُ
وسننتَ في شرع الممالكِ ما عَمُوا ... عن بعضه وفهمتَ ما لم يفهموا

(٣٦٦٠) [والد ابن العديم]

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادة ابن العديم العقيلي الحلبي ، هو القاضي أبو الحسن والد الصاحب كمال الدين ابن العديم . كان يخطب بقلعة حلب أيام نور الدين محمود بن زنكي ووَليَ الخزانة أيام ولده الصالح إسماعيل إلى أن عُرِضَ القضاء على أخيه فامتنع فقُلِّدَ هذا القضاء بحلب وأعمالها سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم يزل قاضياً أيام الصالح ومَن بعده في دولة عز الدين وعماد الدين ابني قطب الدين مودود ابن زنكي وصدراً من أيام صلاح الدين إلى أن عُزِل عن منصبي القضاء والخطابة ونقل إلى مذهب الشافعي سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، ووَليه القاضي مجد الدين ابن الزكي . وسَمعَ أباه وأبا المظفر سعيد بن سهل الفلكي وغيرهما، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة .

(٣٦٦١) الخطيب المنصوري

أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جعفر ابن المنصور بالله أبو العباس ١٠١ب | ابن أبي القاسم ابن أبي طالب العباسي الخطيب . كان يتولى الخطابة بجامع المنصور ، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري وحدث باليسير . قال محب الدين ابن النجار : سمعت شيخنا أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق يقول : حضر الشيخ ابن المنصور الخطيب يوماً عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي وكان بعض الطلبة يقرأ عليه « ديوان أبي الطيّب المتنبي » فبلغ قوله[١] :

وَوَضْعُ النّدى في موضع السيف بالعلى مضرٌّ كوضع السيفِ في موضع النّدى

فاستحسنه الخطيب جدّاً وقال : لقد أجاد المعنى لأن السيف إذا وضع في الموضع النّديّ صَدِيء . فضحك الجماعة منه . وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة .

(٣٦٦٢) موفق الدين ابن أبي الحديد

أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين ابن أبي الحديد أبو المعالي موفق الدين ويدعى القاسم أيضاً . ولد سنة تسعين وخمسمائة بالمدائن، وكان أديباً فقيهاً فاضلاً شاعراً مشاركاً في أكثر العلوم . توفي سنة ست وخمسين وستمائة وأخوه عز الدين الآتي ذكره في أسماء عبد الحميد كان معتزلياً . ورأيت الشيخ شمس الدين قال في حقّ هذا : إنّه أشعري ، والله أعلم . كتب الإنشاء للمستعصم بالله مدة وروى عن عبد الله ابن أبي المجد بالإجازة

١ شرح الواحدي : ٥٣٣ .

وروَى عنه شرف الدين الدمياطي . ومن شعره في عارض جيش خرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقال :

لما بدا رائقَ التثنّي   وهو بأثوابــه يميدُ
قبّلتُهُ باعتبــارِ معنًى   لأنــه عارضٌ جديدُ

| ومنه قوله : ١٠٢ ا

بيتٌ من الشّعرِ في تشبيه وجنته   لمّــا أحاط بهــا سطرٌ من الشّعرِ
كالظلّ في النورِ أو كالشمس عارضَها   خطٌّ من الغيم أو كالمحْوِ في القمر

ومنه أيضاً :

لو يعلمون كمــا علمتُ لما لحَوْا   في حبِّه ولأقصروا إقصارا
هــلاّ أحدثكم بسرٍّ لطيفةٍ   دقّتْ إلى أن فاتتِ الأبصارا
حاذَتْ صقالَ خدودِه أصداغُهُ   فتمثّلتْ للنــاظرين عــذارا

وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي : أنشدني موفق الدين لنفسه :

قمرٌ عدمتُ عواذلي في عشقه   بل ما عدمتُ تزاحمَ العشّاقِ
يبدو فتسبقه العيونُ وإنّهــا   مأمورةٌ بالغضِّ والإطراقِ
عينايَ قد شهدا بعشقك إنّما   لك أن تقولَ هما منَ الفُسّاقِ

ولمّا صنّف أخوه « الفلك الدائر على المثل السائر » كتب إلى أخيه :

المثلُ السائـرُ يــا سيّدي   صنّفْتَ فيه الفلكَ الدائـرا
لــكنَّ هــذا فلكٌ دائـرٌ   أصبحْتَ فيه المثلَ السائـرا

قلت : شعر جيد متمكن فيه غوص .

وتولى موفق الدين قضاء المدائن أيام الظاهر وصنّفَ كتاباً سماه « الحاكم في اصطلاح الخراسانيين والعراقيين في معرفة الجدل والمناظرة » ثم تولّى كتابة الإنشاء .

(٣٦٦٣) أبو القاسم الجبراني

أحمد[١] بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد أبو القاسم الطائي ابن الجُبراني — بضم الجيم وفتحها وبعد الباء الموحدة راء وبعدها ألف ونون — الحلبي المقرىء | النحوي الحنفي كان بصيراً باللغة والعربية وله شعر. توفي سنة ثمان ١٠٢ ب
وعشرين وستمائة ومن شعره :...[٢]

(٣٦٦٤) ملك التتار

أحمد[٣] بن هولاكو بن تُولي قان بن جنكزخان ملك التتار. كان ملكاً شهماً خبيراً بأمور الرّعايا سالكاً أحسن المسالك لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة النبوية يعتمد عليها وينقاد إليها في جميع حركاته بطريق الشيخ عبد الرحمن، فإنّه كانّ قد أقبل عليه وامتثل ما يأمره به وكان يأمره بمصالحة المسلمين والدخول في طاعتهم والعمل على مراضيهم وأن يكونوا كلهم شيئاً واحداً. ولم يزل عليه إلى أن أجاب إلى مصالحة الملك المنصور سيف الدين قلاوون وكتب على يد الشيخ عبد الرحمن كتباً بديعة دالّة على دخوله في الإسلام واتّباعه أوامر الله تعالى في الحلال والحرام. وتوجه بها الشيخ فلما وصل الشام بلغه وفاة أحمد بن هولاكو فبطل ما كان جاء به ووقع أجرهما على الله تعالى. وبقي الشيخ بعده مدة يسيرة وتوفي، وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين.

ولما مات أبغا تعصب جماعة لأحمد وكان اسمه بكرار واسم أمه قبوخاتون نصرانية، وما هانّ على بعض المغُل لأنّه ادّعى أنّه مسلم وحضر أخوه

١ بغية الوعاة : ١٧٢.

٢ بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

٣ شذرات الذهب ٥ : ٣٨١ والبداية والنهاية ١٣ : ٣٠٣ وعبر الذهبي ٥ : ٣٤٢.

قُنْغُرطاي وقال لأرغون : إن أبغا شرط في الياسةِ أنّه إذا مات ما | يقعد ١٠٣
عوضه الأكبر ومن خالف يموت . وكتبوا إلى الملوك ليحضروا ويكتبوا خطوطهم بالرضى بملك أحمد فقالوا : إنّ قدرتهم قد ضعفت ورجالهم قتلوا وإن المسلمين كلما لهم في قوة وأنه لا حيلة في هذا الوقت أتمّ من إظهار الإسلام والتقرب إلى السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون ؛ وكان بين أرغون ابن أبغا وبين السلطان عداوة شديدة فسيّر أحمد عسكراً نحو أرغون مقدار أحد عشر ألف فارس وقدم عليهم علي ناق أحد خواصّه ، فقصدوا أرغون ونزلوا قريباً منه ، فركب أرغون وكبسهم فقتل منهم ألفي فارس وبلغ ذلك أحمد فركب في أربعين ألفاً وقصد جهة خراسان فالتقى هو وأرغون وقُتل من عسكر أرغون أكثر من النصف وضربت البشائر في بلاد العجم ، وأمسك خمسةً من الأمراء في المصافّ وقررهم فاعترفوا أنّ أرغون طَلَبَ العبورَ إلى إيلجان فمنعه جماعة من أصحاب الملك أحمد فأمسك اثني عشر أميراً من كبار المغل وقيدهم ، فعند ذلك قام المغل عليه وجاهروه ، فهرب ثم أُخِذَ وأحضر إلى أرغون فقتله ، واستبد أرغون بالملك . وقيل في كيفية قتله غير ذلك ، وكان قتله سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

(٣٦٦٥) [ابن عطاء الشامي]

أحمد[١] بن الهيثم بن فراس بن محمد بن عطاء الشامي . قال ابن المرزبان : هو أحد الرواة المكثرين ، روّى عنه الحسن بن عليل العنزي وأبو بكر وكيع وكان الهيثم شاعراً مكثراً وجدّه فراس من شيعة بني العباس وأدرك دولة هشام بن عبد الملك وله في أوّلِ الدولة أخبار .

١ تاريخ بغداد ٥ : ١٩٢ وإرشاد الأريب ٥ : ٨٧ .

(٣٦٦٦) أبو سعد الأنباري

١٠٣ب أحمد بن واثق بن عبيد الله ابن العنبري أبو سعد الشاعر من أهل الأنبار| . قدم بغداذ سنة أربع وتسعين وأربعمائة وروى بها شيئاً من شعره . سمع منه سعد الخير ابن محمد الأنصاري ومَنُوجهر بن محمد بن تركانشاه الكاتب ومن شعره :

شكرتْكَ عني كلُّ قافيةٍ   تختالُ بين المدحِ والغزَلِ
فلقد ملأتَ بكلِّ عارفةٍ   وجهَ الرجاء وناظرَ الأملِ

ومنه قوله :

أصبحتُ أقرعُ أبوابَ الرجال على   رزقي لأفتحَ منها كلَّ مُرْتتجِ
أرومُ مشيَ أموري من بني زمنٍ   أمشاهُمُ يشتكي نوعاً من العرجِ
أقولُ إذ ضاق وُسعُ الخطبِ عن أرَبي   تضايقي يا خُطوبَ الدهر تنفرجي

(٣٦٦٧) أبو ثعلب الأمير

أحمد بن ورقاء الشيباني أبو ثعلب الأمير . كان أديباً شاعراً من بيت الإمارة والتقدم وولاة الثغور والعواصم . روى عنه أبو الحسن أحمد بن علي ابن حاجب بن النعمان وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري . ومن شعره :

إن المحبين لم يرضوا فعالكَ بي   يا مَنْ يرى حَسَناً نقْضَ المواثيقِ
والله لا غرَّني من بعدكم أحدٌ   ولا أرى في الهوى حظّاً لمخلوقِ

(٣٦٦٨) ابن الصائغ الحنبلي

أحمد[1] ابن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن الصائغ . درّس الفقه على أبي الخطّاب الكلوذاني وحصل طرفاً صالحاً وسمع منه ومن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز وغيرهما ، وسكن حلب مدة ثم انتقل الى حرّان . وكان يدرّس بها ويفتي وحدث بها وبحلب ؛ وتوفي بحرّان سنة ست وسبعين وخمسمائة .

(٣٦٦٩) | أبو الحسن النحوي ١١٠٤

أحمد[2] بن ولاّد أبو الحسن النحوي البغدادي ؛ سكن مصر وحدث بها عن المبرّد ، وروى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد[3] المصري الشاعر .

أحمد بن الوليد

(٣٦٧٠) الأنطاكي

أحمد بن الوليد بن برد الشامي الفقيه الأنطاكي . كان الفضل بن صالح ابن عبد الملك يهوى جارية أخيه عبيد بن صالح فسقى الفضل أخاه سماً فقتله وتزوجها فقال أحمد بن الوليد وكان الفضل قد ظلمه في شيء :

١ ذيل ابن رجب ١ : ٣٤٧ .

٢ بغية الوعاة : ١٧٢ نقلا عن الصفدي ؛ قلت : ولعل هنا وهماً في هذه الترجمة فهناك من اسمه محمد بن الوليد بن ولاد وهو مصري لا بغدادي ، حدث عن المبرد بكتاب سيبويه وتوفي سنة ٢٩٨ (طبقات الزبيدي : ٢٣٦) .

٣ بغية الوعاة : يحيى .

لئن كان فضلٌ بزَّني الأرض ظالماً ... فقبليَ ما أودى[1] عبيدُ بن صالح
سقاه نَسوعياً من السمّ ناقِعاً ... ولم يتّئِبْ من مخزياتِ الفضائح
حوى عِرْسَه من بعده وتراثَه ... وغادره رهنَ الثَّرى والصفائح

وقال في رجل أنشده شعراً بارِداً :

قد جاءني لك شعرٌ لم يكنْ حسناً ... ولا صواباً ولا قصداً ولا سَدَدا
وجدتُ فيه عيوباً غيرَ واحدة ... ولم أزلْ لعيوبِ الشعر منتقدا
كأنَّ ذا خِبرةٍ بالشعرِ جمّعَهُ ... ثم انتقى لك منه شرَّ ما وجدا
إني نَصَحتُكَ فيما قد أتيتَ به ... من الفضائحِ نُصْحَ الوالدِ الولَدا
فعَدِّ عن ذاك وادفِنه كما دفَنَتْ ... هِرٌّ خروءاً ولم تُعْلِمْ به أحدا

أحمد بن يحيي

(٣٦٧١) ابن ناقد المسكي

أحمد[2] بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد المسكي[3] أبو العباس من أهل
١٠٤ب الكوفة . | سمع أباه وأبا البقاء المعمَّر بن محمد بن علي الحبال وأبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم . وكانت له يَدٌ في النحو وكان يُقْرِىء النحو ويحدث بالكوفة ، وقد صنّف في النحو وخَرَّجَ أحاديث من مسموعاته في فنون وكتبها الناس عنه . ودخل بغداذ بعد علوّ سنّه وحدّث بها ، وكان حسن الطريقة صدوقاً ، ومولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ومن شعره :

---

١ في الأصل : لقتلي ما أدري .

٢ بغية الوعاة : ١٧٢ .

٣ البغية : المسيكي .

إذا ما انتَسبْتَ إلى دِرهمٍ فأنت المعظَّمُ بين الورى
وإمّا فخرتَ على معشرٍ فبالمال إن شئت أن تفخرا
ولا تفخرنْ بالعظامِ الرُّفاتِ ودعْ ما سمعتَ وخُذ ما ترى
فذو العلمِ عندهمُ جاهلٌ إذا كان بينهمُ مُعْسِرا
فإنّ أفاضلَ هذا الزمانِ مَنْ كان ذا جِدةٍ أو ثَرا

(٣٦٧٢) أبو المعالي البيّع

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البيّع أبو المعالي البغدادي . طلب الحديث بنفسه وكتب بخطّه الكثير وبالَغ في الطلب وحَصَّل الأصول وأكثر من الشيوخ وكتب الكثير من الأجزاء والكتب الكبار « كمسند أحمد بن حنبل » و « الطبقات الكبيرة » لابن سعد و « تاريخ بغداذ » للخطيب و « الصحيحين » و « مغازي الأموي » و « مغازي الواقدي » وكتاب « الأغاني الكبير للأصبهاني » وغير ذلك ولم يزل يكتب إلى أن مات سنة ثلاثٍ وستمائة .

(٣٦٧٣) ابن الراوندي

أحمد[١] بن يحيى بن إسحاق ابن الراوندي أبو الحسين من أهل مَرو الرُّوذ . سكن بغداذ وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحِداً زنديقاً . قال القاضي أبو علي التنوخي : كان أبو الحسين ابن الراوندي يلازم أهل الإلحاد ١١٠٥ ا
فإذا عوتب في ذلك قال إنما أريد أن أعرف مذاهبهم . ثم إنه كاشف وناظر ويقال إن أباه كان يهودياً فأسلم وكان بعض اليهود يقول للمسلمين لا يُفْسِدَنَّ

١ المنتظم ٦ : ٩٩ ، وانظر فهرست « مقالات الإسلاميين » : ٦٣٣ ، ووفيات الأعيان ١ : ٧٨ (رقم : ٣٤) ورسالة الغفران : ٤٦١ .

عليكم هذا كتابكم كما أفسد أبوه التوراة علينا . ويقال إن أبا الحسين قال لليهود قولوا إنّ موسى قال لا نبيّ بعدي . وذكر أبو العباس أحمد ابن أبي أحمد الطبري أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبتُ على انتحال حتى ينتقل حالاً بعد حالٍ حتى صنف لليهود كتاب « البصيرة » رداً على الإسلام لأربعمائة درهم، فيما بلغني، أخذها من يهود سامرّا . فلمّا قبض على المال رامَ نقضها حتى أعطوه مائتي درهم فأمسك عن النقض . وقال محمد ابن إسحاق النديم[1] قال البلخي في كتاب « محاسن خراسان » : أبو الحسين أحمد ابن الراوندي من أهل مرو الرّوذ من المتكلمين ولم يكن في زمانه في نظرائه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله منه . وكان في أول أمره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كلّه لأسباب عرضت له ولأن علمه كان أكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيق مزكّى عند صبوته ومن يقومُ لمستورٍ إذا خلَعا

قال : وقد حكي عن جماعة أنّه تاب عند موته ممّا كان منه وأظهر الندم واعترف بأنّه إنّما صار إليه حَميّة وأنفة من جفاء أصحابه وتنحيتهم إيّاه من مجالسهم . وأكثر كتبه الكفريات ألفها لأبي عيسى اليهودي الأهوازي وفي منزل هذا الرجل توفي . ومما ألّفه من الكتب الملعونة كتاب « التّاج » يحتج فيه لقدم العالم .|كتاب «الزمردة» يحتج فيه على الرسل وإبطال الرسالة . ١٠٥ب
كتاب « نعت الحكمة » يسفّه الله تعالى في تكليف خلقه ما لا يطيقون من أمره ونهيه . «كتاب الدامغ»[2] يطعن فيه على نَظْمِ القرآن . كتاب « القضيب » الذي يثبت فيه أن علم الله تعالى بالأشياء محدث وأنّه كان غير عالم حتى خلق خلقه وأحدث لنفسه علماً . كتاب « الفريد » في الطعن على النبي صلى الله عليه

١ لم يرد في الفهرست المطبوع .

٢ في الأصل : الدافع .

وسلّم . كتاب « المرجان » . كتاب « اللؤلؤة في تناهي الحركات » . وقد نقض ابن الراوندي أكثر الكتب التي صنّفها كالزمردة، والمرجان، والدامغ ولم يتم نقضه . ولأبي عليّ الجبّائي عليه ردود كثيرة في نعت الحكمة وقضيب الذهب والتاج والزمردة والدامغ والفريد وإمامة المفضول وقد رد عليه أيضاً أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط[1] . فممّا قال في كتاب « الزمردة » إنه إنّما سمّاه بالزمردة لأن من خاصة الزمرد أن الحيّات إذا نظرت إليه ذابت أعينها فكذلك هذا الكتاب إذا طالعه الخصم ذاب . وهذا الكتاب يشتمل على إبطال الشريعة والإزراء على النبوّات ؛ فممّا قال فيه لعنه الله وأبعده إنا نجد من كلام أكثم بن صيفي شيئاً أحسن من ﴿ إنّا أعطيناكَ الكَوْثَر ﴾[2] وإن الأنبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال : قوله لعمار «تقتلك الفئةُ الباغية» ،كل المنجمين يقولون مثل هذا . وقد كذب لعنه الله فإن المنجم إن لم يسأل الرجل عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعه لا يقدر أن يتكلم على أحواله ولا يخبره بشيء من متجدداته . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بالمغيبات من غير أن يعرف طالعاً ويسأل عن اسم أو نسب فبان الفرق .

وقال في « كتاب « الدامغ » في نقض القرآن إن فيه لحناً وقد استدركه وصنف كتاباً | في قدم العالم ونفي الصانع وتصحيح مذهب الدهرية ورد على أهل ١١٠٦ا
التوحيد . وذكر أبو هاشم الجبّائي أن ابن الراوندي قال في كتاب «الفريد » إن المسلمين احتجوا للنبوة بكتابهم القرآن الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو معجز لن يأتي أحد بمثله ولم يقدر أحد أن يعارضه . فقال : غلطتم وغلبت العصبية على قلوبكم فإن مدعياً لو ادّعى أن إقليدس لو ادّعى أن كتابه لا يأتي أحد بمثله لكان صادقاً وأن الخلق قد عجزوا عن أن يأتوا بمثله أفإقليدس كان نبياً ؟ وكذلك بطلميوس في أشياء جمعها في الفلسفة لم يأتِ أحد بمثلها ،

١ راجع كتاب الانتصار (ط . القاهرة ١٩٢٥) .
٢ الكوثر : ١ .

يعني فأي فضيلة للقرآن . وقد أبطل لعنه الله فيما قاله ، فإن كتاب إقليدس وكتب
بطلميوس لو حاولَ أحد من الفلاسفة ممن يعرف علومهم ويحلّ رموزهم
وأشكالهم أن يأتي بمثلها لقدر على ذلك . والقرآن الكريم قد حاول السحرة
والكهنة والخطباء والفصحاء و البلغاء على أن يأتوا بمثله فلم يقدروا ولا على
آية واحدة وقد عارضوه بأشياء بان عجزهم فيها وظهر سفههم . قلت : وقد
جاء بعد إقليدس من استدرك عليه وسلك أنموذجه وأتى بما لم يأتِ به كقولهم
الأعداد المتحابّة فاتت إقليدس أن يذكرها. وارشميدس له كتاب مستقل سمّاه
«الهندسة الثانية ومصادَرات إقليدس» . وأما بطلميوس فيحكى أنه بعد وضعه
للاسطرلاب بمدة وجد علبة رصاص في حائط وفيه إسطرلاب وأنه ضحك
فرحاً بأنّه وافق ذهنه ذهن الأقدمين . ولم يبرهن بطلميوس على أن الزهرة فلكها
فوق فلك الشمس أو تحته حتى جاء ابن سيناء ورصدها فوجدها قد كسفت
الشمس وصارت كالشامة على الوجنة فتعين أنها تحت | الشمس . وأما القرآن ١٠٦ب
الكريم لم يتفق له هذه الاتفاقات على أن تلك علوم عقلية تتساوى الأذهان
فيها . وأما القرآن فليس هو مما هو مركوز في الأذهان فلذلك عزّ نظيره إذ
ليس هو من كلام البشر . قال الجبائي . وذكر في كتاب « الدامغ » أن الخالق
سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء إلا القتل فعلَ العدو الحَنِق الغضوب
فما حاجة إلى كتاب ورسول . قال ويزعم أنّه يعلم الغيب فيقول : ﴿ وما
تَسقُطُ من وَرَقَةٍ إلاّ يَعلمُها ﴾ [١] ثم يقول : ﴿ وَمَا جَعَلنا القِبْلَةَ التي
كُنتَ عَلَيها إلاّ لنَعلمَ ﴾ [٢] . وقوله : ﴿ إنّ لكَ ألاّ تَجوعَ فيها ولا
تَعرَى ﴾ [٣] . قال وقد جاع وعَرِي . وقال في قوله تعالى : ﴿ إنّا جَعَلنا على
قُلوبِهِم أكِنّةً أنْ يَفقَهوه ﴾ [٤] . ثم قال : ﴿ وربُّكَ الغَفورُ ذو الرَّحمة ﴾ [٥]
فأعظم الخطوب ذكر الرحمة مضموماً إلى إهلاكهم . قال : وتراه يفتخر بالمكر

١ الأنعام ٥٩ . ٢ البقرة ١٤٣ . ٣ طه ١١٨ .
٤ الكهف ٥٧ . ٥ الكهف ٥٨ .

والخداع في قوله : [ومكرنا] [١] . قال : ومن الكذب قوله ﴿ ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ [٢] وهذا قبل تصوير آدم قلت : . . .

ثم قال ابن الراوندي : ومن فاحش ظلمه قوله ﴿ كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ﴾ [٣] فيعذّب جلودهم ولم تعصه . قلت : الألم للحس لا للجلد . لأن الجلد إذا كان بائناً أو العضو فإن الإنسان لا يألم بعذاب البائن منه . قال : وقوله ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ [٤] . قال : وإنّما يكره السؤال رديء السلعة . قلت : لا يشك العاقل وذو اللبّ أن الله سكت عن أشياء في كتمها مصالح للعباد . قال : وفي وصف الجنة ﴿ فيها أنهار من لبن لم يتغيّر طعمه ﴾ [٥] . وهو الحليب ولا يكاد يشتهيه إلا الجائع . وذكر العسل| ولا يطلب صرفاً ، والزنجبيل ١٠٧ أ وليس من لذيذ الأشربة ، والسندس يفترش ولا يلبس وكذلك الاستبرق الغليظ من الدّيباج . ومن تخايل أنّه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الأكراد والنبط . قلت : أعمى الله بصيرته عن قوله تعالى ﴿ فيها ما تشتهي أنفسكم ﴾ [٦] . وعن قوله تعالى : ﴿ ولحم طير ممّا يشتهون ﴾ [٧] ، ومع ذلك ففيها اللّبن والعسل وغليظ الحرير يريد به الصفيق الملتحم النسج وهو أفخر ما يلبس . وقال : وأهلك ثموداً لأجل ناقة . وقال : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ ثم قال ﴿ إن الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب ﴾ [٨] . قال الجبائي : لو علم ابن الراوندي لعنه الله أن الإسراف الأول في الخطايا دون الشرك وأن

....

١ النمل . ٢ الأعراف ١١ . ٣ النساء ٥٦ .
٤ المائدة ١٠١ . ٥ محمد ١٥ .
٦ في الأصل : الأنفس ، فصلت ٣١ .
٧ الواقعة ٢١ . ٨ غافر ٢٨ .

الإسراف الثاني هو الشرك لما قال هذا. ثم قال : ووجدناه يفتخر بالفتنة التي ألقاها بينهم لقوله : ﴿ وكذلك فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعض ﴾[١] . وقوله تعالى : ﴿ ولَقَد فَتَنَّا الذينَ مِن قَبلِهِم ﴾[٢] ثم أوجب للذين فَتَنوا المؤمنين والمؤمنات عذاب الأبد . قال الجبائي : ولولا أن هذا الجاهل الزنديق لا يعرف كلام العرب ومعانيه المختلفة في الكلمة الواحدة لمّا قال هذا الكفر ؛ فإن قوله سبحانه وتعالى «فتنا» أي ابتلينا وقوله «فتنوا المؤمنين» أي أحرقوهم. وقال في قوله: ﴿ وله أسْلَمَ مَن في السَّموات والأرْض ﴾[٣] . هذا خبر محال لأن الناسَ كلَّهم لم يسلموا . وكذلك قوله : ﴿ وإن مِن شيءٍ إلاّ يُسَبِّح بحَمْده ﴾[٤] وقوله : ﴿ ولله يَسجُد ما في السَّمَوات وما في الأرْض ﴾[٥] . وقد أبان هذا الزنديق عن جهلٍ وسفهٍ فإن معنى قوله أسلم أي استسلم، إذ الخلائق كلُّها منقادة لأمر الله مستسلمة لحكمه ذليلة تحت أوامره ونهيه |والعرب تطلق ١٠٧ب الكل وتريد البعض . قال الله تعالى : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شيء بأمرِ رَبِّها ﴾[٦] . ولو ذهبنا نورد ما تفوَّه به من الكفر والزندقة والإلحاد لطال . والاشتغال بغيره أولى والله سبحانه منزه عما يقول الكافرون والملحدون ، وكذلك كتابُه ورسوله صلى الله عليه وسلّم تسليماً كثيراً . وقال السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الآملي : سمعت والدي يقول سمعت والدي يقول سمعت والدي يقول سمعت والدي يقول قلت لأبي الحسين ابن الراوندي المتكلّم : أنت أحذق الناس بالكلام غير أنك تلحن فلو اختلفت معنا إلى أبي العباس المبرد لكان أحسن . فقال : نعَمْ ما قُلتَ نبّهتني لِما أحتاج إليه . قال فكان مِنْ بعدُ يختلف إلى أبي العباس المبرد قال : فسمعت المبرد يقول لنا :

---

١ الأنعام ٥٣ . في الأصل : لقد . ٢ العنكبوت ٣ . ٣ آل عمران ٨٣ .
٤ الإسراء ٤٤ .
٥ في الأصل : من . . . من ، النحل ٤٩ .
٦ الأحقاف ٢٥ .

أبو الحسين ابن الراوندي يختلف إليّ منذ شهر ولو اختلف سنة احتجت أن أقوم من مجلسي هذا وأُقعِده فيه .

ومن شعره :

مِحَنُ الزمانِ كثيرةٌ ما تنقضي وسرورها يأتيكَ كالأعيادِ
مَلَكَ الأكارمَ فاسترقّ رقابهم وتراه رِقّاً في يَدِ الأوغادِ

ومنه وقيل أنشده :

أليسَ عجيباً بأنّ امْرَءاً لطيفَ الخصامِ دقيقَ الكَلِمْ
يموتُ وما حصّلَتْ نفسُه سوى علمِهِ أنّـه ما عَلِمْ

اجتمع ابن الراوندي وأبو عَلي الجُبّائي على جسر بغداذ فقال له : يا با علي أما تسمع مني معارضتي للقرآن وتقضي له . فقال له أبو علي : أنا عارف بمجاري علومك وعلوم أهل دهرك ولكنْ أُحاكمك إلى نفسك فهل تَجِدُ في معارَضَتِك | له عذوبةً وهشاشة وتشاكلاً وتلازماً ونظماً كنظمه وحلاوة كحلاوته . ١٠٨ أ
قال : لا والله . قال : قد كفيتَني ، فانْصرِفْ حيث شئت . وذكر أبو علي الجبائي أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق ؛ فأما أبو عيسى فحبس حتى مات وأمّا ابن الراوندي فهرب إلى ابن لاوي الهروي ووضع له كتاب « الدامغ » في الطعن عَلى محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى القرآن ثم لم يلبث إلاّ أياماً يسيرة حتى مرض ومات إلى اللّعنة . وعاش أكثر من ثمانين سنة . وسَرَدَ ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث ورقات . قال الجبّائي : وكان قد وضع كتاباً للنصارى على المسلمين في إبطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلّم ونسبه إلى الكذب وشتمه وطعن في القرآن الذي جاء به . وذكر أبو الوفاء ابن عقيل أن بعض السلاطين طلب ابنَ الراوندي وأنّه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهى إليه في المخازي . وقيل هلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين .

(٣٦٧٤) أبو جعفر البجلي

أحمد[١] بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي[٥] الحلواني البغدادي . قال الخطيب : ثقة وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين .

(٣٦٧٥) ابن الجلاء الصوفي

أحمد[٢] بن يحيى أبو عبد الله ابن الجلاء ، أحد مشايخ الصوفية الكبار صحب أباه وذا النون[٣] وجماعة كباراً ؛ استوفى ابن عساكر ترجمته . توفي سنة ست وثلاثمائة .

(٣٦٧٦) أبو الحسن البلاذري

أحمد[٤] بن يحيي بن جابر بن داودَ البلاذُري أبو الحسن . وقيل أبو بكر البغدادي[٥] . ذكره الصولي في ندماء المتوكل ؛ مات في أيام المعتمد أو في أواخرها وربما أدرك أول أيّام المعتضد . كان جدّه جابر يخدم الخصيب صاحب مصر | وذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق » فقال : سمع بدمشق ١٠٨ب
هشام بن عمار وأبا حفص ابن عُمر بن سَعيد وبحمص محمد بن مصفّى وبأنطاكية محمد بن عبد الرحمن بن سهم وأحمد بن مرد الأنطاكي وبالعراق

١ تاريخ بغداد ٥ : ٢١٢ وعبر الذهبي ٢ : ١٠٦ وشذرات الذهب ٢ : ٢٢٤ .
٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ١١١ وحلية الأولياء ١٠ : ٣١٤ وتاريخ بغداد ٥ : ٢١٣ وعبر الذهبي ٢ : ١٣٢ وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٨ .
٣ في الأصل : أباه ذا النون .
٤ الفهرست : ١١٣ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٩ وإرشاد الأريب ٥ : ٨٩ .
٥ وقيل أبو جعفر (ابن عساكر) .

عفّان بن مسلم وعبد الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعبد الله بن صالح العجلي ومصعباً الزبيري وأبا عبيد القاسم بن سلام وعثمان ابن أبي شيبة وذكر جماعة؛ وروى عنه يحيى ابن النديم وأحمد بن عبد الله بن عمّار وأبو يوسف يعقوب بن نعيم. ووَسوَس آخر عمره بِشُرْبِه البلاذُر على غير معرفة. وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نَسّابة متقناً، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان آخذاً لأعراض الناس. وتناول وهب بن سليمان ابن وهب لما ضَرِطَ فَمزَّقه، فمن قوله فيه وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله ابن يحيى بن خاقان:

أيا ضرطةً حُسِبت رعدة ... تَنَوَّقَ في سهلها جهدَهْ
تقدّم وهب بهـا سابقاً ... وصلّى أخو صاعد بعدهْ
لقد هتك الله سِتْرَيْهما ... كذا كلُّ من يُطعمُ الفهدهْ

وقال في عافية ابن شبيب:

مَن رآه فقد رأى ... عربيـاً مُدلّسا
ليس يدري جليسه ... أفسا أم تنفسـا

ولمّا أمر المتوكّل إبراهيم بن العباس الصولي أن يكْتُبَ في أمر الخراج كتاباً حتّى يقع أخذ الخراج في خَمسٍ من حزيران فكتب كتاباً معروفاً ودَخل به عبيد الله بن يحيى وقرأه واستحسنه الناس، داخَلَ البلاذُريَّ الحسد وقال: فيه خَطَأٌ | فتدبره إبراهيم الصولي ولَمْ يَرَ فيه شيئاً <فقال>[1]: الخطأ ١١٠٩ لا يعرى منه أحد، فيعرفنا الخطأ الذي فيه. فقال له المتوكل: قل لَنا ما هو؟ فقال: هو شيء لا يعرفه إلا علي بن يحيى المنجم ومحمد بن موسى وذاك أنه أرّخَ الشهر الرومي بالليالي وأيام الروم قبل لَياليها. وإنّما تورّخُ العربُ بالليالي لأن لياليها قبل أيّامها بسبب الأهلة. فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين

---

١ سقطت من الأصل.

هذا ما لا علمَ لي به ، وغيَّر تاريخه . قال البلاذري : كنت من جلساء المستعين بالله فقصده الشعراء ، فقال : لست أقبل إلاّ من الذي يقول مثل قول البحتري في المتوكل :

فلو انّ مُشتاقاً تكلّفَ فوق ما … في وُسْعِهِ لسعى إليكَ المنبرُ

فرجعت إلى داري وأتيته فقلت: قلت فيك أحسن ممّا قال البحتري في المتوكل . فقال : هاته ، فأنْشَدته :

ولَوْ أنَّ بُرْدَ المصطفى إذ لبستَهُ … يَظنُّ لَظنَّ البردُ أنّكَ صاحبه
وقال وقد أُعطيتَهُ ولبستَه … نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال لي : ارجع إلى منزلك وافعل ما آمرك به، فرجعت . فبعث إليَّ سبعةَ آلاف دينارٍ وقال : ادّخِر هذه للحوادث بعدي ولك عليَّ الجراية والكفاية ما دمتُ حيّاً . وقال في عبيد الله بن يحيى وقد صار إلى بابه فحجبه :

قالوا اصطبارُكَ للحجابِ مذلّة … عارٌ عليك مدى الزمانِ وعابُ
فأجبتهم ولكلّ قولٍ صادقٍ … أو كاذبٍ عند المقال جوابُ
إني لأغتفرُ الحجابَ لماجدٍ … أمست له مِنَنٌ عليَّ رِغابُ
قد يرفعُ المرء اللئيمُ حجابَهُ … ضعةً ودون العرف منه حجابُ

| وله من الكتب كتاب « البلدان الصغير » . كتاب « البلدان الكبير » ولم يتم. ١٠٩ ب
كتاب « جمل نسب الأشراف » وهو كتابه المعروف المشهور به ؛ كتاب « الفتوح »[1] . كتاب « عهد أردشير » ترجمه بشعر . وكان أحد النقَلَة من الفارسي إلى العربي .

---

١ في الأصل : المفتوح .

(٣٦٧٧) الناصر

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، هو الناصر ابن الهادي. وسيأتي ذكر كلّ واحد من أبيه وأجداده في مكانه إن شاء الله تعالى؛ وَلِيَ الناصر هذا بَعدَ أخيه محمد المرتَضي — وقد تقدم ذكره في المحمدين[1] — لما مات أخوه في يوم عاشوراء سنة عشرين وثلاثمائة بصعدة فاستقامت به دولتُهم. وكان من فحول الشعراء وله القصيدة التي خاطب بها أسعد بن يغفر التُّبّعي ملك صنعاء، وأولها:

أعاشقَ هندٍ شفَّ قلبي المهنّد … به أبصَرتْ عيني المعالي تُشَيَّدُ

ومنها:

إذا جَمعتْ قحطانُ أنسابَ مجدها … فيكفي مَعَدّاً في المعالي محمدُ
به استعبدت أقيالَها في بلادها … وأصبح فيها خالقُ الخلقِ يعبدُ
وسِرنا لها في حالِ عُسْرٍ ووحدة … فصرنا على كرسيِّ صَعدَةَ نصعدُ
فإن رجعوا للحقّ قلنا بأنهم … لدين الهدى وجهٌ ومنهم لنا يَدُ
ولكن أبَوْا إلا لجاجاً وقد رأوا … بأنّا عليهم كلَّ حين نُسوَّدُ
ولا مِنبرٌ إلاّ لنا فيه خطبةٌ … ولا عقد مُلكٍ دوننا الدهرَ يُعقدُ

وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وَوَلِيَ بعده المنتجب الحسين ١١١٠
ابن أحمد.

---

[1] الترجمة رقم ٢٢٣٢.

(٣٦٧٨) ثعلب

أحمد[1] بن يحيى بن سيار أبو العباس ثعلب الشيباني مولاهم، النحوي اللغوي إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة . ولد سنة مائتين ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين . رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي . وثقل سمعه قبل موته . خلّف أحد[2] وعشرين ألف درهم وألفي دينار ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، وضاعَ له قِبَلَ أبي أحمد الصيرفي ألف دينار وَرُدَّ ماله على ابنته. وسمع محمد بن سلام الجمحي ومحمد ابن زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وإبراهيم بن المنذر الحزّاني وسلمة ابن عاصم وعبيد الله بن عُمر القواريري والزبير بن بكار وخلقاً كثيرين . وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي وعليّ بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد بن عرفة ونفطويه وأبو بكر ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد وأحمد بن كامل القاضي . وكان يقول : سمعت من القواريري مائة ألف حديث . قال العجُّوري : صرت إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبيد الله بن سليمان ابن وهب ، فقال لي القاسم : سَلْهُ عن شيء من الشعر . فقلت : ما تقول أعزك الله في قول أوْسٍ[3] :

وغَيَّرها عن وصلها الشَّيْبُ إنّه شفيعٌ إلى بيضِ الخُدودِ مُدرَّبُ

فقال : بعد تمكّثٍ وتمهّلٍ وتمطّقٍ : يريد أن النساء أنِسْنَ به فصرن لا يستترن منه . ثم صرنا إلى أبي العباسِ أحمد بن يحيى فلما غَصَّ المجلس سألته عن البيت فقال، قال ابن الأعرابي : إن الهاء في «إنه» للشباب وإن لم

---

١ تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٤ والفهرست : ٧٤ ووفيات الأعيان ١ : ٨٤ (رقم : ٤٢) وإنباه الرواة ١ : ١٣٨ وطبقات الزبيدي : ١٥٥ وإرشاد الأريب ٥ : ١٠٢ وتذكرة الحفاظ : ٢١٤ ونزهة الألباء : ١٥٧ وبغية الوعاة : ١٧٢ ونور القبس ٣٣٤ .

٢ في الأصل : إحدى .

٣ ديوانه : ٥ وفيه : الخدور .

يجر له ذكر | لأنّه عَلِمَ ، والتفتُّ إلى القاسم والحسن وقلت : أين صاحبُنا من صاحبكم . وقال ابن فارس : كان أبو العباس ثعلب لا يتكلّف الإعراب ، كان يَدخُل المجلس فنقوم له فيقول : أقعدوا أقعدوا بفتح الألف . وقال غيره : كان يقتّر على نفسه في النفقة . وقال الصولي : كُنّا عند ثعلب فقال له رجل : المسجِدُ هذا معروفٌ فما المصدرُ ؟ قال : مصدره السجود ، قال : فعرّفني ما لا يجوز مِن ذا فقال لا يقال مسجَد وضحك . وقال هذا يطول إن وصفنا ما لا يجوز وإنّما يوصف الجائز ليدل على أن غيره لا يجوز . ومثل ذلك أن ماسويْه وصف لإنسان دواءً ثم قال له : كل الفرّوج وشيئاً من الفاكهة فقال : أريد أن تخبرني بالذي لا آكل ، فقال : لا تأكلني ولا حماري ولا غلامي واجمع كثيراً من القراطيس وبكّرْ إليّ فإن هذا يكثر إن وصفته لك . وأجرى له محمد بن عبد الله بن طاهر لأجل ابنه طاهر في كل يوم سبع وظائف من الخبز الخُشكار ووَظيفة من الخبز السميد وسبعة أرطال لحم وعلوفة رأس وألف درهم كل شهر وأقام كذلك ثلاث عشرة سنة . وقرأ القُطْرُبُلّي على أبي العباس بيتَ الأعشى[1] : ١١٠ب

فلو كنتُ في حُبٍّ ثمانين قامة ورقّيتُ أسبابَ السّماء بسلّم

فقال أبو العباس : خَرِبَ بيتك أرأيت حُبّاً قط ثمانين قامة ؟ إنّما هو جُبٌّ . وكان بين المبرّد وثعلب منافرات كثيرة فجاء رجل إلى ثعلب فقال له : يا أبا العباس قد هجاك المبرد . فقال : بماذا ؟ فأنشده[2] :

أقسِم بالمبتسم العَذبِ ومشتكَى الصبّ إلى الصبّ
لو أخذ النحوَ عن الرّبِّ ما زاده إلاّ عَمى القلب

فقال : أنشدني مَنْ أنشده أبو عَمرو بن العلاء :

يشتمني عبدُ بَني مِسمَعٍ فصنت عنه النفسَ والعِرضا

---

١ ديوانه : ٩٤ .
٢ انظر القصة في نور القبس ٣٢٧ .

ولم أُجِبْهُ لاحتقاري بــه   من ذا يَعَضُّ الكلبَ إن عَضَّا

وقال بعض أصحابه يرثيه :

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب   ومات أحمد أنْحى العُجْمِ والعربِ
فإن تولّى أبو العباس مُفتقَداً   فلَم يمت ذكرُهُ في الناس والكتب

قال أبو بكر ابن مجاهد المقرىء: قال لي ثعلب: يا با بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغلتُ أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلّم تلك الليلة في المنام فقال لي : أقْرِىء أبا العباس عنّي السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل . وقال أبو عمر المطرز : كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري . فقال له : أتقول لا أدري وإليك تُضرب أكباد الإبلِ وإليك الرحلة من كل بلد ؟ فقال أبو العباس : لَوْ كان لأمّك بعدّدِ لا أدري بَعَرٌ لاستغنت . وله من الكتب « المصون في النحو » جعله حدوداً . « اختلاف النحويين » . « معاني القرآن » . كتاب في النحو سماه «الموفقي» . « معاني الشِّعْرِ » . « التصغير » . « ما ينصرف وما لا ينصرف » . « ما يجري وما لا يجري » . «الشواذّ» . « الوقف والابتداء » . « الهجاء ». « استخراج الألفــاظ مِن الأخبار » . « الأوسط » . « غريب القرآن »
١١١ب « لطيف المسائل » . « حَدُّ النحو » . « تفسير | كلام ابنه الحُسّ » . « الفصيح » . وذكر أن « الفصيح » تصنيف الحسن بن داود الرَّقِّي وادعاه ثعلب ، وقيل ليعقوب بن السكيت وقد تقدّم ذلك . وسئل عن قولهم : لا أكلمك أصلاً ، قال : معناه أقطع ذلك من أصله .

(٣٦٧٩) أبو المظفر الزهري الشافعي

أحمد[١] بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد الزُّهري أبو المظفر[٢] الشافعي المعروف بابن سَعْدان[٣] . كان معيداً بالنِّظامية ، سمع أبا المعالي ثابت بن بُندار البقال وعلي بن أحمد بن بيان الرزَّاز وحدَّث باليسير . مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

(٣٦٨٠) أخوه أبو الفضائل

أحمد[٤] بن يحيى بن عبد الباقي الزهري أخو المذكور أولاً أبو الفضائل ، وهما سبطا الحسين بن علي الحبال وبإفادته سمعا ، وكان الآخر معيداً بالنظامية وأبو الفضائل هذا كان يعظ في بعض الأوقات ثم انقطع برإباط بهروز مدة . سمع أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف ومحمد بن محمد بن المهتدي وحدث باليسير . ومولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

(٣٦٨١) أبو الحسن ابن المنجم

أحمد[٥] بن يحيى بن علي بن يحيى ابن أبي منصور المنجم أبو الحسن . كان أديباً شاعراً فاضلاً أحد رؤساء زمانه في علم الكلام وعلم الدين والافتنان

١ طبقات السبكي ٤ : ٥٧ وفي نسبه اختلاف عما أورده الصفدي .

٢ السبكي : أبو الفضل .

٣ السبكي : شقران .

٤ من الصعب التفرقة بينهما ، إلا من حيث سنة الولادة ، والذي ترجم له السبكي هو الأول ، ولكنه وصفه أيضاً بأنه كان إماماً واعظاً صوفياً وذكر من أساتذته أبا الغنائم المهتدي ، فكأنه خلط بين الأخوين .

٥ الفهرست : ١٤٣ وتاريخ بغداد ٥ : ٢١٥ وإرشاد الأريب ٥ : ١٤٦ .

في الآداب . مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . مات عن نيف وسبعين سنة ، وله أخبار مع الراضي[1] في منادمته إياه ، وكان أبوه يحيى بن علي . صنّفَ كتاباً « في أخبارِ الشعراء المخضرمين »[2] فأتمه ابنه هذا ولهُ من الكتب « أخبار باهِلة[3] ونسبهم » . و « الإجماع في الفقه على مذهب ابن جرير الطبري » ، وكان يرى رأيه . كتاب « المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه » . كتاب | « الأوقات » . ١١٢ أ

وأبو الحسن هذا هو القائل فيما رواه المرزباني :

يـا سيداً قَدْ راحَ فـر دأً ما له في الفضلِ توأمْ
عُمِّرْتَ أطولَ مـدةٍ تزدادُ تمكيناً وتسلمْ
في صفو عيش لا تـزا ل به العدى تَقذى وتُرغَمْ
ما زلتَ في كل الأمـو ر موفَّقاً للخير مُلْهَمْ
بك إن تُذوكرت الأيـا دي يُبتـدا فيها ويختمْ

(٣٦٨٢) [ابن مهاجر]

أحمد[4] بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن مهاجر . كان فقيهاً من جلساء ابن وهب[5] وكان عالماً بالشعر والأدب والأخبار والأنساب وأيام الناس . مولده سنة إحدى وسبعين ومائة . ومات في حبس ابن المدبّر صاحب الخراج بمصر لخراج كان عليه ، ودفن يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت من

١ انظر الأوراق (أخبار الراضي بالله والمتقي لله) في مواضع متفرقة .
٢ في الأصل : والمخضرمين .
٣ الفهرست والإرشاد : أهله .
٤ إرشاد الأريب ٥ : ١٤٩ وبغية الوعاة : ١٧٤ .
٥ يعني عبد الله بن وهب .

شوال سنة خمسين ومائتين وهو من أهل مصر . ذكره ابن يونس في « تاريخ مصر » .

(٣٦٨٣) أبو الحسن المنبجي

أحمد[١] بن يحيى بن سهل بن السَّري الطائي أبو الحسن المنبجي الشاهد المقرىء النحوي الأطروش . ذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق » . وكان وكيلاً في الجامع ومات سنة خمس عشرة وأربعمائة. روى عن أبي عبد الله ابن مروان وأحمد بن فارس الأديب المنبجي وأبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرىء . وكان يحفظ من أخبار أبي عبد الله ابن خالويه وكان ثقة .

(٣٦٨٤) الأشقر المتكلم

أحمد بن يحيى أبو بكر النيسابوري الأشقر شيخ أهل الكلام في عصره بنيسابور ، صدوق في الحديث . توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

(٣٦٨٥) القاضي الجرجاني

أحمد بن يحيى الجرجاني . كان قاضياً بجرجان وكان مَوْلًى لربيعةَ | ١١٢ب
نزل الكوفة . ذكره المرزباني في « معجم الشعراء » . وقال يهجو سعيد بن سَلْم :

وإنَّ من غايةِ حرصِ الفتى   أن يطلبَ المعروفَ من باهلَهْ
كبيرهُمْ وَغْدٌ ومولودهم   تلعنه من قبحه القابلَهْ

---

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ١٠٩ وإرشاد الأريب ٥ : ١٥٠ وبغية الوعاة : ١٧٢ .

(٣٦٨٦) المغني

أحمد[1] بن يحيى المكي كان من المغنين المحسنين والرواة المعروفين مقدماً في الضرب عالماً بتصرف الأوتار حسن الصوت قوي الطبع وكان أحد إخوان الموصلي وخواصّه على أهل العلم بالصنعة والتقدم في الرواية . قال له المعتصم يوماً وهو بقصر الجص والمغنون كلّهم حضور : غَنّني صوتاً لا يعرفه أحد من هؤلاء فَغَنّاه :

لعن الله من يلوم محبّاً ولحا كلَّ من يحبُّ فيابى
كم أليفين ضُمّنا[2] الحبَّ دهراً فعفا الله عنهما ثم تابا

فقال : أحسنت والله ، وأمر له بألفي دينار .

(٣٦٨٧) ابن العديم قاضي حلب

أحمد بن يحيى بن زهير أبو الحسن ابن أبي جرادة هو أول من ولي القضاء بحلب من هذا البيت سمع الحديث ورواه وقرأ الفقه على القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد السّمناني يومئذٍ قاضي حلب . توفي بعد سنة تسع وعشرين وأربعمائة . ومن شعره فيما أظن :

أنا ابنُ مستنبطِ القضايا وموضحِ المشكلاتِ حلّاً
وابن المحاريبِ لم تُعطّلْ من الكتابِ العزيزِ يُتْلى
وفارس المنبر استكانت عيدانه من حجاه ثِقْلا

---

١ الأغاني ١٦ : ٢٤٠ .

٢ الأغاني : أضمرا .

(٣٦٨٨) قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين

١١٣ أ أحمد[١] بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن صدقة | ابن الخياط، قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات التغلبي الدمشقي الشافعي ابن سَنِيّ الدولة . ولد سنة تسعين وخمسمائة وسمع من جماعة وروى عنه الدمياطي وابن الخباز والقاضي تقي الدين سليمان وجماعة ، وبرع في الفقه ، وتفقه على أبيه وعلى فخر الدين ابن عساكر ، وقرأ الخلاف على الصدر البغداذي ولم يُرَ أحدٌ نشأ في صيانة وديانة مثله . ناب في القضاء عن أبيه وكان سني الدولة الحسن بن يحيى من كُتّاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين له ثروة وحشمة وقف على ذريته أوقافاً ، وهو ابن أخي أحمد بن محمد بن الخياط الشاعر المشهور . وكان صدر الدين مشكورَ السيرة في القضاء وَوَلِيَ وكالة بيت المال ثم ناب في القضاء ثم استقل به مدة ودَرَّس بالإقبالية والجاروخية . ولما أخذ هولاكو الشام سافر ابن سني الدولة ومحيي الدين ابن الزكي إلى حلب . فكان ابن الزكي أحذق منه وأفْره في الدخول على التتار فولّوه قضاء القضاة ورجع ابن سني الدولة بخفي حنين ، فلما وصل إلى حماة مرض وحمل إلى بعلبك في محفة ومات بعد يومين سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وكان الناصر يوسف صاحب الشام يحبّه ويثني عليه .

(٣٦٨٩) علاء الدين ابن الزكي

أحمد[٢] بن يحيى القاضي علاء الدين ابن قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكيّ القرشي الدمشقي الشافعي . رئيس فاضل أديب كتب الإنشاء مدة ودَرَّس

١ شذرات الذهب ٥ : ٢٩١ عبر الذهبي ٥ : ٢٤٤ والدارس ١ : ١٦ .

٢ انظر في أخبار أسرته مواضع متفرقة من الدارس وعبر الذهبي .

بالعزيزية والتقوية ، وحدث عن أبي بكر ابن الخازن . ولد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وناب في القضاء عن أبيه ، وسمع ببغداذ من أبي جعفر السيّدي وابن المنّي وغير واحد . وتوفي سنة ثمانين وستمائة .

(٣٦٩٠) الشيخ أميرك الكاتب ١١٣ب

أحمد بن يحيى بن سَلَمة أبو عبد الرحمن الشيخ أميرَك الكاتب، أخو الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الكاتب النيسابوري . وكلاهما مذكور في « دُمْيَة القصر[١] » . ولأبي عبد الرحمن هذا ولد اسمه الحسن فاضل أيضاً، وكان الشيخ أميرك في ديوان رسائل عميد الحضرة مؤيد الملك . ومن شعر أميرك ما كتبه إلى الباخرزي :

أبا قاسمٍ يا كـريمَ الخصـالِ سَميِّ الوصيِّ عديمَ المثالِ
رُزِقت العلوَّ وفـوق العلـوِّ ونلتَ الكمالَ وفوق الكمالِ
فلا زلتَ تعلو علـوَّ السُّهـَـا ولا زلتَ تبقى بقاء الجبالِ
وأبقـــاك ربي بقاءَ الزمـــان ووقّى كمالك عينَ الكمالِ

(٣٦٩١) ناصر الدين خطيب العقيبة

أحمد[٢] بن يحيى بن عبد السلام ناصر الدين خطيب العُقَيبة[٣] . توفي رحمه الله في سنة تسع وسبعمائة .

---

١ انظر ص : ٢٠٦ — ٢٠٧ .
٢ أعيان العصر : ١٤٦ أ وهو أوفى .
٣ العقيبة : بظاهر دمشق .

(٣٦٩٢) شهاب الدين ابن جهبل

أحمد[1] بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جَهبَل العلامة المفتي شهاب الدين أبو العباس بن الشيخ الإمام تاج الدين الحلبي ثم الدمشقي الشافعي . مولده سنة سبعين وستمائة . سمع من الفخر علي وابن الزين والفاروثي واشتغل على ابن المقدسي وابن الوكيل وابن النقيب وولي تدريس الصلاحية بالقدس مدة، وأفتى واشتغل ثم تركها وسكن دمشق ، وحج غير مرة ، ثم ولي مشيخة الظاهرية وتدريس الباذرائية بعد الشيخ برهان الدين ؛ وله محاسن ومكارم وفضائل وخير وتعبد وبسطة في الفروع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

(٣٦٩٣) | القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ١١٤ أ

أحمد[2] بن يحيى بن فضل الله بن المجلي دعجان بن خلف ابن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي بن محمد ابن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله ابن أبي بكر بن عبيد الله الصالح ابن أبي سلمة عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، القاضي شهاب الدين أبو العباس ابن القاضي أبي المعالي محيي الدين القرشي العدوي العمري . هو الإمام الفاضل البليغ المفوّه الحافظ حجة الكتاب ، إمام أهل الآداب . أحد رجالات الزمان كتابة وترسُّلاً ، وتوصُّلاً إلى غايات المعالي وتوسُّلاً . وإقداماً على الأسود في غابها ، وإرغاماً

١ أعيان العصر : ١٤٦ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٢٩ وشذرات الذهب ٦ : ١٠٤ وذيل العبر للذهبي ١٨٧ وطبقات السبكي ٥ : ١٨١ والبداية والنهاية ١٤ : ١٦٥ ومرآة الجنان ٤ : ٢٨٨ والدارس ١ : ٢١٠ .

٢ أعيان العصر : ١٤٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٣١ وتاريخ ابن الوردي ٢ : ٣٥٤ والنجوم الزاهرة ١٠ : ٢٣٤ وشذرات الذهب ٦ : ١٦٠ وذيل العبر للحسيني ٢٧٥ .

لأعاديه بمنع رغابها . يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب ، ويتحدر سَيْلُه ذاكرة وحفظاً ويتصبب . ويتدفّق بحره بالجواهر كلاماً ، ويتألق إنشاؤه بالبوارق المتسرّعة نظاماً . ويقطر كلامه فصاحة وبلاغة ، وتندى عبارته انسجاماً وصياغة . وينظر إلى غيب المعاني من ستر رقيق، ويغوص في لجة البيان فيظفر بكبار الدُّرّ من البحر العميق . استوت بديهته وارتجاله ، وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله. يكتب من رأس قلمه بديهاً ،ما يعجز تروّي القاضي الفاضل أن يدانيه تشبيهاً . وينظم من المقطوع والقصيدة جوهراً ، ما يخجل الروض الذي باكره الحيا مزهراً . صرّف الزمان أمراً ونهياً ، ودبر الممالك تنفيذاً ورأياً . وَصَل الأرزاق بقلمه ، ورويت تواقيعه وهي إسجالات حُكْمه وحِكَمه . لا أرى أن اسم الكاتب يَصْدُق على غيره ولا يطلق على سواه :

لا يعمل القول المكـَ رَّرَ منه والرأيَ المرَدَّدْ
ظَنٌّ يصيب بـه الغيُو ب إذا توخّى أو تَعمَّدْ
مثـل الحسام إذا تـألَّ ق والشهابِ إذا توقَّدْ ١١٤ب
كالسيف يقطعُ وهو مسـ لول ويُرْهَبُ حين يُغْمَدْ

ولا أعتقد أن بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله ، على أنه قد جاء مثل تاج الدين ابن الأثير ومحيي الدين ابن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين ابن العطّار وغيرهم . هذا إلى ما فيه من لطف أخلاق وسعة صدر وبشر محيا . رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي : الحافظة، فقلّما طالع شيئاً إلا وكان مستحضراً لأكثره، والذاكرة التي إذا أراد ذكرى شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه إنما مَرّ به بالأمس، والذكاء الذي تسلط به على ما أراد ، وحسن القريحة في النظم والنثر . أمّا نثره فلعلّه في ذروة كان أوجُ الفاضل لها حضيضاً ولا أرى أحداً يلحقه فيه جودة وسرعة عَمَل لما يحاوله في أي معنى أراد وأي مقام توخاه . وأما نظمه فلعلّه لا يلحقه فيه إلاّ الأفراد .

وأضاف الله تعالى له إلى ذلك كله حسنَ الذوق الذي هو العمدة في كل فن . وهو أحد الأدباء الكَمَلة الذين رأيتهم ؛ وأعني بالكملة الذين يقومون بالأدب علماً وعَمَلاً في النظم والنثر ومعرفة بتراجم أهل عصرهم ومن تقدمهم على اختلاف طبقات الناس وبخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة. ثم إنه يشارك من رأيتُهُ من الكملة في أشياء وينفرد عنه بأشياء بلغ فيها الغاية وقَصَّر ذلك عن شأوه لأنه جَوَّد فنَّ الإنشاء : النثر وهو فيه آية ، والنظم وسَايَر فنونه ، والترسل البارع عن الملوك . ولم أر مَن يعرف تواريخ ملوك المغل من لَدن جنكزخان وهَلُم جرًّا معرفته وكذلك ملوك الهند الأتراك . وأمّا معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم| ومواقع البلدان وخواصها فإنه فيها إمام ١١٥ أ وقته وكذلك معرفة الاسطرلاب وحل التقويم وصور الكواكب . وقد أذن له العلامة الشيخ شمس الدين الأصبهاني في الإفتاء على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذٍ أكمل الكملة الذين رأيتهم . ولقد استطرد الكلام يوماً إلى ذكر القضاة فَسَرد ذكر القضاة الأربعة الذين عاصرهم شاماً ومصراً وألقابهم وأسماءهم وعلامة كلِّ قاض منهم حتى إني ما كدت أقضي العجب مما رأيت منه . واتفق يوماً آخر أنه احتجت إلى كتابة صَداق لبنت شمس الدين ابن الشيرازي فذكر على الفور اسمها واسم أبيها وسرد نسبه فجئت إلى البيت وراجعت تعاليقي ومسوّداتي فكان الأمر كما ذكر لم يُخِلّ باسم ولا لقب ولا كنية . ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة . قرأ العربية أولاً على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم والفقه على قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين قليلاً . وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين ابن تيمية والعروض والأدب على الشيخ شمس الدين الصايغ وعلاء الدين الوداعي . وقرأ جملة من المعاني والبيان على العلامة شهاب الدين محمود وقرأ عليه جملة من الدواوين وكتب الأدب .

وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين : سمع عليه « الفصيح » و « الأشعار الستة » و « الدريديَّة » وأكثر « ديوان أبي تمام » وغير ذلك ؛ وسمع بدمشق من الحجار وسِت الوزراء وابن أبي الفتح . والحجاز
١١٥ب ومصر | والإسكندرية وبلاد الشام وأجاز له جماعة. وصنف « فواضل السَّمَر في فضائل آل عُمر » أربع مجلدات . وكتاب « مسالك الأبصار » في عشرة كبار وهو كتاب حافِل ما أعلم أن لأحد مثله . و « الدعوة المستجابة » مجلد . و « صبابة المشتاق » ديوان كامل في المدائح النبوية . و « سفرة السفرة » . و « دمعة الباكي » . و « يقظة الساهر » وقرأتهما عليه ، و « نفحة الروض » وغير ذلك . ونَظَم كثيراً من القصائد والأراجيز والمقطعات والدوبيت والموشح والبلّيق والزجل ،وأنشأ كثيراً من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك . وسمعت من لفظه غالب ما أنشأه وكتب قُدّامي كثيراً من التواقيع الحَفِلة من رأس القلم . وترسَّل كثيراً وأنا أراه من رأس القلم عن الدولة وعن نفسه إلى إخوانه فيأتي بما يبهر العقول ، لم أر لأحد قدرته على ذلك .

كتبت إليه ملغزاً في نجمٍ :

يا سيداً أقلامُه لم تزلْ ... تُهدي لآلي النّظمِ والنثرِ
قلْ ليَ ما اسمٌ لم يزل قلبُه ... معذّباً بالبيضِ والسُّمرِ
وكله في الأرضِ أو في السما ... وثلثه يسبحُ في البحرِ

فكتب الجواب عن ذلك :

دمتَ خليلي سائرَ الذّكْرِ ... مثلَ الذي ألغزتَ في القدرِ
بعثتها نجميَّةً قد حلت ... لكنهـا من سكَّرِ الشكرِ
تطلعُ بالنجم فأما الذي ... في مطمح الزُّهر أو الزَّهْرِ
عجبت منه كيف شقّ الدجى ... وما أتى إلا مع الفجرِ

| مِن صنعةِ البَرِّ ولـكنّه قد جاءني في راحة البحرِ ١١٦ أ
أقسمتُ منه قسماً بـالغاً بالفجرِ والليل إذا يَسـرِ
لقد أغرت الغيد إذ لم تجدْ شبيهه في الجيدِ والثغرِ
بعقدِ دُرٍّ ما لَه قيمةٌ يا حُسنَه للكوكبِ الدُّرّي
مسوّدٌ تذكى لـه مقلة مقلوبة كـالنظر الشّزْرِ
وهو إذا حققتَ تعريفه عـرفتَ منه منزل البـدرِ
بواحد عدّوا له سبعةً تقيسُ ذيلَ الليلِ بالشّبرِ
فاعذرْ أُخيَّ اليوم إن قصّرت بديهتي واقبل لها عذري
فليس بالألغاز لي عـادة ولا غزا في جيشها فكري

وكتبت إليه مع ضحايا :

أيا سيداً أرجو دوام ظِلالـه علينا وأن يمسي بخيرٍ كما يُضحي
وحقك ما هذي ضحايـا بعثتها ولكنني سقتُ الأعادي إلى الذبح

فكتب الجواب عن ذلك :

أتتني ضحاياك التي قـد بعثـتها لتصبح كالأعداء في بكرة الأضحى
وحقّك أعدانا كلابٌ جميعهُم وحاشاك لا تُجزي الكلاب لمن ضحّى

وكتب إليّ ملغزاً في زُبيدة :

أيها الفاضل الذي حـاز فضلاً ما عليه لمثله من مـزيـدِ
قد تدانى عبد الرحيم إليه وتَنَاءى لديه عبدُ الحميد
أيُّ شيء سُمّيْ به ذات خِدْر تائهٍ بالإمـاء أو بالـعبيـد
| هو وصف لذات سترٍ مصونٍ وهي لم تخفَ في جميع الوجود ١١٦ ب
مذْ مضى حينها بها ليس تأتي وهي تأتي مع الربيع الجديد
وهو مما يُبشّر الناس طرّاً منه مأتى وكثرة في العديـد
وحليم أراده لا لذاتٍ بل لشيء سواه في المقصود

ذاك شيءٌ من ارتجاه سفيهٌ　　وهو شيءٌ مخصّصٌ بالرشيد

فكتبت الجواب إليه :

يا فريداً ألفاظُهُ كالفريدِ　　ومجيداً قد فاق عبد المجيدِ
وإمام الأنامِ في كلّ علمٍ　　وشريكاً في الفضلِ للتوحيدي
علم العالمون فضلك بالعلـ　　ـم وقال الجهّال بالتقليدِ
من تمنى بأن يرى لك شبهاً　　رامَ نقضاً بالجهل حكم الوجودِ
طال قدري على السّماكين لما　　جاءني منك عقدُ دُرٍّ نضيدِ
شابه الدُّرّ في النظام ولمّا　　شابه السحرَ شاب رأسُ الوليد
هو لغزٌ في ذات خدرٍ منيع　　نزلت في العلى بقصر مشيد
هي أمُّ الأمين ذات المعالي　　من بني هاشم ذوي التأييد
أنت كنتَ الهادي لمعناه حقاً　　حين لوّحتَ لي بذكرِ الرشيد
دمتَ تُهدي إليّ كل عجيبٍ　　ما عليه في حسنه من مزيد

وقال يوماً ونحن بين يديه جماعة : أجيزوا المصراع الثاني من البيت الأول

وخدٌّ فوقه صدغٌ　　فمُحْمرٌّ ومخضرّ
ومبيضٌ ومسودٌ　　. . . . .

١١٧ أ فقلت أنا في الحال : و«فرق زانه جعد» ، فأعجبه ذلك كثيراً . [وكتب إليّ وقد تواترت الأمطار والثلوج والرعود والبروق ودام ذلك أياماً ما عهد الناس مثلها : كيف أصبح مولانا في هذا الشتاء الذي أقبل يرعب مقْدَمُه ويرهب تقدمه ، ويريب اللبيب من برقه المومضِ تبسُّمه . وكيف حاله مع رعوده الصارخة ، ورياحه النافخة ، ووجوه أيامه الكالحة ، وسرر لياليه التي لا تبيت بليلةٍ منها صالحة ، وسحابه وأمواجه ، وجليده والمشي فوق زجاجه ، وتراكم مطره الأنيث ، وتطاول فرع ليله الأثيث ، ومواقده الممقوتة ، وذوائب جمره وأهونْ به ولو ان كلّ حمراء ياقوتة ، وتحدر نوئه المتصبب

وتحير نجمه المتصيب ؛ وكيف هو مع جيشه الذي ما أطل حتى مدّ مضارب غمامه، وظلّل الجو بمثل أجنحة الفواخت من أعلامه . هذا على أنه حلّ عُرى الأبنية وحلّل مما تلف في دمه سالف الأستية ، فلقد جاء من البرد بما رضّ العظام وأنخرها ، ودقّ فخّارات الأجسام وفخّرها ، وجمد في الفم الريق ، وعقد اللسانَ إلا أنه لسان المنطيق ، ويبّس الأصابع حتى كادت أغصانها توقد حطبا ، وقيد الأرجل فلا تمشي إلاّ تتوقع عطبا ، وأتى الزمهرير بجنود ما للقوي بها قِبَل ، وحمّل الأجسام من ثقل الثياب ما لا يعصم منه من ﴿ قال سآوي إلى جبَلٍ ﴾[1] . ومدّ من السيل ما استبكى العيون إذا جرى ، واجتحف ما أتى عليه وأول ما بدأ الدمع بالكرى . فكيف أنت يا سيدي في هذه الأحوال ؟ وكيف أنت في مقاساة هذه الأهوال ؟ وكيف ترأيت منها ما شيّب بثلجه نواصي الجبال ، وجاء بالبحر فتلقف ثعبانه ما ألقته هراواتُ البروق من عصيٍّ وخيوط السحب من حبال ؟ أمّا نحن فبين أمواج من السحب تزدحم، وفي رأس جبل لا | يُعصم فيه من الماء إلا من رحِم ، وكيف سيدنا ١١٧ب
مع مَجامر كانون وشرار برقها القادحَ ، وهمّ وقدها الفادح، وقوس قُزحها المتلون ردّ الله عليه صوائب سهامه ، وبدّل منه بوشائع حلل الربيع ونضارة أيامه ، وجعل حظّ مولانا من لوافحه ما يذكيه ذهنه من ضرامه ؛ ومن سوافحه ما يؤكده فكره من نوامه وعوضنا وإياه بالصيف والله يتقبل ، وأراحنا من هذا الشتاء ومشي غمَامه المتبختر بكمّه المسبل .

فكتبت إليه الجواب عن ذلك وهو : ويُنهي ورود هذه الرقعة التي هي طراز في حلة الدهر ، وحديقة ذكّرت بزمن الربيع وما تهديه أيامه من الزهر ، فوقف منها على الروض الذي تهدلت فروع غصونه بالأثمار، ونظر منها إلى الأفق الذي كواكبه شموس وأقمار ، فأنشأت له أطرابه ، وأعلمته أن قلم مولانا يفعل بالألباب ما لا تفعله نغمة الشبّابة ، وأرشفته

---

١ هود : ٤٣ .

سلافاً كئوسها الحروف وكل نقطة حَبابة ، وشاهــد أوصاف هذه الأيام المباركة القدوم المتصلة الظلام فلا أوحش الله من طلعة الشمس وحاجب الهلال وعيون النجوم ، فما لنا ولهــذه السحائب السحّابة ، والغمائم السكابة ، والرعود الصخابة ، والــبروق اللهابة ، والثلوج التي أصبحت بحصبائها حصّابة ، والبرد الذي أمست إبره لغصون الجلود قطابة ، والزميتا التي لا تروى عن أبي ذرٍّ إلاّ ويروى العيب عن أبي قلابة ، كلما أقبلت فحمة ظلام قدحت فيها البوارق جمرتها ، وكلما جاءت سحابة كحلاء الجفون رجعت مدها لما أسبلت من عبرتها ، فما هذا شهر طوبة إنْ هذا إلا جبل ثهلان ، وما هذا كانون إن هذا إلا تنور الطوفان ، فإلى متى قُطْنُ هذه الثلوج يُطْرح على جباب الجبال ؟ وإلى متى تفاض | دِلاص الأنهار وترشقها ١٨١ أ
قوس قزح بالنبال ؟ وإلى متى يشقق السحاب ما لها من الحلل والحبر ؟ وإلى متى ترسل خيوط المزن من الجو وفي أطرافها على الغدْران إبر ؟ وإلى متى تجمد عيون الغمام وتكحلها البروق بالنار ؟ وإلى متى نثار هذه الفضة وما يرى من النجوم دينار ؟ وإلى متى نحن نحنو على النار حنوَّ المرضعات على الفطيم ؟ وإلى متى تبكي المزاريب بكاء الأولياء بغير حزن إذا استولوا على مال اليتيم ؟ وإلى متى هذا البرق تتلوى بطون حياته ، وتنقلب حماليق العيونِ المحمرَّة من أسود غاباته ؟ وإلى متى يزمجر عتّب هذه الرياح العاصفة ؟ وإلى متى يرسل الزمهرير أعواناً تصبح حلاوة الوجوه بها تالفة ؛ أترى هذه الأمطار تقلب بالأزيار أم هذه المواليد تنتهي فيها الأعمار ؟ كم من جليد يذوب له قلب الجليد ، ويُرى زجاجه الشفاف أصلب من الحديــد ، ووحل لا تمشي هريرة فيه الوَحَى وبردٍ لا تنتطق فيه نؤوم الضحى . اللهـمّ حوالينا ولا علينا ، لقد أضجرنا تراكم الثياب ، ومقاساة ما لهذه الرحمة من العذاب ، وانجماع كلٍّ عن إلفه واغلاق باب القباب . وتخلّل الضباب زوايا البيوت فالأطفال ضِباب الضِّباب : كل ضبٍّ منهم قد ألف باطن نافقائه ، وقدم بين يديه الموت بداية

بدائه ، قد حسّد على النار من أمسى مذنباً وأصبح عاصيا ، وتمنى أن يرى من فواكه الجنات عُناباً وقراصيا ، فإن كانت هذه الأمطار تكاثر فضائل مولانا فيا طول ما تسفح ، وإن كانت العواصف تتشبه ببأسه فيا طول ما تلفح ، وإن كانت البروق تحاكي ذهنه المتسرع فيا طول ما تتألق ، وإن كانت قوس قزح تتلون خجلاً من طروسه فيا طول ما تتألق، وإن كانت الرعود تحاكي جوانح أعدائه فيا طول ما | تشهق وتفهق ، وإن كانت السيول ١١٨ب تجري وراء جوده فإنها تجري طول المدى وما تلحق ، والأولى بهذا النوء الباكي أن لا يحاكي ، والأليق بهذا الفصل المبغض أن لا يتعرض ، فرحم الله من عرف قدره ، وتحقق أن مولانا في الجود ندره .

فأجابني عن هذه الرسالة برسالة أخرى وهي : ووقف عليه، وتيمن بمجرد إقباله عليه، وقبّله لقرب عهده بيديه ، وعدّه لجلاء المدَرَه ، وأمَرَّه على عينيه وشكره. وإن لم تزل حقائبُ الشكر محطوطة لديه، لا برح السهد من جنى ريقه المعلّل ، والطرب بكأس رحيقه المحلّل ، والتيه وحاشاه منه في سلوك طريقه المذلل، والسحاب لايطير إلا بجناح نعمائه المبلّل، والروض لا يبرز إلا في ثوب تزخرفه المجلل، والبرق لا يهتز في مسبل ردائه المسلل، والجهد ولو كُلّف لا يجيء بمثل سيره المذلّل ، والنّصر يقضي لمواضيه على حدّ حسامه المفلّل ، والفجر لولا بيانه الوضاح لما أرشد لَيله المضلّل ، والبحر لولا ما عرف من عباب كرمه الزاخر لما ذمّ على عرر المادة نواله المقلل ، والفخر وإن شمخ أنفه لا ينافس عقده الموشح ولا يتطاول إلى تاجه المكلّل ، وفَهِمه فَهام ، واقتبسه فجلا الأوهام ، ونظر فيه فزاد صقال الأفهام ، وقصر عن إدراكه فما شك أنه إلهام ، وانتهى فيه إلى الجواب في وصف أنواء تلك الليلة الماطرة وما موّهت به السحب من ذهب برقها، وفتلته الأنواء من خيوط وَدْقها، ونفخت فيه الرياح من جمر كانونها، وأظهرته حقيقة الرعود من سرّ مكنونها. وما ينبته عارضه ذلك العارض الممطر الذي هو أقوى من شآبيبها ، وأوقى

مما أرقّته السماء من جلابيبها ، وأسرى من برقها المومض في غرابيبها ، ١١٩أ وأسرع من سُرى رياحها | وقد جمعت أطواق السحب وأخذت بتلابيبها . وسبّح المملوك من عجب لهذه البلاغة[1] التي كملت الفضائل ، وفصلت عن العلم وفي الرعيل الأول علم الأوائل . وفضلت مبدعها وحق له التفضيل ، وآتته جملة الفضل وفي ضمنها التفصيل . وأنطقت لسان بيانه وأخرست كل لسان ، وأجرت قلم كرمه وأحرزت كل إحسان ، ونشرت عَلَم علمه وأدخلت تحته كل فاضل ، وأرهفت شبا حدّه وقطعت به كل مناظر وكلّ مناضل . وقالت للسحاب وقد طبّق : إليك فإن البحر قد جالَ ، وللنوء وقد أغدق : تنحّ فإن الطوفان قد حصر أرْجَال ، وللرعد وقد صرخ : اسكت ، فقد آن لهذه الشقاشق أن تسلّت ، وللبرق وقد نسخ آية الليل : استدركْ غلطك لِئَلاّ تُبكَّتْ. أما ترى هذه العلوم الجمة وقد زخر بحرها ، وأثّر في الألباب سحرها ، وهذه الفضائل وكيف تفننت فنونها وفتنت عيونها ، وتهدلت بالثمرات أفنانها ، وزخرفت بالمحاسن جنانها ؟ وهذه الألمعية وكيف ذهّبت الأصائل ، وهذه اللوذعية وما أبقت مقالاً لقائل. وهذه الفواضل وقد توقد ذُبالها ، وتقدد بها أديم الظُّلم وتشقق سربالها ؟ وهذه البراعة التي فاضت فكل منها سكران طافح ؟ وهذه الفصائح وما غادرت بين الجوانح ؟ وهذه البلاغة وقد سالت بأعناق المطي بها الأباطح؟ وهذه الصناعة وقد استعين عليها من أهلها بصالح؟ وهذه الصياغة وما تارك فن الجواهر لها إلا رابح؟ وهذه الحكم البوالغ ، وهذه النعم السوابغ ، وهذه الديم التي[2] لا يملأ حوضها من إناء فارغ ، وهذه الشيم التي لو تنكرت ثم مزجت بالفرات لما سرت لسائغ ؟ وهذه الهمم التي برقت بتوجهها فكسفت عناية عارضها ، وكفت غواية البرق وقد ولع وَخَطْطُ
١١٩ب مشيبه بخطّ عارضها ، حتى جلاها | وأضحاها ، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها .

---

١ مكررة في الأصل .

٢ في الأصل : الذي .

ونفخ رماد سحابها المنجلي عن اللهب ، وصفّح جوها الفضي وسمرته الشمس بالذهب ، وجلا صدأ تلك الليلة عن صفيحة ذلك اليوم المشمس ، وبدّل بذلك الضوء المُطمِع من ذلك الغيم المؤيس ، ونقى لازوردَ السماء من تلك الشوائب ، ووقى عرض ذلك النهار اليَقَق من المعايب ، وأترع غدير ذلك الصباح خالصاً من الرنق ، وضوّع عنبر ذلك الثرى خالياً من اللثق ، وأطلع شمس ذلك اليوم يوشّع جانبَ مشرقها ، ويوشّي بذائب اللهب رداء أفقها . فقلت :

كأنما اليوم وقد مَوّهَتْ مشرقَها الشمسُ ولا جاحدُ
ثوبٌ من الشَّربِ ولكنّه طُرّز منه كُمُّهُ الواحدُ

أستغفر الله بل بشّر ذلك البشير بل الملك الكريم ، وصفيحة وجهِه المتهللِ الوسيم ، بل صحيفة عمله ، وصبيحة أمله ، وأنموذج إيثاره ، وصنو يده البيضاء وآثاره ، وشبيه ما بفضّة لؤلؤه من نثاره ، وغير هذا من ندى أياديه البيض على إقلال العِدّ أو أكداره . لله تلك اليد المقبّلة ، ولله تلك اليد المؤملة ، ولله تلك المواهب المجزلة ، ولله تلك الراحة التي لا يقاس بها الثريا ولا تجيء الجوزاء أنملة . ولله ذلك البيان الساحر ، وذلك البنان الساخر ، وذلك اللسان المذرّب والبحر الزاخر ، وذلك إلا لسان الذي طال باع علمه ، وطار فأوقد ضرامُ اليومِ المشمس شعاع فهمه، وطاب جنى ثمره وجناب حلمه ، وطاف الأرض صيته ونفق كاسد الفضائل باسمه ، ولله لله لسيدٍ جاء بالفضل كلّه ، وألّى بالأمر على جُلّه ، واقتبس من نوره وأوى إلى ظله . لقد ألبس المملوك رداء الفخار ، وعرفه العَوْم وكان لا| يطمع أن يشق بحره الزخّار ، ومحا ١٢٠ أ
عنه صبغ دجنّة تلك الليلة وقصر من ذيلها ، وقهقر من سيلها ، وأخذ بعقيصتها وغرّق في تيار النهار سوداء ليلها ، وأطلق لسانه من الاعتقال ، وأنطق بيانه فقال ، ووفقه في البيان ولولا توفيقه ما نطق ، ووقفه ولولا إيقافه لغبّر على

آثاره في وجه من سبق ، وقام وأقام الحجة على البلغاء حيث لا يجد من يقول إلا صدق . تمت .

فلما رأيت ما هالني ، وغلّ عقلي وغالني ، عدلت عن النثر فراراً ألوذ بالنظم ، وقلت جواباً :

جاء الجواب يزفُّ منك فواضلا   ويرفُّ في روضِ النباتِ خمائلا
أغرقت غُرَّ السُّحبِ حين وصفتها   يا من غدا بحراً يموج فضائلا
لَو لم تكن يمنـاك بحراً زاخراً   ما أرسلتْ تلك السطورَ جداولا
ضربٌ من السحر الحلال متى تَشا   أخرجتَه فيعود ضربـاً داخلا
ما إن جلَا راويه حور بيانـه   إلا وزان مشاهداً ومحـافـلا
فمتى يرومُ بـه اللحاق مقصّرٌ   والنجم أقربُ من مداهُ تنـاولا
أبرزته أفقاً فكلُّ قرينـة   برجٌ حوى معناه بدراً كامـلا
فكأنما تلك الحروفُ حـدائـقٌ   أمست معانيها تصيح بَـلابـلا
وكأن ذاك الطِّرس خدٌّ رائـقٌ   والسطر فيه غدا عذاراً ،سائـلا
مهـلاً أبـا العبـاس قـد أفحمتني   وتـركتني بعـد التحلي عـاطـلا
بـالله قل لي عـندما سطَّرْتَـه   هل كنتَ تزعمُ أن تجيبَ الفاضلا
أقسمتُ لو بـاراك في إنشائـه   ما كان ضمَّ على اليراع أنامـلا
١٢٠ب حرّكتُ منك حميّةً عدويّةً   ملأت فضاء الطرسِ منك جحافلا
كم فيه من لامٍ كلأمةِ فارسٍ   قد هزّ من ألفاتِ قدّك ذابـلا
هل شئت أن تنشي الجواب سحابةً   تندى فجاءت منك سيلاً سائلا
يـا فارس الإنشاء رفقـاً بالذي   نـازلته يـومَ الترسُّلِ راجلا
لو رام أن يجري وراءك خَطْوةً   نصبتْ له تلك الحروفُ حبـائـلا
فاحبسْ عنانك قد تجاوزت المدى   وتركت سَحبان الفصاحـةِ باقلا
والفاضلَ المسكينَ أصبح فَنُّـه   من بعد ما قد راج فينا خـامـلا

فاسلم لتبليغ[1] النفوس مرامَــها فالدهرُ في أثوابِ فضلك ماثلا
كم فيك من أملٍ يـروقُ لأنني أدري بأنك لا تخيِّب آمــلا
٣ فأجاب :
وافى الكميُّ بها يهزّ مناصِــلا ويروم صبغاً للشبيبةِ ناصِـلا
سبق الظـلام بها بزينـةِ ليلهِ ولـو انه في الفخر حـلّى العاطِـلا
٦ حمراء قانية يــذوب شعـاعها ويري حصى الياقوت منها سائلا
حمراء قانيــة يحبُّ كئوسهـا وقع الصوارم والوشيجَ الذابـلا
ذهبية ما عرق عــانةَ كرمهـا لكنه كـفّ الـكريم شمائــلا
٩ كفٌّ لمنبجس النوال كـأنمـا دُفَع السيول تمـدّ منه نائــلا
كَرَمٌ خليــليٌّ يمــدُّ سماطَــه ويشبُّ ناراً للقِــرى وفــواضلا
ولهيبُ فكـرٍ لو تطيرُ شرارةٌ منـه لما بَلَّ السحابُ الـوابـلا
١٢ يذكي به في كل صُبْحة قِــرّةٍ فهماً لنيران القرائــح آكـلا
|عجباً لــه مـن سابـق متأخر فات الأواخر ثم فــات أوائـلا ١١٢١
دانوه في شبَه ومــا قيسوا بـه من ذا تراه للغمام مساجــلا
١٥ ماثِـلْ بـه البحرَ الخضمَّ فإنـه لا يرتضي خُلُقاً سواه مماثـلا
وافت عقيلتُهُ ولو بَدّلَ امـرؤ فيها استقل من البـروج معاقـلا
جاءتْ شبيهَ الخودِ في حللٍ لهـا حمرٍ كنوّار الشقيقِ مـواثــلا
١٨ قد خُضِّبَت بدم الحسود أما ترى أثرَ السوادِ بها عليه دلائــــلا
حللٌ على سحبان تسحب <ذيلها>[2] وتجرُّ من طرفِ الذيولِ الفاضلا
حكتِ الهلالَ يلوحُ طَلْعَ نِقابها حتى نَضَتْ فرأيتُ بدراً كاملا
٢١ بنتُ القريحةِ ما ونت في خدرهـا حُسْنُ المليحةِ أن تواصلَ عاجلا
جاءت تضوعُ من العناقِ أساوراً لا بل تخوض من السيول خلاخِلا

---

١ في الأصل : لتبلغ .
٢ زيادة يقتضيها الوزن والمعنى .

قَبّلتُهـا وأعدتُ تقبيلي لهـا   إن المتيّمَ لا يخافُ العاذلا
وأتتْ وجيشُ النوء مرهوب السّطا   مَلأَ الوجودَ لهُ فناً وقبائلا
والبرقُ مشبوبُ الضرامِ لأنّـه   صاد الغزالةَ حيثُ مَدَّ حبائلا
وافت ورَأسُ الطودِ يشكو لِمّةً   قد عُمِّمَتْ بالثلجِ شيباً شاملا
ملأتْ به كلَّ الفضاء فلا يُرى   إلاّ بلجُيْناً جامداً أو سائلا
وكأنّمـا نَثَرَتْ قراضةَ فضةٍ   أيدي البروق وقد حرقن أناملا
والأفقُ كالكأسِ المفضض ملؤه   صهباء قد عقدتْ حباباً جائلا
أثناء يومٍ قد تقهقرَ ضوءُهُ   وبدا ذُبالاً في الأصائل ناحلا
والجوُّ منخرقُ القميصِ كأنّـه   حَنِقٌ يَقُدُّ من السحابِ غلائلا
|والسيلُ منحدرٌ يسلّ مهنداً   إفرنده ذهبٌ يمدُّ سلاسلا ١٢١ب
لله أنت أبـا الصفاء فإنـني   ألقى خليلاً منكَ لي ومُخاللا
أنت الذي حلّقْتَ صقراً أجْدَلا   وضممتَ في بُرْدَيْكَ ليثاً باسلا
يا من ينفّقُ سوقَ كلِّ فضيلةٍ   أسْئِر[1] فما أبقيْتَ بعدك فاضلا

ومن مدائحه النبويّة ما أنشدنيه من لفظه ونقلته من خطّه :

جنحتْ إليَّ معَ الأصيلِ المُذهَبِ   والركبُ ممتدُّ الخطا في المَذْهبِ
واليومُ مبيضُّ الإزارِ وإنّمـا   جنبُ الإزارِ مطرَّزٌ بالغيهبِ
والشمس قد همّتْ لتذهبَ رهبةً   لكنّها بقيتْ لنا لم تذهبِ
وعلى الأصائلِ رقةٌ فكأنّمـا   لبستْ نحولَ العاشقِ المتلهّبِ
والجوُّ حيثُ شممتَ ينفحُ عنبراً   ويَذُرُّ منه فوقَ فرقِ المغربِ
ومبشّر النّوّارِ جاء مخلّقـاً   لا شكَّ قد خطرت نوافحُ يثربِ
وافى يبشّرُ بالحمى وبأهلـه   يهنيكُم هذي المدينة والنبي
هذي المدينة أشرقتْ أعلامها   يهنيكمُ فزتم بأشرفِ مطْلبِ

---

١ في الأصل : أسار .

هذي القباب كأنهنَّ غرائسٌ مجــلوَّةٌ سَفَرتْ ولم تتنقَّبِ
هذي الحدائقُ والنخيلُ وماؤها نَمْ واستظِلَّ منالهواجرِ واشربِ
هـذا رسول اللهِ جِدُّوا نحـوه تجدوا النوالَ الجمَّ والخُلقَ الأبي
هذا رسولُ الله هـذا أحمدٌ هذا النقيُّ الجَيبِ هذا مطلبي
هذا صباحُ المهتدي هـذا ربيـ ـعُ المجتبي هذا شفيعُ المذنبِ
هذا النـبيُّ الهاشميُّ المجتبى من نسلِ إبراهيم أكرمِ من أبِ
هذا المصفّى من سلالةِ آدم الطيبُ ابن الطيبِ ابن الطيِّبِ ١١٢٢
شرُفتْ بـه آباؤُهُ وأتتْ بـه أبناؤه والـكلُّ مثلُ الكوكبِ
واختاره الله المهيمنُ ربُّـهُ وحباه بالقُرْبى وعزِّ المنصبِ
آتاه في المعراج فضلاً لم يكن لسواه مندونِ البريّةِ قد حُبي
يا حبّذا فيه مهاجمةُ الدجى ولو انّه أسد يصولُ بمخْلبِ
ودوامُ إيرادِ الرِّكاب صوادياً والفجرُ مثلُ الماء تحت الطحلبِ
لتنيخَ في بابِ النبيِّ محمـدٍ وتُراحَ من طولِ المسيرِ المتعبِ
يـا معشرَ العشاقِ هـذا أنتمُ وحبيبكم والليلُ داجي الغيهبِ
قوموا انظروا وتمتَّعوا بجمالـــه وتأملوا فجمالهُ لم يُحْجَبِ
وتزوَّدوا قبلَ الرحيل فإنّـــه لم يبقَ غير هنيهةٍ لم تذهبِ
قَرُبَ الفراقُ فليته لم يقتربْ منّا وليت مَطيّهُ لم تُقْرَبِ
أيامُ عمري ما أقمتُ بطيبةٍ أمّـا سواهُ فإنّني لم أحْسبِ
ليتَ الزمانَ يدومُ لي بوصالها أو لم يَجُدْ فبِطَيْفها المتأوِّبِ

ومن شعره :

شادنٌ جَدّد وجدي بعد مـا صرتُ شيخاً ليس ترضاني العجوزُ
قلت : جاو ز لي متاعي قال : قل غيرَ هذا ، ذاك شيءٌ لا يجوزُ

وقال :

شربتُ مع غادةٍ عجوز طلاً   فاستصحبتْ بَعد مَنْعِها العادهْ
ليَّنَها السُّكرُ لي فحينئذٍ   سلَّمْتُ أنَّ العجوزَ قوّاده

١٢٢ب | وقال :

سلْ شجيّاً عن فؤادٍ نَزَحا   وخليّاً فيهمُ كيف صَحا
ومحبّاً لم يذقْ بعدهُمُ   غيرَ تبريحٍ بهمْ ما بَرِحا
مزج الدمعَ بذكراهُ لهمْ   مثلَ خدَّيْ مَنْ سقاه القدحا
زارهُ الطيفُ وهذا عَجَبٌ   شَبَحٌ كيف يلاقي شَبَحا

وقال :

أأحبابَنا والعذرُ منّا إليكُم   إذا ما شُغلنا بالنوى أن نُودّعا
أبثّكمُ شوقاً أباري ببعضه   حمام العابا (؟)[1] رنّةً وتوجُّعا
أبيتُ[2] سميرَ البرقِ ، قلبيَ مثلُه   أُقضّي به الليلَ التمامَ مروَّعا
وما هو شوقٌ مدةً ثم تنقضي   ولا أنّه يبكي[3] محباً مفجّعا
ولكنه شوقٌ على القربِ والنوى   أغصّ المآقي مدمعاً ثم مدمعا
ومن فارقَ الأحبابَ في العمرِ ساعة   كمن فارق الأحبابَ في العمرِ أجمعا

وقال :

لا تسلْ بعدَ بينهم ما جرى لي   من دموعٍ كأنّهن اللآلي
خففت وطأة الغرام ولكن   عرفت في الجفونِ طيفَ الخيالِ

وقال :

يقول لي مَنْ شَعرهُ أسودٌ   كالليلِ بل بينهما فَرْقُ
قلت وبي مَنْ وَجْهُهُ أبيضٌ   فقال لي : هذا هو الحقُّ

---

١ هكذا هي في الأصل ولم أتبينها ، ولعلها « العتابا » .   ٢ في الأصل : أتيت .
٣ في الأصل : ليكن .

وقال :

وحقِّ الذي أبلى فؤادي بحبكم وصيَّر قلبي فيكمُ هائماً صَبّاً ١٢٣أ
محبكم المضنى على ما عهدتمُ ولم يجنِ[1] فعلاً في الفراقِ ولا ذنبا
ولكنَّها الأقدارُ تجري على الفتى وتحملُ فيها مِنْ أحبَّته عتبا
أأحبابَنا أنتم بقلبي وناظري لذلك لا أشكو بعاداً ولا قربا

والظاهر أنّ مولده سنة إحدى وسبعمائة أو سنة سبعمائة . ولمّا وقع الطاعون بدمشق سنة تسع وأربعين وسبعمائة قلق وهمع وزمع وتطاير كثيراً وراعى القواعد الطبية وانجمع عن الناس وانعزل وعزم على الحج واشترى الجمال وبعض الآلات . ثم إنّه بَطَّلَ ذلك وتوجّه بزوجته ابنة عمِّه إلى القدس الشريف وولديه وصاموا هناك رمضان فماتت زوجته هناك ودفنها بالقدس في شهر رمضان . وحضر إلى دمشق وهو طائر العقل ، فيومَ وصوله برد وحصل له حُمّى رِبْع وأضعفته إلى أن بَحْرَنَتْ بِصَرْع . وتوفي ، رحمه الله وسامحه ، يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ودفن عند والده وأخيه بدر الدين محمد بالصالحية .

وكتبت أنا إلى أخيه القاضي علاء الدين أعزيه فيه بكتابٍ هذا نسخته :

يقبل الأرض وينهي ما عنده من الألم الذي بَرَّحَ ، والسقم الذي جَرَّ ذيول الدمع على الخدود وجرَّحَ ، لما قدَّرَه الله من وفاة القاضي شهاب الدين ، سقته بألطف أندائها وأغزرها ساريات الغمام ﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعُون﴾[2] قول من غاب شهابه ، وآب التهابه ، وذاب قلبه فصار للدمع قليبا ، وشاب فوده لمّا شبَّ جمر فؤاده ولا غرو فيومه جعل الولدان شيبا ، فيا أسفا على ذلك الوجه المليء بالملاحة ، واللسان الذي طالما سحر العقول ببيانه فصاحت ١٢٣ب يا ملكَ الفصاحة ، واليد التي كم روّضت الطروسَ أقلامها ، وأنشأت أسجاعاً

[1] في الأصل : يجز .
[2] البقرة : ١٥٦ .

لم تذكر معها بانات الحمى ولا حَمامها، فكأن أبا الطيب ما عنى سواه بقوله:

تَعثَّرت بك في الأفواه ألسنُها والبُردُ في الطرق والأقلامُ في الكتبِ

فرحم الله ذلك الوجه وبلّغه ما يرجوه، وضوّأه بالمغفرة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . لقد فقد المجدُ المؤثل منه ركناً تتكثر به الجبال فما تقله ولا تستقله ، وعدمت الآدابُ منه بارعاً لَوْ عاصره الجاحظُ ما كان له جاحداً والبديع علم أنْ ما فُضَّ له فَضْلُه ، وغاب عن الإنشاء منه كاتب ليس بينه وبين الفاضل لولا أخوه مثله . أترى ابن المعتز عناه بقوله :

هذا أبو العباسِ في نعشِه قوموا انظروا كيف تزولُ الجبالْ

وما يقول المملوك في هذا البيت الكريم إلا إن كان قد غاب بدره وأفل شهابه ، أو غاض قطره وتقشّع سحابه ، فإن نيّره الأعظم باق في أوَجِه ، وبحره الزاخر متلاطم في موجه ، وفي بقاء مولانا خلفٌ عمن سلف ، وعوض عما انهدم ركنه أو نقض ، وجَبْرٌ لمن عدم الجلَدَ والصبر ، والله يمتع الوجود بحياته ، ويجمع له بين ثوابه وثباته ، لأنّه قد عاش الدُّر المفديّ بالذهب ، وأضاءت شمسُ المعالي إن كان قد خمد اللَّهَب :

عَلِمَ اللهُ كيفَ أنتَ فأعطا ك المحلَّ الجليلَ من سلطانِهْ
جعل الدّينَ في ضمانكَ والدنـ يا فعشْ سالماً لنا في ضمانِهْ

وقد نظم المملوك قصيدةً مختصرة في رثاء المشار إليه ، وجَعَل ألفاظها ١٢٤ أ تبكيه | وقوافيها تنوح عليه ، وهي :

اللهُ أكبرُ يا ابنَ فضلِ الله شَغَلَتْ وفاتُكَ كلَّ قلبٍ لاهِ
كلٌّ يقولُ وقد عرته كآبةٌ واهاً لفقدك إن صبريَ واهِ
فَقَدتْ بك الأملاكُ بحرَ ترسُّلٍ متلاطمَ الأمواجِ بالأمواهِ
يا وحشة الإنشاء منك لكاتبٍ ألفاظهُ زُهرَ النجومِ تباهي

وتوجَّعُ الأشعارُ فيك لناظمٍ ... من لطفه لشذا النسيم يُضاهي
كم أمسكَتْ يمناك طرساً أبيضاً ... فأعدته في الحالِ طَرْزاً باهي
كم قد أدرْتَ من القريضِ قوافياً ... هي نشوةُ «الناشي» وزهو «الزاهي»
ورسالة أنشأتها في حانة النَّبا ... ذِ حازت حضرة الفكّاهِ
ووضعتَ في الآداب كلَّ مصنَّفٍ ... قالت له البلغاء زاهِ زاهِ
كم قد خطَرتَ على المجرَّةِ رافلاً ... يومَ الفخار بمعطفٍ تياهِ
شخصَتْ لعلياك النجوم تعجباً ... ولك السُّهى يرنو بطرفٍ ساهِ
ما كنتَ إلاَّ واحدَ الدهرِ الذي ... يسمو على الأنظارِ والأشباهِ
مِن بعدِكَ الكُتّابُ قد كتبوا فما ... يجدون منجاةً لهم من جاهِ
أقلامهمْ قد أمْلَقَتْ ورمى الردى ... أدواتِهم ودواتَهم بدواهي
وطروسُهُمْ لبسَتْ حداد مدادها ... أسفاً عليكَ مؤكداً بسَفاهِ
أمّا القلوبُ فإنّها رهنُ الأسى ... تَرِدُ القيامةَ وهي فيك كما هي
أبداً يخيّل لي بأنك حاضِر ... تُملي الفوائدَ لي وأنت تجاهي
فتعزَّ فيه واصطبرْ لمصابه ... يا خيرَ مولًى آمِرٍ أوْ ناهي
فدوامُ ظلِّكَ في البريةِ نعمةٌ ... ولَشُكْرُها حتمٌ على الأفواهِ ١٢٤ ب
لا زالَ جَدُّكَ في المبادىء صاعداً ... رُتَباً سعادتُها بغيرِ تَناهي

إن شاء الله تعالى .

أحمد بن يزيد

(٣٦٩٤) أبو جعفر المهلبي

أحمد[١] بن يزيد بن محمد المهلبي أبو جعفر . أديب شاعر راوية، ذكره

---

١ ارشاد الأريب ٥ : ١٥٢ .

المرزباني في «معجمه» وله قصيدة مدح فيها الموفق[1] يهنئه بفتح البصرة، منها:

قل للأمير هَناكَ النصرُ والظَّفَرُ وفيهما للإله الحمدُ والشُّكُرُ
ما فوق فتحك فتحٌ للفتوح كما ما فوق فخرِك يومَ الفخرِ مفتخر
يا ابنَ الخلائفِ قد أودعتنا نعماً أخرى الليالي فما يعفو لها أثر
راح الظلامُ وراح الصبحُ منصدعاً للناظرين وطاب الوِرْدُ والصَّدَر
وأصبحَتْ بك بعد الخوف آمنةً سُبُلُ المسالكِ والأمصارُ والكور
إن الأميرَ إذا صحَّتْ عزيمتُـهُ أضحتْ له نُوَبُ الأيامِ تأتمر

وكتب إلى القاسم بن محمد الكرخي يهنئه بزوالِ نكبةٍ نالته من أبيات:

ليهنِكَ أمنٌ[2] بعد سُبْلٍ مَخوفةٍ وما خيرُ سبلِ المجدِ إلاّ مخوفها
وعَطْفَةُ رأيٍ من مليكٍ مسلَّطٍ وأفضلُ آراء الملوك عَطوفها
وإن صروفَ الدهرِ تلعبُ بالفتى أفانينَ والأيامُ جِدٌّ صروفها

قلت: شعر متوسط.

(٣٦٩٥) الحلواني المقرىء

أحمد[3] بن يزيد الحلواني المقرىء أحد الأئمة. قرأ على قالون وعلى هشام ابن | عمار وخلف بن هشام ومات في حدود الستين ومائتين. ١٢٥ أ

١ هو أبو أحمد أخو الخليفة المعتمد وقد عقد له أخوه سنة ٢٥٧ هـ. على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم على بغداد والسواد وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس وكان هو المتولي لحرب صاحب الزنج.

٢ في الأصل: أمر.

٣ غاية النهاية ١: ١٤٩.

(٣٦٩٦) ابن أبي خالد وزير المأمون

أحمد[١] بن يزيد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن أبي خالد الأحول الكاتب مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، أصله من الأردن. كاتب كتب لأمراء دمشق وترقت حاله إلى أن وزر للمأمون بعد الحسن <بن> سهل أخي ذي الرياستين وكان يكني والده ولا يسميه خوفاً من المأمون. قال الصولي حدثني القاسم بن إسماعيل سمعت إبراهيم بن العباس يقول: بعثني أحمد بن أبي خالد إلى طلحة بن طاهر فقال لي[٢] قل له: ليست لك ضيعة بالسواد وهذه ألف ألف درهم بعثت بها إليك لم أبعث بها جاهاً ولا مالاً واشتر بها ضيعة ووالله لئن فعلت لتبرّنّني وإن عصيت لتعصينّني، فردّها وقال: أنا أقدر على مثلها وأخذها واغتنام الحال بيننا يرتفع عن أن يزيد في الوداد أخذها أو ينقصه ردها. قال إبراهيم: فما رأيت أكرم منهما. وكان أحمد سيّء اللقاء عابس الوجه يهرّ في وجه الخاص والعام غير أن فعله أحسن من لقائه. وكان من عرَف أخلاقه وصبر على مداراته نفَعَه وأكسبَه. وركب من داره يريد دار المأمون فلما رأى كثرة الناس حوله قال: قد ضيقتم عليّ طريقي وشغلتموني عن خدمة السلطان فقال له رجل عُمَرِيٌّ: احمَدِ الله فقد أعطاك ما لم يعطه نبيّه عليه السلام قال: وما ذاك؟ قال: لأنّه يقول ﴿ولَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِن حوْلِك﴾[٣]. وأنت فظ غليظ ونحن نتكاثر عليك. قال: فما حاجتك؟ قال ترتيبي في دار أمير المؤمنين، قال: قد فعلت، قال: وتقضي ديْني، قال: كم هو؟ قال ثلاثين ألف درهم، قال: قد قضيته. وكان شرهاً وحكاياته في

---

١ كتاب بغداد لابن طيفور: ١١٨ – ١٢٨ وتهذيب ابن عساكر ٢: ١١٥.

٢ في الأصل: له.

٣ آل عمران: ١٥٩.

١٢٥ب ذلك معروفة فأجرى المأمون عليه كل يوم ألف درهم | لمائدته لئلا يشره إلى طعام الناس ويمدّ عينيه إلى هدية تأتيه حتّى قال فيه دعبل[1] :

شكرنا الخليفةَ إحرازَهُ   على ابن أبي خالدٍ نُزْلَهُ
فكفَّ أذاهُ عن المسلمينَ   وصيّرَ في بيتهِ أكلهُ
وقد كان يقسم أشغالَه   فصيّرَ في نفسه شغلهُ

وقال : قرأ ابن أبي خالد على المأمون قصص الناسِ وجاع فمرت به قصة فيها فلان ابن فلان اليزيدي فقرأه الثّريدي ، فقال الخليفة : يا غلام صحفةً مملوءة ثريداً لأبي العباس فإنّه أصبح جائعاً فقال : ما أنا بجائع ولكن صاحب القصة أحمق نقط على الياء ثلاث نُقَطٍ فقال : ما أنفع حمقه لك . وأحضرت الصحفة فخجل أحمد ، فقال المأمون: بحياتي عليك إلاّ ما ملْتَ إليها. فأكل حتّى اكتفى وغسل يده وعاود القراءة فمرت به قصة وعليها فلان ابن فلان الحمصي فقرأها الخبيصي . فقال المأمون : يا غلام جام مَمْلوٌّ خبيصاً، فقال : يا سيدي صاحب القصة أحمق فتح الميم سِنَّتَين ، فقال : لولا حمقه وحمق صاحبه مُتَّ أنت اليوم جوعاً ؛ فأتي بالجام الخبيص فقال له المأمون : بحياتي عليك إلاّ ما ملت إليه ، فأكل وغسل يدَهُ ، وعاود القراءة فما صحّف حرفاً حتّى انقضى المجلس . وقال ابن أبي خالد كنت بين يدي المأمون أكلّمه فحضرتني عطسة فرددتّها ففهم المأمون ذلك فقال : يا أحمد لم فعلتَ ذلك؟ أما علمت أنّه ربما قتَل ولسنا نحمل أحداً على هذه الخطة . فدعوتُ له وقلت له : يا أمير المؤمنين ما سمعت كلمة لملك أشرف من هذه قال : بلى كلمة
١٢٦ا هشام حينَ أراد الأبرش الكلبي أن يُسوّيَ عليه | ثوبه فقال له هشام : إنّا لا نتخذ الإخوان خولاً . ولمّا توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين صلّى عليه

[1] ديوانه : ١٢٢ .

المأمون ووقف على قبره فلما دُلِّيَ فيه قال : رحمك الله أنت والله كما قال الشاعر :

أخو الجِدّ إن جدّ الرجال وشمّروا ... وذو باطلٍ إن كان في القوم باطلُ

وله ذكر في ترجمة صالح بن علي الأضخم تدل على كرم فلتطلب هناك . وقيل إنّه كان مأبوناً . وكان السبب في اتصال أحمد ابن أبي خالد بالمأمون أن الرشيد لما قتل جعفراً وسخط على البرامكة شخص إلى الرقة وحمل يحيى وولده الفضل إلى حبس الرقة فاتصل بأحمد خبرهما فلم يزل يحتال في الوصول إليهما إلى أن تهيّأ له ذلك . فدخل على يحيي وعرفه قصده إياهما فشكر له يحيى ذلك وقال : كنت أحب لو قصدتني وقت الإمكان لنقدر على مكافأتك . فشكر له أحمد ذلك وسأله المنّ عليه بقبول شيء حمله إليه وتضرّع له ، فدافعه يحيى وقال : نحن في كفاية . فألح عليه فسأله عن مقداره فقال : عشرة آلاف درهم فقال يحيى : قد قبلت ذلك ووقع موقعَهُ فادفعه إلى هذا السجان ليصرفه في نفقاتنا . وقال له يحيى : إن حالنا لا تقوم بمكافأتك ولكني أكتب لك كتاباً إلى رجل سيقوم بأمر الخليفة الذي يملك الأمر بخراسان فأوصل كتابي إليه فإنّه يقوم بحقك . وكتب له على قريطيس أحرفاً يسيرة وطواه ووضع عليه خاتمه وقال : إذا شئت فامضِ مصاحباً في ستر الله . وانصرف أحمد ابن أبي خالد في شأنه. فلما تقلّد الفضل بن سهل أمْرَ المأمون وظهر على الأمين قصد أحمد ابن<أبي>خالد خراسان وأوصل الكتاب إلى الفضل فلمّا قرأه استبشر وظهر السرور في وجهه وأمره بالمصير إلى منزله ، فلما وصلا وخلا به اعتنقه | وقبّله وقال له: أنت أعظم خلق الله عليّ مِنّةً وأجلهم عندي يداً ، وأمر ١٢٦ب بإنزاله منزلاً يتخذ له ويفرش له فيه فرش وما يحتاج إليه وجهّز إليه تخوت ثياب وخمسين ألف درهم واعتذر إليه بضيق الحال. ثم إنّه وصفه للمأمون وقرّظه وأثنى عليه كثيراً وأوصله إلى المأمون ثم إنّه قلده خراسان وما وراء النهر .

(٣٦٩٧) قاضي الجماعة البقوي

أحمد[١] بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن عبد الرحمن ابن أحمد ابن الإمام بقيّ بن مخلد، قاضي الجماعة العلامة أبو القاسم ابن أبي الوليد القرطبي الأموي البقوي. تفرد بالرواية عن جماعة وهو آخر من حدّث في الدنيا عن شريح وآخر من روى «الموطأ» عن ابن عبد الحق وحدّث هو وجميع آبائه . وولي قضاء الجماعة بمراكش مضافاً إلى خطتي المظالم والكتابة العليا، فحمدت سيرته ولم تزده الرفعة إلاّ تواضعاً ثم صُرِف عن ذلك كله وأقام إلى أنْ قلد قضاء بلده ثم صرف عنه قبل وفاته ؛ تجاوز ثمانياً وثمانين سنة . وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة .

أحمد بن يعقوب

(٣٦٩٨) برزويه النحوي

أحمد[٢] بن يعقوب بن يوسف أبو جعفر النحوي غُلام نفطويه المعروف ببرزويه الأصبهاني . توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة أخذ عن أبي خليفة الفضل بن حباب ومحمد بن العباس اليزيدي وغيرهما .

(٣٦٩٩) القاضي أبو المثنى

أحمد بن يعقوب أبو المثنّى القاضي . كان ممن سَعى في بيعة عبد الله

---

١ التكملة : ١١٧ والنباهي : ١١٥ .
٢ تاريخ بغداد ٥ : ٢٢٦ وإنباه الرواة ١ : ١٥٢ وإرشاد الأريب ٥ : ١٥٢ ونزهة الألباء : ٢٠٣ وبغية الوعاة : ١٧٥ .

ابن المعتز فأخذه المقتدر وقتله صبراً ، ضرب عنقه . قال الصولي : وهو أول ١١٢٧ قاض قتل صبراً في الإسلام لا يُعرف ذلك في دولة بني أمية ولا في دولة بني العباس قبل الذي جرى على أبي المثنى ، قتله مؤنس الخادم يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين [١] ومائتين .

(٣٧٠٠) أبو بكر النحوي

أحمد [٢] بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني الأديب أبو بكر النحوي ذكره الحاكم فقال : هو نزيل نيسابور وسمع بأصبهان محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني وأقرانه . مات بنيسابور قبل الخمسين وبعد الأربعين والثلاثمائة . وكتب عنه الحاكم وأسند إليه في كتابه حديثين .

(٣٧٠١) جمال الدين ابن الصابوني

أحمد [٣] بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب الإمام جمال الدين أبو العباس ابن شرف الدين ابن الصابوني . مولده بدار الحديث النوريّة بدمشق سنة خمس وسبعين وستمائة . أجاز لي وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ؛ وهو من ذرية عبد المحسن بن حمود الأديب ، وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وكان جمال الدين نزيل القاهرة وعني بالحديث وحصّل الأصول . أسمعه والده من ابن النجاري وطبقته وطلب بنفسه وتميّز ومهر وكان حسن المذاكرة ، رحمه الله تعالى .

---

١ في الأصل : «تسع وستين» وهو خطأ لأن حركة ابن المعتز لنيل الخلافة كانت سنة ٢٩٦ هـ .
٢ إرشاد الأريب ٥ : ١٥٣ وبغية الوعاة : ١٧٥ .
٣ أعيان العصر : ١٥٥ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٣٦ .

(٣٧٠٢) ابن شكيل الصدفي

أحمد بن يعيش بن شَكيل – بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام – الصَّدفي أبو العباس الشريشي . قال ابن الأبار في « تحفة القادم »[1] : أحد الشعراء الفحول ، مع نزاهة سابغة الذيول ، وله ديوان شعر وقفت عليه ، وتخيرت منه ما نسبته إليه ، وتوفي معتَبطاً سنة خمس وستمائة . وله في مقتل أبي قصبة الخارج في جُزولة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ،
١٢٧ب | وفيها افتتحت جزيرة مَنورقَة – بالنون – :

الله أطفأ ما أذكى أبو قصبه ... من حربه وأزال السِّحرَ بالغلَبَه
أمرُ الخليفة وافاه على عجلٍ ... يدعوه للحقّ لما اغترّه[2] كذبه
فمن أراد سؤالاً عن قضيّته ... فجملةُ الأمرِ أنّ الحقَّ قد غلبه
لقد شفى النفسَ أن وافى بهامته ... صدرَ القناة مكانَ الصدرِ والرقبه
لما استمرَّ جماحاً في ضلالته ... عادت عليه لجاماً تلكم القصبه
كانت عصاهُ التي غرَّ الأنامَ بها ... لما يقرِّبُ من نارِ الوغى حطبه
يا خجلةَ القلمِ المحمود إذ ذكروا ... أنّ البراعةَ للأقلامِ منتسبه
أطلّ يعثر في أذيالِ مشيته ... من الحياء ويلحى قومَه الحلبه
قد أحزنته شماتاتُ السيوف به ... لمّا وَلِينَ وأضحى حائنَ العصبه
كم من حسامٍ لدى الهيجاء منصلتٍ ... لا يردعُ الدِّرعُ حَدَّيْه ولا اليَلَبه
يَنْهلُّ قَطْرُ المنايا من مضاربه ... كأن مزناً بأعلى مزنه سَكَبه
كأنّه الجدولُ السيّالُ يجذبه ... كفُّ النسيم إذا ما ميّلوا شُطُبه

وقال من قصيدة :

[1] المقتضب من التحفة : ٩٧ .
[2] المقتضب : حتى ابتزه .

ألبَسْتَنا العذلَ أبراداً مفوَّفـةً ونحن بالحمدِ والذكرى نوشّعُها
ذُمَّ الزمانُ فأبداكم لنحمـده وتلك حجّةُ صدقٍ ليس يدفعها
وشقَّ حُجْبَ خفاياه فلحتَ كما ينشقُّ عن جبهةِ الغراء بُرْقعها

وقال في حمّام :

تُلهي العيونَ رقومُهُ فكأنهـا قد ألبِسَتْ ساحاتُه ديباجا
مجموعةٌ أضداده فترى بها نارَ الغَضا والوابلَ الثجّاجا ١٢٨ أ
حرّان منسكب الدموعِ كأنّما يحكي بذاك العاشقَ المهتاجا
دُحِيَتْ بسيطةُ أرضه من مَرْمرٍ فجرى الزجاج به وثار عجاجا
وجلتْ سماوَتُه السماء وإنّما جَعلَتْ مكانَ النَّيِّرات زجاجا
قامت على عُمُد جُلينَ عرائساً فترى لها السَّمْكَ المكلّل تاجا

وقال في سَوْسنة أودعت شقيقةً :

سوسنةٌ بيضاءُ قد أودِعَتْ شقيقةً قانيةَ البُردِ
أبيضُها ينشقُّ عن أحمرٍ كالبرقعِ انشقَّ عن الخدّ

وقال أيضاً :

مفتتِنٌ في نفسه فاتنٌ لغـيره ليس له كُنْهُ
جال على مرآتِـه لحظهُ فانعكسَ السحرُ بهِ عنهُ
أبرزه الحمّام في حليةٍ من عَرَقٍ لؤلؤها منهُ
يحيا به الوجدُ وذاك اسمه فلا يسَلْني أحدٌ مَنْ هُوْ
قد قلتُ للبدرِ امتحاناً لـه كنْ مثله يا بدرُ أو كُنْهُ

أحمد بن يوسف

(٣٧٠٣) وزير المأمون

أحمد[١] بن يوسف بن القاسم بن صَبيح الكاتب القفطي أبو جعفر من أهل الكوفة . كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون وكان أخوه القاسم بن يوسف يدعي أنّه من بني عجل ولم يَدّعِ أحمد ذلك . قال المرزباني : كان مولًى لبني ١٢٨ ب عجل ومنازلهم | الكوفة . وَزَرَ أحمدُ للمأمون بعد أحمد ابن أبي خالد ومات في قول الصولي سنة ثلاث عشرة وقال غيره : سنة أربع عشرة ومائتين . وكان أحمد وأخوه شاعرين أديبين وأولادهما جميعاً أهل أدب يطلبون الشعر والبلاغة.

حدّث الصولي عن أبي الحارث النوفلي قال : كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام :

قلْ لأبي القاسم المرجّى قابلك الدهر بالعجائبْ
مات لك ابنٌ وكان زيناً وعاش ذو الشّيْنِ والمعائبْ
حياة هـذا كموتِ هذا فليس تخلو من المصائبْ

وإنّما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب :

أنت تبقى ونحن طُرّاً فداكا أحْسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جَلّ خطبُ دهرٍ أتانا بمقاديرَ أتلفتْ بَبّغاكا
عجباً للمنون كيف أتاها وتخطّتْ عبد الحميد أخاكا
كان عبد الحميد أصلحَ للمو تِ من الببّغا وأولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعاً فقْدُنا هذه ورؤية ذاكا

---

١ كتاب بغداد لابن طيفور : ١٢٨ وتاريخ بغداد ٥ : ٢١٦ والوزراء والكتاب : ٣٠٤ والفهرست في مواضع وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١٢١ وإرشاد الأريب ٥ : ١٦١ .

انتهى كلام الصولي .

قلت : ومثل هذا ما كتبه ابن المعتز إلى عبد الله بن سليمان يعزّيه عن ابنه أبي محمد ويسليه ببقاء أبي الحسين أبياتاً منها :

ولقد غَبَنْتَ الدهرَ إذ شاطرته　　بأبي الحسين وقد ربحت عليهِ
وأبو محمدٍ الجليلُ مصابه　　لكن يمين المرء خيرُ يديه

|وقال الصولي : أول ما ارتفع به أحمد بن يوسف أن طاهراً أمر الكتّاب ١٢٩ أ
لما قُتِلَ المخلوع أن يكتبوا إلى المأمون فأطالوا فقال طاهر : أُريدُ أخصر من هذا . فوُصف له أحمد بن يوسف فأحضره لذلك . فكتب : « أمّا بعد فإن المخلوعَ وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة ، فقد فرّق حُكم الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة ، لمفارقته عصمة الدين وخروجه عن إجماع المسلمين . قال الله عزّ وجل لنوح عليه السلام في ابنه : ﴿ يا نُوحُ إنّهُ لَيْسَ مِنْ أهْلِكَ إنّهُ عَمَلٌ غيرُ صالحٍ ﴾[1] . ولا صلة لأحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت في ذات الله . وكتبتُ إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع ، وأحصد لأمير المؤمنين أمره وأنجز له وعده ، فالأرض بأكنافها أوطأ مهادٍ لطاعته وأتبع شيء لمشيئته . وقد وجهتُ إلى أمير المؤمنين بالدنيا وهو رأس المخلوع ، وبالآخرة وهي البردة والقضيب . فالحمد لله الآخذِ لأمير المؤمنين بحقه والكائد له مَنْ خان عهده ونكث عقده حتى رَدّ الألفة وأقام به الشريعة ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » . فرضي طاهر بذلك ونفذه ، ووَصَلَ أحمد بن يوسف وقَدّمَه . وأهدى أحمدُ بن يوسف هديةً إلى المأمون في يوم نيروز وكتب معها :

على العبدِ حقٌ فهو لا شكّ فاعلُه　　وإن عظم المولى وجلّتْ فضائله
ألمْ ترنا نُهدي إلى الله مالَهُ　　وإن كانَ عنه ذا غِنًى فهو قابله

---

١ هود ٤٦ .

ولو كان يُهْدى للكريم بقدره   لقَصَّر فضلُ المالِ عنه وسائله
ولكنّنا نهدي إلى مَنْ نعزّه   وإنْ لم يكن في وسعنا ما يعادِله

وقال موسى بن عبد الملك : وَهَبَ لي أحمد بن يوسف ألف ألف درهم | في مرات . وكان يُرمى بأنّه يعبثُ بموسى بن عبد الملك يتعشقه ، ١٢٩ب
وعاتبه فيه محمد ابن الجهم البرمكي فكتب إليه أحمد بن يوسف :

لا تعذلَنّي يا أبا جعفرٍ   لوم الأخلاء من اللُّومِ
إنّ استه مشربةٌ حمرةً   كأنّها وجنةُ ملكومِ

فتقدم محمد إلى البجلي وكان في ناحيته فأجابه :

لستُ بلاحيك على حبِّه   ولستَ في ذاك بمذمومِ
لأنّه في استه سُخنةٌ   كأنّها سُخنةُ محمومِ

حكى علي بن يحيى ابن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخّر طُرح العود والعنبر ، فإذا تبخر أمر بإخراج المجمرة ووضعها تحت الرِّجْلِ من جلسائه إكراماً له ؛ فحضر أحمد بن يوسف يوماً وتبخر المأمون على عادته ثم أمر أن يوضع المجمر تحت أحمد بن يوسف فقال : هاتوا إذاً المردودَ . فقال : ألنا يقال هذا ونحن نَصلُ رجلاً واحداً بستة آلاف ألف دينار ؟ إنّما قصدنا إكرامك وأنْ أكون أنا وأنت قد اقتسمنا بخوراً واحداً ؛ يُحْضَرُ عنبرٌ ، فأحضر منه شيء في غاية الجودة في كل قطعة ثلاثة مثاقيل وأمر أن تطرح قطعة في المجمر ويبخَّر بها أحمد ويدخل رأسه في زيقه حتى ينفد بخورها . وفُعلَ به ذلك وبقطعة ثانية وثالثة وهو يصيح ويستغيث ، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغهُ واعتلّ ومات . وكانت له جارية يقال لها نسيم كان لها من قلبه مكان خطير فقالت ترثيه :

ولو أنّ ميتاً هابه الموتُ قبله   لما جاءه المقدارُ وهو هيوبُ

| ولو أنَّ حيّاً قبله صانه الردى … إذاً لم يكن للأرض فيه نصيبُ ١٣٠ أ

وقالت ترثيه أيضاً :

نفسي فداؤك لو بالناسِ كلِّهم … ما بي عليك تمنَّوا أنهم ماتوا
وللورى موتةٌ في الدهر واحدةٌ … ولي مِن الهمِّ والأحزان موتاتُ

ومن شعر أحمد بن يوسف :

إذا ما التقينا والعيونُ نواظرٌ … فألسنُنا حربٌ وأبصارُنا سِلْمُ
وتحت استراقِ اللحظِ منا مودّةٌ … تَطَلَّعُ سرّاً حيث لا يبلغُ الوهمُ

ومن شعر أحمد بن يوسف قوله :

كم ليلةٍ فيك لا صباحَ لها … أحييتُها قابضاً على كبدي
قد غَصَّتِ العين بالدموع وقد … وضعتُ خدّي على بنانِ يدي
وأنت نامتْ عيناكَ في دَعةٍ … شتّانَ بين الرُّقاد والسُّهُدِ
كأن قلبي إذا ذكرتُكُمُ … فريسةٌ بين مخلبَيْ أسدِ

(٣٧٠٤) ابن الداية

أحمد[١] بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن الداية . كان أبوه ابن داية المهدي ، وهو الراوي أخبار أبي نواس؛ وكان أبوه يوسف من جلة الكتّاب بمصر وكان له مروءة وعصبية تامة . وجرت له مع أحمد بن طولون واقعةٌ خلص منها وسوف تأتي إن شاء الله في ترجمة يوسف . وكان أحمد بن يوسف من فضلاء مصر ومؤرخيهم وممن له علوم كثيرة في الأدب والطب والنّجامة والحساب وغير ذلك ؛ وكان أبوه يوسف كاتب ابراهيم ابن المهدي ورضيعه ومات أحمد بن يوسف سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وله كتاب | « سيرة أحمد ١٣٠ ب

١ إرشاد الأريب ٥ : ١٥٤ وابن أبي أصيبعة ١ : ١٩٠ ، ٢٠٧ .

ابن طولون »[1] . كتاب « سيرة ابنه خُمارويه » . « سيرة هارون بن خمارويه » . و « أخبار غلمان بني طولون » . كتاب « المكافأة وحسن العقبى » . « أخبار الأطباء » . « مختصر المنطق » ألفه للوزير علي بن عيسى . ترجمة « كتاب الثمرة » . « أخبار المنجّمين » . « أخبار إبراهيم بن المهدي » . « الطبيخ » . وله شعر .

دَخل يوماً على أبي الحسن علي بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر مسلّماً عليه . فقال له : كيف حالك يا أبا جعفر فقال بديهاً :

يكفيكَ من سوء حالي إن سألتَ به أنّي على طبريٍّ في[2] الكوانين

(٣٧٠٥) الملك المحسن

أحمد[3] بن يوسف بن أيوب بن شاذي أبو العباس، كان يلقب بالملك المحسّن ابن السلطان الكبير صلاح الدين . نشأ نشوءاً صالحاً وحفظ القرآن وقرأ الأدب وطلب الحديث وأحضرَ الشيوخ من البلدان و سمع الكثير بعد الستمائة . وكتب بخطه واستنسخ وحَصل الكتب الكثيرة والأصول . وجاور بمكة سنة كاملة أكثر فيها العبادة وقراءة الحديث على مشايخ الحرم، ثم عادَ إلى الشام وسكن بحلب عند أخيه الظاهر منقطعاً في بيته مشتغلاً بنفسه يحافظ على صلاة الجماعة في الجامع . وحَجّ بعد العشرين والستمائة . ودخل بغداذ وسمع جماعة وحدث بها . قال محب الدين ابن النجار : كتبت عنه بحلب ، وكان صدوقاً فاضلاً متديّناً كثير العبادة مليحَ الأخلاق ووقف كتبه كلها وجعلها بمدرسة أخيه بحلب . مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وتوفي بحلب سنة أربع وثلاثين

١ نقل ابن سعيد في المغرب (قسم الفسطاط) قطعة كبيرة من هذا الكتاب وعليه اعتمد البلوي في كتابه سيرة أحمد بن طولون .

٢ في الأصل : من ؛ وفي الإرشاد : أني على ثوب طمر في . . . الخ .

٣ شذرات الذهب ٥ : ١٦٢ .

وستمائة وحمل إلى صفّين ودفن بتربة عمار بن ياسر . وقال غير ابن النجار : كان مليح الكتابة جيد النقل ووَجّد المحدثون به راحة عظيمة وجاهاً|ووجاهة ١٣١ أ وهو الذي كان السبب في مجيء حَنْبل وابن طبرزذ وكان كثير التحري في القراءة ونُبِز بميلٍ إلى التشيع .

(٣٧٠٦) القرميسني الصوفي

أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن الحسين ابن أبي بكر القَرميسنّي التاجر أبو العباس الصوفي البغدادي . سافر صبياً وجال فيما بين العراق والشام وديار مصر وخراسان وما وراء النهر وبلاد الترك ودخل بلاد الهند وأقام بها نحو عشرين سنة ، وكان يحكي العجائب . وسكن جزيرة سرنديب وتولى بها الخطابة ثم عاد إلى بغداذ بعد أن غاب عنها سفرة واحدة إحدى وثلاثين سنة . وكان يسكن برباط المأمونية . سمع الحديث بإفادة أخيه من محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطّي وغيرهما ، وسمع بنيسابور وبمرو وبأصبهان وحدّث باليسير . توفي بالموصل سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

(٣٧٠٧) النقيب ابن الزوال

أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن يعقوب ابن الحسن ابن المأمون ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي المعروف بابن الزوّال . قلده المستضيء نقابة العباسيين وعزله الإمام النّاصر ثم أعاده ولم يزل عليها إلى أن مات . توفي سنة تسعين وخمسمائة .

(٣٧٠٨) المنازي

أحمد[١] بن يوسف أبو نصر المنازي الكاتب الشاعر الوزير . وَزَرَ لأبي نصر أحمد بن مروان صاحبَ ميّافارقين ، وتقدم ذكره وترَسّلَ إلى القسطنطينية مراراً وجمع كتباً كثيرة ثمّ وقفها على جامع آمِد وميّافارقين . واجتمع بأبي العلاء المعري وشكا < أبو العلاء >[٢] إليه أنّه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال : ما لكَ ولهم وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ، فتألم أبو العلاء وأطرق مغضباً . وله ديوان شعر . وهو | منسوب إلى منازكرد توفي سنة سبع وثلاثين ١٣١ ب
وأربعمائة . واجتازَ في بعض أسفاره بوادي بُزّاعا فأعجبه حسنه وما هو عليه فنظم فيه الأبيات المشهورة وهي :

وقانا لفحةَ الرمضاء وادٍ ... وقاهُ مضاعفُ النبتِ العميمِ
نزلنا دوحَهُ فحنا علينا ... حُنُوَّ المرضِعاتِ على الفطيم
يُراعي الشمسَ أنّى واجهتنا ... فيحجبها ويأذنُ للنسيم
تروع حصاهُ حاليةَ العذارى ... فتلمسُ جانبَ العِقدِ النظيم

وأورد له الخطيري في « زينة الدهر » قوله :

وَلي غلام طال في دِقّةٍ ... كخطِّ إقليدسَ لا عرضَ له
وقد تناهى عقلهُ خفّةً ... فصار كالنقطةِ لا جزء له

قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان : ويوجد لَهُ بأيدي الناس مقاطيع وأما ديوانه فعزيز الوجود ؛ وبلغني أنّ القاضي الفاضل رحمه الله وَصّى بعض الأدباء السُّفّار أن يحصّل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى إليها فلم يقع له على خبَر ، فكتب إلى الفاضل يخبره بعدم قدرته عليه . وفيه

---

١ وفيات الأعيان ١ : ١٢٦ (رقم:٥٨) وعبر الذهبي ٣ : ١٨٧ وشذرات الذهب ٣ : ٢٥٩ .
٢ زيادة من وفيات الأعيان .

أبيات من جملتها عَجُزُ بيت وهو :

وأقفرَ من شعر المنازي المنازل

انتهى .

قلت : أمّا الأبيات الميمية فإنها شاعت وذاعت وضمّنها الشعراء أشياء لائقة، يجيء كلُّ شيء في ترجمة قائله . وأمّا البيتان الأخيران ففيهما عيب وهو الإيطاء لأن « له » تكررت معه في القافيتين . ومن شعره يرثي طفلاً له توفي :

أطاقتْ يدُ الموتِ انتزاعَك من يدي ولم يُطقِ الموتُ انتزاعَك من صدري
| لئن كنت مَمْحوَّ المحاسنِ في الثرى فإنك محفوظُ المحاسن في فكري ١٣٢ أ
فلا وَصلَ إلا بين عينيَّ والبكا ولا هجرَ إلا بين قلبيَ والصبرِ

ومنه :

نفى حتى الذبابَ الخُضْرَ عنها ذُبابٌ من حسامك ذو اخضرار
وشرّد ضارياتِ الأسد عنها ثعالبُ في أسنّتك الضواري

ومنه :

لحى اللهُ من يستنصرُ ابنَ عدوّه سفاهاً ولا يستنصرُ ابنَ أبيه
كَفيلٍ من الشطرنجِ يحمي ويحتمي بقاطبة الشطرنجِ غيرِ أخيه

ومن شعر المنازي أورده له أسامة بن منقذ في « شعراء المحدثين » :

لقد عَرّضَ الحمامُ لنا بسجعٍ إذا أصغى له ركبٌ تلاحى
صَحا قلبُ الخليّ فقال غَنّى وبرَّح بالشجيِّ فقال ناحا
وكم للشوقِ في أحشاء صبٍّ إذا اندملت أجدَّ لها جراحا
ضعيفُ الصبر فيك وإن تقاوى وسكرانُ الفؤاد وإن تصاحى
كذاك بنو الهوى سَكرى صُحاةٌ كأحداقِ المها مرضى صِحاحا

وأورد له أيضاً :

أظاهِرُ بالعُتبى إذا أضْمَرَتْ عَتْبا   وأسألُ غفراناً ولم أعرِف الذَّنبا
وأصدقُ ما نبئتُ أنّي بلوتهــا   فما سالمتْ سلماً ولا حاربتْ حربا
هي الشمس حالت دونها حُجبُ خدرِها   ولَوْ برزت كان الضياءُ لها حجبا
إذا جهّزَتْ ألحاظَها قصْدَ غافلٍ   أغارت علـى قلبٍ أو استهلكت لُبّا
١٣٢ب | ألم يأنِ في حكمِ الهوى أنْ ترقَّ لي   مِنَ المدمع الريان والكبد اللَّهبى
ومن زفرةٍ حَرَّى إذا ما تقطّعت   شَعاعاً تُدمّي الجفنَ أو تحرقُ الهُدبا
شجتنيَ ذاتُ الطوقِ عجماءُ لم تُبنْ   وشيمةُ عُجمِ الطيرِ أن تشجيَ العُرْبا
دنـا إلفها واخضرّ أطرافُ عيشهـا   فهاجتْ ليَ البلوى وقد هدلت عُجبا
هفا بكِ متْنُ الغصنِ لو أنَّ قدرةً   سلبتُكِ حَلْيَ الطوقِ والغُصُنَ الرَّطبا
ولـكنَّ إخوانـاً أعُدُّ فراقهم   خساراً ولو سافرتُ أقتنص الشُّهبا
وخلفتُ قلـبي بالعراق رهينةً   لقصدِ بلادٍ ما اكتسبتُ بها قلبا
وإنّي ليحييـني علـى بُعد داره   نسيمٌ نعاماهُ ولو حملت تربا
ومن شيمتي أن[1] استهبَّ له الصَّبا   واستتبعَ النُّعمى واستمطِرَ السحبا
وأعمرَ مـن ذكراهُ كلَّ مفازةٍ   وألهي بعلياهُ الركائبَ والرَّكْبا
واذكرَه بالطيبِ[2] إن جاء طارقاً   وبالطيفِ إن أسْرى وبالسيفِ إن هبّا
وبالبدرِ إن وافى وبالليث إن سطا   وبالغيث إن أروى وبالبحرِ إن عبّا
وأشتاقَ أياماً تقَضَّتْ كأنّمـا   أُسِرَّتْ عن الأيام أو أُدرِكتْ غصبا
تحنّ حنينَ البعد والشملُ جامعٌ   ويزدادُ حُبّاً كلما لَمْ يزرْ غِبّا
إخاءٌ تعالى أن يـكونَ أخوّةً   وقربى وِدادٍ لا تُقاسُ إلى قربى

ومن شعر المنازي :

غـزالٌ قَدُّه قَدٌّ رطيب   تليقُ بـه المدائحُ والنسيبُ

---

١ في الأصل : أني .   ٢ في الأصل : بالطيف .

جهدت فما أصبت رِضاه يوماً[1]   وقالوا : كلّ مجتهدٍ يُصيبُ

ومنه :

ومبتسمٍ بثغــرٍ كالأقــاحي   وقد لبس الدُّجى فوقَ الصباحِ ١٣٣ أ
لـه وجهٌ يدلُّ بـه وعـين   يمرّضها فيكسُر كل صاحِ
وتثني عطفَهُ خَطَرَاتُ دَلٍّ   إذا لم تثْنِهِ نَشَوَاتُ راحِ
يميلُ مع الوشاةِ وأيُّ غصنٍ   رطيبٍ لا يميلُ مع الرياحِ

(٣٧٠٩) شرف الدين التيفاشي

أحمد بن يوسف بن أحمد ، هو الشيخ شرف الدين التيفاشي — بالتاء ثالثة الحروف وبعدها ياء آخر الحروف وفاء وبعدها ألف وشين معجمة قبل ياء النسبة — القيسي . له كتاب كبير إلى الغاية وهو في أربع وعشرين مجلدة جمعه في علم الأدب وسمّاه « فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأُولي الألباب »، ورتّبه وبوّبه وجمع فيه من كل شيء وتعب عليه إلى الغاية . ولم أقف عليه لكن رأيتُ الذي اختصَرَه منه الفاضل جلال الدين محمد بن المكرَّم وسماه « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » وهو كتاب جيد وجمع جيد يدلُّ على فضل جامعه . قال ابن سعيد في « المُشْرِق في أخبار أهل المَشْرِق » هو مُقِرٌّ بأنّه استعان في هذا الكتاب المذكور بالخزائن الصاحبية . قلت : هو الصاحب محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندَى الجزري، لأنّه عند وُرُودِه من الغرب وما اتفق عليه في البحر من سلب ماله وكتبه أتى إلى الصاحب فآواه وأقام عنده مدة .

وللتيفاشي مجلد جيد في « معرفة الجواهر » . وتوفي شرف الدين التيفاشي

---

١ في الأصل : بوا .

[بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وستمائة][1] .

ومن شعره :

ويومٍ سرقناه من الدهرِ خِلسةً   بل الدهرُ أهـداه لنا متفضّلا
أشبّهه بـين الظلامين غُـرّةً   لحسناء لاحتْ بين فرعين أُرسلا

| ومنه : ١٣٣ب

نبّه نديمَك إنّ الدّيكَ قد صخبا   والليلَ قوّض من تخييمه الطُّنُبا
والفجر في كبدِ الليلِ السقيم حكى   سِرَّ المتيّم عن إخفائه غُلبا
كأنّه بظلامِ الليلِ ممتزجاً   سمراءُ تفتَرُّ أبدتْ مبسماً شنِبا
كأنّما الفجر زندٌ قادحٌ شرراً   في فحمةِ الليلِ لاقى الفحمَ والتهبا
كأنّ أولَ فجرٍ فارسٌ حملت   راياته البيض في إثر الدجى فكبا
كأنّ ثانيَ فجرٍ غُـرَّةٌ وضحت   تسيلُ في وجه طِرْفٍ أدهمٍ وثبا

ومنه في الزلزلة :

أما ترى الأرضَ في زِلزالها عجباً   تدعو إلى طاعةِ الرحمنِ كلَّ تقي
أضحت كوالدةٍ خرقاءَ مرضِعةٍ   أولادَها دَرَّ ثديٍ حافلٍ غَدِقِ
قد مهّدتْهم مِهاداً غير مضطربٍ   وأفرشتهم فراشاً غـيرَ ما قَلِقِ
حتى إذا أبصرَتْ بعض الذي كرهت   ممّا يشقُّ من الأولاد في خُلُقِ
هزّت بهم مهدها شيئاً تنهنههم   ثم استشاطتْ وآلَ الطبعُ للخُرُقِ
فصكّتِ المهدَ غَضبى فهي لافظةٌ   بعضاً على بعضهم من شدّةِ النَّزَقِ

ومنه في النار :

كأنّما نارُنا وقد خمدت   وجمرها بالرمـادِ مستورُ
دمٌ جرى من فواختٍ ذُبحت   من فوقه ريشهنَّ منثورُ

[1] بياض في الأصل ، أكملناه من مسودة المؤلف .

ومنه في الأهرام :

قد كان للماضين من   أربابِ مصرٍ هِممُ
فالفضلُ عنهم فضلةٌ   والعلمُ فيهم علَمُ ١٣٤ أ
إن انقضتْ أعلامهم   وعِلْمهم وانْصرموا
فاليومَ مصرُ عدَمٌ   إن كان يُرجى العدَمُ
وانظر تراها ظاهراً   بادٍ عليها الهرَمُ

قلت : شعر متوسط ، والمقطوع الذي في النار جيد إلى الغاية .

وكان سمعه قد صُمّ فاتفق أن اجتمع يوماً بسيف الدين المشدّ وتوهم أنّه سمع منه كلاماً لا يليق به ، فعاتبه فقال المشدّ أبياتاً يُعرّض بذكر كتابيه « المسالك » و « فصل الخطاب » :

أيها العالمُ الذي زيّن العصـ   ـرَ بما حازه منَ الآدابِ
والذي أعجزَ الأفاضلَ كالجا   حظ فيما أتى به والصّابي
أنت تدري بأن سمعك ، واللـ   ـهُ المعافي ، في غايةِ الإضطراب
لستَ بالسامعِ الذي يدرك القو   ل سراعاً فيهتدي للجواب
وفسادُ الحواسِ في خلل الفهـ   ـم يقيناً من أعظم الأسبابِ
إن ذا الناظر المعيب وحاشا   ك يَخالُ العُقابَ مثل الذبابِ
وعليل المذاق يشتبه الطعـ   ـم عليه في شَهده بالصَّابِ
وإذا صحَّ ما أقول فلا يبـ   ـعد أن قد سمعتَ ضدَّ الصوابِ
لم أزلْ فيك مسهباً ولما حُزْ   تَ من الفضل دائمَ الإطنابِ
رجبٌ قَدْ علمتَ وهو أصمٌّ   عظّمته أفاضِلُ الأعرابِ
وكذاك الرماح توصف بالصُّـ   ـمِّ إذا أصبحتْ صِحاحَ الكعابِ
والحسابُ الأصمُّ أحسنُ شيءٍ   عجزتْ عنه عامةُ الحُسّابِ ١٣٤ب
والصخورُ الصمُّ المنيعات تسمو   غيرَها من حجارةٍ وهضابِ

والكُمَيتُ الأصمُّ في الخيل أجرى   من ظليمٍ يمرُّ مَرَّ السَّحابِ
إنّما أنتَ قد تجنّيْتَ ظلماً   وتصنعتَ في فنون العِتابِ
والذي قد أردتَه أنا أدريـ   ـه بلا مِرْيَةٍ ولا إرْتِيابِ
خِفْتَ أن أملك «المسالك» أو أنـ   ـجحَ يوماً لنسخِ «فَصْلِ الخطابِ»
نم هنيئاً وقَرَّ عيناً بما نلـ   ـتَ اختلاساً من كاتبٍ وكتابِ
ثَمَّ إلاَّ مَسافةٌ وبقاعٌ   وطعامٌ شفعتَهُ بشرابِ
كلٌّ هذا وجُلُّ ذاك حديث   درَستْهُ أصاغِرُ الكتّابِ
إنّما يبخل الحكيم بعلم   عجزتْ عنه عامَّةُ الطلاَّبِ

(٣٧١٠) ابن صرما

أحمد[١] بن يوسف بن الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن صِرما أبو العباس ابن أبي الفتح البغداذي الأزجي المشتري ، سمع وروى . توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة .

(٣٧١١) موفق الدين الكواشي

أحمد[٢] بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام العلامة الزاهد الكبير موفق الدين أبو العباس الموصلي الكَوَاشي المفَسِّر نزيل الموصل . ولد بكواشة ، وهي قلعة من عمل الموصل ، سنة تسعين أو إحدى وتسعين . قرأ القرآن على والده واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل. وسمع من أبي الحسن ابن روزبه وقدم دمشق وأخذ عن السّخاوي وغيره. وحَجَّ وزار القدس ورجع

١ شذرات الذهب ٥ : ٩٤ وعبر الذهبي ٥ : ٨٢.
٢ نكت الهميان : ١١٦ وغاية النهاية ١ : ١٥١ والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٤٨ وبغية الوعاة : ١٧٥ وشذرات الذهب ٥ : ٣٦٥ وعبر الذهبي ٥ : ٣٢٧ .

إلى بلده وتعبد . وكان عديم النظير زهداً وصلاحاً وتبتلاً وصدقاً، وكان[1] يزوره
السلطان| فمَن دُونَه ولا يعبأ بهم ولا يقوم لهم ولا يقبل لهم شيئاً، وله كشف ١٣٥ أ
وكرامات ، وأضَرَّ قبل موته نحو عشر سنين . صنّفَ « التفسير الكبير »
و « الصغير » وأرسل نسخة إلى مكّة وإلى المدينة نسخة وإلى القدس نسخة ،
ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم . وكان كثير الإنكار على بدر الدين صاحب
الموصل ، وإذا شفع عنده لا يرده . قال الشيخ شمس الدين : وكان شيخنا
المقصّاتي يطنب في وصفه ، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل إلى سورة الفجر
منعه وقال أنا أجيزه لك ولا تقول كمّلت الكتاب على المصنّف، يعني أن للنفس
في ذلك حَظّاً ، وحدث عنه بالكتاب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . وتوفي
الشيخ موفق الدين سنة ثمانين وستمائة . قلت : جوّد إعرابه وهو من « الكشاف »
وحرّر الوقوف وأنواعها من التّامّ والكافي والحسن < والجائز وغير ذلك >[2] .

(٣٧١٢) علم الدين ابن الصاحب

أحمد[3] بن يوسف بن عبد الله بن شُكْر الشيخ علم الدين ابن الصاحب المصري
الفقير المجرد . اشتغل في صباه وحصّل ودَرّس . وكان ذكياً فاضلاً إلا أنّه
تجرّد وتمفقر وأطلق طباعه وكان يجارد الرؤساء وغيرهم ويركب في قَفَص
حمالٍ ويتضارب الحمّالون على حمله لأنّه كان مهما فتح له من الرؤساء كان
للذي يحمله فيستمر راكباً في القفص والحمال يدور به في أماكن الفرج والنزه
وكان يتعمم بشرطوط طويل جداً دقيق العرض ويعاشر الحرافيش . وله أولاد
رؤساء . توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة .أخبرني من لفظه الشيخ الإمام نجم
الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد قال : رأيته أشقر أزرق العين عليه قميص

١ في الأصل : ولا ، والتصويب من المسودة .
٢ زيادة من المسودة .
٣ عبر الذهبي ٥ : ٣٥٧ .

أزرق وبيده عكازة حديد . انتهى . وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين
محمد بن سيد الناس قال : كان ابن الصاحب يعاشر الفارس أَقْطاي فاتفق
١٣٥ب أنهم كانوا | يوماً على ظهر النيل في شختور وكان الملك الظاهر بيبرس مع
الفارس وجرى بينهم أمرٌ ثم ضرب الدهر ضربانه وركب الظاهر يوماً إلى
الميدان ولم يكن عَمَّرَ قنطرة السِّباع وكان التوجه إلى الميدان على باب زويلة
على باب الخرق . وكان ابن الصاحب ذلك اليوم نائماً على قفص صيرفي من
تلك الصيارف برّا بابِ زويلة ولم يكن أحد يتعرض لابن الصاحب ، فلم يشعر
الظاهر إلاّ وابن الصاحب يضرب بمفتاح في يده على خشب الصيرفي قوياً
فالتفت فرآه فقال : هاه علم الدين فقال : إيش علم الدين ، أنا جيعان ،
فقال : اعطوه ثلاثة آلاف درهم ؛ وكان ابن الصاحب أشار بتلك الدَّقّة على
الخشب إلى دقة مثلها يوم المركب . انتهى .

ويقال إن الصاحب بهاء الدين ابن حنّا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك
المظهر وأخمله وجنّنه لكونه من بيت وزارة والله أعلم . وله نكت بديعة في
الزائد على رأي المصريين منها : أنّه حضر يوماً بعض المدارس والنقيب يقول
بسم الله فلان الدين القليوبي . بسم الله فلان الدين الدمنهوري . بسم الله فلان
الدين المنوفي . بسم الله فلان الدين البهنسي ويذكر نسب كل منهم إلى بلده
من الريف . فقال ابن الصاحب : وا لَكَ أهذه مدرسة وإلاّ مَنْفَضُ
كتّان ، يعني أنهم فلاحون . ومنها أنّه حضر يوماً دَرْسَ بعض المدارس
وبحثوا في شيء خبطوا فيه . فقام من بينهم وجلس في حلقة الدرس مشيراً إلى
أنّه يبول فقيل له : ما هذا . فقال : لا بأس بالرجل يبول بين غنمه وبقره .

ومنها : أنّه دخل يوماً إلى مدرسة فسمعهم من الدهليز وهم يغتابونه فلمّا
دخل أخذ يبول عليهم فقالوا له ما هذا فقال : كل ما أُكل لحمه فبوله طاهر .
١٣٦ا ومنها : أن الأمير علم الدين الشجاعي لما فَرَغَ من المنصورية رآه يوماً بين
القصرين . فقال له : يا علم الدين أيما أحسن هذه أو مدرسة الظاهر ؟ فقال :

هذه مليحة إلاّ أن الذي يصلي في الظاهرية يبقى جحره في وجه الذي يصلي في مدرستكم . ومنها : أنّه كان في مصر إنسان كثيراً ما يجرد الناس فسموه زحل ؛ فلما كان في بعض الأيام وقف ابن الصاحب على دكان حلاوي يزن دراهم يشتري بها حلوى وإذا بزحل قد أقبل من بعيد فقال للحلاوي : أعطني الدراهم ما بقي لي حاجة بالحلوى . فقال له : لِمَ ذا ؟ قال : أما ترى زُحَل قارَنَ المشتري في الميزان . ومنها : أنّه رأى يوماً بعض العواهر وقد دخل الهواء في إزارها فقال : والله ما ذي إلاّ قبة ، فقالت له : كيف لو رأيتَ الضريح ؟ فوضَع يده على متاعه وقال : كنت أهدي له هذه الشمعة نذراً . ومنها : أنّه ركب يوماً حماراً للفرجة تسلّمه من المكاري وتوجه به إلى بـرّا باب اللوق فتَسيَّبَ الحمار على ماجور فيه حشيش فأكله وشربه فجاء صاحبه إليه وقال : يا سيدي أفْقَرني حمارك هذا وأكل بضاعتي . فقال له خُذ صريمته فأخذها ، فلما كان بعد ساعة انسطل الحمار ونام وعجز عن الحركة وأراد ابن الصاحب الدخول إلى المدينة فعجز الحمار عن القيام لأنّه شرب ماجور حشيش فحمله على حمار آخر وقال للمكاري : خذ بردعته وجاء وهو خلفه فقام إليه المكاري الأول فقال : يا سيدي أين حماري الذي ركبته من عندي ؟ فقال : أنا ما رأيت لك حماراً وما أعطيتني إلاّ حرّيفا ، على أنّه حرّيف كيّس ما غرم عليه أحدٌ شيئاً ، انسطل بصريمته وركب ببردعته . ويقال إنّه كانَ إذا رأى الصاحب بهاء الدين ينشد :

اشرب وكل وتهنّى ... لا بُدَّ أن تتعنّى ١٣٦ب
محمد وعلي ... من أين لك يا ابنَ حنّا

(٣٧١٣) كمال الدين الفاضلي

أحمد بن يوسف بن نصر بن شادي كمال الدين الفاضلي . سمع من ابن أبي لقمة وأبي محمد ابن البُن وزين الأمناء وجماعة . كتب عنه المزي والبرزالي

وجماعة ، وكان يسمع بإفادة القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل . توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة .

(٣٧١٤) الأستاذ أبو جعفر اللبلي

أحمد[1] بن يوسف بن يعقوب الأستاذ أبو جعفر الفهري اللّبلي أحد المشاهير بالمغرب . ولد بلبلة عام ثلاثة وعشرين وأخذ عن أبي علي الشلوبين وابن الدبّاج وبلبلة عن يحيى بن عبد الكريم القندلاوي وببجاية عن أبي الحسين ابن السراج وبتونس عن أحمد بن علي البلاطي وبالإسكندرية عن السبط والمرسي وبمصر عن محمد بن خيرة والزكي المنذري وابن عبد السلام وبدمشق عن الشّرف الإربلي وعن شمس الدين الخسروشاهي . ومن تواليفه كتاب « شرح الفصيح » . و « مستقبلات الأفعال » . وجمع مشيخته ، وله عقيدة صغيرة . مات بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة ودفن بداره .

(٣٧١٥) شهاب الدين الصفدي الطبيب

أحمد[2] بن يوسف بن هلال ابن أبي البركات شهاب الدين الطبيب الصفدي. مولده بالشّغر بكّاس[3] سنة إحدى وستين وستمائة ثم انتقل إلى صفد وبها سمي وانتقل إلى مصر وخدم في جملة أطباء السلطان والبيمارستان المنصوري ، وسيأتي ذكر والده في حرف الياء مكانه . رأيته غير مرّة بالقاهرة . واجتمعت
١٣٧ ا به وأنشدني أشعاراً كثيرة لنفسه . وكانت له قدرة على وضع | المشجّرات فيما ينظمه ويبرز أمداح الناس في أشكال أطيار وعمائر وأشجار وعقد وأخياط

١ بغية الوعاة : ١٧٦ .
٢ أعيان العصر : ١٥٦ ب والدرر الكامنة : ١ : ٣٤١ .
٣ في الأصل : وبكاس ، والتصويب عن الأعيان وانظر معجم البلدان : الشغر .

ومآذن وغير ذلك . توفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن بالقاهرة . أنشدني من لفظه لنفسه فيما يكتب على السيف :

أنا أبيضٌ كم جُبْتُ يوماً أسوداً   فأعدته بالنصرِ يوماً أبيضا
ذكَرٌ إذا ما استُلَّ يومَ كريهةٍ   جعل الذكورَ من الأعادي حُيَّضا
أختالُ ما بين المنايا والمُنى   وأجولُ في وسط القضايا والقضا

وكتب إليَّ وقد وقف على شيء كتبته وذهَّبْتُه :

ومزمّكٍ باللاّزورد كتابةً   ذهباً فقلت وقد أتت بوفاق
أأخذت أجزاء السماء حللتها   أم قد أذبتَ الشمس في الأوراق
أكتبتَ بالوجنات حُمرتَها كما   مخضرّها بمرائرِ العشاق
ورقمتها ببياضها وسوادها   أنّى أطاعك رونقُ الأحداق

وكتب إليَّ أيضاً :

معانيك والألفاظُ قد سحرا الورى   لكلٍّ من الألباب قد أعطيا حظّا
فهبك سبكتَ التبر معنى وصُغْتَه   فكيف أذبتَ الدرَّ صيّرته لفظا

وقال :

حُجِبْتُ وقد وافيتُ أوّل قادمٍ   بأوّلِ شهرٍ حلَّ أول عامه
وكان خليلَ القلبِ في نار شوقه   وكنت المُنى في برده وسلامه

وقال :

وما زلتَ أنت المشتهي متولعاً   بكثْرةِ تردادٍ إلى الروضةِ الصغرى
| إلى أن بلغتَ القصدَ في كلِّ مشتهًى   من المصطفى المختارِ في الروضة الكبرى ١٣٧ب

(٣٧١٦) شمس الدين الطيبي

أحمد[١] بن يوسف بن يعقوب شمس الدين ابن أبي المحاسن كاتب الإنشاء بطرابلس المعروف بالطّيبي — بكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باء موحدة — كاتب مجيد في النظم والنثر مكْثر .

من شعره :

النهرُ وافى شاهراً سيفهُ ... ولمعه يختبسُ الأعينا
فماجتِ البركةُ مِنْ خوفه ... وارْتعدَتْ وادّرعتْ جوشنا

ومنه لما ألْبِسَ الذّمّةُ العمائم الملونة :

تعجّبوا[٢] للنصارى واليهود معاً ... والسامريين لما عُمِّمُوا الخِرقا
كأنّما باتَ بالأصباغِ مُنْسهلاً ... نَسرُ السماء فأضحى فوقهم ذرِقا

ومنه :

وأصفرٍ أزرقِ العينين لحيتُه ... حمراءُ قد سقطتْ من كفّ دبّاغ
ألوانه اختلفتْ لا تعجبوا فعسى ... قد كان في استِ امه دكانُ صبّاغ

ومنه يصف ثوبه :

لو أنّ عيني علـى غيري تعاينه ... بكيته أحمراً أو متُّ بالضحكِ
ومـن رآنيَ فيه قال وَاعجبا ... أرى على البرّ شيخَ البحر في الشبكِ

ومنه في العود :

اشربْ على العودِ من صهباءَ جاريةٍ ... في المنتشي جريانَ الماء في العود
ترنّم العودُ مسروراً ومن عجبٍ ... سرورُه وهو في ضربٍ وتقييد

---

١ أعيان العصر : ١٥٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٤١ .

٢ الأعيان : لا تعجبوا .

|من أين للعود هذا الصوتُ تطربنا   ألحانُـــهُ بـأطاريفِ الأناشيد ١٣٨ أ
أظُنُّ حين نشا في الدَّوْحِ علّمه   سجعُ الحمائمِ ترجيعَ الأغاريد

ومنه في الحمّام التي عمّرها أَسَندمُر بطرابلس :

زُرْ منزلَ الأفراحِ واللذاتِ   دارَ النَّعيم ومرتعَ اللــذاتِ
دار النعيم وفي الجحيم أساسها   تجري بها الأنهارُ في الجنات
فَلَكٌ ومن بيضِ القبابِ بروجُهُ   ونجومه من زاهرِ الجامات
مغنًى لـه معنى يمازِجُ ماؤه   للنار فهو مؤلّفُ الأشتات
كالخلدِ مرتفع البناء فضاؤه   رَحْبٌ يُسافَر فيه باللحظات
يحكي بخورَ العود طيبُ بخارها   والمسكَ والكافورَ ممتزجات
وتضيءُ في غَسَقِ الدجى أكنافُها   كإضاءةِ المصباح في المشكاة
فُرِشت بألوانِ الفصوص ورصّعت   بجواهرٍ من فاخرِ الآلاتِ
بِرَكٌ كأفواه الملاحِ رضابهـا   عذبٌ شهيٌّ الرشفِ في الخلوات
ومنابعٌ قـد فُجِّرَتْ بحـدائقٍ   ترخيمُها يُغْني عن الزهرات
وجرتْ أنابيبُ الحياضِ بفضّةٍ   محلولـةٍ تنصَبُّ في مـرآة
تَلقى الربيعَ من اعتدالِ هوائها   ومياههـا في سائر الأوقات
ويشمّ منهـا مَنْ يمرّ ببابهـــا   ريّـا نسيمِ الرَّوْضِ في الغَدَوات
حَمّامنا يشفي السّقام وماؤه   عين الحياةِ تُزيلُ كلَّ شكاة
بيتٌ تزانُ به البيوتُ كأنّــه   بيتُ القصيدِ لسائرِ الأبيات
وبرسمِ مولانا الأميرِ وأمرِه   بنيت على اسمِ الله والبركات
|المالك المخدوم سيف الدين والـد   نيـا أَسَنْدَمُرُ الكريمُ الذّاتِ ١٣٨ ب
قد سادَ بانيها فشاد بناءهـا   بأوامرٍ سيفيّةِ العـزمـاتِ
في دولـةِ الملك الرحيم محمدٍ   الناصرِ المنصورِ في الغزواتِ
تمّتْ لخمسٍ قد مضتْ من هجرة الـ   ـمختارِ مع سبعٍ كملن مئات

ومن شعر شمس الدين الطيبي :

لستُ أنسى الأحبابَ ما دمتُ حيّا   إذْ نَوَوْا للنّوى مكاناً قصيّا
وتلوْا آيةَ الدموعِ فخرّوا   خِيفَةَ البينِ سُجّداً وبكيّا ٣
فبذكراهمُ يسبّحُ دَمعي   كُلّما اشتقتُ بُكرةً وعشيّا
وأناجي الإلهَ من فرط حزني   كمناجاةِ عبدِهِ زكريّا
واختفى نورهم فناديتُ ربّي   في ظلام الدُّجى نداءً خفيّا ٦
وَهَنَ العظمُ بالبعادِ فهبْ لي   رَبِّ بالقُربِ من لدُنْكَ وَليّا
واستجبْ في الهوى دعائي فإنّي   لم أكنْ بالدُّعاء رَبِّ شقيا
قد فرى قلبيَ الفراقُ وَحقّاً   كان يومُ الفراقِ شيئاً فَريّا ٩
ليتني مُت قبلَ هذا وأنّي   كنتُ نِسياً يومَ النوى منسيّا
لم يَكُ الهجر باختياريَ ولكن   كان أمراً مقدّراً مقضيّا
يا خليليَّ خلّياني وعشقي   أنا أولى بنار وَجدي صُليّا ١٢
إن لي في الفراقِ دمعاً مطيعاً   وفؤاداً صبّاً وصبراً عَصيّا
أنا في هجرهم وصلتُ سهادي   فَصِلاني أو اهجراني مليّا
أنا في عاذلي وحبي وقلبي   حائرٌ أيّهُمْ أشدُّ عتيّا ١٥
أنا شيخُ الغرام من يَتّبِعْني   أهْدِهِ في الهوى صراطاً سَويّا ١١٣٩
أنا مَيتُ الهوى ويومَ أراهم   ذلك اليوم يوم أُبعث حَيّا
أنا لَوْ لَمْ أعِشْ بمقْدِمِ مولى   هو مولى الوجودِ لَمْ أكُ شيّا ١٨
الفتى الباسط الجميل جمال الد   ين من زَارَ من نداه النّديّا
سيد مرتضى الخلائق أضحى   راضياً عند رَبِّهِ مَرْضيّا
صادِق الوعد بالوفاء ضمين   كالذي كان وعده مأتيّا ٢١
أوحد في الصّفاتِ لم يجعل اللّ   هُ له قطّ في السمو سميّا
لا ترى في الصُّدورِ أرحب صَدراً   منه إذ يحضر الصدور جثيّا
ماجِدٌ أولياؤه في رشاد   وعداه فسوف يلقون غَيّا ٢٤

وفَتًى بالسماحِ صَبٌّ رشيد أُوتيَ العلم حين كان صبيّا
بلبان الكمال غُذّيَ طفلاً ونشا يافِعاً غلاماً زَكيّا
لَمْ يزل منذُ كان بَرّاً تقياً وافياً كافياً وكان نقيّا
جعل الله في ادخار المعالي كعلاه[1] لسان صدق عليّا
كم عديم الثراء أثنى عليه وانثنى واجداً أثاثاً وزيّا[2]
وأُولو الفضل حين أَمّوا قِراه أكلُوا رِزْقه هنيّا مريّا

تمّت .

(٣٧١٧) الأحول الكاتب

أحمد[3] المحرر يعرف بالأحول . كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك شخص مع محمد بن يزداد وزير المأمون عند شخوص المأمون إلى دمشق. فشكا يوماً إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزداد الوحدة والغربة وقلّة ذات اليد | ١٣٩ ب وسأله أن يكلم له محمداً في سؤال المأمون ليبرَّه بشيء . ففعلا ذلك ورأى محمد ابن يزداد من المأمون بسطة فكلمه فيه وعطّفه عليه فقال المأمون : أنا أعرفُ الناسِ به ولا يزال بخير ما لَمْ يكن معه شيء فإذا رزق فوق القوت بَذّره ، ولكن أعْطِه لموضع كلامِك أربعة آلاف درهم ؛ فعرّفه ما قاله المأمون ونهاه عن الفسادِ وأعطاه المال ، فلما قبضه ابتاع غُلاماً بمائة دينار واشترى سيفاً ومتاعاً وأسرف في ما بقي بعد ذلك حتى لم يبقَ معه شيء ، فلما رأى الغلام ذلك أخذ كُلَّ ما في بيته وهرب فبقي عرياناً في أسوإ حال وصارَ إلى < أبي > هارون خليفة محمد بن يزداد فأخبره ، فأخذ أبو هارون نصف طومار ونشره ورفع في آخره :

١ الأعيان : لعلاه .
٢ في الأصل : ورِيا .
٣ إرشاد الأريب ٤ : ١٢٦ .

فـرّ الغـلام فطار قلبُ الأحولِ   وأنا الشفيعُ وأنت خيرُ معوّلِ

ثم ختمه ودفعه إليه وقال امضِ به إلى محمد . فمضى به فلما رآه محمد بن يزداد قال له : ما في كتابك ؟ قال : لا أدري . فقال : هذا من حُمقك تحمل كتاباً لا تدري ما فيه ثم فضّه فلم يرَ شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى أتى على آخره فوقف على البيت ووقع تحته :

لولا تعنّتُ أحمدٍ لغُـلامه   كـان الغلام ربيطهُ بالمنزل

ثم ختمه ورَدَّهُ به إلى خليفته . فقال له الله الله فيّ ارحمني جعلتُ فداك ، فرقّ له ووعده أن يكلم المأمون في أمره . فلما وَجدَ خلوة شرح له ما جرى من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له : يا عدوّ الله < تأخذ مالي >[1] وتشتري به غلاماً حتى يفر منك ؟ فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، قال : ضع يدك على رأسي واحلفْ أنّك لم تفعل . فجعل محمد بن| يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون ١١٤٠
يضحك ويشير إليه أن ينحيها ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووَصَله مرّة بعد مرّة حتى أغناه ، وكان يعجبه خطّه .

(٣٧١٨) النهرجوري الشاعر

أبو أحمد[2] العروضي النهرجوري الشاعر ، له في العروض تصانيف وهو حاذِق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والعمراني وغيرهما ، وهو في الشعر متوسط الطبقة . مات قبل الثلاث وأربعمائة لظهور قمل في جسمه فكان يحكّه إلى أن مات . وكـان شيخاً قصيراً شديد الأدمة سخيف اللبسة وَسِـخَ

١ زيادة من الإرشاد .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٧٣

الجملة سيّء الجملة سيّء المذهب متظاهراً بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج قط ولا أعقب . وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل متوسطاً في العربية .

وكان ثلاّبةً للناس هجّاء قليل الشكر لمن يحسن إليه ، من شعره :

مَن عاذري من رئيسٍ يَعدُّ كسبيَ حَسْبي
لما انقطعتُ إليه حصلتُ منقطعاً بي

فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسَرْجس فقال : هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو وإنّما قال : من عاذري من وزيرٍ . فلما مات النهرجوري حملت مسوّداتُه إليه فوجدَ القطعة كما قال .

وقال يهجو امرأة :

تموتُ منْ شهوةِ الضراط ولا يُسعدها دُبْرُها بتصويتِ
كأنّها إذْ تناكُ خابيةٌ تُغْسلُ ملْقيّةً لتزفيت

وقال أيضاً :

لو كان يُورثُ بالمشابهِ ميّتٌ لملكتَ بالأعضاء ما لا يُملكُ
نغلٌ مخايلُهُ تخبّرُ أنّه في الناسِ منْ نُطفِ الجميعِ مشبّك

| ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه صلة ١٤٠ب حاضرة هنية ، فالتف به الحاشية فطالبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال سلّم هذه إلى الأستاذِ ، وكان فيها :

أجازني الأستاذُ عن مدحتي جائزةً كانت لأصحابهِ
ولم يكنْ حظّيَ منه سوى جهبذتي يوماً على بابه

فلمّا وصلت الرقعة إليه خرّجَ في الحال من صرّفَ الحاشية عنه وصار معه حتى دخل منزله .

(٣٧١٩) القباري الموسَّط

الشيخ أحمد[١] القبّاري الاسكندراني زعم أنّه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القبّاري . قدم دمشق وعمل مشيخة واعتقدوا فيه ثم انكشف بهرجه . وصادفه الشيخ محمد اليعفوري فقير [مشهور][٢] ، فاتفقا على مكر خبيث حاق بهما ، فوقع بيد الأفرم نائب الشام ورقة وفيها نصيحة على لسان قطز مملوك قبجق حيث هو بالشوباك أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكاتبان أميرنا قبجق في نيابته بدمشق ويعملان عليك وأن ابن الزملكاني وابن العطار يطالعان أميرنا بأخبارك وأن جماعة من الأمراء معهم . فتنمّرَ الأفرمُ لذلك وأسرّ إلى بعض خواصه وبحث عمن اختلق ذلك فوقع الحدس على الفقيرين فأُمسِكَ اليعفوري فوجدوا في حجزته مُسوَّدة النصيحة فضُربَ فأقرّ بالقباري فضرب الآخر فاعترف ، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلهما فطيف بهما ثم وُسِّطا بسوق الخيل وقطعت يدُ التاج ابن المناديلي الناسخ لأن المسودة كانت بخطّه في سنة اثنتين وسبعمائة .

(٣٧٢٠) | صاحب مراغة ١٤١ أ

أحمد بك[٣] الأمير صاحب مَراغة كان في خدمته خمسة آلاف فارس وإقطاعهُ أربعمائة ألف دينار وكان جواداً شجاعاً . ولمّا قدِمَ طغتكين بغداذ

---

١ أعيان العصر : ١٦٠ أ وذيل العبر للذهبي ٤١٩ وانظر تفصيل حادثته في دول الإسلام ٢ : ١٥٧ والبداية والنهاية ١٤ : ٢٢ .

٢ في الأصل : مبهور ، والتصويب عن الأعيان والمسودة .

٣ ذيل ابن القلانسي : ١٧٤ والمنتظم ٩ : ١٨٥ والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٨ وعبر الذهبي ٤ : ١٥ وشذرات الذهب ٤ : ٢١ . وكتب في ابن القلانسي والعبر : أحمد يل .

كان يحضر كل يوم إلى دار السلطان مع الأمراء في الخدمة فبينا هو جالس ذات يوم في الدار وإلى جانبه أحمد بك تقدم رجل ومعه قصة فسأل أحمد بك إيصالها إلى السلطان فضربه بسكين فأخذه أحمد بك وتركه تحته وجاء آخرُ فضربَ أحمد بك وقال : شاباش ، كأنّه استحسن فِعل الأول ، وجاء ثالث وصاح : شاباش ، وضربَه ، وقتلوا ؛ وظنَّ الحـاضرون أنَّ المراد طغتكين وكان أحمد بك قد أنكى في الباطنية وتفرق . وهذا إقدام عظيم من الباطنية لم يقدموا مثله في دارِ سُلْطان وعاد طغتكين إلى الرملة غربي بغداذ فنزل في مخيمه وبكى الناس على أحمد بك وأحرق غلمانه رحله وخيامه ، وطلب طغتكين دستوراً إلى دمشق وكان قتلة أحمد بك سنة ثمان وخمسمائة .

(٣٧٢١) نقيب المتعممين

أحمد الشهاب نقيب المتعممين بدمشق . من شعره وقد أخذ المصري إلى عنده :

قل لابنِ محبوبٍ إلى كم كذا تشكو إلينا الفقرَ كالسائلِ
وتشتكي الإفلاسَ بين الورى وعندك المصريُّ في الحاصلِ

وله وقد اجتمع المصريّ بشخص حنبلي :

سكانُ مصرٍ كلّهم أجمعوا على اتّباع الشافعي الجملي
وأنت يا مصريُّ خالفتهم تبعتَ دون الكلِّ للحنبلي

وله أيضاً :

١٤١ أ يقولون قد ولى زمان ابن مُهرَةٍ فبَدِّلْ به مهراً فقلتُ لشقوتي
ركبتُ جميعَ الصّافناتِ فلم يطبْ ولا لذَّ <لي> إلا ركوب ابن مهرةِ

وقال وقد استناب ابن الحداد للشرف الرصاص :

كأنَّ ابنَ حداد لخفّة رأسه أراد بياناً بالرصاص فداصا
ثقيلان من بين البرية أصبحا بطاناً وفي العقل الخفيف خماصا
أراد ابن حدّاد بهذا سياسة فمااسطاعَ من قبح الصفات خلاصا
وقد كان يكفينا الحديدُ وبَرده فما باله زاد الحديدَ رصاصا

قلت : شعر نازل .

وكتب يطلب مشمشاً وهو خير من نظمه : وينهي أنَّ العلوم الكريمة قد أحاطت أن المشمش قد طلعت نجومه السعيدة ، وأتت مصبّغاتُ حُلَلِه الجديدة ، وجاءت نَجّابة أطباقه على أيديها من القراصيا مخلّقات تملأ الدنيا بشائرها ، وتنثر من الثلوج جواهرها ، والعبد في إفلاس ، لا يعرف ما يتعامل به الناس ، وكرم مولانا ما عليه قياس ، والمملوك منتظر ما تنعم به صدقاته العميمة في هذا الالتماس .

(٣٧٢٢) ابن مالك الغرناطي

أحمد[١] بن يوسف بن مالك بن إسماعيل بن أحمد الرُّعيني الغرناطي الأوْليوري[٢] أبو جعفر . قدم إلى الشام هو ورفيقه أبو عبد الله محمد بن أحمد الهوّاري الضرير وسمعا الحديث من شيوخ العصر ونزلا بالأشرفية دار الحديث اجتمعت بهما أولاً سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وسألته عن مولده فقال سنة ثمان أو تسع وسبعمائة . قرأ بالسبع على الأستاذ أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بالقيجاطي والنحو على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي الخَولاني
١٤٢ أ البيري والفقه | على المذكور وعلى الأستاذ أبي عبد الله البيّاني وعلى قاضي

١ الدرر الكامنة ١ : ٣٤٠ وشذرات الذهب ٦ : ٢٦٠ وبغية الوعاة : ١٧٦ وغاية النهاية ١ : ١٥١ ونفح الطيب (عباس) ٢ : ٦٧٥ ، ومواضع أخرى .

٢ كذا في الأصل والمسودة ؛ وفي النفح : الإلبيري ولعله « الأريولي » .

الجماعة أبي عبد الله ابن بكّر – بتشديد الكاف – وسمع الصحيح على القاضي المذكور بفوتٍ ، وقدما إلى الشام بعد الحجّ سنة إحدى وأربعين وسبعمائة . كتب إليّ مستجيزاً :

الناس في الفضل أكفاء وأشباهُ … والكلُّ يزعمُ ما لـَمْ تحوِ كفّاهُ
واستثنِ منهم صلاحَ الدين فهو فتًى … إذا ادّعى الفضلَ لا ردٌّ لدَعْواه
إن تلقَهُ تلقَ كلَّ الناسِ في رجلٍ … قد بات منفرداً في أهل دنياه
إن تبدُ في الطرس للرائين أحرفه … ردَّ ابنَ مقلةَ للدنيا وأحياه
وإن أجال جيادَ الشعرِ مستبقاً … خلّى التنوخيَّ[1] عن بُعدٍ وأعياه
شخصٌ كأنَّ القوافي ملك راحته … متى دعاها لنظمٍ ليس تأباه
يا مَنْ يصوغُ المعاني من معادنها … ويجتني من جنى الآدابِ أحلاه
إنّ ابنَ مالكِ المملوكَ أحمدَ قد … وافاك ترجو التقاطَ الدرِّ كفّاه
يبغي الإجازة فيما عنك مصدره … من الكلام الذي قد رقَّ معناه
شعرٌ لو استنْزل الشّعرى أتته ولو … أوما إلى الدّر أن يأتي للبّاه
وحسن نثرٍ كمثل الدُّرّ تنثُرُه … أيدي الصَّبا فيعمُّ الروضَ ريّاه
عن مثلك اليوم يـُروى الشعر عن رجلٍ … ألشعرُ أيسرُ شيء عند عُلياه
كم من ختامٍ علوم فضَّها فغدا … فضُّ الختامِ لدينا من مزاياه
فاسلمْ لصوغِ القوافي من معادنها … ودمْ لصرفِ المعاني كيف تهواه

فكتبت جوابه :

يا فاضلاً في النّهى والعلم منْماه … وللهدى ومحلُّ الفضلِ مرماه
شنّفتَ سمعي بأبيات إذا تليت … في مجلس الفضلِ راق الطرفَ مغناه ١٤٢ب
رقمتَ بالمسكِ في الكافور أسطرها … كصبح خدٍّ وليلُ الصدغِ غشاه
تحكي السطورُ التي ضمّتْ محاسنها … ثغرَ الحبيب إذا افترتْ ثناياه

---

١ يعني أبا العلاء المعري .

قد كان للناسِ سحرٌ يخلبون بـه … عقلَ الأنام وهذا من بقاياه
وليس مثلك من يبغي الإجازة من … مثلي فإنّ صريحَ العقل يأباه
إذْ لستُ أهلاً فإن العجزَ قصّر بي … عن اللحاق بِشَأوٍ رُمتُ أدناه
لكن أطعتُ امتثالاً ما أمرتَ بـه … وقد أجزتُكَ مالي فارْضَ لُقياه

(٣٧٢٣) الرافضي

أحمد الكيّال [١] . كان من أهل البيت ويقال إنّه كان من الأئمة المستورين
وكان قد سمع كلمات علميّة خلطها بفاسد ، وكانت الأئمة في الابتداء تعينه
فلما وقفوا على ما أبدعه من المقالاتِ الفاسدة تبرأوا منه ولعنوه ، فلما علم
الكيال منهم ذلك دعا إلى نفسه فادعى أنّه الإمام ثم ادعى أنّه القائم وصنّف
في مقالاته كتباً بالعربيّة والعجمية أحدث فيها مقالاتٍ سخيفة ومذاهبَ فاسدة
منها قوله : إن الله تعالى خلق الإنسان على شكل اسم أحمد يعني اسمه فقامة
الإنسان مثل الألف ويداه مثل الحاء وبطنه مثل الميم ورجلاه مثل الدال . وقال
في مكان آخر : الألف من أحمد تدل على الإنسان والحاء على الحيوان والميم
على الطائر والدال على الحوت . فالألف من حيث استقامته يشبه استقامة
الإنسان والحاء معوجّة منكوسة كالحيوان ولأنها ابتداء اسم حيوان والميم تشبه
رأس الطائر والدال تشبه ذنب الحوت . وزعم أن الميزان المذكور في القرآن
هو جميع العالم وأن الصراط هو نفسه وأن| الجنة هو عبارة عن الوصول إلى ١١٤٣
ما يعلّمه لأصحابه من العلوم . والنار عبارة عما يعلمه لأصحابه [٢] . وله من
هذا السخف شيء كثير ابتدعه وأتباعه يُعرَفون بالكيّالية وهم طائفة من فرق
الرافضة .

١ الشهرستاني ١ : ١٦٠ ، وفيه : ابن الكيال .
٢ الكلام هنا مبتور .

(٣٧٢٤) [الحرّاني الطبيب]

أحمد بن يونس الحراني الطبيب : يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة أخيه عمر بن يونس في مكانه من حرف العين .

الأحمدي = الأمير ركن الدين بيبرس .

ابن الأحمر = ملك الغرب محمد بن يوسف (٢٣٣٦) .

الأحمق المطاع = حُذيفة .

(٣٧٢٥) أبو المكارم الحنفي

أحمشاذ بن عبد السلام بن محمود الغزنوي أبو المكارم الفقيه الحنفي . ذكره العماد الكاتب في « الخريدة » . كان واعظاً من فحول العلماء ، وقال : لقيته بأصبهان في سني ثلاث وأربع وخمس وأربعين وخمسمائة . وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى وتولى قضاء أراينة وحيرة سنين وقدم بغداذ والتقَى بالوزير عون الدين ابن هبيرة . ومن شعره :

أماليكَ رِقّي ما لَكَ اليوم رِقّةٌ   على صبوتي والحَيْنُ من تَبِعاتِها
سألتَ حياتي إذ سألتك قبلــةً   لي الربحُ فيها خذ حياتي وهاتِها

ومنه أيضاً :

يا عاذلي أقصرْ وكن عاذِري   في حُبّ ظبيٍ أكحَلِ الناظر
فأكحَلُ الناظر ذاكَ الذي   قد فصد الأكحلَ من ناظري
حلا مذاقاً وهو مستملَح   والملح في الحلو من النادرِ

الألقاب ١٤٣ أ

(٣٧٢٦) [ابن جزيّ]

أحْمَر[١] بن جـِزِيّ بكسر الجيم والزاي أبو جـِزِيّ السَّدوسي له صحبة روى عنه الحسن البصري لم يروِ عنه غيره .

(٣٧٢٧) [ابن سليم]

أحمر[٢] بن سُلَيم له صحبة . حديثه عند أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير .

(٣٧٢٨) [ابن عَسيب]

أحمر[٣] بن عَسيب له صحبة روى عنه مسلم بن عبيد أبو نُصَيْرة وروى عنه حازم بن العباس أنّه كان يصفّر لحيته .

ابن الأحمر صاحب الأندلس = اسمه محمد بن محمد بن يوسف .(١٣٣)
الأحمر صاحب الكسائي = علي بن الحسن .
ابن الأحمر صاحب الأندلس = نصر بن محمد بن محمد .
الأحنف بن قيس التميمي = واسمه الضحاك يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الضاد في مكانه .

---

١ الاستيعاب : ٧١ ، والإصابة ١ : ١٩ .
٢ الاستيعاب : ٧٢ ، والإصابة ١ : ١٩ .
٣ الاستيعاب : ٧١ ، والإصابة ١ : ٢٠ .

(٣٧٢٩) القاضي أبو أُمية

أحوص بن المفضل بن غسان الغلابي البغداذي البزاز القاضي أبو أمية. قال الدارقطني ليس به بأس، قبض عليه والي البصرة وسجنه إلى أن مات سنة ثلاثمائة للهجرة.

الأحوص الشاعر اسمه = عبد الله بن محمد الأنصاري يأتي ذكره إن شاء الله تعالى، في حرف العين في مكانه.

الأحول المحرّر = محمد بن الحسن. (٧٩٧)

(٣٧٣٠) الصحابي

أُحيحة[1] بن أُمية بن خلف الجمحي أخو صفوان بن أُمية، مذكور في المؤلفة قلوبهم من الصحابة رضي الله عنهم.

(٣٧٣١) | النحوي ١٤٤ أ

أخثا، قال ياقوت في «معجم الأدباء»[2]: هو لقب ولا أعرف اسمه ولم أجد له ذكراً إلاّ ما ذكره مَبرمان في كتابه «النكت على سيبويه» فقال: وقال لي الملقب بأخثا وكان أحد من رأينا من النحويين الذين صحت لهم القراءة على أبي عثمان المازني وكان موصوفاً في أول نظره بالبراعة، مسلّماً[3] له استغراق[4] الكتاب على أبي عثمان ثم أدركته علّة فقصر عن الحال الأولى، وذكر ما يتعلق بالكلم والكلام.

---

١ الاستيعاب: ١٣٧، والإصابة ١: ٢١.

٢ ج ٥ ص ١٨٣.

٣ في الأصل: مسلم والتصحيح من الإرشاد.

٤ في الإرشاد: لاستغراقه.

أخرم

(٣٧٣٢) أخرم

أخْرم الأسدي[١] كان يقال له فارس رسول الله صلى الله عليه وسلّم كما كان يقال لأبي قتادة الأنصاري . قتل شهيداً في حين غارة عبد الرحمن ابن عيينة بن حصن على سَرْحِ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قتله يوم ذاك ، ويقال اسمه محرز بن نَضلة ويقال ناضلة .

(٣٧٣٣) أخرم

رجل[٢] رَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال ابن عبد البر : لا أعرف نسبه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : يومُ ذي قار اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا .

ابن الأخرم الحافظ = محمد بن العباس . (١١٦٧)
ابن الأخرم المقرىء = محمد بن النضر . (٢١٤٠)

(٣٧٣٤) الشيباني البصري

أخضر بن عجلان الشيباني . بَصْرِيٌّ أخو سميط الزاهد توفي في حُدود الخمسين والمائة ، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود .

١ الاستيعاب : ٧٣ .
٢ الاستيعاب : ٧٣ .

ابن الأخضر المقرىء = أحمد بن محمد بن عمر . (٣٤٩١)

ابن الأخضر = عبد العزيز بن محمد .

ابن الأخضر = رزق الله بن محمد .

ابن الأخضر الأشبيلي = علي بن عبد الرحمن .

ابن الأخضر الأنباري = | يحيى بن علي . ١٤٤ب

النصراني الشاعر : الأخطل النصراني الشاعر اسمه = غياث بن غوث ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الغين في مكانه .

الأخطل أخو الفرزدق الشاعر = أظن اسمه هُشَيْماً ويأتي إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه .

الأخفش :

يطلق على جماعة كلهم نحاة :

الأكبر = اسمه عبد الحميد .

والأوسط = اسمه سعيد .

والأصغر = علي بن سليمان .

والأخفش الألهاني = اسمه أحمد بن عمران . (٣٢٤٠)

والأخفش المغربي = عبد العزيز بن أحمد الأندلسي .

والأخفش الدمشقي = هارون بن موسى .

والأخفش = علي بن محمد النحوي .

والأخفش الدمشقي الصغير = اسمه محمد بن خليل . (٩٤٦)

ابن الأخرش المغربي = اسمه عبد الله بن أحمد .

الأخشيذ = اسمه محمد بن طغج . (١١٤١)

الأخنس = اسمه أُبي بن شريق تقدم ذكره في مكانه . (انظر الجزء السادس)

الإخنائي = علم الدين قاضي دمشق اسمه محمد بن أبي بكر . (٦٨٩)

الإخنائي = تقي الدين قاضي القاهرة محمد بن أبي بكر . (٦٩٣)
الأخنف الواسطي = علي بن الحسين .
الأخسيكتي = أحمد بن محمد بن القاسم . (٣٠٥٩)
ابن الأخوة = عبد الرحمن بن محمد .
آخر = عبد الرحيم بن أحمد .
أبو الأخريط المقرىء = اسمه وهب بن واضح القاضي .
أخوين = محمد بن عمر . (١٨٠٧)
الأخيطل الأهوازي = اسمه محمد بن عبد الله . (١٣٥٦)

أدرع

(٣٧٣٥) الصحابي

أدرع[1] أبو الجعد الضمري الصحابي هو مشهور بكنيته روى عنه عبيدة ابن سفين الحضرمي وله دار في بني ضمرة بالمدينة واختُلفَ في اسمه فقيل
١٤٥ أ أدْرَعُ | وقيل جنادة وقيل عَمْرو بن بكر .

(٣٧٣٦) [الأسلمي]

أدْرَع[2] الأسلمي الصحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم حديثاً واحداً روى عنه سعيد بن أبي سعيد المقبري .

الأديبي الكاتب = اسمه أحمد بن إبراهيم (انظر الجزء السادس) .

١ الاستيعاب : ٧٣ ، والإصابة ١ : ٢٤ .
٢ الاستيعاب : ٧٣ ، والإصابة ١ : ٢٤ وفيها « السلمي » .

إدريس

(٣٧٣٧) العلوي صاحب المغرب

إدريس[1] بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وأورد له قوله :

لو مالَ صبري بصبر الناس كلّهم ... لكَلَّ في لوعتي أو ضَلّ في جزعي
وما أريغُ إلى يأسٍ ليسليَني ... إلاّ تحول بي يأسي إلى الطمع
وكيف يصبرُ مَنْ ضُمَّت أضالعه ... على وساوسِ همٍّ غيرِ منقطع
إذا الهموم توافتْ بعد هدأتها ... عادتْ عليه بكأسٍ مرّة الجُرع[2]
نأى الأحبةُ واستَبْدَلتُ بعدهُم ... هماً مقيماً وشملاً غير مجتمع
كأنّني حين يُجري الهم ذكرهُم ... على ضميري مخبولٌ من الخدع
تأوي همومي إذا حرَّكْتُ ذكرهمُ ... إلى جوانحِ جسمٍ دائمِ الوجع

وسيأتي ذكر والده إدريس وذكر جماعة من بيته وكان أخوه قد ولي الإمامةَ بعد أبيه . قال أبو هاشم صاحب شرطة إدريس بن إدريس ، قال لي يوماً : اخرج بنا إلى ساحل البحر لنُصَلّ فخرجنا . فقام يصلّي . وقمت ناحيةً فأقبل نفر نحونا فقال : يا داود هؤلاء إباضية يعني خوارج جاءوا ليغتالوني . قلت فأنا لهم قال : لا . أنا ، | فأخذَ السّيْف والدرقة وقصدهم فقتل منهم ١٤٥ب
سبعة فأدبر الباقون فرجع إليّ فأعطاني السيف وقال :

---

[1] أعمال الأعلام (القسم الثالث) : ١٩٦ والبكري : ١٢٢ وابن خلدون ٤ : ١٤ .
[2] في الأصل : الجزع .

أليسَ أبونـا هاشم شَدّ أزره   وأوصى بنيه بالطعانِ وبالضربِ
فلَسْنا نَمَلُّ الحربَ حتى تملّنا   ولا نتشكّى ما نلاقي من النّكبِ

وحصلت لإدريس مملكة سنية وخطب لنفسه بالخلافة وكان فصيحاً شاعراً ومن شعره ما رثى به أباه إدريس الآتي ذكره وهي مذكورة في ترجمته هناك .

(٣٧٣٨) الأموي

إدريس بن سليمان بن يحيى ابن أبي حفصة يزيد مولى مروان بن الحكم وإدريس يكنى أبا سليمان . وكان أعور وكان الواثق يقول ما مَدَحني أحد من الشعراء بمثل مما مدحني به إدريس وكان مُغْرًى بإنشاد قوله فيه :

إن الخليفة هروناً لدولته   فضلٌ على غيرها من سائرِ الدولِ
أحييتَ بعد رسول الله سنته   فأصبح الحقُّ نهجاً واضحَ السبل
أصلحتَ للناس دنياهم ودينهمُ   فأدركوا بكَ عفواً أفضلَ الأمل
لوْ لَمْ يقمْ قبةَ الإسلام عدلكمُ   لأصبح الميلُ منها غيرَ معتدل

وله في إسحاق بن إبراهيم المصعبي[1] :

لما أتتك وقد كلّتْ منازعةً   داني الرضا بين أيديها بإقيادِ
لها أمامَك نورٌ تستضيءُ به   ومن رجائك في أعقابها حاد
لها أحاديثُ من ذكراك تشغلها   عن الرتوعِ وتلهيها عن الزاد

(٣٧٣٩) أبو سليمان

إدريس[2] بن أحمد الضرير الكوفي أبو سليمان . قال المرزباني :

---

١ انظر ديوان المعاني ١ : ٦٣ وزهر الآداب ٥٠٧ والموضحة ١٥ .   ٢ نكت الهميان : ١١٧ .

مقتدريّ|مدح محمد بن علي المادرائي عند قدومه بغداذ بقصيدة يقول فيها : ١٤٦أ

إلى أبي بكرٍ الميمونِ ظاهره إلى الجوادِ الذي أفنى اللُّهى جودا
يولي الأقاربَ تقريباً إليه ولا يولي الأباعدَ إن زاروه تبعيدا
عُلاك يا ابن عليّ فوق كل عُلًى فزادك الله إعْلاءً وتأييدا

وله أيضاً :

ألا يا ابن اسحاقَ حُزْتَ المدى فما لك في كلّ أفقٍ عديلُ
فأنتَ الجوادُ وأنت العماد إذا عَضّ خطبٌ عظيمٌ جليل
محلٌّ النجاحِ عقيدُ السَّما مُباري الرياحِ قؤولٌ فَعول
نقي الجيوبِ فقيدُ العيوبِ فمن ذا يعنّيكَ غالَتْهُ غول

(٣٧٤٠) أبو سليمان البصري

إدريس[١] بن عبد الله بن إسحاق اللخمي الضرير النابلسي البصري أبو سليمان .

قال المرزباني : حدثني عنه الصولي وعمر بن الحسن الأشناني . وتوفي بعد الثمانين ومائتين وكان يكاتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبّر بالأشعار عند خروجه إلى الشام وله في رواية الصولي ، وغيره يرويها لغيره :

صاحب الحاجة أعمى وهو ذو مالٍ بصيرُ
فمتى يبصرُ فيها رشدَه أعمى فقيرُ

وحجبه رجل[٢] فكتب إليه :

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٣٣٧ وسماه إدريس بن يزيد .
٢ سماه ابن عساكر الحسن بن يوسف اليزيدي .

سأترككم حتى يلينَ حجابكم   على أنّه لا بُدَّ أنْ سيلينُ
خذوا حذركم من نومةِ الدهر إنّها   وإن لم تكن حانت فسوْفَ تحين

وكتب إلى آخر أيضاً :

|لما تفكرت في حجابك[١]   عاتبت نفسي على عتابكْ ١٤٦ب
فلم أجدها[٢] تميل طوعاً   إلاّ إلى اليأس من ثوابك
قد وقع اليأسُ فاستوينا   فكنْ كما شئتَ في اجتنابك

(٣٧٤١) أبو الحسين الواعظ

إدريس[٣] بن إبراهيم أبو الحسين[٤] الواعظ البغداذي صنف كتاباً سمّاه « أنس الجليس ومسرة الأنيس » روى فيه عن أبيه إبراهيم وأبي الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب ومحمد بن صبح وخيثمة بن سليمان وخراسان بن عبد الله الطرابلسيين وغيرهم . قال محب الدين ابن النجار : ولم يذكره الخطيب في « تاريخ بغداذ » .

(٣٧٤٢) أبو الحسن الحدّاد المقرىء

إدريس[٥] بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرىء ولد سنة تسع وتسعين ومائة . ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وهو ابن أربع وتسعين . سمع الإمام

١ ابن عساكر : احتجابك .
٢ ابن عساكر : فما أراها .
٣ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٣٣٦ .
٤ ابن عساكر : أبو الحسن .
٥ غاية النهاية ١ : ١٥٤ وعبر الذهبي ٢ : ٩٣ وشذرات الذهب ٢ : ٢١٠ .

أحمد بن حنبل وغيره وروى عنه ابن الأنباري وغيره وسئل عنه الدارقطني فقال : .. وفوق الثقة بدرجات .

(٣٧٤٣) سلطان المغرب

إدريس[١] بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه . هو والد إدريس المذكور آنفاً . كان قد خرج مع الحسين صاحب فخّ فلمّا قتل الحسين هرب إلى مصر وكان على بريدها واضِح مولى صالح بن المنصور وكان يميل إلى آل أبي طالب فحمله على البريد إلى المغرب فوصل إلى أرض طنجة فنزل بمدينة يقال لها لَبلَة فاستجاب له من بها وبنواحيها من البربر وبلغ الهادي فقتل واضِحاً وصَلّبه ؛ ويقال إن هارون هو الذي قتله ودَسَّ موسى أو هارون إلى إدريس الشماخ اليماني مولى المهدي فدخل الغَرب وأظهر أنّه طبيب فأحضره إدريس|وأقام عنده وأنِسَ به فشكا إليه مرضاً في أسنانه ١٤٧ أ فأعطاه سَنُوناً مَسْموماً وقال له : إذا طلع الفجر فاستَنَّ به وهربَ الشماخ من وقته فلمّا طلع الفجر استن به وجعل يُرَدِّدُه في فيه فسقط فُوهُ ومات وطُلب الشّماخُ فلم يقدر عليه ، وخرج إلى إفريقية وبها إبراهيم بن الأغلب عامل الهادي فأقام عنده وكتب إلى هارون يخبره بموت إدريس فبعث له صلة سنية وولّاه بريد مصر . فقال بعض الشعراء ويقال إنّه الهادي أو الرشيد :

أتظن يا إدريس أنك مفلتٌ كيدَ الخلافةِ أو يقيكَ فِرارُ
إن السيوفَ إذا انتضاها سخطه طالتْ وقَصَّرَ دونها الأعمار
ملكٌ كأنَّ الموتَ يتبع أمره حتى تخال تطيعه الأقدار

ولما هلكَ إدريس وَليَ مكانه ابنه إدريس بن إدريس المذكور وأقام

[١] أعمال الأعلام (القسم الثالث) : ١٩٠ والبكري : ١١٨ وعبر الذهبي ١ : ٢٥٦ .

أولادهم بالمغرب مدة وكانت وفاة إدريس سنة تسع وستين ومائة ، وقد تقدم ذكر أخيه محمد ، وذكر أخيه إبراهيم في مكانيهما ، فَلْيُكْشف كلٌّ مِنْ مكانه . وكان قد قوي أمر إدريس حتى ملك جميع الغَرب الأقصى وكان مقداماً شجاعاً ذا رأي كريماً وأعقب أولاداً خطب لهم بالخلافة في أكثر المغرب . ومن شعره :

غرَّبتُ كي أغربَ في ثورة ... أشفي بها كلَّ فتًى ثائرِ
لا خيرَ في العيش لمن يغتدي ... في الأرض جاراً لامرىء جائر
والأرضُ ما وَسَّعَها رَبُّها ... إلاّ لتبدو هِمّةُ السائر
لا بُلِّغَتْ لي مهجةٌ سُؤْلها ... إن لم أوفِّ الكيل للغادرِ

وقال ابنه إدريس بن إدريس يرثيه :

روحي الفداء لما جاءت منيته ... يرمي بها بلدٌ ناءٍ إلى بلدِ ١٤٧ب
فاخْتُلِسَتْ نفسه منه مخاتلةً ... حتى تخلّى من الأموال والولد
أهدى إليه المنايا ذو قرابته ... بغير جرمٍ سوى البغضاء والحسد
لئن ظفرتم بيومٍ قتلَنا غَلَباً ... إنا لنرجو من الرحمن فوزَ غد
حتّى يزيل أقلَّ الحق أكثره ... ويشرب الكاسَ ساقينا يداً بيد

(٣٧٤٤) زين الدين المصري

إدريس بن صالح بن وهيب الفقيه زين الدين المصري القليوبي . قرأ الفقه و « المقامات الحريرية » على قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان بالسيفية مدرسة سيف الإسلام طغتكين صاحب اليمن بالقاهرة وكان إمام المدرسة ثم اتصل بخدمة الأمير عز الدين أيدمر الحلي فسعى له إلى أن رتّبه خطيب الجامع الأزهر بالقاهرة وهو أول من خطب فيه وكان ظنّاً في سنة اثنتين

وستين وستمائة . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة ، ومن شعره قصيدة مدّحَ بها قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان :

ترآءت له بالرقمتين مخايلُ   فنمّتْ عليه بالغرام بَلابِلُ
فأجرى دموع العينِ أو ملأ الملا   ونُمّقَ في أكنافِ سلعٍ خمائل

وهي قصيدة نظمها منحطّ عن الجودة .

(٣٧٤٥) المأمون المغربي

إدريس[١] بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب المأمون أبو العلاء ؛ بويع بعده ابنه عبد الواحد ولقّبَ الرشيد مع خلاف ابن عمّه يحيى . وكان أبو العلاء قد عَصى عليه أهل سبتة مع أبي العباس البلّشي [٢] وأخذوا منه طنجة وقصرَ[٣] عبد الكريم فجاء بجيشه ونازل سبتة وبالغ في حصرها فخرج| عليه أهل سبتة فبيتوا الجيش فهزموهم ، وركب بعض ١٤٨أ
الأوْباشِ مركباً في البحر وساروا إلى أن حاذوا الملك فصاحوا به فوقف فقالوا : يا أمير المؤمنين أصبح أهل سبتة فرقتين ، فلما سمع هذا الكلام أنصت لهم فقال : ما تقولون ؟ قالوا : يقولون أمير المؤمنين أقرع ، وقوم يقولون أصلع فبالله أعلمنا حتى نخبرهم ، فغضب من هذا وتبرّم ، ومات سنة تسع وعشرين وستمائة . وكان قد أزال ذكر ابن تومرت من الخطبة وملك بعده ابنه عبد الواحد الرشيد عشرة أعوام وكان المأمون اجتمع فيه أوصاف الطرفين : أخذ من أبيه محبّةَ العلوم والعلماء وانفاق[٤] في صالح وأخذ من جده لأمه الشهامة

---

١ الحلل الموشية : ١٣٦ والبيان المغرب ٣ : ٢٥٣ (ط . تطوان) وروض القرطاس : ١٨٣ (ط . فاس) .

٢ ابن عذاري : اليانشتي .   ٣ في الأصل : وقصد .

٤ كذا في الأصل وصوابها : وإنفاقاً .

والشجاعة والإقدام على الأمور العظام وليس في بني عبد المؤمن أعجب حديثاً منه فإنّه كان بالأندلس والياً على قرطبة ، ويومئذ منسوب إلى الضعف والمهانة . فلما استولى أخوه العادل وثار عليه بالأندلس الظافر البيّاسي من بني عبد المؤمن وأخذ بمخنق العادل فأسلم العادل الأندلس ومضى إلى مراكش وترك أخاه إدريس بإشبيلية بغير مال ولا رجال وأيِسَ الناس من سلامته وصار معظم الأندلس للبياسي . ثم إنّه نزل على إشبيلية وحاصرَ إدريس فأخرج إدريسُ مِن قصره حتّى حليّ نِسائه وقسمَ ثمن ذلك على الجند ، وهبّتْ له ريحُ السعادة والتوفيق وأفسد أجناد البيّاسي في السرّ بالمكاتبات والبذل والمواعيد. ففهم ذلكَ البيّاسي ورحلَ هارباً فدخل قرطبة وكان إدريس قد بعث بعثاً إلى قرطبة وأفسدهم على البيّاسي وخوّفهم من أن يمكّن النصارى منهم فأثّر ذلك عندهم فلمّا دخلها صاحوا صيحة واحدة وزحفوا على قصره فخرج خائفاً يُركضُ فرسه فخرجت الخيل خلفه. فلحقه فارس منهم فقال له : إلى أين ؟ أنت تزعم
١٤٨ب أنك تكسر الجيوش باسمك|وحدك ارجع إليّ فها أنا وحدي . فقال إنّما كنت أكسره باسم السعادة فهل لك في أن تصطنعني فما أجدني أقدر على الدفاع . فحمل عليه وأخذ سيفه من يده وضرب عنقه به وحمل رأسه إلى إدريس فأعطاه ألفَ دينار وصيّره من خواصه ثم إنّه طاوله وضرب عنقه وقال : ما استطيع أن أبصر من قتل ملكاً . ولمّا استقامت الأندلس لإدريس وبلغه ضعف أخيه العادل بمراكش خلَعَ طاعته في سنة أربع وعشرين وستمائة وجلس لأخذ البيعة فقام ابن عمه السيد أبو عمران وقرأ ﴿ قُلِ اللّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ ﴾[1] الآية . وقال : يُسأل عن الرجل أهلُ بيته وقد سابقناه فأبى إلا تبريزا ، وخبرناه فلم نجده إلا ذهباً إبريزا ، فبادرُوا إلى بيعته فنور السعادة من وجهه لائح ، وقارضُوه بإسلاف الطاعة فإنّ المتجر عنده رابح . فانثال الناس على بيعته وقد امتلأت قلوبهم بمحبته فلم تمرّ إلاّ أيام يسيرة حتى بلغه

١ آل عمران ٢٦ .

أن أخاه قتله أهل مراكش وبايعوا بالخلافة ابن أخيه يحيى ابن الناصر وكان صبياً . وشاع ذلك بالأندلس فهجم ابنُ هود على حصن من حصون مُرسية وخطب فيه لبني العباس وخاطب في السرّ قاضي مرسية . فبنوا الحيلة على أن يأتي طائعاً إلى صاحب مرسية ابن عم إدريس فأتاه ودخل مع جنده ليقبل يده فلما مال على تقبيل يده أكبّوا على صاحب مرسية وقبضوه وأخرجوه من البلد ومَلكُوا مرسية لابن هود فلم يقدم شيئاً على قتل القاضي الذي دبّر معه هذه الحيلة ؛ وطالت الدولة فرحل إدريس ونزل بعساكره على مرسية فامتنعت عليه وجَدّ أهلها في القتال فاغتاظ إدريس على جماعة من قواد الأندلس الذين كانوا معه وقتلهم بأنواع القتل وعظمت الشناعة عليه وانبتّر سلك ملك الأندلس من يده في جُمعَة . وملك ابن هود الأندلس ولم يبق في يد إدريس غير | ١٤٩ أ إشبيلية ترك بها ابنه علياً ورحل إلى مراكش فقبضوا[1] أهل إشبيلية على عليّ بن إدريس وسجنوه ودخلوا في طاعة ابن هود . ووصل إدريس مراكش وكانت له واقعة عظيمة على صاحب مراكش كسره فيها واستولى إدريس على مراكش وقعد في محفل من الموحدين وأهلِ مراكش وجعل يقرّعهم بذنوبهم في خلع الخلفاء . فقال له شيخهم ابن أبي عمران إنّما يعاتب الرأسُ الرأسَ ، والأذناب لا عتب عليها فأشار بيده إلى أعوان دولته فسجنوا من أهل مراكش من أعيان الدولة نيفاً وأربعين فضرب أعناق الجميع فأيس الناس من خيره لأنّه سحبَ ذيلَ العقوبة على الجاني والبريء . وكان في المذكورين إبراهيم بن عبد الواحد أخو صاحب إفريقية وكان صبياً فائق الحسن فعظم ذلك على أخيه والتزم أنّه لا يظفر بأحد من بني عبد المؤمن إلا قتله . فلم يجسر أحدٌ منهم على دخول بلاده . وأمر أن يترك ذكر بني عبد المؤمن على المنابر وكتب الكتب بلعنةِ المهدي إلى البلادِ . وقال في فصول الكتاب : وكيف يدّعي العصمة مَن

---

١ كذا في الأصل .

لا يعرف بأي يد يأخذ كتابه ؛ فرماه الناس عن قوس واحدة وتمكنت بغضته في القلوب فاستنصر بالنصارى وبنى لهم كنيسة عظيمة بمراكش فثار عليه أخوه عمران ابن المنصور فتوجه لمحاربته فخالفه يحيى ابن الناصر إلى مراكش فسبى حريمه ونهب قصوره وأحدق المسلمون بالكنيسة وفتكوا بالنصارى وخربوا الكنيسة . فبلغه ذلك وهو على سبتة فرحل قبل أن ينال منها غرضاً ورجع إلى مراكش فمات في طريقه كآبةً كما ذكرت في أول هذه الترجمة في سنة ثلاثين وستمائة ، وقيل سنة تسع وعشرين . وكان بليغاً في النظم والنثر متفنّناً
١٤٩ب في العلوم . ومن توقيعاته أن امرأةً رفعت إليه أن جندياً نزل بدارها فرغبت| إليه أن تسكن في علّية تلك الدار فتركها تسكن ثم طالبها بالأجرة وكانت فقيرة فوقّع على قصتها : « يُخْرَج هذا النازلُ النازلُ ولا يعوَّض بشيء من النازلِ » . وكتب إليه كاتباه ابن عباس وابن عَشرة يطلبان منه أن يزورا بلدهما فلم يردَّ عليهما جواباً وكرّرا الطلب ثلاث مرات فوقع على قصتهما الثالثة : « لا لا لا وليس لحاجة فيكما » . ومن شعره وقد قتل جندُه ابنَ اخته :

ما ابن أختي ممن يعزُّ على رو حي وإن كان قومه أعدائي
لا تُشلّ اليد التي جرَّعته حتفَهُ فهو زائدٌ في الداء

وقال لما بلغه قول الناس عنه هذا حجّاج المغرب لكثرة قتله :

أنا الحجاجُ لكنّي صبورٌ مقرٌّ بالحسابِ وبالعقاب
وأعلمُ أنَّ لي بفنَاء قوم عَموا عن رشدهم ذُخرَ الثواب

(٣٧٤٦) المتأيّد

إدريس[١] بن علي بن حـَمّود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الملقب بالمتـأيّد . كان نائب المعتلي يحيى بن علي بن حمود وهو أخوه في سبتة فعندما سقط عليه الخـَبرُ بأمر أخيه يحيى على ما يأتي في ترجمته بادر في البحر إلى مالقة واستولى على قصبتها وخـُطـبَ له بالخلافة وتلقب بالمتأيد . وتحزبت معه صنهاجة أصحاب غرناطة وزناتة أصحاب قرمونة ووصلوا إلى إشبيلية واستولوا على حصن القصر وكانت له خطوب كثيرة . وتفاتن بنو حمود فيما بينهم حتّى كان منهم ثلاثة يُدْعى كل واحد منهم بأمير المؤمنين في نحو مسافة خمسة أيام في شريش وفي الجزيرة الخضراء وفي مالقـة .

(٣٧٤٧) | العالي ١١٥٠

إدريس[٢] بن يحيى بن علي بن حمود وقد تقدم بقية النسب في ترجمة المتأيد . بويع في مالقة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ولقب العالي وقام خطيباً أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي أحد علماء مالقة وقال :

استقبل الملْكَ إمامُ الهدى ... بـأربـعٍ بعـد ثـلاثينـا
خلافةُ العالي سمت نحوه ... وهو ابن خمسٍ بعد عشرينا
إنّي لأرجو يا إمامَ الهدى ... أن تملك الناسَ ثمـانينا
لا رحم الله امرءاً لم يقلْ ... عند دعـائي لكَ آمينـا

١ جذوة المقتبس : ٢٩ والبيان المغرب ٣ : ٢٨٩ (ط. باريز) .
٢ البيان المغرب ٣ : ٢١٦ (ط. باريز) .

ولم يكنْ في بني حمود مثل العالي أدباً ونبلاً وكرماً وللشعراء فيه أمداح كثيرة ، وقد اشتهرت قصيدة ابن مقانا الأشبوني فيه وقيل إنّه أنشدها له والعالي خلفَ حجاب على العادة في ذلك فلما وصل إلى قوله :

وكأنَّ الشمسَ لمّا أشرقتْ فانثنتْ عنها عيونُ الناظرينْ
وجهُ إدريس بن يحيى بن علي بن حَمّودٍ أميرِ المؤمنين

فقال العالي للحاجب صاحب الستر : قل له مَليح مَليح : فقال له ذلك ثم مرَّ فيها إلى أن قال :

كتبَ الجودُ على أبوابه أُدخلوها بسلامٍ آمنين
وإذا ما نُشرَت رايتُه خفقت بين جناحيْ جبرئين

فقال العالي للحاجب : قل له أحسنتَ أحسنتَ . ثم لما قال :

يا بني بنت النبيّ المصطفى حبّكم في أرضه دنْيا ودين
أنظرونا نقتبس من نوركم إنّه من نورِ ربِّ العالمين

١٥٠ب | أمر برفع الحجاب وأتم بقيةَ القصيدة وهو ينظر إليه ثم أفاض أنواع الإحسان عليه .

وكان العالي يشعر في مجالس منادماته لكنّه لا يرضاه ولا يجسر أحد أن يرويه ، ومن شعره :

انظرْ إلى البركةِ والشمسُ قد ألقت عليها مُطرفاً مُذْهبَا
والطيرُ قد دارت بأكنافها والأنسُ قد نادى بها مرحبا
فاشربْ عليها مثلها رقةً وبهجةً واحللْ لديها الحُبى

وبُليَ العالي بأقاربه فنغّصوا ملكه حتى انزوى إلى بعض الجبال ، وكانت له معهم خطوب طوال آل أمرها إلى أن انقرضت دولتهم ، وتغلب باديس

ابن حيوس الصنهاجي صاحب غرناطة على مالقة وتفرق بنو حمود في الأقطار فدخل منهم إلى جزيرة صقلية محمد بن عبد الله ابن العالي إدريس المذكور وأشيع عنه أنّه المهدي الذي يوافق اسم النبيّ صلى الله عليه وسلم واسم أبيه . وأراد ابن الثمنة الثائر هناك قتله فشغله الله عنه واستولى رُجّار الإفرنجي على صقلية فَذُكِرَ له أنّه من بيت النُبُوّة فأكرمه ونشأ ابنه محمد بن محمد ابن عبد الله في أصحاب رُجّار وكان أديباً ظريفاً شاعراً مُغْرىً بعلم جغرافيا فَصنّف لرُجّار الكتاب المشهور في أيدي الناس المنسوب إلى رُجّار .

(٣٧٤٨) الواثق المغربي

إدريس[١] بن عبد الله ابن أبي حفص ابن عبد المؤمن الملك أبو العلاء الواثق بالله أبو دبُّوس صاحب الغرب القيسي آخر ملوك بني عبد المؤمن . وثب على ابن عمه عمر وقتله سنة خمس وستين ، وكان شهماً شجاعاً مقداماً خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سيد آل مرين وصاحب تلمسان ، فجرت | ١٥١ بينهم حروب إلى أن قُتل أبو دبوس في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة بظاهر مراكش في المصاف واستولى المرينيّ على مملكة الغرب وانقضت دولة آل عبد المؤمن .

(٣٧٤٩) تقي الدين ابن مزيز

إدريس بن محمد ابن أبي الفرج المفَرِّج بن الحسين بن مُزَيْز — بزايين — الشيخُ الإمام المحدث تقي الدين أبو محمد الحموي . سمع من أبي القاسم بن رواحة وأخيه النفيس وصفية القرشية والموفق يعيش النحوي ومدرك بن حبيش والقاضي أبي إسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم وهذه الطبقة ؛ وكتب

١ البيان المغرب ٣ : ٤٤١ (ط . تطوان) وروض القرطاس : ١٩٠ (ط . فاس) .

الأجزاء وعني بالحديث وتميز فيه . روى عنه الدمياطي والمزي والبرزالي . ذكره ابن الصابوني[١] جمال الدين في كتاب « تكملة إكمال الإكمال » في مزيز ومرير وصنف كتاب « الأحكام » كبيراً .

(٣٧٥٠) الأندلسي الشاعر

إدريس[٢] بن اليمان بن سام أبو علي العبدري المعروف بالشبيني[٣] الأندلسي الشاعر روى عن أبي العلاء صاعد اللغوي . وتوفي سنة خمسين وأربعمائة ومن شعره :

وموسّدينَ على الأكفّ رؤوسَهم قد غالهم في السكر ما قد غالني
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى انثنيتُ ونالهم ما نالني
والخمرُ تعرفُ كيف تأخذ حقَّها إنّي أملْتُ إناءها فأمالَني

ومنه :

وفتيانِ صدق عرَّسوا تحت دوحةٍ وليس لهُم إلاّ النباتُ فراش
كأنّهُم والنَّوْرُ يسقطُ فوقهم مصابيحُ تهوي نحوهنَّ فرَاش

ومنه :

١٥ب |وأنت إذا استُنزلتَ من جانب الرضى نزلتَ نزولَ الغيثِ في البلدِ المحلِ
وإن عجمَ الأعداءُ منك حفيظةً وقعتَ وقوعَ النارِ في الحطبِ الجزل

١ انظر تكملة كمال الإكمال : ٢٩٣ .
٢ جذوة المقتبس : ١٦٠ وبغية الملتمس (رقم : ٥٦٠) والذخيرة (القسم الثالث) الورقة : ١١٥ والمغرب ١ : ٤٠٠ والمسالك ١١ : ٢٠٤ .
٣ في الأصل : الشيني .

وينسب إليه :

ثقلتْ زجاجاتٌ أتتْنا فُرَّغاً   حتى إذا مُلِئَتْ بصرفِ الرّاحِ
خفّتْ فكادتْ أن تطيرَ بما حوت   إن الجسومَ تخفُّ بالأرواح

(٣٧٥١) أبو محمد العطار

إدريس بن جعفر بن يزيد أبو محمد العطار . سمع وحدّث عنه الكبار قال الدارقطني : متروك ، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين .

(٣٧٥٢) [الحمزي]

إدريس[1] بن علي بن عبد الله الأمير عماد الدين الحسني الحمزي . قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني : أحد أمراء الطبلخانات بالدولة المؤيدية نشأ بصنعاء وبلادها ، كان إماماً لا يجارى وعالماً لا يبارى . أتقن العلوم ، وسبق إلى المنطوق والمفهوم ، له « الأدب المذهب » ، وكان زيدي المذهب . رشحه أهل مذهبه للإمامة ، وهمّوا بأن يقلدوه الزعامة ، فنزع عن الشان ، ومال إلى السلطان ، فأسكنه أقصى مراتب العليا ، وكانت يده اليد العُليا . جمع بين الكرم والشجاعة ، وتقدّم في أرباب البراعة . توفي عام ثلاثة عشر وسبعمائة . فمن ذلك قصيدة يمدح بها السلطان الملك المؤيد :

عوجا على الربعِ من سلمى بذي قارِ   واستوقفا العيس لي في ساحة الدار
وسائلاها عسى تنبئكما خبراً   يشفي فؤادي ويقضي بعضَ أوطاري

ومنها :

يا راكباً بلّغنْ عني بني حسن   وخُصَّ حمزةَ قومي عصمةَ الجار

---

١ أعيان العصر : ١٦٠ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٤٥ .

١٥٢ أ | أنّ المؤيّد أسماني وقرّبني ... واختارني وهو حقاً خير مختار
أعطى وأمطى وأسدى كلّ عارفة ... يقصّرُ الشكرُ عنها أي إقصار
واختصّني بولاءٍ فزتُ منه به ... فأصبح الزّنْدُ منّي أيّما واري
فلست أخشى لريب الدهر من حدث ... ولا أبالي بأهوالٍ وأخطار
وكيف خوفي لدهري بعدما علقت ... كفي بملْكٍ شديدِ البطشِ جبّار
الأروع الأغلب الغلاّب والأسد الـ ... ـليثُ الهصُورُ الهزبرُ الضيغمُ الضاري
مَن إذا خفقت راياته خضعت ... لها الملوكُ وخافت حكمه الجاري
وقابلته بما يهواه باذلةً ... ما يرتضي من أقاليم وأمصار

وله وقد جاءت الرسلُ من مصر في سنة ثلاث وسبعمائة :

لم يأتك الرسلُ من مصرٍ وساكنها ... إلاّ مؤدية حقاً لكم يجبُ
وحين لاحت قصور الحصن لاحَ لهم ... من نُورِ وَجْهك ما لا تستُر الحجب
واستقبلوا العسكرَ المنصورَ فانصدعتْ ... قلوبهم فهي في أجوافهم تجب
كتائباً مثلَ ضوءِ الشمس قسطلها ... كالليلِ لكنْ بها منك القَنا شُهب
حفّت بهم فرأوا أسداً ضراغمة ... عاداتهم في الوغى إن غولبوا غلبوا
وكيف لا والأمينُ الرّوحُ يقدمهم ... في كل روعٍ وحيزوم به يثب
وعاينوا منك وجهاً طالما خضعت ... له الوجوهُ وقامتْ باسمه الخطب

وللشريف المذكور وقد أحاط به الأعادي وهمّوا بقتله وأبان عن شجاعةٍ عظيمة وكبا فرسه واحتمى عليه بنو عمّه وكان منقذاً لأخيه من الأعادي ، أنشد في ذلك المقام ، وهو في شديد من الآلام ، بل قد عاين الحمام ، والأعداء
١٥٢ب في الإقدام ، | وهو في الإحجام :

ولو لم يَخُنّي عند صنويَ كبوةٌ ... من الأحمرِ الجيّاشِ ما فات مطلبُ
ولكنّ خرصانَ الرماحِ تشاجرت ... هنالك حتى كاد يُودي ويَعْطب

الألقاب

أبو إدريس الخولاني = اسمه عائذ الله بن عبد الله .
الإدريسي الحافظ = عبد الرحمن ابن محمد .
الأدفوي = كمال الدين جعفر بن تغلب .
الأدفوي المفسر = محمد بن علي (١٦١٠) .
الأدلم المري = داود بن سلم .

(٣٧٥٣) الأمير الحمصي

أدهم بن محرز الباهلي الحمصي الأمير أول من ولد بحمص شهد صفين مع معاوية وتوفي سنة تسعين للهجرة تقريباً .

(٣٧٥٤) [.....]

أديم التغلبي ذكره شريك عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل في حديث الصُّبي بن مَعْبد .

أذينة

(٣٧٥٥) الكناني

أُذينَةُ بن معدّ أخو بني ليث من كنانة . لما غلب ابن الزبير على مكّة كتب يزيد بن معاوية إلى عامله بالمدينة يأمره بحبس عبد الله بن مطيع وخافّ وثوبه

فحبسه فذهب فتيان بني عدي فأخرجوه من السجن عنوة فقال أُذينَةُ في ذلك :

عزّت عديُّ بن كعبٍ في البلاد ومن … كانت عديٌّ له أصلاً وأنصارا
نجّتْ عدي أخاها بعدما خفضت … له المنية أنياباً وأظفارا ١١٥٣
تأبى الإمارة إلاّ ضيْم سادتِها … والله يأبى لها بالضيم إقرارا
فكم ترى فيهمُ يوماً إذا حضروا … ذَوِي بصائرَ في الخيرات أحرارا
وعدة فضلوا مجداً ومكرمة … ساسوا مع الحلم أحساباً وأخطارا
يعمُّ بذلهم الأحياء قاطبةً … كالنيل يركبُ بلداناً وأمصارا
بهم ينالُ أخوهم بُعْدَ همّته … وتقتضي بهمُ الأوتارُ أوتارا

(٣٧٥٦) الصحابي

أُذينة[١] العبدي والد عبد الرحمن بن أذينة . اختلف فيه فقيل أُذينة بن مسلم العبدي من عبد القيس في ربيعة ، وقيل أُذينَة بن الحارث بن معمر بن العوف . وقد قال فيه بعضهم : الشنّي — بالشين المعجمة والنون المشددة — ولا يصح[٢] . رَوَى عنه ابنه عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم في كَفّارة اليمين[٣] .

الأذرعي = قاضي القضاة نجم الدين عبد الله بن محمد .
الأذرعي جمال الدين = قاضي القضاة سليمان بن عمر .

١ الاستيعاب : ١٣٨ والإصابة ١ : ٢٤ .
٢ تعقب الرشاطي ابن عبد البر في هذا وقال : ان شن بن أفصى بن عبد القيس فلا مغايرة بين الشني والعبدي (الإصابة) .
٣ قوله : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير فليكفر عن يمينه .

(٣٧٥٧) نائب صفد

أراق الفَتّاح الأمير سيف الدين . كان يتولى فتح السجن الذي يعتقل فيه الأمراء . أخرجه السلطان الملك الناصر محمد نائباً بقلعة صفد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ولم يزل بالقلعة المذكورة نائباً إلى أن طلب الإقالة منها واستعفى فأعفاه السلطان الملك الصالح في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وحضر إلى دمشق وأقام بها أميراً . ثم جُهِّز إلى غزة نائباً فأقام بها وأمسك الأمير سيف الدين الملك لما توجه من صفد فرسم له بنيابة السلطنة بصفد عوضاً عنه فحضر إليها وأقام بها إلى أن برز نائب الشام الأمير سيف الدين| يلبغا اليَحْيَوي ١٥٣ب إلى الجسور أيام الكامل وكان الأمير سيف الدين أراق ممّن حضر إليه من نواب الشام ، ثم إنّه عاد إلى صفد على نيابتها إلى أن حضر إليها الأمـير سيف الدين أرغون شاه نائباً في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة . وتوجه أراق إلى حلب أميراً فأقام هناك شهرين ثم رسم له بالعود إلى صفد أميراً فوصل إلى دمشق ثم ورد المرسوم بإقامته بدمشق أميراً فأقام بها .

(٣٧٥٨) أربد أخو لبيد

أربد[١] بن قيس أخو لبيد . قال صاحب الأغاني : وفَدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلّم وفد بني عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن الطفيل وأربد ابن قيس وجبار[٢] بن سلمي وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم فقال عامر لأربد : إذا أقبلنا على الرجل فإنّي شاغل عنك وجهه فإذا فعلتُ

١ سيرة ابن هشام ٢ : ٥٦٨ وأنساب الأشراف ١ : ٢٨٢ ونهاية الأرب ١٨ : ٥١ والأغاني ١٧ : ١٥ .

٢ في الأصل : وجناد .

أنا ذلك فاعلُه بالسيف . فقال عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : خالِّني فقال : لا والله حتّى تؤمن بالله وحده لا شريك له ، فلما أبى عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : أما والله لأملأنّها خيلاً حمراً ورجالاً سمراً. فلما ولّى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عنده قال عامر لأربدَ : ويلكَ يا أربدُ أينَ ما كُنتُ وصّيتك به . والله ما كانَ على وجه الأرض رجل هو أخوف على نفسي منك . وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً . قال : لا تعجل عليّ لا أبا لك ، والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبينه حتّى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف . فقال عامر :

بعث الرسول بما يُرَى فكأنّما عمداً أسَدَّ على المقانب[1] عارا
١١٥٤ ولقد وردنَ بنا المدينة شزّبا ولقد قتلن بجوّها الأنصارا

وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتّى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر الطاعون . وسوف نذكر في ترجمة عامرٍ كيفية موته . وأمّا أربد فإنّه وصل إلى قومه فقالوا له : ما وراءك يا أربد؟ فقال : لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددتُه عندي الآن فأرميه بنبلي هذه فأقتله . فخرج بعد مقالته هذه بيوم أو يومين معه جمل يتبعه[2] فأرسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما . وكان أربد بن قيس أخا لبيد لأمّه فقال لبيد يرثيه[3] :

ما أن تعدّى[4] المنون من أحد لا والدٍ مشفقٍ ولا ولد
أخشى على أربد الحتوفَ ولا أرهبُ نوء السماكِ والأسدِ
فجّعني الرعد والصواعق بالفا رسِ يومَ الكريهة النجد

١ في الأصل : المعايب . ٢ الأغاني : يبيعه .
٣ ديوان لبيد : ١٥٨ .
٤ كذا في الأغاني ، ورواية الديوان وغيره : تعرّي

يا عينُ هلاّ بكيتِ أربدَ إذ قمنا وقام الخصومُ في كَبَد
وعينُ هلاّ بكيت أربد إذ ألْوَت رياحُ الشتاء بالنُّضد
حلو كَريمٌ وفي حلاوته مُرٌّ لطيف الأحشاء والكبد

(٣٧٥٩) الصحابي

أربد[١] بن حُمَيّر — بالحاء المهملة تصغير حمار — ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق في من هاجر إلى المدينة من الصحابة رضي الله عنهم .

(٣٧٦٠) سلطان العراق

أَرْبَكَوُون[٢] — بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفتح الكاف وضم الواو الأولى وسكون الثانية وفي آخره نون — صاحب العراق وأذربيجان والروم . من ذرية جنكزخان . نشأ في غمار الناس جندياً وكان أبوه قد قتل فلما توفي السلطان بوسعيد شاور الوزير غياث الدين محمد مقدمي التتار|وقال : ١٥٤ ب
هذا الرجل من العظم فبايعوه . وبايعه الأمراء وجلس على التخت وقتل الخاتون بغداذ بنت جوبان زوجة بو سعيد وكان عَلي باشا[٣] بالجزيرة فلم يدخل في الطاعة فسار وأخذ بغداذَ وجَبي الأموال وتصرّفَ وجرت أُمور يطول شرحها . وقتل علي باشا أربكوون هذا وقتل الوزير في سنة ست وثلاثين وسبعمائة فكانت مدة ملكه شُهَيْرات ؛ وقيل إنّه كان نصراني الدين ألبس التتار السراقوجات وقال : أنتم هادَنْتُم المسلمين ، وكان قد قصد الدخول إلى الشام فكفى الله شرّه عاجلاً .

---

١ الاستيعاب : ١٣٧ والإصابة ١ : ٢٥ .
٢ أعيان العصر : ١٦٢ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٤٨ وذيل العبر للذهبي ١٩٣ وفيه : أرپاخان .
٣ في الأصل : شاياً .

الألقاب

الإربلي صلاح الدين = اسمه أحمد بن عبد السيد (٢٩٩٩) .

الإربلي = مجد الدين ابن الظهير محمد بن أحمد (٤٧١) .

الإربلي العز الضرير = الحسن بن محمد .

الإربلي شرف الدين = الحسين بن إبراهيم .

الإربلي العزّ الطبيب = اسمه حسن بن أحمد .

الإربلي جمال الدين = يوسف بن يعقوب .

(٣٧٦١) صاحب دمشق

أرتاش ، ويقال ألتاش ، ابن السلطان تتش بن ألب رسلان أخو صاحب دمشق دقاق . سجنه أخوه ببعلبك فلما مات دقاق أطلقه الأمير طغتكين وأقدمه دمشق وأقامه في السلطنة فأقام فيها ثلاثة أشهر . ثم خرج سراً لأمر خافه وتوهمه من طغتكين وقدم على بغدوين ملك الفرنج فلم يَرَ منه إقبالاً فتوجّه على الرحبة إلى الشرق فهلك هناك سنة سبع وتسعين وأربعمائة [1] .

---

١ سياق الأحداث في ذيل ابن القلانسي (انظر مثلا : ١٥٦) يدل على أنه كان حياً سنة ٥٠٠ .

أرتق

١٥٥ أ

(٣٧٦٢) جد الملوك الأرتقية

أَرْتُقُ[١] بن أكْسَب جد الملوك الأرتقية . هو رجل من التركمان تغلّب على حلوان والجبل ثم سار إلى الشام مفارقاً لفخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير خائفاً من السلطان محمد بن ملكشاه سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة ، وملك القدس من جهة تاج الدولة تُتش السلجوقي الآتي ذكره إن شاء الله . وكان رجلاً شهماً ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد . وتوفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة وتولى ولده سكمان القدس بعده وذريته إلى الآن ملوك ماردين ، وسيأتي ذكر سكمان وأخيه نجم الدين إيلغازي إن شاء الله تعالى .

(٣٧٦٣) المنصور صاحب ماردين

أَرْتُق[٢] بن الملك أرسلان بن ألبي بن تمرتاش بن إيلغازي الأرتقي التركماني صاحب ماردين الملك المنصور ناصر الدين وَلِيها بعد أخيه حسام الدين إيلغازي وهو دون البلوغ . وكان أتابكه مملوك أخيه وزوج أمه فلما تمكن قتلهما سنة ستمائة . واستقام أمره وكان عادلاً حسن السيرة يصوم الإثنين والخميس ويترك الخمر في الثلاثة أشهر . وقتله مماليكه بمواطأة من وَلَدِ وَلَدِه ألبي غازي ابن أرتق وكان شديد المحبة لهذا إلا أنه كان قد أبعد والدَه بحيث أنه حلق رأسه وتمفقر فغضب أبوه عليه وحبسه فلما قتل أخرجه ابنه وحلف له وقام بأمر سلطنته وكانت قتلته أعني المنصور سنة ست وثلاثين وستمائة .

١ وفيات الأعيان ١ : ١٧٧ (رقم : ٧٧) .   ٢ عبر الذهبي ٥ : ١٤٨ .

(٣٧٦٤) ابن جلدَّك شحنة بغداذ

أرتق بن جَلدك بن عبد الله المقتفوي كان شحنة بغداذ ثم ترك الجنديّة
١٥٥ب وسلك طريق الفقر وسمى نفسه محمداً وصار يتكلم على طريقة أهل الحقيقة| على الناس في جامع القصر ويحضر عنده جماعة من العوام. وصار يتكلم في الأصول ويذهب إلى مذاهب غريبة والغالب عليه الجهل فيها فمنع من الكلام في جامع القصر فكتب شيئاً من كلامه وعقيدته وعرضه على الفقهاء فكتبوا خطّهم بصحته فسكت الناس عنه، ثم عاود الكلام بجامع القصر وحضر عنده جمع قليل . وتوفي سنة ست وستمائة .

(٣٧٦٥) حاكم الروم

أرَتْنا[١] – بفتح الهمزة وبعد الراء المفتوحة تاء ثالثة الحروف ساكنة ثم نون وألف – الحاكم ببلادِ الروم من جهة بوسعيد . كاتَبَ السلطان الملك الناصر بعد وفاة بو سعيد وقال : أُريد أكون نائبك ، فأجابه إلى ذلك وبعث إليه الخلع السنية ثم كتب إليه نائب[٢] السلطنة الشريفة بالبلاد الرومية ؛ ولم تزل رسله تتردد إليه إلى آخر وقت . ووقع بينه وبين أولاد تمرتاش فجمعوا له العساكر وجاءوا إليه ومعهم القان سليمان فكسرهم بصحراء أكرنبوك – بكافين بينهما راء ونون وباء ثانية الحروف وواوٌ وقبل الكاف الأولى همزة – وأسر جماعة من أمرائهم وغنم من أموالهم شيئاً كثيراً وهزمهم أقبح هزيمة ومنها حمل سليمان القان وعظم أرَتْنا في النفوس وكانت هذه الواقعة في

١ أعيان العصر : ١٦٢ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٤٨ .
٢ الصواب : بنيابة ، كما في أعيان العصر .

سنة أربع وأربعين وسبعمائة في إحدى الجمادين . وقلتُ ، وقد جاء الخبر بوفاته في أوائل المحرم سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة :

بمملكة الرومِ حَلَّ الردى ... لأجل التَّوينِ الذي قد فقدنا
فتباً لصرف اللّيالي الّتي ... أرتْنا أرتْنا كما لا أردنا

(٣٧٦٦) نائب قلعة دمشق

أرجواش[١] الأمير علم الدين سنجر المنصوري نائب قلعة دمشق من | أيام ١٥٦ ا
أستاذه المنصور . كان شهماً شجاعاً مهيباً لم يخرج مدّة ولايته من القلعة ولا سَيّر ، وقيّده الأشرف وألبسه عباءة ليقتله ثم عفا عنه ثم إنّه خلع عليه في رمضان سنة تسعين وستمائة وأعاده إلى نيابة قلعة دمشق . وكان فَعَل به ذلك بعد عوده من عكا . وكان أعورَ ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة غازان وحوصر ونهضَ أتم نهوض وقام أكمل قيام وساسَ الرعية وعظم في النفوس وثَبّت ثباتاً كلياً . وتسلق التتار من دار السعادة وطلعوا سطحها وتسلّطوا على القلعة ورموها بالنشاب فرمى عليهم قوارير النفط فاحترقت الأخشاب وسقطت السقوف بهم وفعل ذلك بدار الحديث الأشرفية والعادلية وكلّ ما تسلّط على القلعة . وعلى الجملة فَلَوْلا ما اعتمده من الهمّة والثبات مَلَكَ التتارُ الشامَ جميعه . وكانت عنده سلامة باطن إلى الغاية . حَكى لي عنه عبد الغني الفقير المعروف قال : لما مات الملك المنصور قال لي : أحضر لي مقرئين يقرأون ختمةً للسلطان فأحضرت إليه جماعة فجعلوا يقرأون على العادة فأحضر دَبّوساً وقال كيف يكونُ للسلطان هذه القراءة ؟ يقرأون عالياً . فضجّوا بالقراءة جهدهم وطاقتهم ؛ فلمّا فرّغوا منها قلت : يا خوَند :

---

[١] الدرر الكامنة ١ : ٣٤٩ .

فرغت الختمة ، فقال يقرأون أخرى فقرأوها وقـَفـّزوا ما أرادوا فلما فرغوها أعلمتُه ، قال : وا لـَك السما ثلاثة والأرض ثلاثة والأيام ثلاثة والمعادن ثلاثة وكل ما في الدنيا ثلاثة ثلاثة ، يقرأون أخرى فقلت : اقرأوها واحمدوا الله على أنـّه ما علم أن هذه الأشياء سبعة سبعة . فلما فرغوا الثالثة وقد هلكوا من صراخهم قال : دعهم عندك في الترسيم إلى بكرة ورُحْ اكتب عليهم
١٥٦ب حـُجـّة بالقسامة الشريفة بالله تعالى وبنعمة السلطان أن | ثواب هذه الختمات لمولانا السلطان الملك المنصور . ففعلت ذلك وجئت إليه بالحجة فقال : هذا جيد أصحّ الله أبدانكم ، وصرف لهم أجرتهم . وله عنه حكايات كثيرة كان يحكيها عنه تدل على تغفل كثير . توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة .

الألقاب

الأرّجاني الشاعر = اسمه أحمد بن محمد بن الحسين (٣٣٧٠) .
ابن الأردخل الشاعر = اسمه محمد بن أبي الحسن بن يـُمن (٨٣١) .
ابن الأرجواني = اسمه غشم ويقال غشمشم .
ابن أرزاق = يحيى بن همّام .
الأرزني = يحيى بن محمد .
الأرموي تاج الدين = محمد بن حسن (٨١٨) .

(٣٧٦٧) والدة المقتدي

أرجوان الأرمنية ، اسمها قرّة العين يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف القاف في مكانه .

أرسلان

(٣٧٦٨) البساسيري

أرسلان[1] بن عبد الله أبو الحارث البساسيري — بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الألف سين أخرى مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها راء — هذه نسبة إلى بلد بَسا وهي بالعربية فَسا وأهل فارس ينسبون إليها هكذا . هو مقدم الأتراك ببغداذ ويقال إنّه كان مملوك بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن بويه ،وهو الذي خرج على الإمام القائم وكان قد قدّمه | على جميع ١٥٧ أ
الأتراك وقلده الأمور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على الإمام القائم وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر . فراح القائم إلى أمير العرب محيي الدين أبي الحارث مهارش بن المجلي العُقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع ما يحتاج إليه مدّة سنة كاملة ، حتى جاء طغرلبك السلجوقي وقاتل البساسيري وقتله وعاد القائم بعد ذاك إلى بغداذ وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منها وبينهما سنة كاملة . وكانت قتلة البساسيري يوم الثلاثاء حادي عشر <ذي الحجة>[2] سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وطيف برأسه في بغداذ وصلب قبالة باب النوبي .

١ وفيات الأعيان ١ : ١٧٢ (رقم : ٧٨) والمنتظم ٨ : ٢٠١ وعبر الذهبي ٣ : ٢٢٥ وشذرات الذهب ٣ : ٢٨٧ .

٢ بياض بالأصل ، وأكملناه من ابن خلكان .

(٣٧٦٩) العادل نور الدين صاحب الموصل

أرسلان [١] شاه أبو الحارث ابن عزّ الدين مسعود بن قطب < الدين > مودود ابن عماد الدين زنكي بن آقسنقُر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملك العادل نور الدين . كان صاحب الموصل وابن صاحبها ملك الموصل ثمانية عشر سنة وتوفي ليلة الأحد تاسع عشرين رجب سنة سبع وستمائة بالشط من الشبارة [٢] ظاهر الموصل ودُفن في تربته . وكان ملكاً شهماً عارفاً بالأمور انتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه ، وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قَلّ أن يوجد مدرسة في حسنها . وخلّفَ ولَدَين وهما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي. وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى . وكان العادل بخيلاً جباراً متكبّراً سفاكاً للدماء حبس أخاه علاء الدين إلى أن مات في حبسه .

١٥٧ ب (٣٧٧٠) | صاحب غزنة

أرسلان شاه ابن السلطان علاء الدولة مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن السلطان محمود بن سبكتكين وَلِيَ مملكة غزنة بعد أبيه سنة ثمان وخمسمائة وخنق في جمادى الآخرة سنة اثنّي عشرة وخمسمائة .

(٣٧٧١) صاحب خوارزم

أرسلان [٣] بن خوارزم شاه اتسز بن محمد بن أنوشتكين رَجعَ من قتالِ

---

١ وفيات الأعيان ١ : ١٧٣ (رقم : ٧٩) وشذرات الذهب ٥ : ٢٤ وعبر الذهبي ٥ : ٢١ .

٢ الشبارة هي ما يسمى الحراقة بمصر (ابن خلكان) .

٣ ابن الأثير : حوادث سنة ٥٦٧ ، ٥٦٨ وعبر الذهبي ٤ : ٢٠٢ وشذرات الذهب ٤ : ٢٢٦ .

أمّة الخطا مَريضاً فمات في سنة ثمان وستين وخمسمائة ؛ وكان حاكماً على خوارزم وأعمالها وتملك بعده ابنه سلطان شاه محمود وأمّا ابنه الآخر علاء الدين تكش وهو الأكبر كان مقيماً بالجند فلما بلغه تملك أخيه الصغير غضب وقصد ملك الخَطا واستمده فبعث معه جيشاً فلما قاربوا خوارزم خرج سلطان شاه ووالدته إلى المؤيد صاحب نيسابور وتملك علاء الدين خوارزم وبلادها بغير قتال . وأمّا المؤيد فسار مع محمود فلما قارب خوارزم والتقوا انهزمت الخراسانية لما حميت الحرب وأسر المؤيد وقتل بين يدي علاء الدين صبراً وهرب محمود وأمّه إلى دهستان فحاصرهم تكش وفتح البلد فهرب محمود وأمسكت أمه فقتلها تكش وقام بعد المؤيد ابنه طغان شاه أبو بكر وسار علاء الدين إلى ملك الغور فأكرمه .

(٣٧٧٢) الحافظ صاحب جعبر

أرسلان شاه ابن أبي بكر بن أيوب السلطان الملك الحافظ نور الدين ابن العادل صاحب جَعْبَر . تملك قلعة جعبر دهراً طويلاً وكان بها خزانة عظيمة لوالده فلما توفي أبوه أخذها هو فلمّا كان في أواخر أمره وخاف من الخوارزمية أرسل إلى أخيه صاحب حلب ليسلّم إليه قلعة جعبر وبالس ويعوضه بمدينة عزاز فتم ذلك وتسلّم الحلبيون قلعة جعبر وقدم الحافظ إلى حلب واجتمع بأخيه[1] وتسلم نوابه بلد عزاز وقلعتها ، فطمع الخوارزمية وأغاروا على جعبر وبالس ، ثم إنّه | سكن عزاز وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وستمائة وحمل تابوته ١٥٨ ا
إلى حلب ودفن بالفردوس .

---

١ في الأصل : بأخته .

(٣٧٧٣) صاحب شهرزور

أرسلان شاه هو السلطان نور الدين صاحب شهرزور ابن عماد الدين زنكي ابن نور الدين رسلان ابن السلطان عزالدين مسعود ابن السلطان قطب الدين مودود ابن أتابك زنكي ابن قسيم الدولة آقسنقر بن عبد الله التركي الأصل . كان محبوباً إلى والده فلما احتضر أخذ له العهد وملك بعده شهرزور ، وكان شجاعاً لاقى التتار غير مرّة ، وقدم بغداذ بعساكره لنصرة الإسلام فبهر الأنام بجماله . وتوفي بقلعته في شعبان سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

(٣٧٧٤) أسد الدين ابن الزاهر

أرسلان شاه الأمير أسد الدين ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . كان شجاعاً شهماً حسن الشكل كريماً ، وكان أبوه شبيهاً به وهو شقيق الظاهر غازي وسلطان البيرة ، فتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وتملك البيرة بعده العزيز صاحب حلب وأقام نساؤه وأولاده عنده بحلب عند ابن عمهم ، وقتل أسد الدين هذا ببواشير حلب أول دخول التتار إليها سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(٣٧٧٥) الملك المعظم

أرسلان بن داود بن يوسف الملك المعظم ركن الدين ابن الزاهر ابن السلطان صلاح الدين . ولد بقلعة البيرة سنة إحدى وتسعين وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة . حدّث بإجازة عامة من الصيدلاني وأجاز للبرزالي وجماعة وحدث بدمشق والقاهرة ، وسمع منه المزي بقراءة ابن جعوان قلت : هكذا

رأيت الشيخ شمس الدين ذكر هذين الاسمين في هاتين | السنتين فأثبَتُّ هذا ١٥٨ب الثاني لمّا خالف الأول في اللقب وتاريخ الوفاة فهو إمّا المذكور أولاً أو كان له أخ سماه أبوه باسم أخيه لأنهما كلاهما إبنا الملك الزاهر مجير الدين داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف ، والله أعلم .

(٣٧٧٦) السلجوقي

أرسلان[1] بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي السلطان . كان القائم بدولته زوج أمه شمس الدين ألدكز وابنه البهلوان وكان أرسلان سلطاناً مستضعفاً له السكة والخطبة . ولمّا مات سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة خطب بعده لولده طغرل الذي قتله خوارزم شاه .

(٣٧٧٧) ابن سيف المجاهدين

أرسلان تكين بن الطنطاش بن عبد الله التركي أبو الحارث المعروف بابن سيف المجاهدين . سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وأبا القاسم عبد الملك ابن محمد بن بشران وأبا منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق وحدّث باليسير وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

(٣٧٧٨) أبو محمد الأرمني

أرسلان بن عبد الله الأرمني أبو محمد مولى السيدة بنت الإمام المقتفي . سمع أبا المعالي أحمد بن عبد الغني بن محمد الباجرائي . قال محب الدين ابن النجار : كتبتُ عنه شيئاً ، وكان شيخاً متديناً حسن الطريقة مليح الوجه طيب الأخلاق . توفي سنة خمس وعشرين وستمائة ودفن بالوردية .

---

١ عبر الذهبي ٤ : ٢١٧ وشذرات الذهب ٤ : ٢٤٤ .

(٣٧٧٩) أبو ظافر الفراش

أرسلان بن ينال بن عبد الله العفيفي أبو ظافر ابن أبي منصور الفراش . سمع الشريف أبا الغنايم عبد الصمد بن علي بن المأمون وحدّث باليسير . سمع منه أبو الحسن علي بن أحمد اليزدي وأبو الفضائل عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الحاضنة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة .

(٣٧٨٠) | الشيخ رسلان رضي الله عنه ١١٥٩ أ

أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الجعبري الأصل الدمشقي الدار الشيخ النشار الزاهد القدوة رضي الله عنه ، صحب شيخه أبا عامر المؤدب . وهو مقبور أعني الشيخ أرسلان في باب توما في التربة المعروفة به في القبر الأوسط ، وصحب شيخه أبا عامر ياسين ، وهو صحب الشيخ مسلم وهو صحب الشيخ عقيل ، وهو صحب الشيخ علي بن عُليم ، وهو صحب الشيخ أبا سعيد أحمد بن عيسى الخراز ، وهو صحب السري السقطي . وتوفي الشيخ رسلان سنة ستين وخمسمائة تقريباً . قال شمس الدين الجزري : قال الشيخ داود كان الشيخ أحمد بن الرفاعي قد دار النخيل الذي له وعيّن واحدة وقال لأصحابه إذا استوت هذه أهديناها إلى الشيخ رسلان ، فمر بها بعد مدة فوجد أكثر ما عليها قد راح ، فسألهم فقالوا[1] لم يطلع إليها أحد ، لكن في كل يوم يجيء إليها بازي[2] أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم : البازي الذي يجيء إليها هو الشيخ رسلان ، فلذلك يقال

١ في الأصل : فقال .
٢ كذا وصوابه : باز .

له البازُ الأشهب . ولمّا احتضر أبو عامر المؤدب سألوه أن يوصي إلى ولده عامر فقال : عامر خراب ورسلان عامر فلما توفي الشيخ < أبو > عامر قام الشيخ رسلان مقامه ولم تجىء من عامر حالة .

(٣٧٨١) بهاء الدين الدوادار

أرسلان[١] الأمير بهاء الدين الدوادار . كان أولاً عند الأمير سيف الدين سلار خصيصاً به فلما كان السلطان الملك الناصر قد جاء من الكرك في المرة الأخيرة بعساكر الشام وتلقاه العسكر المصري ونزل بالرَّيدانية ظاهر القاهرة اطّلع بهاء الدين أرسلان على أنهم[٢] اتفقوا على أن يهجموا عليه الدهليز ويقتلوه يومَ العيد أول شوال فجاء إليه وعرّفه الحال وقال له : اخرج الساعة واطْلَعْ إلى القلعة واملكها ؛ ففتحوا له شرج الخام[٣] وخرج من غير الباب وساق من وقته وطلّع إلى قلعة الجبل وملكها وكان سبباً في نجاته فرعى له ذلك . ١٥٩ب
ولما خرج أيدمر الدوادار من القاهرة إلى الشام رتب بهاء الدين أرسلان في الوظيفة ؛ وكان شكلاً حسناً ، قد خرَّجَه وهذَّبه وثقفه القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر ، وصار له إليه ميل عظيم وتصادقا وتصافيا . ويقال إنّ الرسالة التي لعلاء الدين ابن عبد الظاهر الموسومة بـ « مراتع الغزلان » أنشأها فيه ، وكان يكتب مليحاً ويَعْرِفُ الدوادارية جيداً ، وتواقيعه مسدّدة وعبارته وافية بالمقاصد ، خبير بما يكتبه ، واستولى على السلطان وتمكن وترسل عنه إلى مُهنّا . ولما كان دواداراً لم يكن لأحدٍ معه ذكر لا لكَريم الدين ولا لفخر الدين ولا لغيرهما ، وإذا نام في المدينة انقلبت لأجله وحضر أكابر

---

١ أعيان العصر : ١٦٣ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٤٩ .
٢ الأعيان : على أن جماعة .
٣ الأعيان : شرج الدهليز .

الدولة عنده وباتوا في خدمته . وعمرَ خانقاه في منشأة المهراني . وعلى الجملة فإنّه قضى عمراً حميداً في مباشرته ونفع الناس عند السلطان . يقال إنّه لمّا توفي وجد ممّا في خزانته ألف ثوب أطلس وتواقيع كثيرة وتقاليد معلم عليها بوظائف أنكر السلطان علمها وَوَلّى مكانه الأمير سيف الدين ألجاي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى . ومرض هو والقاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر معاً وتوفي أحدهما بعد الآخر بيوم ، وإذا سأل أحدهما عن الآخر يقال له إنّه طيب ، سنة سبع عشرة وسبعمائة .

أرطأة

(٣٧٨٢) الألهاني السكوني

أرطأة[1] بن المنذر بن الأسود أبو علي السكوني الحمصي هو من صغار التابعين أدرك أبا أمامة قال فيه ابن حبان : ثقة حافظ ؛ قال : أتيت عمر بن عبد العزيز |ففرض لي في خيله وقال : يا أرطأة ألا أحدّثُكَ بحديثٍ هو ١٦٠ أ
عندنا من العلم المخزون قلت : بلى ، قال : إذا توضأتَ عند السَّحَر فالتفت إليه وقُلْ : يا واسعَ المغفرة اغفر لي فإنّه لا يرتدّ إليك طرفُك حتى يغفر لكَ ذنوبك . أسند أرطأة عن خالد بن معدان وغيره ، ورَوَى عنه نُفَيْرُ بن الوليد وغيره وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة[2] . روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة .

١ ابن حبان : ١٧٨ وعبر الذهبي ١ : ٢٤١ .

٢ في ابن حبان : ست وستين ومائة .

(٣٧٨٣) ابن سهيّة الشاعر

أرطأة[١] بن زُفر بن عبد الله من غطفان وكنيتـُه أبو الوليد عاش ماثة وثلاثين سنة . دخل على عبد الملك فقال له ما بقي من شعرك ؟ فأنشد :

رأيتُ المرء تأكله الليالي كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديد
وما تبغي المنيّةُ حين تأتي على نفسِ ابنِ آدمَ من مزيد
وأعلمُ أنّها ستكرُّ حتّى توفّي نَذْرَها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك لأنـّه كان يكنى أبا الوليد . فقال أرطأة : يا أمير المؤمنين إنـّما عنيتُ نفسي ، فقال عبد الملك : وأنا والله سيمر بي ما مـَرَّ بلك . وتوفي أرطأة سنة ست وثمانين للهجرة كذا قالـهُ سبط ابن الجوزي .

وقال صاحب الأغاني : أرطأة بن عبد الله بن مالك الذبياني شاعر فصيح إسلامي جواد كان يقال له ابن سُهيـّة دخل على عبد الملك بن مروان فقال له : كيف حالك ؟ فقال : ضَعُفَتْ أوصالي وضاعَ مالي وقل مني ما كنت أحب كثرته وكـَثـُر ما كنت أحب قلته . قال : فكيف أنت في شعرك ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما أطربُ ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون الشعر إلاّ من هذه النتائج الأربع ، على أني القائل : رأيتُ المرء تأكله الليالي . . . (الأبيات) .

وقال : دخل أرطأة على مروان | بن الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ ١٦٠ب من الحروب فهنـّأه وكان خاصاً به ثم أنشَدَهُ :

تشكـّى قـَلـُوصي إليّ الوجى تجرُّ السريحَ وتـُبلي الخداما
تزورُ كريماً له عندها يَدٌ لا تـُعدُّ وتهدي السّلاما

---

١ الأغاني ١٣ : ٢٧ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٣٦٥ .

وقلّ ثوابـاً لـه أنّهــا ... تُجيدُ القوافيَ عاماً فعاما
وسادتْ معـداً على رغمها ... قريشٌ وَسُدْتَ قريشاً غلاما
نزعت عـلى مَهَلٍ سابقاً ... فما زادكَ النزعُ إلا تماما
تشقُّ القوانسَ[1] حتّى تنالَ ... ما تحتها ثم تبري العظاما
فزاد لك الله سلطانــهُ ... وزاد لك الخيرَ منه فَدَاما

فكساه مَرْوانُ وأمر له بثلاثين ناقة وأوْقَرَها بُرّاً وزبيباً وشعيراً .

وكان أرطأة يتهاجى هو وشبيب بن البرصاء فقال :

ألا مُبلِغٌ فتيانَ قوميَ أنّني ... هجاني ابنُ برصاء اليدين شبيبُ
وفي آلِ عوفٍ من يهـود قبيلة ... تشابَهَ منها ناشؤون وشيبُ

منهـا :

فما ذنبنا أن امَّ حمزَةَ[2] جاورت ... بيثرب أتياساً لهـن نبيب
وأنَّ رجالاً بين سلعٍ وواقم ... لأيرِ أبيهم في أبيك نصيب
فلو كنتَ عوفياً عميتَ وأسهَلَتْ ... كُداكَ[3] ولكن المريبَ مريبُ

ولما قال هذا الشعر كان كل شيخ من بني عوف يتمنى أن يعمى وكان العمى شائعاً في بني عوف كلما أسَنَّ منهم رَجُل عَمِيَ . ثم إن شبيباً عَمِيَ بعد موت أرطأة | فكان يقول : لَيتَ ابن سُهية < عاش > حتّى ١٦١ ا
يراني أعمى فيعلم أنّي عَوفي .

وقال أرطأة يوماً للربيع بن قعنب كالعابث به :

---

١ في الأصل : الفوارس ، والتصويب من الأغاني .
٢ في الأصل : حمرة .
٣ في الأصل : كذلك .

لقد رأيتك عريانـاً ومؤتزراً فما دريتُ أأنثى أنتَ أم ذكرُ

فقال الربيع مجيباً له :

لكنْ سهيّةُ تدري إذْ أتيتكمُ على عُرَيجاء لمّا احتُلّتِ الأزُرُ

أرْغون

(٣٧٨٤) ابن أبغا ملك التتار

أرْغُون[١] بن أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكزخان ملك التتار وصاحب العراق وخراسان وغير ذلك . جلس على تخت الملك بعد قتل عمّه الملك أحمد ، وقد تقدم ذكره ؛ وكان شهماً شجاعاً مقداماً كافرَ النفس سفّاك الدماء ذا هيبة وجبروت ، وكان مليح الصورة وهو أبو غازان وخربندا الملكين . حكى عز الدين حسن الطبيب أنّه سمع العماد بن الخوّام الحاسب ببغداذ يقول : شاهدتُ أرغون بن أبغا وقد صفّوا له ثلاثة أفراس فوقف راجلاً عند أولها وطفَر في الهواء ركب الثالث منها ولم يتشبّث بشيء من الفرسين . وكان وزيره سعد الدولة قد استولى على عقله يصرّفه كيف أراد ويحكم في دولته تحكماً زائداً . وهلك أرغون في سنة تسعين وستمائة في سابع ربيع الأول . فيقال إنّه سقي السم ولم يصحّ فاتّهم المغل اليهود بقتله ، ونصّوا على سعد الدولة ومالوا على اليهود قتلاً ونهباً وورَد الخبر بموت أرغون والملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون على عكّا ، فكان عام الدّمار على اليهود | والنصارى . واختلف المغل بعد موته فمالت ١٦١ب طائفة إلى بيدرا ولم يوافقوا على كيختو فرحل كيختو إلى الروم وكان جلوسه على التخت ثلاثة أيّام .

١ عبر الذهبي ٥ : ٣٦٦ وشذرات الذهب ٥ : ٤١١ .

(٣٧٨٥) الحافظية

أرغون[١] الحافظية عتيقة الملك العادل وهي التي ربّت الملك الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت بدمشق وكانت تبعثُ إلى القلعة بالأطعمة والثياب إلى الملك المغيث عمر ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو محبوس فحقد عليها الملك الصالح إسماعيل وصادرها وأخذ منها أموالاً كثيرة . بَنَتْ لها تربةً مليحة فوق عين الكرش بدمشق ووقفت دارها بدمشق على خُدّامها وعاشت زماناً وتوفيت سنة ثمان وأربعين وستمائة .

(٣٧٨٦) سيف الدين الجمدار العادلي

أرغون العادلي الأمير سيف الدين الجمدار من أمراء دمشق[٢] بقي في الأميرية يسيراً ومات بدار ابن أتابك سنة خمس وتسعين وستمائة .

(٣٧٨٧) أستاذ الدار

أرغون[٣] شاه الأمير سيف الدين الناصري . كان قد جلبه الكمال الخطائي إلى السلطان بوسعيد من بلاد الصين هو وسبعة ارؤس من المماليك وثمانمائة ثوب وبَرّ خطائي من أملاك بوسعيد الموروثة له عن أبيه وجدّه من جدّهم جنكزخان بتلك البلاد ، فنمّ على الكمال الخطائي إلى بوسعيد فصادره وأخذ منه مائة ألف دينار ، ثم إن بوسعيد كرهه لمّا نم على الكمال الخطائي

---

١ شذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .

٢ لم يذكره الصفدي في كتابه «أمراء دمشق» .

٣ أعيان العصر : ١٦٦ ب وأمراء دمشق : ٨ وإعلام الورى : ٢٠ والدرر الكامنة ١ : ٣٥٠ وشذرات الذهب ٦ : ١٦٦ وذيل العبر للحسيني ٢٧٨ .

فأخذه دِمشقُ خواجا ابن جوبان النّوين من بوسعيد وكأن ذلك لم يهنْ عليه ونمّ إلى بوسعيد بأمْرِ دمشْقَ خواجا مع الخاتون طُقطاي وجرى لهما ما جرى من حزّ رأسيهما ، وارتجع بوسعيد الأمير سيف الدين أرغون شاه . ثم إنّه بعثه إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون هو والأمير سيف الدين ملكتمر | البوسعيدي فحظي الأمير سيف الدين أرغون شاه عند السلطان الملك الناصر ١٦٢ أ حتى كان رأس نوبة الجمدارية أيام السلطان الملك الناصر محمد وتزوج بابنة الأمير سيف الدين أقبغا الناصري . ولم يزل إلى أن توجه قطلوبغا الفخري لحصار الناصر بالكرك فكان ممّنْ جُرِّد معه من جملة الألفين وحضر معه إلى دمشق وتوجه إلى القاهرة وأقام بها على حاله إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وقام بعده بالأمر الملك الكامل شعبان فجعله استاذ دار السلطان . فلما خلع الكامل كان هو الذي ضرب الأمير سيف الدين أرغون العلائي في وجهه وقيل إنّ الضارب غيره . وعظم أمره أولَ دولة المظفر فما كان بعد ثلاثة أشهر حتى دخل هو والنائب الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي واجتمعا بالسلطان وخرجا فجاء إليه تشريف فقال : ما هذا ؟ قيل : إن مولانا السلطان رسم لك بنيابة صفد . فقال : أُريد اجتمع بالسلطان ، فما مُكّن . وقيل له : ما بقي لك أن تجتمع به ؟ فقال : أُريد أقول له شيئاً ، فقيل له : اكتب إليه بما تريد من صفد في البريد . وأُخرجَ في خمسة سروج فوصل إليها على البريد في أوائل شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة فدبرها جيداً وأقام بها المهابة والحرمة وأمّنَ بها السبل . وأقام بها نائباً إلى العشر الأواخر من صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فطلب إلى مصر فتوجه إليها ورسم له بنيابة حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين بيدمر البدري ودخل إلى دمشق في سادس عشر شهر ربيع الأول دخولاً عظيماً ، جاء على البريد . وأقام على قصر معين الدين إلى أن جاء إليه طُلبُه من صفد ودخل دمشق مطلباً |برختٍ عظيم وأبهة زائدة ١٦٢ب والجميع برنكه بسروج ذهب مرصعة وكنابيش زركش وقلائد مرصعة

وسرفسارات غريبة مذهبة . ثم إنّه لما أُمسك الأمير سيف الدين يلبغا نائب الشام بحماة وجرى له ما جرى ، على ما يأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى ، رسم له بنيابة الشام فحضر إليه الأمير شمس الدين آقسنقر أمير جاندار وتوجه إليه إلى حلب ووصلا إلى دمشق في بكرة الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ولما عاد شمس الدين آقسنقر أعطاه خمسة عشر فرساً منها خمسة عربيات بسروجها ولجمها وكنابيشها وأحد عشر إكديشاً وجارية بخمسة آلاف درهم ، وقيل جاريتان ، وأربعين ألف درهم ومائة قطعة قماش والتشريف الذي لبسه لنيابة الشام بالكلوتة والطرز والحياصة والسيف المحلّى وألف أردب من[1] مصر . وكان قد أعطاه في حلب ألف[2] وخمسمائة دينار وغير ذلك ، وكان قد شرط له كلّ شفاعة يشفعها يمضيها له من حلب ، وفي الطريق وإلى أن توجه من دمشق . وأقام في دمشق قريباً من ثلاثة أشهر ولم يسأله في شيء من ولاية وعزل إلاّ أجابه إلى ذلك . وقُدّم إليه وهو في سوق الخيل نصراني من الزبدّاني رَمى مسلماً بسهم نُشّاب قتله فأمر بتفصيله فقطعت يداه من كتفيه ورجلاه من فخذيه وحُزّ رأسه وحملت أعضاؤه على أعواد وطيف بها فارتعب الناس لذلك فقلت :

لله أرغــونُ شاهٍ كم للمهابةِ حَصَّل
وكم بسيفِ سُطاه من ذي ضلالٍ تَنَصَّل
ومُجملُ الرعبِ خلّى بعضَ النصارى مفصَّل ١١٦٣

ولم ينل أحد من السعادة في نيابة دمشق ما ناله ولا حصّل ما حصله من المماليك والجواري والخيل والجواهر والأمتعة والقماش ولا تمكن أحدٌ من النّواب تمكنه . كان يكتب إلى مصر بكلّ ما يريد في حلب وطرابلس وحماة

١ في الأصل : في .
٢ كذا في الأصل .

وصفد وسائر ممالك الشام من نقل وإضافة وإمساك ونقل إقطاعات وغيرها فلا يُرَدّ في[١] شيء ممّا يكتبه ولا يخالَف في جليل ولا حقير. إلى أن زاد الأمر وأفْرط هو في معارضة القضاة الأربع وعاكسهم وثقلت وطأته على الناس إلى أن حضر الأمير سيف الدين ألجَيْبُغا نائب طرابلس في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة فاتفق في الليل هو والأمير فخر الدين أياز السلاح دار وجاءا إليه إلى باب القصر الأبلق وهو به مقيم فدقّا الباب ، الثلثَ الأخير[٢] ، وازعجاه وكان كلما خرج طواشٍ أمسكاه وسمع هو الغَلَبة فأنكر ذلك فخرج وبيده سيف بتخفيفةٍ وسرموزة فلما رآهُما سَلّم نفسه وقال : يا أمراء انقضى شغلكم ، فأمسكاه ، وأراد يدخل ليلبس قباءً فألبسه الأمير فخر الدين قباءه وتوجها به إلى دار الأمير فخر الدين أياز وقيّداه بقيد ثقيل إلى الغاية . ونقل إلى زاوية المُنَيْبَع ورُسِّمَ عليه الأمير علاء الدين طيبغا القاسمي ، فأقام هناك يوم الخميس إلى العشاء[٣] الآخرة فدخل مملوكه الذي يخدمه فوجده مذبوحاً وفي يده السكين فوقفَ عليه بنائبِ الحكم والعدول وكُتبَ بذلك مكتوبٌ شرعي وجُهّز صحبة سيفه على يد الأمير سيف الدين تلك أمير علم إلى |الديار ١٦٣ب
المصرية ودفن بمقابر الصوفية . وقلت أنا فيه :

تعجبتُ من أرغون شاه وطيشه الـ ـذي كان منه لا يفيق ولا يعي
وما زال في سكر النيابة طافحاً إلى حين غاضتْ نفسُه في المنيبع

١ في الأصل : من .
٢ زاد في الأعيان : من الليلة المذكورة .
٣ في الأصل : عشاء .

(٣٧٨٨) راس نوبه

أرغون[١] العلائي الأمير سيف الدين الناصري رأس نوبة الجمدارية من أيام استاذه ؛ أخرجه الأمير سيف الدين قوصون الناصري في الأيام الأشرفية كجك إلى صفد فورّد إليها جندياً فيما أظن وكان أميراً بطبلخاناه في حياة أستاذه فأقام بصفد قليلاً . ولمّا حضر الفخري إلى دمشق في أيام كجك حضر إليه وكان معه وتوجه إلى مصر وهو زوج والدة الصالح إسماعيل والكامل شعبان ولدي الملك الناصر الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى في مكانيهما .

ولمّا تولى السلطنة الصالح إسماعيل كان هو مدبر دولته لأنّه زَوْج أمّه فدبّرها جيداً وساعفته الأقدار ولم يزل على الناصر أحمد بالكرك إلى أن فتحت الكرك وقتل أحمد كما مرّ في ترجمته . وكثرت إقطاعاته وأملاكه وامواله وضماناته ولم يزل كذلك أكبر من النواب بالديار المصرية وهو باقٍ على وظيفته رأس نوبة الجمدارية إلى آخر وقت واستمر على ذلك أيام الكامل شعبان إلى أن خرج أمراء مصر عليه وخلعوه ، وضرب الأمير سيف الدين أرغون هذا في وجهه بسيف وقيل بطبرٍ ضربة مهولة وكانت جراحةً نجلاء وأمسك واعتقل وذلك في أول دولة المظفر حاجي . قيل إنّ الذي ضربه الأمير سيف الدين أرغون شاه وقيل غيره وشاع أنّه طُلبَ من الاسكندرية بعد قتلةِ الحجازي
وآقسنقر فخرج إليه الأمير سيف الدين | منجك إلى الطريق وقتله سنة ثمان ١٦٤ أ
وأربعين وسبعمائة .

---

١ أعيان العصر : ١٦٦ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٥٣ .

(٣٧٨٩) الشمسي

أرغون الأمير سيف الدين الشمسي أحد أمراء الطبلخانات بدمشق. توفي رحمه الله في العشر الأول من شعبان سنة خمسين وسبعمائة.

(٣٧٩٠) نائب حلب

أرغُون[1] الأمير سيف الدين الكاملي. أنْشأهُ الملك الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى وزوَّجه أختَهُ من الأمير سيف الدين أرغون[2] العلائي[3] وأمّره. وهو حَسَن الصورة بارع الحلاوة تام القامة أهيف ظريف الشكل وكان يُعرف بأرغون الصُّغَيّر. ثم لمّا مات الصالح وتولى أخوه الكامل شعبان أعطاه إمرة مائة وقدمه على ألف ونَهَى أن يدعى بأرغون الصُّغيِّر، وأن يقال أرغون الكاملي. ولما مات الأمير سيف الدين قُطليجا الحموي في نيابة حلب رسم الملك الناصر حسن له بنيابة حلب فدخل إليها نهار الثلاثاء خامس عشر شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبعمائة وعمل النيابة بها على أحسن ما يكون من الحرمة والمهابة. وخافه التركمان والعرب ومشت الأحوال بها ولم يزل إلى أن جاءه الأمير سيف الدين كجك الدوادار الناصري بأن يخرج ويربط الطرقات على الأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد، فبرّزَ إلى قرنبيا فأرجف بإمساكه فهرب منه الأمير شرف الدين موسى الحاجب بحلب وغيره، ثم إن جماعة من الأمراء لحقوا بالحاجب وأوقدوا النيران بقلعة حلب ودقوا الكوسات ونادوا بالناس لينهبوا طُلْبه وما معه، فتوجه إلى المعرة وكتب إلى الأمير سيف الدين

....

١ أعيان العصر : ١٧٠ ب وأمراء دمشق : ٨ وإعلام الورى : ٢١ والدرر الكامنة ١ : ٣٥٢ وذيل العبر للحسيني : ٣١٦ والنجوم الزاهرة : ١٠ : ٣٢٦ .

٢ سيف الدين : مكررة في الأصل .

٣ يعني أنها أخت الصالح من أمه ، وكان ذلك الزواج سنة ٧٤٥ (أعيان العصر) .

طان يرق نائب حماه يدخل عليه فلم يجد عنده فرجاً . فرَدَّ طلبه وَثِقَلَهُ إلى
١٦٤ب حلب وتوجه على البريّة إلى حمص | في عشرة مَماليك ثم ركب منها هو ونائبها
الأمير ناصر الدين ابن بهادُر أص في ثلاثة مَماليك ودخل إلى دمشق يوم
الجمعة بعد الصلاة سابع عشرين الحجّة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

فجهز نائب الشام الأمير سيف الدين ايتمش إليه الحاجب وابن أخته الأمير سيف الدين قرا بغا بقباء أبيض فوقاني بطرز زركش ومركوب ودخل إليه وأقام عنده بدار السعادة إلى بكرة السبت ثاني يوم وجهزه إلى باب السلطان صحبة قرابغا المذكور والأمير سيف الدين ألدمر السليماني الحاجب وكتب على يدهما مطالعة بالشفاعة فيه ؛ ولمّا وَصَل إلى لُدّ تلقاه الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار الناصري ومعه له أمانٌ شريف ومثال شريف مضمونه : أنّه ما كتبنا في حقك لأحد ولا لَنا نيّة في أذاك وإن اشتهيت تَستمر في حلب نائباً وإن اشتهيت غيرها ، وإن أردت أن تحضر إلينا كيفما أردت فعلنا معك .

فعاد معه الدوادار ووصل به يوم الجمعة ثالث المحرم والسلطان في صلاة الجمعة فأقبل السّلطان عليه وشكا من الأمير ناصر الدين محمد بن أزدمر النوري أحد أمراء حلب فرسم السلطان بأخذ سيف ابن ازدمر وتقييده وتجهيزه في البريد محترزاً عليه صحبة الأمير علاء الدين علي البشيري المصري . وتوجه البريديّ المذكور به مقيداً ، فلما وصل إلى قطيا وَجد بريدياً قد وصَلَ ومعه مشافهة من الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار يقول : البريديّ يعود بابن أزدمر إلى دمشق فردَّ به . فلما كان يوم الأحد خامس صفر وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين أرغون الكاملي وصحبته الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار
١٦٥أ | وأصبح يوم الاثنين جلس في الخدمة إلى جانب قاضي القضاة تقي
الدين الشافعي فكان بين النائبين القاضي الشافعي وظَهر نائب حلب إلى القاضي الحنفي وقام من الخدمة وتوجه إلى الجامع الأموي والمهمندار وسيف الدين قرابغا ودوادار السلطان في خدمته وصلّى بالجامع واجتمع بالقضاة ودخل إلى

خانقاه السُّميساطي ؛ ولمّا كان عصر الخدمة حضر أيضاً وودّع نائب الشام وخلع عليه قباء بطراز زركش وأعطاه فرساً بسرجه ولجامه وكنفوش ذهب وتوجه بكرة الثلاثاء إلى حلَب وصحبته ابن أزدمر مقيداً . ولما وصل إلى حلب تلقّاه الناس بالشمع إلى قنسرين وإلى أكثر منها ودخل دخولاً عظيماً ووقف في سوق الخيل وعرّى زكري البريديّ وأراد توسيطه ونادى عليه : هذا جزاءُ مَنْ يدخل بين الملوك فيما لا يعنيه ، فنزل طشبغا الدوادار وشفع فيه فأطلقه ، وأحضر ابن أزدمر وقال له : رسم لي أن اسمّرك وأقطع لسانك ولكن ما أؤاخذك وأطلعه إلى قلعة حلب وأقام على ذلك إلى أن عزل الأمير سيف الدين أيتمش من نيابة الشام في أول دولة الملك الصالح صلاح الدين صالح فرسم له بنيابة الشام ، فدخل إلى دمشق بطلبه في نهار الاثنين حادي عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بكرة النهار وكان قد حضر من مصر لإحضاره الأمير سيف الدين ملكتمر المحمدي[١] .

(٣٧٩١) النائب

أرغون[٢] الأمير سيف الدين الناصري نائب[٣] الممالك الإسلامية اشتراه الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الناصر فربي معه وألفَ به ، وولاه السلطان الملك الناصر النيابة بمصر وكان رئيساً كبيراً في بيت| أستاذه يخضع له ١٦٥ب
الكبار ويقولون بمقالته وكان حزبه منهم كثيرين مثل قجليس والجمالي ومنكلي بغا وطشتمر وقطلوبغا وطرجي ؛ وتولى النيابة بعد الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار . وكان بيبرس قد تولاها بعد الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار

١ أسهب بعد هذا الموضع – في أعيان العصر – في إيراد أخباره .
٢ أعيان العصر : ١٦٤ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٥١ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٨٨ وإعلام النبلاء ٢ : ٣٨٣ وذيل العبر للذهبي ١٦٧ .
٣ أعيان : كافل .

الكبير لمّا قبض عليه . وكان تركياً فصيحاً مليح الشكل أنبل الناصرية وأميزهم . تفقه لأبي حنيفة وأذنوا له بالإفتاء ؛ قال لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : كان يعرف مذهب أبي حنيفة ودقائقه ويقصر فهمه في الحساب إلى الغاية وسمع البخاري من ابن الشحنة بقراءة فتح الدين وكتبه بخطّه في مجلدة واحدة في الليل على ضوء القنديل واقتنى الكتب الكثيرة وغَوِيَ بها وحصّل منها جملة كبيرة إلى الغاية . حُكي لي أنّه لما كان في حلب وسمع بموت قجليس الناصري جهّز إلى مصر في البريد مبلغ ألفي دينار لمشترى كتبٍ من تركته وجهّز إلى بغداذ استنسخ فتاوى ابن قاضي خان وعلم الناس رغبته فيها فجبيت إليه ثمراتها من كل فجّ . ولما حضر إلى دمشق متوجهاً إلى حلب صلى خلف الشيخ نجم الدين القحفيزي إمام جامع الأمير سيف الدين تنكز ، رحمه الله ، وهو حنفي المذهب أنكر عليه تقدمه في المحراب وخروجه عن الصفّ لأنّه خلاف المذهب . وحُكيَ أنّه بحث معه يوماً لمّا كان السلطان بدمشق ولم يكن إذ ذاك نائباً فقال له الشيخ نجم الدين : أنت ما تبحث إلا بالصّدرِ ، حتى يجيء صدر الدين وأبحث معك ، لأن أرغون كان يحب صدر الدين ابن الوكيل ويؤثره وكان له حُنُوٌّ زائد على الشيخ أثير الدين أبي حيّان وعلى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ، وخلّصَ لهم المدارس وكان | فهماً يقظاً ناب في ١٦٦ أ المملكة بمصر زماناً في سنة إحدى عشرة تقريباً إلى سنة سبع وعشرين وسبعمائة وتوجه إلى الحجاز سنة ست وعشرين فلما غاب عمل عليه القاضي فخر الدين ناظر الجيش لأنّه كان يكرهه فما حضر إلا وقد تغير عليه السلطان . ولمّا أراد الدخول إليه خرج إليه بكتمر الساقي وتركه عنده في البيت ثلاثة أيام وقد أخذ سيفه ثم إنّه أخرجه مع الأمير سيف الدين أيتمش إلى حلب نائباً وجهز قبله ألجاي الدوادار فساق في يومين وثلاث ليالٍ إلى حلب وأحضر نائبها الأمير علاء الدين الطنبغا فاجتمعوا كلهم بدمشق عند الأمير سيف الدين تنكز وصلّوا بها الجمعة . وقيل إن السلطان أمره بإمساك شخص من بلاد التتار

كان قد عزم تِلْكَ السنة على الحج ، يقال إنّه بعث إليه بعض مماليكه الذين أطلعهم على باطن الأمر ، فجهز إلى الغريم وقال له : لا تحج هذه السنة فشقّ ذلك على السلطان فأقام بحلب نائباً مدة ثم إنّه أحضره السلطان إلى مصر فأقام عنده أياماً ولمّا رآه بكيا طويلاً ثم أعاده إلى محل نيابته ولم يزل بها إلى أن مات بحلب في أوائل سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة في ربيع الأول . ومدة نيابته بها لم يسفك بها دَماً ولا قطع سارقاً لأنّه كان رحيماً رقيق القلب لا يعاقب على زلة ، ولمّا كان بمصر كان يَصُدُّ السلطانَ ويمنعه عن أشياء يرومها . ولما عزم على إيصال نهر الساجور إلى حلب قيل له إن أحداً ما تحرك في أمره إلاّ ومات ، ولذلك لم يتحرك فيه قراسنقر ولا الطبّاخي ، ولما تحرك فيه سُودي مات وما دخل البلد . فقال : أنا أكون فداء المسلمين وأقام شخصاً من جهته اسمه أرغون فلما وصل النهر أصابه ألم عظيم طَوّلَ به وجهز إليه السلطان طبيبه صلاح الدين ابن البرهان فلم يصل|إلى دمشق حتى مات رحمه الله تعالى ، ١٦٦ب
ودفن بتربةٍ اشتريت له بحلب وكان له من العمر بضع وأربعون سنة .

[٣٧٨٩] الشمسي

أرغون [١] الأمير سيف الدين الشمسي ، حضر أميراً إلى دمشق من القاهرة في أوائل رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

الأَرغَيّاني الفقيه الشافعي = اسمه سهل بن أحمد .

وأبو نصر الأرغياني = اسمه محمد بن عبد الله (١٤٢٦) .

١ انظر ما تقدم رقم : ٣٧٨٩ .

(٣٧٩٢) نائب مصر وحلب

أَرُقطاي[١] الأمير الكبير سيف الدين المعروف بالحاج أرقطاي هو من مماليك الأشرف وفي أيام السلطان الملك الناصر جعل جمداراً ، وكان هو والأمير سيف الدين أوتامش نائب الكرك بينهما أُخوّة وهما في < لسان > الترك واللسان القبجاقي فصيحان . وكانا يرجع إليهما في الياسة التي هي بين الأتراك . ولمّا خرج الأمير سيف الدين تنكز إلى نيابة الشام خرج معه وثالثهما الأمير حسام الدين طُرُنْطاي البجمقدار فحضروا إلى دمشق على البريد ، ولمّا كان بعد قليل بلغ تنكز أن الأمراء بدمشق يتوجهون إلى دار الحاج أرقطاي ويأكلون على سماطه فما حَمَّلَ ذلك تنكز وكتب إلى السلطان فرسم له بنيابة حمص وكان قد أعطى خبز بيبرس العلائي ومماليكه وحاشيته فأخذهم عنده ، وأقام بحمص مدة ثم رسم له بنيابة صفد، فحضر إليها في سنة ثماني عشرة وسبعمائة فيما أظن فأقام بها وعمر بها دوراً وأملاكا . وتوفيت زوجته ابنة الأمير شمس الدين سُنقُرشاه المنصوري فعمل لها تربة شمالي الجامع الظاهري بصفد وهي تربة حسنة بالنسبة إلى عماير صفد وصار بها للجامع رونق لم يكن له أوّلا ، وأُعطي ولده أمير علي طبلخاناه وولده | أمير إبرهيم عشرة[٢] ١٦٧ أ بعدما طلبهما السلطان ، وذلك بسفارة الأمير سيف الدين تنكز ، وأمَّرهما بدمشق عنده وأقاما مُدَيْدَةً ثم جهزهما إلى صفد وكان قد حَنّا عليه تنكز حنوّاً كبيراً . ولمّا كان في سنة ست وثلاثين وسبعمائة طُلبَ الأمير سيف الدين أرقطاي إلى مصر وجُهِّزَ الأمير سيف الدين أوتامش أخوه مكانه إلى نيابة صفد وأقام الحاج أرقطاي[٣] بالقاهرة يعمل نيابة الغَيْبَة إذا غاب السلطان

١ أعيان العصر : ١٧٥ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٥٤ .

٢ الأعيان : وولده إبراهيم امرة عشرة .

٣ الأعيان : وأقام الحاج أرقطاي بمصر مقدم ألف ، ولما توجه العسكر إلى أياس جهز إليها في جملة الأمراء وحضر من هناك وأقام بالقاهرة . . . الخ .

في الصيد . فلما كانت واقعة تنكز وإمساكه حضر مع من حضر من الأمراء صحبة الأمير سيف الدين بشتاك ثم رسم له بنيابة طرابلس عوضاً عن الأمير سيف الدين طينال فتوجه إليها ولم يزل بها إلى نوبة الأمير سيف الدين طشتمر في أيام الأشرف كجك فتوجه صحبة الأمير علاء الدين الطنبغا نائب الشام إلى حلب ، وجرى ما جرى على ما يذكر في ترجمة الطنبغا ومخامرة العسكر عليهما مع الفخري ، فتوجه الأمير سيف الدين أرقطاي هو والطنبغا إلى القاهرة فأمسك معه واعتقلا بالإسكندرية ثم أفرج عنه في أول دولة الصالح إسماعيل بواسطة الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي وجعل كما كان أولاً بالقاهرة من جملة الأمراء المشايخ المقدمين فأقام على ذلك إلى أن توفي الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان فرسم له بنيابة حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين يَلْبُغا اليحيوي . فحضر إليها في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة فأقام قليلاً تقدير خمسة أشهر ثم طُلب إلى مصر وجُهِّز عوضه الأمير سيف الدين طُقُتَمُر نائب حماة فتوجه إلى مصر وأقام بها قليلاً ولم يزل إلى أن خُلعَ الكامل وتولى المظفر حاجي فرسم له بنيابة مصر . ولم يزل بها نائباً إلى أن خُلع المظفر وتولى الملك الناصر حسن فطلب الإعفاء من نيابة|مصر وسأل أن يعاد إلى ١٦٧ب نيابة حلب فرسم له بذلك . وفي رابع عشر شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة حضر إلى دمشق متوجهاً إلى نيابة حلب ولم يزل بها مقيماً إلى أن قتل أرغون شاه نائب الشام ، على ما تقدم في ترجمته ، فرُسِم له بنيابة الشام ففرح الناس به وتوجهوا إلى حلب فاستعدّ لذلك وخرج في طُلْبه وحاشيته . وكان قبل ذلك قد حصل له حُمّى ثم حصل له إسهال فوصل إلى منزلة عين المباركة ظاهر حلب مرّة يركب الفرس وإذا أثْقَل في المرض ركبَ في المحفة . وتوفي رحمه الله العصر من نهار الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة بعين المباركة فعاد الناس خائبين ، وعاجوا بالترح بعد الفرح آيبين . وكنّا قد وصلنا نحن إليه إلى حماه، فجاء خبره ولم يقدر لنا أن نَحُلّ حماه .

فأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين محمد بن علي الغزي بحماة يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى :

قالوا أَرُقْطايَ مات قلت وهل   في الموت بعد الحياة من عجبِ
ما مات من فرحةٍ بنقلته   بل مات من حزنه على حلب

الأرقم

(٣٧٩٣) الصَّحابي رضي الله عنه

الأرقم [١] بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي الأرقم عبد مناف ؛ والأرقم من الطبقة الأولى من المهاجرين الأولين من كبار الصحابة أسلم بعد سبعةٍ وكان سُبْعَ الإسلام ، وقيل بعد عشرة . واستخفى رسول الله صلى الله عليه وسلّم في داره من قريش وداره بمكّة على الصَّفا وكان قد أسلم فيها جماعة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان يدعو إلى الله فيها . والأرقم صاحب | حلف الفضول . وهاجَرَ إلى المدينة وشهد ١١٦٨ ا بدراً وأُحداً والمشاهد كُلَّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم . وأسلم في داره حمزةُ وعمر رضيَ الله عنهما وأعيان الصحابة . وتصدق الأرقم بهذه الدار على وَلَدهِ ولم تزل في أيدي ولدِه إلى زمن أبي جعفر ، وكان إذا حج ينظر إليها في طوافه وسعيه . فلما < نزل > محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة كان عمّار بن عبيد الله بن الأرقم في من بايعه ولم يخرج معه فتعلق عليه أبو جعفر بذلك وكتب إلى عامله بالمدينة فكَبّله بالحديد وحبسه حتى باعه نصيبه منها بمائة ألف درهم ثم تتبع إخوته حتى اشترى الجميع ووهبها لابنه المهدي ووهبها المهدي للخيزران أم موسى وهارون فعرفت بها وقيل دار الخيزران فبنت بها مسجداً وانتقلت إلى جعفر بن موسى

١ الاستيعاب : ١٣١ والإصابة ١ : ٢٦ .

الهادي ثم بعدُ اشتراها غسّان بن عباد من ولد جعفر بن موسى . وتوفي الأرقم سنة خمس وخمسين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وله بضع وثمانون سنة وله من الولد عبد الله لأمٍّ ولد وعمّار لأمٍّ ولد وكنيته أبو عَمرو ، وقيل أمهما حميدة بنت عبد الرحمن بن عوف .

(٣٧٩٤) [. . .]

أرقم بن ثمامة بن القعقاع من عبد القيس هو القائل ليزيد بن المهلب :

أبـا خالد كان المهلّب حازماً شجاعاً جواداً غير كزِّ الأصابعِ
إذا نابَه أمرٌ ضليعٌ سَما لـَه بأرعنَ مثلِ الهضْبِ هضْب مُتالع
له عادةٌ في الحرب عضب بالقنا بأحمر قانٍ من دم الجوف ناصع
وأنتَ جزاكَ الله خـيراً سليله وعندكَ ردٌّ لـلأمورِ الفظايع

والقائل أيضاً :

وقد علـِمَتْ قيسُ بنُ عيلان أننا كرامٌ نمانا واسعُ الشّربِ أروعُ
| أبونا الذي لم يُعطَ يومـاً دنيّةً ومات وريبُ الدهر بالناس يخنع ١٦٨ب

الألقاب

الأرموي تاج الدين الشافعي = محمد بن حسن (٨١٨)[١] .
الأرموي الشيخ = إبراهيم بن عبد الله .
الأرمنتي قاضي البَهْنَسا = محمد بن عبد المحسن (١٤٨٤) .
الأرمنتي جمال الدين = محمد بن عيسى (١٨٤٥) .
الأرمنتي سراج الدين = يونس بن عبد المجيد .
الأرمنتي شرف الدين = يونس بن عيسى .

١ انظر ص ٣٣٩ .

أروى

(٣٧٩٥) [. . .]

أَرْوى[1] بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمّة النبي صلّى الله عليه وسلّم . ذكرها أبو جعفر العقيلي في الصحابة ، وذكر عاتكة بنت عبد المطلب وأبى ذلك غـيره ، وقد اخْتُلِفَ في إسلام أروى . فقال ابن إسحاق ومن تابعه إنّه لم يسلم من عمات النبي صلّى الله عليه وسلّم غير صفيّة . وقال غيره[2] : أروى وصفية أسلمتا جميعاً . قيلَ لمّا أسْلَم طُليب ابن عُمير دخل على أُمّه أروى فقال : قد أسلمت وتبعت محمداً صلى الله عليه وسلّم ، وقال لها : ما يمنعكِ أن تُسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة . فقالت : أنظُر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن ، قال : فإني أسألك بالله إلا أتيتيه وسلّمتِ عليه وأسلمتِ به وصدقتيه وشهدت أن لا إلهَ إلا الله . قالت : فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله . ثم كانت بعد ذلك تعضد النبي صلى الله عليه وسلّم بلسانها وتحضّ ابنها على نُصرته والقيام بأمره . وهي شقيقة عبد الله وأبي طالب والزبير بن عبد المطلب . وقيل بل
هذه الشقيقة للمذكورين|إنما هي أم حكيم التي يقال لها البيضاء . وقيل إنها توأمة ١٦٩ أ
عبد الله والصحيح هذا .

(٣٧٩٦) [. . .]

أروى بنت أنيس[3] : ذكرها ابن السكن ، في الصحابيات وقال : يروى

---

١ الإصابة ٨ : ٥ والاستيعاب : ١٧٧٨ .

٢ في الأصل : غيرهم .

٣ الإصابة ٨ : ٤ .

عنها حديث واحد لم يثبت وأسنده عن هشام بن زياد أبي المقدام عن هشام ابن عروة عن أبيه عن أروى بنت أنيس قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوضّأ » .

(٣٧٩٧) أمير جاندار

آروم[١] بُغا الأمير سيف الدين الناصري . لما توفي السلطان الملك الناصر ووَفّر الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي من وظيفة أمير جاندار أُقيم هذا الأمير سيف الدين آروم بُغا مكانه أمير جاندار ، ولم يزل كذلك إلى أن ملك الملك الصالح إسماعيل فرسم له بنيابة طرابلس فحضر إليها عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي ، وأقام بها قليلاً . وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فكانت نيابته بطرابلس تقدير أربعة أشهر ؛ وحضر بعده إلى طرابلس الأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائباً ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الطاء المهملة .

أزبك

(٣٧٩٨) الأمير صارم الدين الحلبي

أزبك الأمير صارم الدين الحلبي . كان من أعيان أمراء دمشق ، وهو منسوب إلى الأمير عز الدين الحلبي الكبير ؛ كان قد جُرِّد أزبك هذا إلى بعلبك فمرض بها وحُمل في محفة إلى دمشق فأقام بها أياماً . وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على الخمسين .

١ أعيان العصر : ١٧٧ ب .

(٣٧٩٩) القان أزبك ١٦٩ ب

أزبك[١] القان بن طقطاي صاحب بلاد أزبك أسلم وحسن إسلامه وأسلم بعض رعيته ، ولم يلبس السراجوق وكان يلبس حياصة هي من فولاذ ويقول لبْسُ الذهبِ حرام على الرجال ، وكان يحب الفقراء ويميل إليهم ويتردّد إلى بعض الصوفية ويقول له : أشتهي لو قُتِلتُ ، فقال له ذلك الصوفي : لأي شيء ؟ قال : لأنّكم تقولون : إن هذا ملكي جميعُ من فيه متعلق أذاه بعنقي .

خطب السلطان الملك الناصر ابنتَه وقيل اختَه وحضرت إلى الديار المصرية في البحر وتوجّه الأمير سيف الدين أرغون النائب فيما أظن لملتقاها أو القاضي كريم الدين — وهو الأظهر[٢] — إلى الاسكندرية وحضرتْ إلى الميدان تحت القصر الأبلق بالقاهرة وعملت لها الضيافة ثلاثة أيام وبعد ذلك طلعت إلى القلعة وجرى في أمرها ما جَرى ، وتوهم السلطان فيها أنها ليست من بنات أزبك فأخرجها وزوجها بالأمير سيف الدين منكلي بغا السلاح دار فتوفي عنها ، فزوّجها بالأمير صوصون أخي قوصون ، فمات عنها فزوّجها بابن الأمير سيف الدين أرغون النائب ؛ وتوفي أزبك القان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وكانت سلطنته سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . وكان شجاعاً مليح الصورة ، أبادَ طائفة من الأمراء والسحرة ومملكته شماليّنا بشرق وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أربُس مسافة ثمانمائة فرسخ وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار وذلك نحو ستمائة فرسخ لكن أكثر ذلك مراعي وقرى ولها في أيديهم[٣] مائة سنة وأكثر ، وسيأتي ذكر والده طقطاي في حرف الطاء . إن شاء الله تعالى .

١ أعيان العصر ١٧٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٥٤ .
٢ قرر الصفدي في أعيان العصر أن الذي خرج لتلقيها هو القاضي كريم الدين .
٣ في الأصل أيدي ؛ وأثبتنا ما في أعيان العصر .

أزدشير

(٣٨٠٠) | ملك الفرس ١٧٠ أ

أزدشير بن شيرويه ملك الفرس . توفي سنة اثنتي عشرة من الهجرة ، واختلف أهل مملكته بعده يولّون ويعزلون ويخلعون ويملّكون ، وكان ذلك من سعادة الإسلام . وكان شيرويه قد أفنى أولاد الملوك ومن كان يناسبه إلى كسرى ابن قباذ فلم يبق للفرس من يجتمعون إليه فتحيّروا في أمرهم ولم يبق لهم إلا الدفع عن المدائن فولّوا ابنه أزدشير واسمه قُباذ ، وكان عمره سبع سنين ، فأقام خمسة أشهر ، وكان شهريار بن أبرويز مقيماً بأنطاكية وكان أخوه شيرويه قتل أباه أبرويز فلما وصل شهريار إلى المدائن ملكها وقتل قباذ بن أزدشير وظلم وبغى وهتك الحريم فوثبوا عليه فقتلوه .

(٣٨٠١) الأمير العبادي

أزدشير بن الحسين بن أزدشير العبادي أبو الحسين ابن أبي منصور الواعظ المعروف بالأمير العبّادي والد أبي منصور الواعظ المشهور ، وسيأتي ذكره . قدم أبو الحسين هذا بغداذ سنة خمس وثمانين وأربعمائة فحجّ وعاد وعقد مجلس الوعظ بالنظامية وبرباط أبي سعد الصوفي ، وأحبّه الناس ، ولم يزل التّعصب له يزداد والعلو في محبته يتصاعد حتّى مُنع من الجلوس . وكان مليحَ الكلام بديع الألفاظ غريب النكت حلو الإيراد . سمع ببغداذ من أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وغيره وحدّث بمرْوَ وبتستر . وقال إسماعيل ابن أبي سعد الصوفي ، كان في رباطنا بِرْكةٌ كبيرة يتوضّأ فيها الأمير العبّادي ، وكان الناسُ ينقلون منها الماء بالقوارير والكيزان تبركاً به حتى

كان يظهر فيها نقصان الماء . وقال محب الدين ابن النجار أخبرني شهاب الحاتمي بهراة ، قال : سمعت ابن السمعاني يقول ، سمعت أبا منصور علي بن علي الامين
١٧٠ب | يقول : اتفق أن واحداً به علة جاء إلى العبّادي فقرأ عليه شيئاً فشفاه الله فمضيت معه إلى زيارة قبر أحمد فدخلنا مشهداً وخرجنا معه فإذا جماعة من العميان والزّمنى والمجذّمين قد اجتمعوا على الباب وقالوا للأمير : نسألك أن تقرأ علينا فقال : لست بعيسى ابن مريم وذلك قول وافق القدر . وقال محمد بن عبد الملك الهمداني أخبر صاحب لأبي نصر ابن حردة أنّه أنفذ إلى العبادي على يد صاحبٍ له دنانير فردّها فلما كان بعد أيام أنفذ إليه غيرها على يد غيره فقَبِلها فوقع التعجب من ذلك ، فقال أبو نصر : والله إن الأولى اقترضتها برباً والثانية المقبولة أخذتُها من مُستَغَل* لي . قال : وحكى بعض الموكلين به حين نُهيَ عن الجلوس خوف الفتنة أنّه دخل إليه وهو جُنُب ، فقال : قم واغتسل وعُدْ . وقال سبط ابن الجوزي : حضر أبو حامد الغزالي مجلسَه وكان يحاضره ويذاكره فامتلأ صحن المدرسة وأروقتها وغرفها فخرج إلى فراح طفر (؟) فجلس به ، وكان يحضر مجلسه من الرجال والنساء ثلاثون ألفاً ، وكان صمته أكثر من نطقه ، وإذا تكلم هام الناس على وجوههم وترك الناسُ المعاش ، وحلقَ أكثر الصبيان رءوسهم ولزموا المساجد والجماعات وبدّدوا الخمور وكسروا الملاهي . وساق له كرامات . ولما قدم بغداذ كان البرهان الغزنوي يعظ بِها فانكسر سوقه فقال الدهان :

لله قطبُ الدين من عالمٍ منفردٍ بالعلمِ والباسِ
قد ظهرَتْ حُجّتُهُ للورى قام بها البرهانُ للنّاسِ

وتكلّم العبادي في الرّبا وبيع القراضة بالصحيح وأنكر ذلك ، فمُنِع من الجلوس وأُمِرَ بالخروج من البلد ، فخرج إلى مرو ، ومات بها سنة ست
١٧١ أ وتسعين | وأربعمائة وقيل سنة سبع ، والله أعلم . قلت : وولده اسمه المظفر ، وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه ونبذة من كلامه البديع هناك .

أزدمر

(٣٨٠٢) الأمير عز الدين العلائي

أزدَمُر[١] الأمير عز الدين العلائي أخو الحاج علاء الدين طيبرس. كان شيخاً مهيباً شجاعاً شرسَ الأخلاق قليلَ الفهم، حضر جنازته ملك الأمراء لما توفي سنة ست وتسعين وستمائة ودفن بتربته إلى جانب داره عند مئذنة فيروز[٢] داخل دمشق.

(٣٨٠٣) الحاج أزدمر الجمدار

أزدمر[٣] الحاج الأمير عز الدين الجَمَدار من أعيان الأمراء وأماثلهم؛ كان عنده فضيلة ومعرفة وحسن تدبير وفيه مكارم كثيرة ومراعاة لمعارفه وتفقد لأحوالهم ولم يزل محترماً في الدول. ولمّا ملك المنصور زاد إقطاعه، ولما قدم سنقر الأشقر إلى دمشق لازمه واختصّ به وكان لا يصدر إلاّ عن رأيه، فلما تسلطن بدمشق جعله نائباً عنه، ولمّا ضرب المصافّ مع المصريين وحصلت الكسرة قصد الأمير عز الدين الجبل وأقام به مدة ثم اتصل بسنقر الأشقر وبقي عنده وفي خدمته، وحضر مصافّ التتار وقاتل فيه قتالاً عظيماً وأبلى بلاء حسناً وقُتِل مُقبِلاً غير مُدْبِر شهيداً سنة ثمانين وستمائة، ودفن في مشهد خالد بحمص وعمره نحو ستين سنة. وكانت نفسه تحدثه بأمور قَصَّر عنها أجله، وكان يزعم أنّهُ شريف النسب، وكان هو الذي طعن طاغية العدوّ.

١ أعيان العصر: ١٧٨ أ.

٢ الأعيان: عند مسجد ابن فريدون من نواحي مئذنة فيروز.

٣ عبر الذهبي ٥: ٣٢٨.

الأزرق الواسطي = إسحاق بن يوسف .

الأزرق الحافظ = حَمّاد بن زيد .

١٧١ ب ابن الأزرق | الحافظ = أحمد بن علي (٣١٣٣) .

أزهر

(٣٨٠٤) [...]

أزهر بن عبد عوف الزهري القرشي . هو عم عبد الرحمن بن عوف وَوالد عبد الرحمن بن الأزهر الذي يروي عنه ابن شهاب الزهري . رَوَى عن أزهر هذا أبو الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أعطى السقاية العباسَ يوم الفتح وأن العباس كان يليها في الجاهلية دُونَ أبي طالب . وهو أحد الأربعة الذين نصبوا الأعلام للحرم لما وَليَ الخلافة عمر بن الخطاب .

(٣٨٠٥) [...]

أزهر بن منقرٍ الصحابي[١] لم يحدِّث عنه إلاّ عُمير بن جابر قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم فاستفتح بالحمد لله رَبِّ العالمين .

(٣٨٠٦) [...]

أزهر بن قيس روى عنه جرير بن عثمان . قال ابن عبد البرّ[٢] لم يَروِ عنه

١ الاستيعاب : ٧٤ والإصابة ١ : ٢٨ .

٢ الاستيعاب : ٧٤ .

غيره فيما علمت حديثَه عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنّه كان يتَعوَّذُ في صلاته من فتنة المغرب .

(٣٨٠٧) [. . .]

أزهر بن حُمَيضة : روى عن أبي بكر الصديق ؛ قال ابن عبد البر [١] : في صحبته نظر .

(٣٨٠٨) أزهر السمان

أزهر [٢] بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصريّ . روى عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يصحب المنصور قبل أن يلي الخلافة ، فلما وليها جاءه أزهر مهنئاً بالخلافة فحجبه المنصور فترصَّد له يوم جلوسه العام وسلّم عليه فقال له المنصور : ما جاء بك ؟ قال : جئت مهنئاً بالأمر ؟ فقال المنصور : أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تَعُد . فمضى| وعاد ١٧٢ أ في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلّم عليه فقال : ما جاء بك ؟ قال سمعت أنك مرضت فجئت عائداً ، فقال : اعطوه ألف دينار ، وقد قضيتَ وظيفة العيادة فلا تعدْ إلي فإنّي قليل الأمراض . فمضى وعاد في قابل ، فقال له في مثل ذلك المجلس : ما جاء بك ؟ قال : سمعت منك دعاءً فجئت لأتعلّمه منك فقال له : يا هذا إنّه غير مستجاب ، إنّي دعوت به في كل سنة أن لا تأتيني وأنت تأتي . له وقائع وحكايات مأثورة . توفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة سبع ، وكان ثقة نبيلاً عُمّر أربعاً وتسعين سنة ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

....

١ الاستيعاب : ٧٥ والإصابة ١ : ٢٨ .

٢ عبر الذهبي ١ : ٣٢٩ وشذرات الذهب ٢ : ٥ .

(٣٨٠٩) أبو جعفر البغداذي

أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة البغداذي . قال محب الدين ابن النجار : وهو والد شيوخنا عبد العزيز وأحمد وعبد الوهاب ، صحب الشيخ عبد الوهاب الأنماطي وتخرج به وقرأ عليه الكثير واشتغل بسماع الحديث وكتابته وقرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن أحمد القطان وغيره وسمع عبد القادر بن محمد بن عبد القادر وهبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما ، وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة .

الألقاب

الأدفوي = أحمد بن علي (٣١٤٨) .
الأدفوي = كمال الدين جعفر بن تغلب .
ابن الأزهر الأخباري = جعفر بن محمد .
الأزهري اللغوي = أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (٣١٩) .
الأزهري الحافظ = محمد بن عقيل (١٥٧٧) .
ابن أبي الأزهر النحوي = اسمه محمد بن مزيد (١٩٧٨) .

أسامة ١٧٢ب

(٣٨١٠) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أسامة [1] بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو زيد ، وقيل أبو محمد ،

[1] طبقات ابن سعد : في مواضع كثيرة وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٣٩١ والاستيعاب : ٧٥ : والإصابة ١ : ٢٩ .

حِبُّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وابن حِبّه ومولاه . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلّم يأخذني والحسنَ ويقول : اللهم إنّي أحبهما فأحبَّهما . وأمّه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم وحاضنته وكان أسود كالليل وكان أبوه أبيضَ أشقر . قال إبراهيم بن سعد ، قالت عائشة رضي الله عنها : دخل مجزز المدلجي القائف على رسول الله صلى الله عليه وسلّم فرأى أسامة وزيداً وعليهما قطيفة قد غطّيا رءوسهما وبدت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض ، فسرَّ النبي صلى الله عليه وسلّم وأعجبه ذلك . وتوفي سنة أربع وخمسين للهجرة على الصحيح . روى عنه الجماعة كلهم . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم أسامة في جيش فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فطعن الناس فيه لأنّه كان ابن مولى ولم يبلغ عشرين سنة وبلغ رسول الله صلى الله عليه وهو في مرضه وصعد المنبر (الحديث) . وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يمسح الومص من عينيه . وقالت عائشة رضي الله عنها : عثر أسامة على عتبة الباب أو أسكفة الباب فَشُجّ وجهه فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يا عائشة : أميطي عنه الدمَ ، قالت : فتقذرته ، فجعلَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يمصّ شجّته ويمجّه ويقول : لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفّقه . سكن بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم وادي القرى ثم رجع إلى المدينة فمات بالجرُف في آخر خلافة معاوية سنة ثمان أو سنة تسع وخمسين للهجرة . حدّث | حمّاد بن ١٧٣ ا
سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أخر الإفاضة[١] من عرفة من أجل أسامة بن زيد ينتظره ، فجاء غلام أسود أفطس فقال أهل اليَمن : إنّما حبسنا من أجل هذا ! قال : فلذلك كفر أهل اليمن من أجل هذا . قال يزيد بن هارون : يعني ردّتهم أيامَ أبي بكر . وفرض عُمر ابن الخطاب لأسامة بن زيد خمسة آلاف ولابن عُمر ألفين فقال ابن عمر :

---

١ في الأصل : أخذ الإضافة .

فضّلت عليّ أسامة وقد شهدتُ ما لم يشهد ، فقال : إن أسامة كان أحبَّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم منك وأبوه كان أحبَّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من أبيك . وعن ابن عُمر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : أحبُّ الناس إليّ أسامة ، ما حاشا فاطمة ولا غيرها . وفي حديث هشام بن عروة عن أبيه : وأنا أرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيراً . قال علي بن خشرم قلت لوكيع : مَنْ سلم مِن الفتنة ؟ قال : أما المعروفون من أصحاب النبي عليه السلام فأربعة سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد واختلط سائرهم .

(٣٨١١) ابن شريك الصحابي

أسامة [١] بن شريك الذبياني . له صحبة ورواية ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي . وتوفي في حدود السبعين للهجرة .

(٣٨١٢) الصحابي

أسامة [٢] بن عمير الهُذلي ، بَصريّ له صحبة ورواية ، وهو والد أبي المليح الهذلي من أنفُس هُذيل واسم أبي المليح عامر بن أسامة . لم يَروِ عن أسامة هذا غير ابنه أبي المليح ، وكان نازلاً بالبصرة ، ومن حديثه ما رواه خالد الحذّاء عن أبي المليح الهذلي عن أبيه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه
١٧٣ب وسلّم في سفرٍ | يوم حنين فأصابنا مطر لم يَبُلّ أسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أن صلّوا في رحالكم .

١ الاستيعاب : ٧٨ والإصابة ١ : ٢٩ .

٢ الاستيعاب : ٧٨ والإصابة ١ : ٣٠ .

(٣٨١٣) الصحابي

أسامة[١] بن أخْدَري – بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وبعدها راء وياء آخر الحروف – والأخدري الحمار الوحشي . وأسامة هذا يعرف بالشَّقَرْيّ – بفتح الشين المعجمة والقاف والراء – وهو عم بشير بن ميمون . نزل البصرة وروى عنه بشير بن ميمون .

(٣٨١٤) [. . .]

أُسامة بن خزيم[٢] روى عن مُرة البهزي . روى عنه عبد الله بن شقيق ؛ ولا تصحّ له صحبة .

(٣٨١٥) المرتضى النقيب

أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر أبو الفتح ابن أبي عبد الله ابن أبي الحسن ابن أبي طالب العلوي النقيب ابن النقيب . تولّى النقابة بعد أبيه ببغداذ ولقب بالمرتضى فأقام في النقابة أربع سنين تقريباً واستعفى وسأل أن يكون عوضه زوجُ أخته أبو الغنايم المعمّر فأجيب إلى ذلك وعاد إلى الكوفة وأقام بمشهد علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ، إلى أن أدركه أجله سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وعمره خمس وأربعون سنة .

---

١ الاستيعاب : ٧٨ والإصابة ١ : ٢٩ .
٢ الاستيعاب : ٧٨ (وفيه : خريم) والإصابة ١ : ٢٩ .

(٣٨١٦) ابن عليك

أُسامة بن علي بن سعيد بن بشير بن مهران الرازي أبو رافع ابن أبي الحسن . كان والده من حفاظ الحديث يعرف بعُلّيك . ولد بسُرَّ مَن رأى وحملته أمّه إلى والده بمصر وسمع هناك وحدّث . وكان حسنَ الحديث كثير الكتابة ثقة . كُتبت عنه أحاديث حسان . وتوفي بمصر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(٣٨١٧) السجزي النحوي

١٧٤ أ أُسامة[١] بن سفيان السجزي النحوي من نحاة سجستان وشعرائها . | قال ياقوت : ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب « الوشاح » وأنشد له :

أبى النأيُ إلاّ أن يجدّد لي ذِكرَى ... لمن ودّعتني وهي لا تملكُ العبرا
وقالت رَعاكَ الله ما خلتُ أنني ... أراك تسلّى أو تطيقُ لنا هجرا
وكانت ترى فَرط العلاقةِ ساعة ... تغيّبها عنا وإن قصرتْ شهرا
وتجزعُ من وشكِ الفراقِ فما لنا ... على فرقةِ الأحباب أن نظهرَ الصبرا

منها في المديح :

وزيرٌ يرَى المعروف يجْمُلُ ذِكرُه ... فأرسل بين الناس معروفَه غمرا
فما أقلعتْ يوماً غمامةُ جودِه ... ولا قطرتْ رشّاً ولا أخطأتْ قُطرا
وما اختصَّ يوماً حاضراً دون غائب ... برفدٍ ولا ذا فاقةٍ دون مَن أثرى
وقد أمّهَ الراجون من كلّ وجهةٍ ... فأربى مُرَجّاهمْ بواحدةٍ عشرا

قلت : شعر منحط لكنه منسجم .

١ ارشاد الأريب ٥ : ١٨٦ وإنباه الرواة : ١ : ٢٣٧ وبغية الوعاة : ١٩١ .

(٣٨١٨) مؤيد الدولة ابن منقذ

أسامة[١] بن مُرشد بن علي بن مُقلَّد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سرارٍ بن زياد بن رغيب بن مكحول بن عمر بن الحارث ابن عامر بن مالك ابن أبي مالك ابن عوف بن كنانة ينتهي إلى قحطان . مجد الدين مؤيد الدولة أبو المظفر ذكره العمادُ الكاتب في « الخَريدة » وأثنى عليه ثناء كثيراً . ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ودفن بدمشق بجبل قاسيون . وفي بيته بني منقذ جماعة فضلاء يأتي ذكر كل منهم إن شاء الله في موضعه . لم يزل بنو منقذ مالكين حصن شَيزر معتصمين بحصانتها حتى جاءت الزلازلة سنة نيف وخمسين فخرب حصنها وذهبَ| حسنها ، وتملكها نورُ الدين الشهيد عليهم وأعاد بناءها فتشعبوا ١٧٤ب شعبا ، وتفرّقوا أيدي سبَا ، وكان هذا الأمير مجد الدين من أكابر بني منقذ وشجعانهم وعلمائهم . له تصانيف عديدة في فنون الأدب . وسكن دمشق مدة ، ثم نَبَتْ به كما تنبو الديار بالكريم فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمّراً مشاراً إليه بالتعظيم ، وكان قدومه أيامَ الظافر ابن الحافظ والوزير يوم ذاك ابن السلاّر العادل فأحسن إليه ولَمْ يزلْ إلى أيام الصالح ابن رُزّيك ، ثم عاد إلى دمشق وسكنها ، ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطانُ صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين . وروى عنه ابن عساكر وأبو سعد السمعاني وأبو المواهب ابن صصرى والحافظ عبد الغني وولده الأمير أبو الفوارس مرهف وملكتُ نسختين بديوانه وهما بخط يده . نقلت من أحدهما في ضرس قلعه وهو مشهور :

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٠٠ والخريدة (قسم الشام) ١ : ٤٩٨ ووفيات الأعيان ١ : ١٧٥ (رقم : ٨١) وإرشاد الأريب ٥ : ١٨٨ وانظر كتاب الاعتبار له .

وصاحبٍ لا أملُّ الدَّهْرَ صحبتَه ... يشقى لنفعي ويسْعى سَعي مجتهدِ
لم ألقَه مذ تصاحبنا فمُذ وقعت ... عيني عليه افترقنا فرقةَ الأبَد

ونقلت منه قوله :

يا دهر ما لك لا يصدُّ ... كُ عن مساءتيَ العتابُ
أمرَضْتَ من أهوى ويأ ... بى[1] أن أمرِّضَه الحجاب
لو كنت تنصف كانت الـ ... أمراضُ لي وله الثواب

وهو مأخوذ من قول الآخر :

يا ليت علّته بي غير أن لـه ... أجرَ العليل وأنّي غير مأجورِ

ونقلت منه قوله : ١١٧٥

شكا ألَمَ الفراقِ الناسُ قبلي ... ورُوِّعَ بالنّوى حيٌّ وميْتُ
وأمّا مثل ما ضمّتْ ضلوعي ... فإنّي لا سمعت ولا رأيت

ونقلت منه قوله :

وما أشكو تلوُّنَ أهلِ ودّي ... ولو أجدتْ شكيّتُهم شكيتُ
مَلِلتُ عتابهمْ ويئستُ منهم ... فما أرجوهمُ فيمن رجوت
إذا أدمتْ قوارصهم فؤادي ... صبرتُ على الأذيّةِ[2] وانطويت
وجئتُ إليهم[3] طلْقَ المحيّا ... كأنّي لا سمعتُ ولا رأيت
تجنَّوْا لي ذنوباً ما جنَتْهـا ... يداي ولا أمرتُ ولا نهيت
ولا واللهِ ما اضمرتُ غدراً ... كما قد أظهروه ولا نويت
ويومُ الحشر موعدنا وتبدو ... صحيفةُ ما جنوه وما جنيت

---

١ في الأصل : وتأبى .
٢ الديوان : كظمت على أذاهم .
٣ الديوان : ورحت عليهم .

ونقلت منه قوله :

لا تستعرْ جَلَدَاً على هجرانهم   فقواك تضعفُ عن صدودٍ دائمِ
واعلمْ بأنّك إن رجعتَ إليهمُ   طوعاً وإلاّ عُدتَ عودةَ راغم

قال العماد الكاتب[١] تناشدنا بيتاً للوَزير المغربي في وصف خفقان القلب وهو :

كأنّ قلبي إذا عَنّ ادّكاركمُ   ظِلُّ اللواء عليه الريحُ تخترق

فقال لي الأمير أسامة قد شبهتُ القلبَ الخافقَ وبالغت في تشبيهه وأربيت عليه في قولي من أبيات وهي :

أحبابَنا كيف اللقاء ودونكم   عرضُ المهامهِ والفيافي الفيحُ ١٧٥ ب
أبكيتُمُ دمعي دماً لفراقكم   فكأنّما إنسانها مجروح
وكأنّ قلبي حين يخطر ذكركم   لهبُ الضّرام تعاورته الريح

فقلت له : صدقت فإن المغربيَّ قصد تشبيهه خفقان القلبِ وأنت شبهت القلب الواجد[٢] باللهب وخفقانه باضطرابه عند اضطرامه لتعاور الريح ، فقد أربيت عليه[٣] . قال[٤] : وأنشدني له في غَرَضٍ له في نور الدين الشهيد:

سلطاننا زاهدٌ والناسُ قد زَهِدوا   له فكلٌّ على الخيراتِ منكمشُ
أيامه مثلُ شهرِ الصومِ خاليةٌ[٥]   من المعاصي وفيها الجوعُ والعطش

وأنشدني له[٦] :

١ الخريدة ١ : ٥١١ .
٢ في الأصل : الواحد .
٣ الخريدة : فقد أربيت بالفصاحة على ذلك الفصيح .
٤ الخريدة : ٥١٦ .
٥ الخريدة : طاهرة .
٦ الخريدة : ٥١٤ .

وأعجبُ ما لقيتُ من الليالي   وأيٌّ فعالها بي لم يسؤْني
تقلّبُ قلبِ مَنْ مثواهُ قلبي   وجفوةُ من ضممتُ عليه جفني

وأنشدني له[1] :

انظرْ إلى لاعبِ الشطرنج يجمعها   مغالياً ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدحُ في الدنيا ويجمعها   حتى إذا مات خلاّها وما فيها

وله في الهزل :

خلع الخليعُ عذارَه في فسقه   حتى تهتك في بغاً ولِواطِ
يأتي ويوتَى ليس ينكرُ ذا ولا   هذا كذلك إبرة الخياطِ

وله القصيدة الميمية التي كتبها من مصر إلى دمشق في أيام بني الصوفي
١٧٦ | وضمنها كثيراً من قصيدة المتنبي وهي[2] :

وُلّوا فلمّا رجونا عدْلهم ظلمُوا   فليتهمْ حكموا فينا بما علموا
ما مرّ يوماً بفكري ما يريبهُم   ولا سعتْ بي إلى ما ساءهمْ قدم

وهي قصيدة مليحة في العتاب ، وله أيضاً :

إلى الله أشكو فُرقةً دميتْ لها   جفوني وأذكتْ بالهموم ضميري
تمادتْ إلى أن لاذتِ النفسُ بالمنى   وطارتْ بها الأشواقُ كلَّ مطير
فلما قضى الله اللقاء تعرّضت   مساءةُ دهري في طريق سروري

وله أيضاً :

قالوا نهته الأربعون عن الصّبا   وأخو المشيب يجورُ ثُمّتَ يهتدي
كم حارَ في ليلِ الشباب فدلّه   صبحُ المشيب على الطريق الأقصدِ
وإذا عددت سنِيَّ ثم نقصتها   زمنَ الهمومِ فتلك ساعةُ مولدي

---

١ الخريدة : ٥١٥ .
٢ الخريدة : ٥٣٣ .

وله من التصانيف كتاب « القضاء ». كتاب « الشيب والشباب » ألّفه لابنه ، كتاب « ذَيْل اليتيمة » للثعالبي . كتاب « تاريخ أيامه » . كتاب « في أخبار أهله » .

(٣٨١٩) الليثي المدني

أُسامة [١] بن زيد الليثي مولاهم المدني من كبار العلماء . قال ابن معين : ليس به بَأْسٌ واختلف قول القطان فيه ، وقال النسائي : ليس بالقوي . رَوَى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وتوفي في حدود الستين والمائة .

(٣٨٢٠) علم الدين الكاتب

أُسامة بن محمد بن محمد بن عبد الوارث علم الدين الأسدي – أسد قريش – | الأبهري الأصل المصري المولد يكنى أبا الأشبال . أخبرني الإمام ١٧٦ب
العلامة أثير الدين من لفظه قال : كان المذكور كاتباً ناظِماً ناثِراً ممتعاً بالحديث حسن المفاكهة رأيته بدمياط والقاهرة وأنشدني يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر رجب سنة تسعين وستمائة بثغرِ دمياط يصف حمّاماً :

حَمّامُنا لِمَنْ دخلْ خالية من الخلَلْ
قَدْ وُضِعَتْ بحكمةٍ على مزاج معتدلْ
يرى بها والجُها وجهَ الزمان مقتبل
فطرفُ من يَدْخُلها يسرح منها في حُلَل
جمالها إن فُصِّلت أجزاؤُه كان جُمَل

١ عبر الذهبي ١ : ٢١٩ (وفيات سنة ١٥٣) .

لا خطرٌ في وصف ما ... قد جمعتْ ولا خَطَل
إن بُلَّ من مياهها ... جسمٌ من البلوى أبَلّ
وهو رواءٌ من غُلل ... وهو شفاءٌ من عِلل
يحكم في إطلاقه ... كما يريد من دَخَل
فماؤُها الحار من الـ ... ـحارِ الغريزي أجَلّ
وماؤُها البارد من ... رطوبة الأصل بَدَل
رخامهـا وماؤُها ... كأنّه زهرٌ وطَلّ
ما إن يميل ناظر ... عن حسنها ولا يَمَلّ
قد قارن الزهرة فيـ ... ـها المشتري بلا زُحل
١١٧٧ ا | مالكها ربيعنا ... فدهرنا الشمس حمل

أبو أسامة الحافظ = حماد بن أسامة .

أسباط

(٣٨٢١) الهمداني الكوفي

أسباط[١] بن نصر الهمداني الكوفي صاحب السُّدّي لَيّنه أبو نعيم . وقال ابن معين ثقة، وقال النسائي : ليس بالقويّ ، وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة والنسائي . وتوفي في حدود السبعين والمائة .

(٣٨٢٢) [. . .]

أسباط بن محمد الكوفي[٢] : والد عبيد بن أسباط وثّقَهُ ابن مُعين وروى

١ عبر الذهبي ١ : ٢٥٩ .
٢ عبر الذهبي ١ : ٣٣٢ .

عَنْهُ البُخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة . وتوفي سنة مائتين للهجرة .

ابن أسباط = هو عبد الله بن علي المغربي .
ابن أسباسلار = أبو بكر متولي مصر .

(٣٨٢٣) الحنبلي

أسباهِمير بن محمد بن نعمان ابن الجيلي أبو عبد الله الفقيه الحنبلي . قدم بغداذ وصحب الشيخ عبد القادر ونزل في مدْرَسته وكان يقرأ عليه الفقه ولم يزل على قدم الاشتغال بالمدرسة إلى آخر عمره . قال محب الدين ابن النجار : وجدت له سماعاً في جزء من أبي محمد ابن أحمد بن عبد الكريم المادِح وقصدته للسماع مع شيخنا الحافظ أحمد بن البندنيجي فلم يفهم ذلك ، وكان به صممٌ شديد وقد علتْ سنّه كثيراً وتشوَّش ذهنه ، فعدتُ ولم أسمع منه شيئاً . وبلغني أن بعض الطلبة سمع منه بعدي فالله أعلم بصحة ذلك السماع . | وكان شيخاً صالحاً أظنه ناطح المائة وتوفي سنة ثمان وستمائة . ١٧٧ب

(٣٨٢٤) الشاعر

أسبهَدُوسْت[1] بن محمد بن الحسن بن أسفار بن شيرويه الديلمي أبو منصور الشاعر . حدَّث عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حَجّاج وأبي نصر عبد العزيز بن نُباتة السعدي رَوى عنه «ديوانه» . وكان ربما سلك في شعره طريق ابن حجاج . روى عنه

١ الفوات ١ : ١٥ .

أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وأبو نصر عبد الله بن عبد العزيز الرّسولي وغيرهما . وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة . قال سبط ابن الجوزي : كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره في الحُمّى :

وزائرةٍ تزور بلا رقيبٍ   وتنزل بالفتى من غير حُبّه
وما أحدٌ يحبُّ القربَ منها   ولا تحلُو زيارتُها بقلبه
تبيتُ بباطنِ الأحشاء منه   فيطلبُ بعدها من عظم كربه
وتمنعه لذيذَ العيشِ حتّى   تنغّصه بمأكَله[1] وشربه
أتتْ لزيارتي من غَيْر وعد   وَكَمْ من زائرٍ لا مَرحباً به

وقال في أبي الفتوح الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لَفظاً :

وواعظٍ تَيَّمَنا وعظُه   فعُرْفُهُ شيبَ بإنْكارِ
ينهى عن الذنبِ وألحاظهُ   تأمرُ في الذّنبِ[2] بإصرار
وما رأينا قبله واعظاً   مُكْتسِبَ آثامٍ وأوزار
لسانُه يدعو إلى جنةٍ   وقلبه[3] يدعو إلى نار. ٢٧٨ أ

ومن شعره :

يا طالب التزويج إنك بالذي   تبغيه منه جاهلٌ معذور
هل أبصرَتْ عيناك صاحبَ زوجة   إلاّ حزيناً ما لديه سرور
لا تبغِ في الدنيا نكاحاً لازماً   وافعلْ بها ما يفعلُ الزنبور
أوَ ما تراه حين يدركُ فرصةً   يدْنو ويلسع لسعة ويطير

---

١ الفوات : تبغضه لمأكله .

٢ الفوات : بالذنب .

٣ الفوات : ولحظه .

ابن الأستاذ القاضي الحلبي هما اثنان :
القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن (١٢٤٣) .
والآخر : محيي الدين محمد بن عبد الرحمن (١٢٤٤) .
والآخر الحسين بن علي .
...[1]
والآخر عمر بن محمد .
الأستراباذي النحوي = الحسن بن أحمد .

إسحاق

(...)

إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختّلي أبو القاسم نزيل بغداذ . قال الدارقطني : ليس بالقوي . توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

(٣٨٢٥) ابن راهويه

إسحاق[2] بن إبراهيم بن مَخلد بن إبراهيم ينتهي إلى زيد مناة بن تميم ؛ هو الإمام إسحاق بن راهويه أجمع المحدثون على أن هذا رَاهوَيْه يقولونه بفتح الهاء والواو وسكون الياء وفيما عداه مما ركّب من أسماء الأصوات أن يقولوا فيه راهُوْيَه — بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء — وُلِدَ راهويه في طريق مكة فقالت المراوزة راهويه بأنّه وُلد في الطريق[3]. أحد الأعلام المتبوعين أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي نزيل نيسابور وعالمها ولد

١ سقط هنا بعض الكلام .
٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٠٩ ووفيات الأعيان ١ : ١٧٩ (رقم : ٨٢) وعبر الذهبي ١ : ٤٢٦ وشذرات الذهب ٢ : ٨٩ .
٣ قال ابن خلكان في تفسير هذا الاسم : « والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد » .

١٧٨ب سنة ست أو إحدى وستين ومائة وتوفي | سنة ثمان وثلاثين ومائتين . سمع من عبد الله بن المبارك سنة بضع وسبعين وترك الرواية عنه لكونه لم يتقن الأخذ عنه كما يجب وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين . قال علي بن إسحاق بن راهويه : ولد أبي من بطن أمّه مثقوب الأذنين فمضى جدي راهويه إلى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك فقال : يكون ابنك رأساً إمّا في الخير وإمّا في الشر . وسمع قبل الرحلة من الفضل السيناني وأبي تُميلة وعُمر بن هارون والنضر بن شميل . وفي الرحلة من جرير بن عبد الرحمن وسفيان بن عُيَيْنَة والدراوردي وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وعيسى بن يونس وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّيّ وابن عُلية وأسباط بن محمد وبقيّة ابن الوليد وحاتم بن إسماعيل وحفص بن غياث وأبي خالد الأحمر وشعيب ابن إسحاق وعبد الله بن إدريس وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الرحمن ابن مهدي وعبد الرّزاق وعبد الوهاب الثقفي وعتاب بن بشير الجزري وأبي معاوية وغندر وابن فضيل والوليد بن مسلم وأبي بكر ابن عياش وخلق سواهم . وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد ابن حنبل ويحيى بن معين قَرِيناهُ ويحيى بن آدم شيخه والذهلي والكوسج وخلق كثير . قال الدّارمي : ساد إسحاق بن راهويه أهل المشرق والمغرب بصدقه . وقال النسائي : أحَدُ الأئمة ثقةٌ مأمونٌ . وقال أبو داود : تغير إسحاق قبل موته بخمسة أشهر وسمعت منه في تلك الأيام فرميت به . وقال أبو عَمرو المستملي : أخبرني عليّ بن سلمة الكرابيسي وهو من الصالحين قال :

١٧٩أ | رأيت ليلة مات إسحاق كأن قمراً ارتفع إلى السماء من الأرض من سكة إسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحاق ، قال : ولم أشعر بموته فلما غدَوْتُ إذا بحفّار يحفر قبره في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه . وكانت وفاته ليلة نصف شعبان في التاريخ المذكور وله سبع وسبعون سنة . وعدّه البيهقي في أصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسألة

جواز بيع دور مكة . وقد استوفى الإمام فخر الدين ذلك المجلس في كتابه « مناقب الشافعي » . وله « مُسنَد » مشهور . وقال : أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر بمائة ألف حديث وما سمعت شيئاً قط إلاّ حفظته ولا حفظت شيئاً فنسيته .

(٣٨٢٦) إسحاق النديم

إسحاق[١] بن إبراهيم بن ميمون الموصلي النديم المشهور صاحب الغناء . كنيته أبو محمد . وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به كنّاه أبا صفوان . كان له نظراء في علومه وأما الغناء فلم يكن له فيه نظير . سَبَقَ الأولين وقَصر عنه المتأخرون . وكان أكْرَه الناس للغِناء والتسمي به ويقول : وَددتُ أن أُضْرَبَ كلّما أراد مني من يندبني أن أغَنّي وكُلما قال قائِل إسحاق الموصلي المغني عشرَ مَقارع ،لا أطيق أكثر من هذا ، وأُعفَى من الغناء والنسبة إليه . وكان المأمون يقول لولا ما سبق لإسحاق على ألسنة الناس وشهر به من الغناء عندهم لوليته القضاء بحضرتي فإنّه أولى به وأحق وأعف وأصدق تديناً وأمانة من هؤلاء القضاة . وحدّث المَرزباني عن محمد بن عطية الشاعر قال : كنت عند يحيى بن أكثم في مجلس له يَجتمعُ إليه فيه أهل العلم وحضره إسحاق فَجَعَل يناظر أهل الكلام حتى انتصف مِنهم ثم تكلم في الفقه فأحسن |واحتج ثم تكلم في الشعر واللغة فَفَاق من حضر فأقبل على يحيى بن أكثم ١٧٩ب
وقال : أعز الله القاضي أفي شيء مِمّا ناظرتُ فيه تقصير ؟ قال : لا والله . قال : فما بالي أقوم بسائر العلوم قيام أهلها وأُنسب إلى فَنّ واحدٍ قد اقتصر

١ نور القبس : ٣١٦ والأغاني ٥ : ٢٤٢ وطبقات ابن المعتز : ٣٦٠ وإنباه الرواة ١ : ٢١٥ وتاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤١٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٨٢ (رقم : ٨٤) وإرشاد الأريب ٦ : ٥ ونزهة الألباء : ١١٦ .

الناس عليه ؟ قال العطوي : فالتَفَتَ إليّ يحيى بن أكثم وقال جوابه في هذا عليك . وكان العطوي من أهل الجَدَل والكلام . فالتفتُّ إلى إسحاق وقلت : أخبرني يا با محمد إذا قيل من أعلمُ الناس بالشعر واللغة أيقولون إسحاق أم الأصمعي وأبو عبيدة . قال : بل الأصمعي وأبو عبيدة . قال : فإن قيل من أعلمُ الناس بالنحو أيقولون إسحاق أم الخليل وسيبويه . قالَ : بل الخليل وسيبويه . قال : فإن قيل من أعلم الناس بالأنساب أيقولون إسحاق أم ابن الكلبي قال : بل ابن الكلبي . قال : فإن قيل من أعْلَمُ الناسِ بالكلام أيقولون إسحاق أم أبو الهذيل والنظام ؟ قال : بل أبو الهذيل والنظام . قال : فإن قيل من أعلمُ الناس بالفقه أيقولون إسحاق أم أبو حنيفة وأبو يوسف ؟ قال : بل أبو حنيفة وأبو يوسف . قال : فإن قيل مَنْ أعلم الناس بالحديث أيقولون إسحاق أم علي بن المديني ويحيى بن معين ؟ قال : بل علي بن المديني ويحيى بن معين . قال : فإذا قيل من أعلمُ الناس بالغناء أيجوز أن يقول قائلٌ فلان أعلم من إسحاق . قال : لا . قلت : فمن ههنا نُسبتَ إلى ما نسبت إليه لأنّه لا نظيرَ لك فيه وأنت في غيره لك نظراء . فضحك وقام وانصرف . فقال يحيى بن أكثم : لقد وفيت الحجة وفيها ظلم قليل لإسحاق لأنّه ربما ماثل أو زاد على من فضلته عليه وإنّه ليَقِلُّ في الزمان نظيره.

وسأل إسحاق الموصلي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب لا مَعَ المغنين | وإذا أراد الغناء غنّاه فأجابه ١٨٠ أ
إلى ذلك ، ثم سأله بعد ذلك أن يكون دخوله مع الفقهاء فأذِنَ له في ذلك فكان يدخل ويده في يد القضاة حتى يجلسَ بين يدي المأمون ثم مضت على ذلك مدّة فسأله لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة فضحك المأمون وقال : ولا كل هذا يا إسحاق وقد اشتريت منك هذه المسألة بمائة ألف درهم وأمر له بها . وقال الأصمعي : خرجت مع الرشيد إلى الرقّة فلقيت إسحاق فقلت له : هل حملت شيئاً من كتبك ؟ فقال : حملت ما خفّ . فقلت : كم مقداره ؟ قال : ثمانية عشر صندوقاً ، فعجبت وقلت : إذا كان هذا ما خفّ

فكيف يكون ما ثقل ؟ فقال : أضعاف ذلك . وقال إبراهيم الحربي : كان ثقة عالماً . وقال الخطيب : كان حلو النادرة حسن المعرفة جيد الشعر مذكوراً بالسخاء له « كتاب الأغاني » الذي رواه عنه ابنه حماد . سمع من مالك وهُشَيم وسفيان بن عيينة وبقية وأبي معاوية والأصمعي وجماعة . وكان ابن الأعرابي يصف إسحاق بالعلم والصدق والحفظ . وقال إسحاق ، رأيت كأن جريراً ناولني كبّةَ شعر فأدخلتها في فمي فقال العابِرُ : هذا رجل يقول من الشّعر ما شاء . ونادم إسحاق جماعة من الخلفاء . وكان له غُلام يستقي الماء لأهل بيته فقال له يوماً ليس في هذا البيت أشقى مِنْكَ ومنّي : أنت تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء فَضَحِك وأعتقه . حدّثَتْ شهوات جارية إسحاق التي كان أهداها إلى الواثق أن محمد الأمين لمّا غنّاه إسحاق لحنه في شعره :

يا أيّها القائم الأمين فَدَتْ نفسَك نفسي بالأهلِ والولدِ
بسطتَ للناسِ إذ وَليتَهمُ يداً من الجودِ فوق كلّ يَدِ ١٨٠ب

فأمرَ لَه بألف ألف درهم فأريتها وقد أدخِلَتْ إلى دارنا يحملها مائة فَرّاش . وحدّث إسحاق قال ذكر المعتصم يوماً وأنا بحضرته بعض أصحابه وقد غاب عنه فقالوا : تعالوا حتى نقول ما يصنعُ في هذا الوقت ، فقالوا كذا ، وقالوا كذا فبلغت النوبةُ إليّ ، فقال : قل يا إسحاق ، قلت : إذاً أقولُ فأصيب[1] . قال : أتعلم الغيب قلت : لا ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته . قال : فإن لم تُصب ؟ قُلت : فإن أصبتُ ؟ قال : لك حكمك ، وإن لم تصب قلت : لك دمي . قال وَجَبَ . قلت وَجَب . قال فَقُل : قلتَ يتنفس ، قال : فإن كان ميتاً ؟ قلت : تحفظ الساعة التي تكلمتُ فيها فإن ماتَ قبلها أو فيها فقد قمرتني . قال : أنصفتَ . قلت : فالحكم ، قال :

---

١ في الأصل : قل إذاً أقول فأصبت ، والتصويب عن الأغاني .

احتكم ما شئتَ ، قلتُ : ما أحتكم إلاّ رضاك يا أمير المؤمنين . قال : فإن رضاي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم ، أترى مزيداً ؟ قلت : ما أولاك يا أمير المؤمنين بذاك قال : فإنّها مائتا ألف ، أترى مزيداً ؟ قلت : ما أحوجني لذاك ، قال : ثلاثمائة ألف . أترى مزيداً ؟ قلت : ما أولاك بذاك يا أمير المؤمنين . فقال : يا صفيقَ الوجه ما نزيد على هذا .

وحدّث إسحاق قال : ما وصلني أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به الواثق ولا كان أحد يكرمني إكرامه ولقد غنّيتهُ :

لعلك إن طالت حياتك أن ترى　　بلاداً لها مَبْدىً لليلى ومحضر

فاستعاده مني جمعةً لا يشرب على غيره ثم وصلني بثلاثمائة ألف درهم . وما وَصَل إلى أحد من الخلفاء والبرامكة وغيرهم ما وصل إلى إسحاق وأخباره في « الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني مطولة جداً وله أشعار رائقة منها قوله :

| إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي　　ودافعَ ضَيمي خازمٌ وابن خازم ١٨١ أ
عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتْ　　يداي الثريّا قاعداً غيرَ قائم

وقوله :

حننتَ إلى أُصَيْبية ٍ صغارِ　　وشاقكَ منهمُ قربُ المزارِ
وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً　　إذا دنتِ الديارُ من الديار

وقوله :

هل إلى نظرةٍ إليكِ سبيلُ　　يُرْوَ منها الصَّدى ويشفى الغليل
إن ما قَلّ منكِ يكثُرُ عندي　　وكثيرٌ ممن يُحَبُّ القليل

ومنه :

أصْبِحْ نديمك أقداحاً يسلسلها　　من الشَّمولِ وأتبعها بأقداحِ

من كَفّ ريمٍ مليحِ الدلّ ريقته بعد الهجوع كمسكٍ أو كتفاح
لاأشربُ الراحَ إلا من يدي رشإٍ تقبيلُ راحتِه أشهى من الراح

وأشعاره كثيرة مذكورة في الأغاني . ومولده سنة خمسين ومائة أو بعدها وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وله من التصانيف كتاب « أغانيه » التي غنّى . «أخبار عزّة الميلاء» . «أغاني معبد » . « أخبار عجرد » « أخبار حنين الحيري » . « أخبار ذي الرمة » . « أخبار طُويس » . « أخبار المغنين المكيين » . « أخبار سعيد بن مسجح » . « أخبار الدلال » . « أخبار محمد ابن عائشة » . « أخبار الأجرد»[1] . « أخبار ابن صاحب الوضوء » . « الاختيار من الأغاني » للواثق . « اللحظ والإشارات » . « الشراب » « جواهر الكلام » . « الرقص والزّفْن » . « النغم والإيقاع » « أخبار الهذليين » . | « الرسالة إلى علي بن هشام » . « قيان الحجاز » . « القيان » . « النوادر ١٨١ب
المتخيرة » . « الأخبار والنوادر » « أخبار حسّان » . « أخبار الأحوص » . « أخبار جميل » . « أخبار كثيّر » . « أخبار نُصَيْب » « أخبار عُقيل ابن عُلّفة » . « أخبار ابن هرمة » . وأولاده حميد وحماد وحامد وإبراهيم وفضل .

وكان إسحاق قد سأل الله تعالى أنْ لا يميته بعلة القُولَنج لمّا رأى ما لاقى منه أبوه إبراهيم لأنّه مات به . فرأى في منامه : قد أجيبت دعوتك ولست تموتَ بالقولنج بل بغيره بل بضدّه ، فأخذه لمّا مات الذَّرَبُ . وكان يتصدق عن كل يوم يعجز فيه عن الصلاة بمائة درهم . ولما مات رثاه مصعب الزبيري فقال :

تجهز إسحاق إلى الله غادياً فلله ما ضُمّتْ عليه اللفائفُ
وما حمل[النّعْش][2] المسجّى عشيةً إلى القبرِ إلا دامعُ العين لاهف

١ في الإرشاد : أخبار الأبجر .
٢ زيادة من الأغاني يستقيم بها الوزن .

جُزِيتَ جزاء المحسنين مضاعفاً   كما أنّ جدواك النّدى المتضاعف

وفيه يقول ابن سيابة :

توفي الموصلي فقد تولت   سياساتُ المعازفِ والقيانِ
ستبكيه المعازف والملاهي   وتُسعِدُهن أغطية الدنان
وتبكيه الغواني كلَّ يوم   ولا تبكيه تاليةُ القران

(٣٨٢٧) البربري المحرر

إسحاق[1] بن إبراهيم البربري المحرر قال محمد بن إسحاق النديم : هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصَّبّاح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم السعدي كان أبوه إبراهيم أحول ، وكان محرّراً أيضاً ، وكان إسحاق يُعلّم المقتدر وأولاده ، وهو أستاذ ابن مُقلة ولأبي علي إليه رسالة ، ولم يُرَ في زمانه أحسن | خطّاً منه ولا أعرف بالكتابة، ولإسحاق كتاب « القلم » . ١٨٢ أ
كتاب « تحفة الوامق » . « رسالة في الخط والكتابة » .

وأخوه أبو الحسن[2] نظيره ويسلك طريقه . وابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم وابنه أبو محمد القاسم بن إسماعيل ابن إسحاق وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى ؛ ومن ولده أيضاً أبو العباس عبد الله ابن أبي إسحاق وهؤلاء القوم في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة . ووَلي إسحاق الحسبةَ ببغداذ أيّام المقتدر .

١ الفهرست ٩ وإرشاد الأريب ٦ : ٥٩ .
٢ في الأصل : الحسين والتصحيح من الفهرست ، لأن أبا الحسين كنية إسحاق .

(٣٨٢٨) الحافظ القرّاب

إسحاق[١] بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ أبو يعقوب السرخسي ثم الهروي القرّاب – بالقاف والراء المشددة وبعد الألف باء موحدة – الإمام الجليل محدّث هراة . له مصنفات كثيرة . طلب الحديث وأكثرَ . وَشُيوخُه تزيد على ألف ومائتي شيخ وله « تاريخ السنين » الذي صنفه في وفيات[٢] أهل العلم و « نسيم المهج » . و « الأنس والسلوة » . و « شمائل العبّاد » . واحتج به شيخ الإسلام في « الجرح والتعديل » وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(٣٨٢٩) شاذان الفارسي

إسحاق[٣] بن إبراهيم بن عبد الله النهشلي الفارسي شاذان[٤] سبط سعد بن الصّلت . يقع حديثه عالياً في « الثقفيات » . توفي سنة سبع وستين ومائتين .

(٣٨٣٠) أبو يعقوب الدبري اليماني

إسحاق[٤] بن إبراهيم بن عبادٍ أبو يعقوب الدّبري[٥] اليماني الصنعاني . سمع مصنفات عبد الرزّاق سنة عشر منه باعتناء والده وكان صحيح السماع .

١ تذكرة الحفاظ : ١١٠٠ وعبر الذهبي ٣ : ١٦٨ وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٤ .
٢ في الأصل : «ووفاة» والتصويب عن تذكرة الحفاظ ، وفي الأصل ما يوهم أن : « وفاة أهل العلم » كتاب مستقل .
٣ عبر الذهبي ٢ : ٣٥ وشذرات الذهب ٢ : ١٥٢ .
٤ عبر الذهبي ٢ : ٧٤ وشذرات الذهب ٢ : ١٩٠ .
٥ في الأصل « الديْري » ؛ والدبري بالموحدة – نسبة إلى دبر وهي من قرى صنعاء (اللباب) .

روى عنه أبو عوانة في « صحيحه » وخيثمة الطرابلسي . وتوفي سنة خمس وثمانين ومائتين .

(٣٨٣١) البغدادي الجبلي

إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم البغدادي الجبّلي . كان يُفتي الناسَ
١٨٢ب بالحديث | وكان بوجهه وبدنه وضح . توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين .

(٣٨٣٢) الفارابي صاحب ديوان الأدب

إسحاق[1] بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي خال إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب « الصحاح في اللغة » . وأبو إبراهيم هذا هو صاحب كتاب « ديوان الأدب » المشهور . قال ياقوت في « معجم الأدباء » : كتب إلينا القاضي الأشرف يوسف ابن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي من بلاد اليمن وكان قد سافر إلى هناك وأقام قال : مما أُخبْركم به أن أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي مصنف[2] كتاب « ديوان الأدب » . كان ممن ترامى به الاغتراب ، وطوّح به الزمان المتاب إلى أرض اليمن وسكن زبيد وبها صنّفَ كتابه « ديوان الأدب » ومات قبل أن يُروى عنه . وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه فحالت المنية دون ذلك . قال : وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وثلاثمائة والله أعلم . ووضع كتابه على ستة كتب : الأول السالم . الثاني المضاعف . الثالث المثال وهو ما كان في أوله واو أو ياء . والرابع كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف من حروف العلة . والخامس كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف علّة والسادس

١ إرشاد الأريب ٦ : ٦١ وبغية الوعاة : ١٩١ .

٢ في الأصل : صنف .

كتاب الهمزة . وكل كتاب من هذه الستة أسماء وأفعال يورد الأسماء أولاً ثم الأفعال بعده . وله كتاب « بيان الإعراب » . وكتاب « شرح أدب الكاتب » . ثم إن ياقوت ذكر ما يدل على أنّ « ديوان الأدب » لم يصنف بزبيد وأنّه لم يُسمَع على مصنفه . وقيل إنّه توفي في حدود السبعين والثلاثمائة .

(٣٨٣٣) أبو منصور ابن المتقي

إسحاق بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو منصور|ابن المتقي بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن ١٨٣ أ
المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . زوّجه والده بعلويّة بنت ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان أخي سيف الدولة وعقد عليها بحضرة والده المتّقي على مائة ألف دينار وخمسمائة ألف درهم . ولم يحضر أبوها . وكان مِمَّنْ تَرشَّحَ للخلافة . توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(٣٨٣٤) والي بغداذ

إسحاق[1] بن إبراهيم بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زاذان الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين وَلِيَ الشرطة ببغداذ من أيام المأمون إلى أيام المتوكل وكان جواداً مُمدَّحاً . وكان يعرف بصاحب الجسر وعلى يده امتُحِنَ العلماء بأمر المأمون وأُكرهوا . وكان صارماً خبيراً سائساً حازماً وافر العقل جواداً له

---

١ تاريخ الطبري (حوادث ٢١٨ – ٢٣٦) والديارات : ٢٢ ، ٢٤ وكتاب بغداد لابن طيفور : ١٨٠ وعبر الذهبي ١ : ٤٢٠ وشذرات الذهب ٢ : ٨٤ ؛ وانظر مدائح البحتري فيه في ديوان البحتري .

مشاركة في العلم . توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين . ووَلِيَ بعده ابنه محمد . وقال الطبري : مات هو والحسن بن سهل في يوم واحدٍ سنة ست وثلاثين .

(٣٨٣٥) (. . .)

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي . توفي سنة تسع وخمسين ومائتين .

(٣٨٣٦) (. . .)

إسحاق بن إبراهيم[١] أبو يعقوب : هو المروزي نزيل بغداذ الحافظ . روى عنه أبو داود وروى النسائي بواسطة وهارون الحمّال والبخاري في كتاب الأدب قال جزرة : صدوق إلاّ أنّه كان يقول القرآن كلام الله ثم يقف . وقال لم أقل على الشك إلاّ كما سكت السلف قَبلُ . توفي سنة خمس وأربعين ومائتين . قال سبط ابن الجوزي : قال حفص بن عمر المهرواني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واقفاً على باب إسحاق وهو يقول عنّيتني إليك من ألف وخمسين فرسخاً أنت الذي تقف في القرآن ؟

١٨٣ب (٣٨٣٧) | صفي الدين الشقراوي الحنبلي

إسحاق[٢] بن إبراهيم بن يحيى صفي الدين الشقراوي الحنبلي الفقيه المحدث . مولده بشقراء من ضواحي دمشق . توفي بدمشق سنة ثمان وسبعين وستمائة ،

---

١ تذكرة الحفاظ : ٤٨٤ وتهذيب التهذيب ١ : ٢٢٣ وعبر الذهبي ١ : ٤٤٤ وشذرات الذهب ٢ : ١٠٧ .

٢ شذرات الذهب ٥ : ٣٦٠

وكان عالماً فاضلاً دمث الأخلاق عنده كرم وسعة نَفَسٍ وقوة نَفْس ، سمع الكثير وحدث وكان ثقة .

(٣٨٣٨) النهدي الأذرعي

إسحاق[١] بن إبراهيم بن هاشم أبو يعقوب النهدي الأذرعي . ثقة محدّث عابد عارف . توفي يوم الأضحى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

(٣٨٣٩) الغرناطي الطوسي

إسحاق[٢] بن إبراهيم بن عامر الشيخ أبو إبراهيم الغرناطي الطّوْسي —بفتح الطاء المهملة — قرأ بمراكش وتأدّب وأخذ القراءات عن علي بن هشام الجذامي وسمع وروى . وكان أديباً شاعراً عالماً وكان يتلو في كل يوم ختمة وهو آخر من حدّث عن ابن خليل . توفي سنة خمس وخمسين وستمائة .
ومن شعره[٣] . .

(٣٨٤٠) المغربي الرافضي

إسحاق بن إبراهيم ذكره ابن رشيق في « الأنموذج » وقال كان رافضياً سبّاباً ، عليه لعنة الله . وقتله سيدنا[٤] أطال الله بقاه سنة عشرين وأربعمائة احتساباً وكان اعتماده في الشعر على أبي القاسم ابن هانىء المغربي وله كان

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٢٧ وعبر الذهبي ٢ : ٢٦٣ وشذرات الذهب ٢ : ٣٦٦ .
٢ غاية النهاية ١ : ١٥٥ .
٣ بياض في الأصل بقدر أربعة أسطر .
٤ يعني المعز بن باديس الصنهاجي (٤٠٦ — ٤٥٣) .

يتعصّب ، وإنْ جانب[1] طريقته فلم يسلكها . جمعني وإياه مجلس طيب وكان ممقوتاً فعزمتُ على خلافه مضايقةً له وإهواناً إلى ما يأتي به والجماعة
١٨٤ أ قد| فطنوا لي فاستدرجوه. وذكر بعضهم أبا الطيب وأثنى عليه إسحاق وقال: به وبأبي القاسم ختم الشعر فقلتُ: ليس إليه ولا منه في شيء ، ذاك صاحب معانٍ وهذا طالب لفظٍ على تفاوت ما بين الكوفة والأندلس . قال : من تكونْ ويحك أما سمعت قوله :

ما كان يحسنُ من أياديها التي   توليكَ إلاّ أنّها حسناءُ

قلت : أنا من لا يضرُّه جهلك ، ولكن قول البحتري :

ما الحسنُ عندكِ يا سعادِ بمحسن   فيما أتيتِ ولا الجمالُ بمجملِ

أفضل من هذا ألف ضعفٍ ، ومنه أخذه لا محالة وأراك تتعصب لابن هانئ ولا تعرف شعره حقّ المعرفة فتورد منه ما تختار كهذا الذي أنشدك وأنشدته من قصيدة لي حاضرة نسختها في مجلسنا ذلك :

أقول كالمأسور في ليلة   أرختْ على الآفاقِ كَلْكالها
يا ليلةَ الهجرِ التي ليتها[2]   قطّع سيفُ الوصلِ أوصالها
ما أحسنتْ جملٌ ولا أجملتْ   هذا[3] ولَيس الحسنُ إلاّ لها

فاستحسن ما سمع وقال : ما رأيت له هذه القصيدة قطّ ، قلت : الشعر لمنشدك إياه فتلجلج واستحيى . ولا أعرف من شعر إسحاق إلا قوله أول مكاتبة إلى بعض إخوانه :

ثناؤُك كالروضِ في نشره   وجودك كالغيثِ في قطرِه

١ في الأصل : حانت .
٢ في الأصل : ليلتها .   ٣ لعلها : هند .

يقول فيها :

وما أنا من يبتغي نائلاً   بمدحك إذ جاء في شعره
ولكنْ لساني إذا ما أردت   مديحاً خطرتَ على ذكره ١٨٤ ب
فخانت عدوَّك أيامهُ   ولاقى الحوادثَ من دهره
ولا عاشَ يوماً به آمِناً   ولا بلَغ السؤلَ في أمره

قلت : شعر منسجم عذب .

(٣٨٤١) ابن كيغلغ

إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ قد تقدم ذكر والده في الأبارِ وهذا إسحاق كان بطرابلس فعاق بها أبا الطيب المتنبي لمّا قَدِمها من الرملة يريد أنطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه ونظم فيه تلك القصيدة الميمية التي أولها[1] :

لهوى القلوبِ سريرةٌ لا تعلم   عرضاً نظرتُ وخِلتُ أنّي أسلمُ

يقول فيها :

يحمي ابن كيغلغَ الطريق وعِرسُه   ما بين فخذيها الطريقُ الأعظم
يمشي بأربعةٍ على أعقابه   تحت العلوجِ ومن وراءٍ يلجم
وإذا أشار محدثاً فكأنّه   قردٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطم

منها :

أرسلتَ تسألني المديحَ سفاهةً   صفراءُ أضيقُ منك ماذا تزعم

ثم إن المتنبي راح من عنده وبلغه وفاته بجبلة فقال :

١ شرح الواحدي : ٣٣٩ .

قالوا لنا مات إسحاق فقلتُ لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

وكان إسحاق هذا قد ولاّه المقتدر ساحل الشام ، وكان جواداً مُمدَّحاً شاعراً محسناً . توفي في حدود العشرين وثلاثمائة . ومن شعر إسحاق بن كيغلغ المذكور :

لسكرُ الهوى أروى لعظمي ومفصلي إذا سكر الندمان من مسكرِ الخمر ١١٨٥

وأحسنُ من رجع المثاني وصوتها تراجعُ صوتِ الثغر يُقْرَعُ بالثغر

قال الباخرزي في « الدمية » : وللشيخ والدي في معناه :

وذات فم ضيقاً كشقّة فستقٍ يزقّ فمي لثماً كشقّك فستقا

قال : ولي في غزلياتي ما أحسبني لم أُسبق إليه :

واللثم أنشأ بالتقاء شفاهنا صوتاً كما دحرجتَ في الماء الحصا

قلت : وقد أورد البيتين الرائيين ابن المرزباني في « معجم الشعراء » لإسماعيل بن داود والد حمدون النديم وهو أعرف بهذا الشأن من الباخرزي .

(٣٨٤٢) أبو نصر البخاري الصفار

إسحاق[١] بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم الصفار أبو نصر الأديب البخاري : كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية ، وكان فقيهاً ورد إلى بغداذ وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمائة . ذكره أبو سعد السمعاني في « تاريخ مرو » والحاكم ابن البيع في « تاريخ نيسابور » والخطيب في « تاريخ بغداذ » وله تصانيف في اللغة وهو جَدٌّ

١ تاريخ بغداد ٦ : ٤٠٣ وإرشاد الأريب ٦ : ٦٦ وبغية الوعاة : ١٩١ .

الزاهد الصفار إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق وسكن الطائف وبها توفي ؛ ومن شعره :

العينُ من زَهَرِ الخضراء في شُغُلِ ... والقلبُ من هيبة الرحمن في وَجلِ
لو لم تكنْ هيبةُ الرحمن تردعني ... شرقتُ من قُبَلي في صحن خدٍّ ولي
يا دميةً خلقتْ كالشمس في المثل ... حوريّ جسمٍ ولكن صورةُ الرجل
لو كان صيدُ الدمى والمردِ من عَملي ... لكنتُ من طَرَبٍ كالشاربِ الثمل
لكنّني من وثاقِ العقلِ في عُقُل ... وليس لي عن وثاقِ العقلِ من[1] حِوَل
| الله يرقبني والعقلُ يحجبني ... فما لمثلي إذاً في اللهو والغزل ١٨٥ب

قلت : شعر غَثٌّ وبُردٌ رَثّ . قال ياقوت : رأيت له كتاباً في النحو عجيباً أسماه « المدخل إلى سيبويه » ذكر فيه المبنيات فقط يكون نحواً من خمسمائة ورقة . وكتاب « المدخل الصغير » . و « الرد على حمزة في حدوث التصحيف » .

(٣٨٤٣) ابن المعتمد النديم

إسحاق بن أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد . كان ينادم الخلفاء ، روى عنه أبو العباس الفضل بن قيس بن عباس بن أحمد بن طولون حكاية . توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(٣٨٤٤) الرازي المالكي

إسحاق بن أحمد أبو يعقوب الرازي الفقيه المالكي . ذكره الشيخ أبو

---

١ في الأصل : في .

إسحق الشيرازي في « الطبقات » وقال : تفقّه على إسماعيل بن حماد القاضي وكان فقيهاً عالماً زاهداً وسكن بغداذ وقتله الديلم أول دخولهم بغداذ في الأمر المعروف .

(٣٨٤٥) المكي الخزاعي المقرىء

إسحاق[١] بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخُزاعي المكي المقرىء . قرأ على البزي . وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة .

(٣٨٤٦) أبو الحسين الكاذي

إسحاق[٢] بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين الكاذي . قال الخطيب : كان زاهداً ثقة ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

(٣٨٤٧) كمال الدين المقرىء الشافعي

إسحاق[٣] بن أحمد الشيخ المفتي الفقيه الإمام كمال الدين المقرىء[٤] الشافعي أحد الفقهاء الكبار المشهورين بالعلم والعمل . توفي سنة خمسين وستمائة .

١ عبر الذهبي ٢ : ١٣٦ وشذرات الذهب ٢ : ٢٥٢ .
٢ تاريخ بغداد ٦ : ٣٩٩ .
٣ تراجم رجال القرنين السادس والسابع : ١٨٧ وشذرات الذهب ٥ : ٢٤٩ وعبر الذهبي : ٥ : ٢٠٥ .
٤ في الأصل وعبر الذهبي : المعري .

(٣٨٤٨) | السرماري ١٨٦ أ

إسحاق بن أحمد بن إسحاق السُّرماري[١] . قال البخاري : ثقة صدوق ، توفي في حدود الثمانين والمائتين .

(٣٨٤٩) الأموي

إسحاق[٢] بن إسماعيل مولى بني أمية . خَرَجَ بتفليس في سنة سبع وثلاثين ومائتين حين وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد بن يوسف . وكان من جهة المتوكل ، فندب المتوكل لحرب إسحاق هذا بُغا الكبير فظفر به وقتله وبعث برأسه إلى المتوكل فدخل إليه الرسول وبين يديه علي بن الجهم فقام يخطر بين يدي الرسول ويرتجز[٣] :

أهلاً وسهلاً بكَ من رسولِ جئتَ بما يشفي من الغليلِ
برأسِ إسحاق بن إسماعيل

فقال المتوكل : قوموا التقطوا هذا الجوهر لئلا يضيع .

(٣٨٥٠) الطالقاني

إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب . روى عنه أبو داود وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا . وقال ابن معين : صدوق ، توفي سنة ثلاثين ومائتين .

١ نسبة إلى سرمارا ، قرية من قرى بخارى .
٢ تاريخ الطبري (حوادث : ٢٣٧ – ٢٣٨) .
٣ ديوان ابن الجهم : ١٧٤ .

(٣٨٥١) أبو الحسين الخزاعي

إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أبو الحسين من بيت الإمارة ؛ سكن دمشق مدةً وحدّثَ بها . وكان مولده بسامرّا وخرج عن دمشق وكان يخضب بالسّواد . كتب عنه أبو الحسن محمد بن عبيد الله الرازي والد تمّام الحافظ . توفي[1] . . . . .

(٣٨٥٢) أبو يعقوب الكاتب

إسحاق بن إسماعيل بن علي بن نوبخت أبو يعقوب ابن أبي سهل الكاتب ، ١٨٦ب من بيت مشهور بالفضل والكتابة والتقدم، قتله القاهر بالله |سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة سبع وستين ومائتين .

(٣٨٥٣) [ابن ألمى]

إسحاق بن ألمى التركي المصري الشاعر[2] . قال الشيخ شمس الدين : طلب قليلاً وارتحل إلى الغرّافي وإلى سنقر الزيني وإلى الموازيني والأبرقوهي ؛ وأخذتُ عنه وهو من أقراني . دخل إلى العراق وإلى العجم وأضمرته البلاد بعد العشرين وسبعمائة .

(٣٨٥٤) أبو حذيفة القرشي

إسحاق[3] بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم أبو حذيفة البخاري مولى

---

١ بياض في الأصل . ٢ أعيان العصر : ١٧٩ أ .

٣ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٣١ وإرشاد الأريب ٥ : ٧٠ وميزان الاعتدال ١ : ١٨٤ وعبر الذهبي ١ : ٣٤٩ وشذرات الذهب ٢ : ١٥ .

بني هاشم . ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها ، وهو صاحب كتاب « المبتدأ » وغيره . مات ببخارى سنة ست ومائتين ؛ حدَّثَ عن محمد بن إسحاق وعبد الملك ابن جريج وسعيد ابن أبي عَروبة وجويبر بن سعيد ومقاتل ابن سليمان ومالك بن أنس وسفيان الثوري وإدريس بن سنان وخلق من الأئمة أحاديثَ باطلة . روى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يروِ عنه من البغداذيين سوى إسماعيل بن عيسى العطار فإنّه سمع منه مصنّفاته ورواها عنه . وقال أحمد بن سيّار بن أيوب : كان ببخارى شيخ يقال له أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي صنف في بدء الخلق كتاباً فيه أحاديثُ ليست لها أصول ، وكان يتعرض فيروي عن قوم ليسوا ممن أدركهم مثله فإذا سألوه عن آخرين دونهم يقول : من أين أدركت هؤلاء ؟ وهو يروي عمن هو فوقَهم . وكانت فيه غفلة مع أنّه كان يُزَنّ بحفظ . وقد رُميَ بالكذب وهو ساقط الحديث . له من المصنّفات كتاب « المبتدأ » كتاب « الفتوح » . كتاب « الرِدّة » ، كتاب « الجمل » . كتاب « الألوية » . كتاب | « صِفّين » . ١٨٧ أ
كتاب « حفر زمزم » .

(٣٨٥٥) الكاهلي الكوفي

إسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي . قال ابن عدي : كان يضع الحديث ، وقال موسى بن هارون : مات بالمدينة وهو كذاب . توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين قلت : كذا وجدته وأظنه المذكور آنفاً [1] ، وإن كانَ غيره فإنّ ذلك اتفاق غريب في اسمه واسم أبيه والداء الذي رمي به .

---

١ ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال أن ابن الجوزي خلط بين هذا والذي قبله ، ثم أفرد هذا الثاني بترجمة مستقلة (١ : ١٨٦) وقال : هو إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي ، وذكر تجريحه ومن جرحه من العلماء .

(٣٨٥٦) المصري

إسحاق[1] بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم أبو يعقوب المصري . كان فقيهاً مفتياً . توفي سنة عشر ومائتين ، وروى له مسلم والنسائي .

(٣٨٥٧) كمال الدين النحاس الحلبي

إسحاق[2] ابن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الشيخ الفقيه الفاضل المسند المكثّر كمال الدين أبو الفضل الأسدي الحلبي الحنفي النحّاس . ولد في حدود سنة ثلاثين وستمائة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرٍ وسبعمائة . وسمع الكثير من الموفق يعيش والعز ابن رواحة والمؤتمن بن قميرة وابن خليل وأخيه الضياء صقر الكلبي وابن أخيه شمس الدين الخضري قاضي الباب وأبي الفتح الباوردي وهدية بنت خميس ومحمد ابن أبي القاسم القزويني والكمال ابن طلحة والنظام محمد بن محمد البلخي وعدّة . خَرَّجَ له عنهم جزءاً المحدّث أمين الدين الواني وعنده عن ابن خليل نحو من ستمائة جزء ونسخ بخطه الأجزاء وتنبه وشارك وروى الكثير مع تعاسر فيه على الطلبة . وكان له حانوت ثم بطل وله مدارس يحضرها . أكثر عنه المرسي والبرزالي والسبكي والمحبّ والواني وشمس الدين ومدحه بأبيات .

. . . .

١ عبر الذهبي ١ : ٣٧٣ (في وفيات ٢١٨) وشذرات الذهب ٢ : ٤٤ .

٢ أعيان العصر : ١٧٩ أ والدرر الكامنة ١ : ٣٥٦ وشذرات الذهب ٦ : ٢٢ وذيل العبر للذهبي ٥٥ .

(٣٨٥٨) | الحافظ الأنباري ١٨٧ب

إسحاق[١] بن بهلول الحافظ التنوخي الأنباري . كان من كبار الأئمة صنف كتاباً في « القراءات » وصنف « المسند » وكان ثقة وله مذاهب اختارها وحَدَّث ببغداذ من حفظه بخمسين ألف حديث ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

(٣٨٥٩) والد القادر بالله

إسحاق[٢] بن جعفر المقتدر بالله ابن أحمد المعتضد بالله ابن محمد الموفق بالله ابن جعفر المتوكل أبو محمد والد الإمام أحمد القادر . توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وغسّله أبو بكر ابن أبي موسى الهاشمي وصلّى عليه ابنه الإمام القادر وهو يومئذ أمير ودفن في تربة شغب والدة المقتدر .

(٣٨٦٠) كرز الدين المنجم

إسحاق بن جبريل الحكيم المنجم كرزُ الدين الديلمي البويهي . قال ابن الفوطي : عارف بالمواليد وعملها والتقاويم دائم الاشتغال بهذا الفن ، أكثر مواليد أهل بغداذ بخطه ، له كتاب في « التواريخ السماويّات والأرضيات » ومولده سنة تسع وستمائة ووفاته سنة تسع وثمانين وستمائة .

---

١ تذكرة الحفاظ : ٥١٨ وعبر الذهبي ٢ : ٣ وتاج التراجم : ١٦ .

٢ عبر الذهبي ٣ : ٤ .

(٣٨٦١) أبو يعقوب الخريمي

إسحاق [١] بن حسان أبو يعقوب الشاعر المعروف بالخريمي [٢] من خراسان من أبناء السغد . اتصل بخريم بن عامر المري فنسب إليه وقيل لاتصاله بعثمان ابن خريم [٣] الناعم . كان من الشعراء الفصحاء ، توفي سنة أربع عشرة ومائتين ، ومن شعره قوله :

باحتْ ببلواهُ جفونُهْ وجرتْ بأدمعِهِ شؤونهْ
لمـــا رأى شيباً عَـلا ه ولم يحنْ في الوقتِ حينه
فعلا على فقدِ الشبا بِ وفَقدِ مَن يهوى أنينُه
|ما كان أنجح سَعْيَه وشبابُهُ فيـه مُعينه ١٨٨ أ
واللهوُ يحسنُ بالفتى ما لم يكن شيبٌ يشينه

(٣٨٦٢) الحربي

إسحاق [٤] بن الحسن الحربي : سمع هَوذة بن خليفة وروى عنه إبراهيم الحربي . قال أحمد بن عبد الله : ثقة ؛ توفي في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين .

---

١ طبقات ابن المعتز : ٢٩٣ والورقة : ١٠٢ والشعر والشعراء : ٧٣١ وتاريخ بغداد ٦ : ٣٢٦ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ .

٢ في الأصل : الخزيمي .

٣ في الأصل : خزيم .

٤ عبر الذهبي ٢ : ٧٣ وشذرات الذهب ٢ : ١٨٦ والبداية والنهاية ١١ : ٧٨ .

(٣٨٦٣) [الجرجاني الزاهد]

إسحاق بن حنيفة الجرجاني الزاهد العابد . توفي في حدود الثمانين والمائتين .

(٣٨٦٤) الطبيب العبادي

إسحاق[1] بن حنين بن إسحاق العِبادي الطبيب المشهور . كان أوحد عصره في الطب وكان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يُعرّب كتب الحكمة التي بلغة اليونان إلى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه ، وأكثر ما يوجد تَعْرِيبُهُ لكتب الطب ، وكان قد خدم الخلفاء والرؤساء الذين خدمَهم أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد واختص به حتى كان يطلعه على أسراره ويفضي إليه بما يكتمه عن غيره . وذكر ابن بطلان في كتاب « دعوة الأطباء » أن الوزير المذكور لمّا بلغه أن إسحاق استعمل دواء مسهلاً فأحبّ مداعبته وكتب إليه :

أبنْ لي كيف أمسيتَ وما كان من الحالِ
وكم سارتْ بك النّاقَةُ نحو المنزلِ الخالي

فكتب إليه الجواب :

١٨٨ ب بخيرٍ بتُّ مسروراً رخيَّ الحال والبالِ
فأمّا السيرُ والناقـــةُ والمرتبعُ الخالي
فإجلالُكَ أنسانيـــهِ يا غايةَ آمالي

---

[1] ابن أبي أصيبعة ١ : ٧١ ووفيات الأعيان ١ : ١٥٨ (رقم : ٨٥) .

وقيل إنّه كتب الجواب :

كتبتُ إليكَ والنعلانِ ما إن أُقلّهما مـن المشي العنيفِ
فإن رمتَ الجواب إليَّ فاكتب عـلى العنوانِ يوصلُ للكنيف

(٣٨٦٥) عم الإمام أحمد

إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني عم الإمام أحمد . ولد سنة إحدى وستين ومائة ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . سمع يزيد بن هارون وطبقته وروى عنه ابنه حنبل بن إسحاق وغيره . وكان ثقةً وبينه وبين الإمام أحمد ثلاث سنين وسمع عامة مشايخ الإمام أحمد ، وروى عنه إبراهيم الحربي وعبد الله بن الإمام أحمد .

(٣٨٦٦) ابن الطبيب

إسحاق [١] بن خلف الشاعر المعروف بابن الطبيب من شعراء المعتصم . كان رجلاً شأنه الفتوة ومعاشرة الشطّار والتصيّد بالكلاب وإيثار أصحابِ الطنابير ، وكان من أحسن الناس إنشاداً كأنّه يتغنّى في إنشاده ، وكان إذا راجعك الكلام لم تكد تسأم مراجعته لحسن ألفاظه . حُبس مرة لجناية جناها ، فقال الشعر في السجن وشهر به ثم ترقّى في ذلك حتّى مدح الملوك واختشاه الأشراف ودوّنَ شعره وكان أحد مَن اختِير للمعتصم والإفشين وانصرف بالجائزة ، ولم يزلْ على زسم الفتوةِ وضرب الطنبور إلى أن فارق الدنيا . وكان عمه طبيباً
١٨٩ أ وكان لإسحاق مذهب | في التشيع ، ومن شعره :

....

[١] الفوات ١ : ١٦ وطبقات ابن المعتز : ٢٩٢ وشرح المرزوقي « الحماسية رقم : ٨٥ » .

النحوُ يبسطُ من لسانِ الألكَنِ   والمرء تُعْظِمُهُ إذا لم يلحَنِ
وإذا طلبتَ من العلوم أجلَّهـا   فأجلُّها عندي مقيم الألسن

وقوله :

ألقى بجانبِ خصرِه   أمضى من الأجلِ المتاحِ
وكأنّمـا ذرَّ الهبـا   ء عليه أنفاسُ الرّياح

قال المبرّد[١] : قالت الشعراء في رونق السيف ضروباً من الأقاويل ما سمعت فيها بأحسن من هذا . وقال في ابنة أخت كان ربّاها :

لولا أميمةُ لم أجزعْ من العدمِ   ولم أجُبْ في الليالي حندس الظُّلَمِ
وزادني رغبةً في العيش معرفتي   ذلَّ اليتيمةِ يجفوها ذوُو الرحم
أخشى فظاظةَ عمٍّ أو جفاء أخٍ   وكنتُ أبقي عليها من أذى الكلم
تهوى بقاءَ وأهوى موتَها شفقاً   والموتُ أكرمُ نزّالٍ على الحرِمِ
إذا تذكرتُ بنتي حين تندبني   فاضتْ لعبرة بنتي عبرتي بدم

(٣٨٦٧) عفيف الدين الخطيب الحموي

إسحاق[٢] بن خليل بن غازي الشيخ عفيف الدين الحموي . كان فاضلاً في الفقه والقراءات والنحو . درّسَ بحماة وخطب بقلعتها ، وكانت له حلقة أشغال ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة . ومن شعره :

لولا مواعيدُ آمالٍ أعيشُ بها   لَمتُّ يا أهلَ هذا الحيّ من زمَنِ
وإنّما طرفُ آمالي به مَرَحٌ   يجري بوَعدِ الأماني مُطلقَ الرسن

وأظنه كتب الإنشاء للناصر داود .

١ الكامل ٢ : ٢٣ .   ٢ بغية الوعاة : ١٩١ .

١٨ ب (٣٨٦٨) | [الأنصاري الخراساني]

إسحاق بن راشد الأنصاري الخراساني نزيل مصر . توفي سنة إحدى وأربعين ومائة .

(٣٨٦٩) الأموي المدني الكوفي

إسحاق بن سعيد بن عمرو الأموي المدني ثم الكوفي . وثّقه النّسائي وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وتوفي سنة سبعين ومائة .

(٣٨٧٠) القيني الأندلسي

إسحاق [١] بن سلمة بن إسحاق القيني ، إخباري عالم من الأندلس له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة إخبارية تتعلق بالأندلس وحصونها وآلاتها وحروبها وفقهائها وشعرائها . ذكره أبو محمد ابن حزم . توفي [٢] . . .

(٣٨٧١) أبو يحيى الكوفي

إسحاق [٣] بن سليمان الرازي أبو يحيى الكوفي نزيل الريّ . يقال إنّه كان من الأبدال ، روّى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة . وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة .

---

١ ابن الفرضي ١ : ٨٩ وجذوة المقتبس : ١٥٩ وبغية الملتمس (رقم : ٥٥٦) وإرشاد الأريب ٦ : ٧٤ .

٢ بياض في الأصل ، ولم تذكر المصادر السابقة سنة وفاته ، ولكنه جمع كتاباً للحكم المستنصر وهذا يقرّب الفترة التي عاش فيها .

٣ عبر الذهبي ١ : ٣٢٩ .

(٣٨٧٢) الإسرائيلي المصري

إسحاق[١] بن سليمان الطبيب المعروف بالإسرائيلي . أستاذ مصنف مشهور بالحذق والبراعة ، مصري سكن القيروان وخدم المهدي صاحب إفريقية . له كتاب « الحمّيات » ولم يتزوج قط . قيل له أيَسُرُّكَ أنّ لك ولداً ؟ فقال : أمّا <إذ> صار لي كتاب الحميات فلا . وتوفي في حدود العشرين والثلاثمائة وعُمّر أكثر من مائة . قال : لمّا قدمت من مصر على ابن الأغلب رأيت الغالب عليه اللّهو وابتدأني حُبَيْش[٢] اليوناني فقال : يقول إن الملوحة تحلو قلت : نعم . قال : والحلاوة تملح[٣] ، قلت: نعم ، قال : فالحلاوة هي الملوحة والملوحة هي الحلاوة . فقلت : إن الحلاوة تملحُ[٣] بعُنفٍ والملوحة تحلو بعنف . فلما تَمادى على المكابَرة[٤] قلت : أنت حيّ ؟ قال : نعم ، قلت : والكلب حي ؟ قال : نعم ، قلت : فأنت الكلب والكلب أنت ، فضحك زيادة[٥] كثيراً ، فعلمت أن رغبته في الهزل لا في الجِدّ .

(٣٨٧٣) | التميمي البصري ١٩٠ أ

إسحاق بن سويد بن هبيرة التميمي البصري . روى عن ابن عمر وعبد الرحمن ابن أبي بكرة ومعاذة العدوية وأبي قتادة تميم بن زيد العدوي . وثّقه أحمدُ ويحيى . وتوفي في سنة إحدى وثلاثين ومائة .

---

١ ابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٦ .
٢ في الأصل : حبيس ، وفي ابن أبي أصيبعة : خنبش .
٣ ابن أبي أصيبعة : تحلو .
٤ في الأصل : المكاسرة .
٥ في الأصل : زياد .

(٣٨٧٤) العدوي

إسحاق[1] بن سويد العدوي البصري : اجتمع هو وذو الرمة في مجلس فأتوا بنبيذ فشرب ذو الرمة ولم يشرب إسحاق فقال ذو الرّمة[2] :

أمّا النبيذ فلا يحزنك شاربه … واحفظْ ثيابكَ ممّن يشربُ الماءَ

فقال إسحاق :

أما النبيذُ فقد يزري بِشاربهِ … ولا ترى أحداً أزرى به الماءُ
الماء فيه حياة الناسِ كلّهمِ … وفي النبيذِ إذا عاقرته الداء
ومن يسوّي نبيذاً معاقرةً … بقارىء وخيارُ الناسِ قُرّاء

(٣٨٧٥) الأشعثي والي الكوفة

إسحاق بن الصباح الأشعثي . وَليَ الكوفة مرتين للمهدي وللرشيد ؛ وهو القائل يرثي أباه الصبّاح :

تذكرت صبّاحاً ففاضت بِدرَّةٍ … حرارة حزنٍ في الجوانح كالجمرِ
فتًى أوحش الأحياء في المصر فقدُه … وآنس أمواتاً بموحشةٍ قفر
وإنّي وإنْ أظهرتُ يأساً لكالذي … عفا كلْمُه من بعد يأسٍ على عقر
يُرى ظاهرٌ منه صحيحاً ودونه … من القرح جرحٌ عَظمَ صاحبه يبري

وله ، ويروى لغيره :

١ ابن حبان : ١٥٢ وسمط اللآلي : ٦٨٣ .
٢ الخبر والشعر في أمالي القالي ٢ : ٤٤ وليس شعر ذي الرمة هذا من المروي الموثق ، وهو في ملحق ديوانه : ٦٦١ .

كلّ عروسٍ حسنٍ وجهُها زهتْ فبالخمرِ أباهيها
الحليُ منها مستعارٌ لها وخمرُ كُفْرِي حَلْيُها فيها

(٣٨٧٦) | الكاتب ١٩٠ب

إسحاق[١] بن طليق النهشلي الكاتب، هو أول من نقل الكتابة والحساب إلى العربي بخراسان. وكان المجوس والدهاقين يعملون الحساب بالفارسية فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار وهو يخلفه على خراسان أن لا يستعينَ بأهل الشرك في شيء من أعماله فاستعمل إسحاق < بن > طليق ؛ ووُلد لإسحاق ولدٌ فسماه نصراً وقال :

سميتُ نصراً بنصرٍ ثم قلت لـه اخدمْ[٢] سميّك يا نصرَ بنَ سيار

(٣٨٧٧) الأنصاري النجاري

إسحاق[٣] بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجّاري أحد علماء التابعين بالبصرة. سمع من عمه لأمّه أنس بن مالك وأبي مرّة مولى عقيل والطفيل بن أبيّ بن كعب وأبي الحباب سعيد بن يسار. وكان مالك لا يُقدّم عليه أحداً وهو مجمع على الاحتجاج به. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

١ الوزراء والكتاب : ٦٧ . ٢ في الأصل : أخذ .
٣ ابن حبان : ٦٧ .

(٣٨٧٨) ابن أبي فروة المدني

إسحاق[١] بن عبد الله ابن أبي فروة المدني مولى عثمان بن عفان وله إخوة منهم صالح ويحيى وإبراهيم ويونس وعبد العزيز وعلي وعبد الحكم وعبد الملك وعُمر وداود وعيسى وعمار وعدتهم ثلاثة عشر أخاً وهو مُجْمَعٌ على ضعفه ، ومن مناكيره عن ابن عمر مرفوعاً : لا يعجبكم إسلام امرىء حتى تعلموا ما عُقدة عقله . روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجة ، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة .

(٣٨٧٩) الصابوني الواعظ

إسحاق[٢] بن عبد الرحمن بن إسماعيل أبو يعلى النيسابوري الواعظ المعروف بالصابوني صاحب « الأجزاء الفرائد[٣] العشرة » وهو أخو الأستاذ أبي عثمان . توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة[٤] .

(٣٨٨٠) | ابن عوف ١١٩١ آ

إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري من الطبقة الخامسة من أهل المدينة . كان مغرماً بعَبّادَة جارية المهلبية وكانت منقطعة إلى الخيزران وعلم المهدي به فقال أنا أشتريها لك ودفع فيها

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٤٣ .

٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٤٥ وعبر الذهبي٣ : ٢٣٥ وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٦ .

٣ في الأصل : الفوائد .

٤ في ابن عساكر : وقيل ست وخمسين وأربعمائة .

خمسين ألف درهم فلم ترضَ ببيعها له فخرج إلى إسحاق ودفع إليه المال فقال أبو العتاهية :

حبك للمال [1] لا لحب عبا   دة يا فاضحَ المحبينا
لو كنت أخلصتها الوَفاءَ كما   قلت لما بعتها بخمسينا

وكان جواداً مُمدّحاً صحب المهديّ والرشيد . وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة .

(٣٨٨١) ابن عزيز

إسحاق بن عزيز بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري . كان عزيزٌ جواداً ممدحاً وأولاده إسحاق ويعقوب ومحمد أجْوادٌ ، وفيهم يقول الصهيبيّ :

نفى الجوعَ من بغداذ إسحاق ذوالندى   كما قد نفى جوعَ الحجاز أخوه
وما يكُ من خيرٍ أتوه فإنّما   فَعالُ عزيزٍ قبلهمْ ورثوه
فأقسم لو صابَ العزيزيّ بغتة   جميع بني حواء ما حمّلوه
هو البحرُ بل لو حلّ في البحر وحده   ومَن يجتديه ساعةً نزفوه

(٣٨٨٢) صاحب مراكش

إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين . ولّيَ نيابة مراكش لأخيه تاشفين وهو صبيّ . فلما قتل أخوه انضمّت العساكر إليه وملّكوه . فقصده عبد المؤمن وحاصر مراكش أحد عشر شهراً ثم أخذها عنوة وأخرج إسحاق إلى بين يديه وأراد العفو عنه لأنّه دون البلوغ فلم يوافق خوّاصّه فقتلوه سنة اثنتين وأربعين |وخمسمائة. وسيأتي ذكر أخيه تاشفين في حرف التاء ، ويأتي ١٩١ب

١ في الاصل : المال .

ذكر أبيه علي ابن يوسف في حرف العين ، ويأتي ذكر جده يوسف بن تاشفين في حَرْف الياء . وبإسحاق بن علي هذا انقرضت دولة بني تاشفين ، ولما قتل إسحاق كان دون البلوغ .

(٣٨٨٣) ابن الجصاص الراوية

إسحاق[١] بن عمار أبو يعقوب المعروف بابن الجصّاص من موالي اليمن . كان صاحب عيسى بن موسى في أول الدولة ولم يزل معه ، وكان الناس يقرءون عليه الشعر في دار عيسى . ومات في آخر أيام المنصور وقال ابن الكلبي : ابن الجصاص الراوية مولى لبشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان . وقال غيره غيرَ ذلك ، فاختلف في ولائه .

(٣٨٨٤) الطبيب

إسحاق[٢] بن عمران طبيب مشهور يعرف بِسمّ ساعة . بغداذي الأصل دخل إفريقية في دولة زيادة[٣] بن الأغلب وبه ظهر الطبّ في المغرب وعرفت به الفلسفة .

(٣٨٨٥) الإسفراييني الشافعي

إسحاق ابن أبي عمران الإسفراييني تفقّه على المزني وكان من كبار الأئمة في الحديث والفقه وهو والد الحافظ أبي عوانة . توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائتين .

١ إرشاد الأريب ٦ : ٧٤ .

٢ ابن جلجل ٨٤ وطبقات صاعد : ٦٠ وابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٥ .

٣ في الأصل : زياد .

(٣٨٨٦) الأمير أبو الحسن الهاشمي

إسحاق[١] بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس أبو الحسن الهاشمي . كان من وجوه بني هاشم وأعيانهم وليَ إمرة المدينة للمهدي وولاه الرشيد البصرة ثم ولاّه دمشق بعد عزل عبد الملك بن صالح سنة تسع وسبعين ومائة . وتوفي سنة ثلاث ومائتين .

(٣٨٨٧) الطباع

إسحاق[٢] بن عيسى الطباع أبو يعقوب بغداذي ثقة . روى عنه أحمد | ابن ١٩٢
حنبل وغيره ومات في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ومائتين . وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة .

إسحاق بن الفرج أبو تراب اللغوي = تقدم ذكره في محمد بن الفرج[٣] .

(٣٨٨٨) الهاشمي

إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . هو وأبوه وجدّه شعراء وابناه محمد وعبد الله ابنا إسحاق شاعران وكان المنصور يكرم إسحاق لمحلّه في نفسه وموضعه من العلم ثم

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٤٨ .
٢ عبر الذهبي ١ : ٣٦٧ وشذرات الذهب ٢ : ٣٤ .
٣ الترجمة رقم ١٨٦٧ .

اتهمه بسبب إبراهيم بن عبد الله بن حسن فحبسه وإخوته إحدى عشرة سنة ، فقال في حبسه :

لعمرُ أبي المنصورِ ما جئتُ زلّـةً   إليه ولا فارقتُ حدّاً وأحنسا
أقولُ مقالَ القَيلِ إذْ شفّه الضنى   وظنَّ الذي حقّتْ عليه وأوجسا
(فلو أنّـها نفسٌ تموتُ سويّـةً   ولكنها نفسٌ تَساقطُ أنفسا) [1]

وقال يرثي أخاه :

أيـّها الموجَعُ الحزينُ المَروعُ   ما لريبِ الزمانِ عنك نزوعُ
كلنا واردٌ حمامَ المَنايـا   وعلى حوضِها يكونُ الشّروع

(٣٨٨٩) ابن الفرات قاضي مصر

إسحاق [2] بن الفرات المصري الفقيه قاضي مصر كان من جلّة أصحاب مالك . قال الشافعي : ما رأيت أحداً بمصر أعلم باختلاف العلماء من إسحاق ابن الفرات . توفي سنة أربع ومائتين وله سبعون سنة وروى عنه ابن ماجة .

(٣٨٩٠) صاحب كرمان

إسحاق بن فاوردبل هو سلطان شاه بن فاوردبل بن داود بن سلجوق ابن دقاق بن سلجوق وسوف يأتي خبَر والده في مكانه إن شاء الله وكيف خنقَ والده وكيف كحل سلطان شاه هذا وإخوته . ولمّا سُمل المذكور ١٩٢ب اعتقل في همذان سنة خمس وستين وأربعمائة . فلما كان في صفر سنة

١ تضمين من شعر امرىء القيس ، ديوانه : ١٠٧ .
٢ الكندي : ٣٩٣ وعبر الذهبي ١ : ٣٤٤ وشذرات الذهب ٢ : ١١ .

أربعمائة دبّر سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين وبعثوا إلى كرمان يستدعي له خيلاً فلما جاءته فتح الموكلون السقف واستاقوه[1] ومعه أخوه ونزلا وركبا الخيل ولم يتبعهما أحد ومضيا إلى كرمان وحصلا في قلعة لأبيهما وسُرَّ الناس بهما وقام سلطان شاه مقام أبيه واجتمعت الكلمة عليه ، وورد الخبر إلى ملكشاه عمه في جمادى الأولى ، فشغب الجند على الوزير نظام الملك وطالبوه بالأموال حتى فرغت الخزائن واستمر سلطان شاه على حاله ملكاً مطاعاً بتلك الناحية وجهز أموالاً عظيمة جداً إلى مكة شكراً لله تعالى على نجاته ، ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمه الله سنة ست وسبعين وأربعمائة . وجاءت أمه بهدايا إلى السلطان وألطاف وأموال فأكرمها وأقرَّ أخاه مكانه .

(٣٨٩١) الفروي

إسحاق[2] بن محمد الفَرْوي – بسكون الراء – هو من ولد أبي فروة المقدم ذكره . سمع مالكاً . رَوَى عنه البخاري وروى عنه الترمذي وابن ماجة بواسطة ، وأبو بكر الأثرم وخلق . قال أبو حاتم : صدوق وربّما لُقّن لأنّه ذهب بصره وكتبه صحيحة ووَهّاه أبو داود ونَقَم عليه حديث الإفك لروايته عن مالك . وذكره ابن حبان في الثقات وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين .

(٣٨٩٢) [ابن أبان النخعي]

إسحاق بن محمد بن أبان النخعي الكوفي[3] كان من غُلاة الرافضة . قال

١ في الأصل : واستقوه .

٢ عبر الذهبي ١ : ٣٩٦ وشذرات الذهب ٢ : ٥٨ .

٣ انظر الشهرستاني ١ : ١٦٨ .

الشيخ شمس الدين : هو الذي تنتسب إليه الرافضة الإسحاقية الذين يقولون علي هو الله تعالى وقد روى عنه الكبار . توفي في حدود الثمانين والمائتين .

١١٩٣ أ | قلت : قال العلماء إن النصيرية والإسحاقية فرقتان اعتقادهما متقارب مع اختلاف يسير بينهما . زعم بعضهم أن في عليّ جزءاً إلهيّاً وكذلك في أولاده . ومنهم من قال: كان عليّ شريكاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوّة غير أن النصيرية أميل إلى تقرير الجزء الإلهي والإسحاقية أميل إلى القول بالاشتراك في النبوة ؛ وذهب الفريقان إلى القول بالتناسخ على ما حكي عنهم ولهم مخاطبات عجيبة واعتقادات غريبة تخالف الدين وتفارق إجماع المسلمين وتوجب التكفير لإخفائها ، ومذهبهم يقارب مذهب النّصارى واعتقادهم في المسيح عليه السلام .

وكان يعرف بالأحمر لأنّه كان به برص وكان يغير لون جلده وروى عن المازني ، وكان صاحب حكايات وأشعار .

(٣٨٩٣) النهرجوري الصوفي

إسحاق[١] بن محمد أبو يعقوب النهرجوري من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم . جاور بمكّة سنين كثيرة ومات بها سنة ثلاثين وثلاثمائة . من كلامه : مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب . وقال : العابد يعبد الله تعالى تخويفاً ، والعارف يعبده تشريفاً . وقال : احترزوا من الناس بسوء الظن بأنفسكم لا بالناس . وقال : من كان شِبَعُه بالطعام لم يزل جائعاً ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيراً ومن قَصدَ بحاجته الخلقَ لم يزل محروماً ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل مخذولاً . وقال : الدنيا بَحْرٌ والآخرة ساحِلٌ والتّقوى هي المركب والناس سفرٌ . وقال في تفسير

١ عبر الذهبي ٢ : ٢٢١ وشذرات الذهب ٢ : ٣٢٥ .

قوله تعالى ﴿ وشَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ ﴾[١] لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخساً في جنب مشاهدته . ولمّا كان في النزع قيل له قل : لا إله إلاّ الله فقال : إيّايَ تعني ؟ وعزةِ مَنْ لا يذوقُ الموتَ |ما بقي بيني وبينه إلا حجاب العزّة ؛ ١٩٣ ب ثم طُفِئَ من وقته . وكان النهرجوري قد صحب سهلاً التّستري والجنيد رحمهم الله تعالى .

(٣٨٩٤) القاضي رفيع الدين

إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل القاضي المحدث رفيع الدين الهمذاني الأصل المصري الوبري الشافعي ولي قضاء أبرقوه مدة ورحل وسكنَ بالقاهرة . سمع وروى وكان معروفاً بالإقراء . توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

(٣٨٩٥) الصوفي البروجردي

إسحاق بن محمود بن ملكويه ابن أبي الفياض الشيخ شمس الدين أبو إبراهيم البروجردي الصوفي المشرف ، من أكابر مشايخ الصوفية وقدمائهم . ولد سنة سبع وسبعين ببروجرد وسمع من أبي طاهر لاحق ابن قدرة ببغداذ وابن طبرزذ والشيخ عبد القادر وأبي تراب الكرخي وغيرهم وسمع بالقاهرة من جماعة . وكان يكتب خطّاً جيداً ونسخ الكثير وصحب الشيوخ . خرج له أبو بكر ابن المنذري مشيخة . روى عنه الدمياطي والدواداري والمصريون . وهو ثقة نبيل لديه فضل ، وَليَ إشراف الخانقاه مدة . وتوفي سنة تسع وستين وستمائة .

. . . .

١ يوسف ٢٠ .

(٣٨٩٦) أبو عمرو الشيباني

إسحاق[1] بن مرار أبو عَمرو الشيباني الكوفي . قال الأزهري : كان يعرف بأبي عمرو الأحمر ، ومِرار – بكسر الميم وراءين مهملتين مخففتين – كان يؤدب أولاد أناس من شيبان فنسب إليهم كما نسب اليزيدي إلى يزيد بن منصور حين أدّب ولده . وكان أبو عمرو من الدهاقين . وكان يؤدب أولاد الرشيد الذين كانوا في حِجر يزيد بن مزيد الشيباني وكان راوية أهل بغداد ، واسع العلم باللغة والشعر . ثقةٌ في الحديث كثير السماع وله كتب كثيرة ١١٩ ا | في اللغة جياد . له كتاب « الجيم » . كتاب « النوادر » . كتاب « أشعار القبائل » ختمه بابن هرمة . كتاب « الخيل » . كتاب « غريب المصنف » كتاب « اللغات » . كتاب « غريب الحديث » . كتاب « النوادر الكبير » على ثلاث نسخ . قال أبو الطيب اللغوي[2] : وأما كتاب الجيم فلا رواية له لأن أبا عَمرو بَخِل به على الناس فلم يُقْرِئه أحداً . وقال ثعلب : كان مَع أبي عمرو من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم . وقال الخطيب : كان أبو عمرو نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب حافِظاً للغاتها . عمل كتاب « الشعراء : مُضر وربيعة واليمن » إلى ابن هرمة ، وسمع من الحديث سماعاً واسعاً وعُمّرَ طويلاً حتى أناف على التسعين ، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصّر به عند العامة من أهل العلم أنّه كان مشتهراً بالنبيذ والشرب له . قلت : ورُمي بالقول بخلق القرآن . قال لَه

---

١ تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٩ ووفيات الاعيان ١ : ١٨٠ (رقم ٨٣) وطبقات الزبيدي : ٢١١ وإرشاد الأريب ٦ : ٧٧ ونزهة الألباء : ٦١ وبغية الوعاة : ١٩٢ وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٨٢ والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٥ .

٢ مراتب النحويين : ٩١ .

بعضهم بلغني أنك تقول إن القرآن مخلوق ، قال : نعم . قال : متى خلقه قبل أن تكلم به أو بعد ذلك ؟ فرفع رأسه وقال : أنت شيخ جَدِل . أخذ عنه جماعة كبار منهم الإمام أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب ابن السكيت . وقال في حقه : عاش مائة وثماني عشرة سنة . وكان يكتب بيده إلى أن مات . وقال ابن كامل : مات ابن مرار في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداذ . وقال غيره : توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين .

(٣٨٩٧) أبو عبد الرحمن السلولي

إسحاق[1] بن منصور أبو عبد الرحمن السلولي مولاهم الكوفي ، كان أحد الثقات | الأعلام . قال البخاري : مات سنة أربع وقيل سنة خمس ومائة وروى ١٩٤ب
عنه البخاري ومسلم وأبو داوذ والترمذي والنسائي وابن ماجة .

(٣٨٩٨) أبو يعقوب الكوسج

إسحاق[2] بن منصور بن بهرام الحافظ أبو يعقوب الكوسج نزيل نيسابور . روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة . قال مسلم : ثقة ، وقال النسائي : ثَبتٌ ثقة ؛ توفي في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين .

---

١ عبر الذهبي ١ : ٣٤٧ (وفيه السكوني) .

٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٥٢ وتذكرة الحفاظ : ٥٢٤ وعبر الذهبي ٢ : ١ وشذرات الذهب ٢ : ١٢٣ .

(٣٨٩٩) أبو موسى المدني

إسحاق[١] بن موسى الأنصاري الخطمي أبو موسى الفقيه المدني نزيل سُرَّ من رأى . كان قاضي نيسابور وكان فاضلاً صاحب سنّة . وذكره أبو حاتم الرازي وأطنب في الثناء عليه . روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وبقيّ ابن مخلد وابن خزيمة والفريابي . وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين .

(٣٩٠٠) اليحمدي الفقيه

إسحاق[٢] بن موسى أبو يعقوب اليحمدي الفقيه ، أول مَن حمل كتب الشافعي إلى استراباذ وكان صدوقاً صالحاً محدثاً . توفي في حدود الثلاثمائة .

(٣٩٠١) ابن الجواليقي

إسحاق[٣] بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي يكنى أبا طاهر، وهو أخو إسماعيل . مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة هو وأخوه المذكور في عام واحد بينهما شهران ودفن بباب حرب عند أبيه وأخيه . سمع أبا القاسم ابن الحصين وأباه وغيرهما وحدث بالقليل . سمع منه القاضي القرشي .

---

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٥٣ وغاية النهاية ١ : ١٥٨ وعبر الذهبي ١ : ٤٤٢ وشذرات الذهب ٢ : ١٠٥ .

٢ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٥٣ .

٣ إرشاد الأريب ٦ : ٨٨ وإنباه الرواة ١ : ٢٣٠ .

(٣٩٠٢) الكاتب البغداذي

إسحاق[١] بن نصير الكاتب البغداذي . كتب الرسائل بديوان مصر[٢] بعد محمد بن عبد الله بن عَبَد كان . قال ابن زولاق : مات سنة سبع وتسعين ومائتين. كان رزقه أربعين ديناراً فجعلها خمارويه ابن طولون أربعمائة دينار | وقال ١٩٥ أ له : لا تفارق حضرتي . فبلغَ إسحاق بن نصير إلى أن صار رزقه ألف دينار في كل شهر ، وكان يجود بذلك ويفضلُ على الناس . وأرسل مرة إلى المبرد ألف دينار وإلى ثعلب ألف دينار وإلى وراق كان يجلس إليه ألف دينار وهم في بغداذ .

(٣٩٠٣) الكاتب النصراني

إسحاق[٣] بن يحيى بن سُريج[٤] الكاتب أبو الحسين النصراني . ذكره محمد ابن إسحاق النديم وقال : كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العمال ومعرفة تامة بالنجوم[٥] ومولده في شعبان سنة ثلاثمائة . قال : وهو يحيا ، قال ياقوت : وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وله من الكتب : كتاب « الخراج الكبير » في ألف ورقة جزّأه جزئين وجعله ستة منازل . كتاب « الخراج » الذي في أيدي الناس مائتا ورقة . كتاب « الخراج » صغير نحو مائة ورقة . كتاب « عمل المؤامرات بالحضرة » كتاب « تحويل سني المواليد » . كتاب « جمل التاريخ » .

١ إرشاد الأريب ٦ : ٨٥ . ٢ في الأصل : نصر .
٣ الفهرست : ١٣٦ وإرشاد الأريب ٦ : ٨٧ .
٤ الفهرست : سريح ، والإرشاد : شريح .
٥ الفهرست : بالنحو .

(٣٩٠٤) التيمي المدني

إسحاق [١] بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي المدني . روى عنه الترمذي وابن ماجة وضعّفه غير واحد . قال النسائي : ليس بثقة وقال أحمد : متروك الحديث . وقال يحيى بن سعيد : ذاك يشبه لا شيء . وقال البخاري : يُكتبُ حديثُهُ يتكلمون في حفظه . وقال ابن معين : لا يكتَبُ . توفي سنة أربع وستين ومائة .

(٣٩٠٥) ابن اليزيدي

إسحاق بن يحيى بن المبارك العدوي المعروف والده باليزيدي وهو أخو إبراهيم وإسماعيل وعبد الله الذين ذكرهم الخطيب في تاريخه . وذكره أيضاً محمد ابن إسحاق النديم في كتاب « الفهرست » [٢] وذكر أنّه كان زاهداً عالماً بالحديث .

(٣٩٠٦) | [الختلي] ١٩٥ب

إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخُتلي [٣] : من ختلان بلد عند سمرقند . وَلي دمشق أيام المعتصم ، ووليها مرة أخرى قبل أيام المأمون ثم وليها في أيام الواثق . وولي مصر من قِبَل المنتصر أيام المتوكل ومات بها سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فقال فيه بعض شعراء مصر :

---

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٥٤ وعبر الذهبي ١ : ٢٤٣ .

٢ ص : ٥٠ .

٣ الكندي : ١٩٨ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٥٥ .

سقى الله ما بين المقطم والصفا صفا النيل صوبَ المزنِ حيث يصوبُ
ومابي أن تُسْقَى البلادُ وإنّما مراديَ أن يُسْقى هناك حبيب

وقيل مات سنة سبع وثلاثين .

(٣٩٠٧) الحنفي

إسحاق[١] بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الآمدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق . ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وسمع من عيسى بن سلامة والشيخ المجد ابن تيمية بحرّان ومن الحافظ ابن خليل بحلب فأكثر ومن الضّياء صقر وجماعة بحلب وسمع بالمعرة وبدمشق وحصل أصولاً وأجزاء وحضر المدارس وحجّ غير مرة وشهد على القضاة . وكان طيب الأخلاق منطبعاً . خرّج له ابن المهندس عوالي سمعها الجماعة والشيخ شمس الدين معهم سنة ثمان وتسعين قرأه عليه شمس الدين ، وسمعه منه ابنه وأخذ عنه القاضي عز الدين ابن الزبير وابنه وعدّة وتفرّد بأشياء عالية . وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

(٣٩٠٨) ابن موفق الدين يعيش

إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش أبو إبراهيم الحلبي ابن العلامة موفق الدين . كان إسحاق كاتباً توفي بالقاهرة سنة تسع وخمسين وستمائة ؛ ولد سنة إحدى وستمائة .

---

١ أعيان العصر : ١٧٩ ب والدرر الكامنة ١ : ٣٥٨ وذيل العبر للذهبي ١٤١ والبداية والنهاية ١٤ : ١٢٠ والدارس ١ : ٣٥٨ .

(٣٩٠٩) الأزرق الواسطي ١١٩٦ أ

إسحاق[1] بن يوسف بن محمد أبو محمد الأزرق الواسطي . كان من الثقات العابدين مكث عشرين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله . روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة ، وروى الأعمش والثوري وخلق كثير ، وروى عنه أيضاً الإمام أحمد وابن معين في آخرين . قالتْ له أمه : يا بني قد عزمتَ على الحج وقد بلغني أن بالكوفة رجلاً يستخفُّ بأصحاب الحديث فأسألك بحقي عليك أن لا تسمعَ منه شيئاً . قال إسحاق : فدخلت الكوفة فإذا الأعمش قاعد وحده فوقفت على باب المسجد وقلت أمي والأعمش ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلّم : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فدخلت المسجد وسلمت عليه فقلت : يا با محمد حدّثني فإنّي رجل غريب فقال : مِن أين أنت ؟ قلت : أنا من واسط ، قال : وما اسمك ؟ قلت : إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : فلا حييتَ ولا حييت أمك ، أليس حرَّمَتْ عليك أن لا تسمع مني شيئاً ؟ قلت : يا با محمد ليس كلّ ما بلغك يكون حقاً . قال : لأحدثنك بحديث ما حدثتُ به أحداً قبلك فحدثني عن أبي أوْفَى ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الخوارج كِلابُ النار . وتوفي إسحاق سنة خمس وتسعين ومائة .

(٣٩١٠) المعز ابن صلاح الدين

إسحاق بن يوسف بن أيوب هو الملك المعز فتح الدين ابن السلطان صلاح

١ عبر الذهبي ١ : ٣١٨ وغاية النهاية ١ : ١٥٨ .

الدين ، ولابن الساعاتي فيه أمداح جيدة منها قصيدة ميمية منها قوله[١] :

كمْ وَقَفْنا فيها مع الغيث مثلَيـ ... ـن جفوناً وكافةً وغماما
فسقى عهده المعاهد سحاً ... وسقينا عهودهن سجاما
فكأن الغمام نقع وقد جَرّ ... د فيه المَلْكُ المعزُّ حُساما
الجوادَ الوَهّابَ والمخبتَ الأوّا ... ب دنيا واللوذعيَّ الهُماما ١٩٦ب
مقعدٌ للعدى مقيمٌ وأهدى الـ ... ـخوفِ ما أقعدَ العدى وأقاما

ومنها قصيدة حائية مدحه بها في شوال سنة تسع وثمانين وخمسمائة عندما قدم إلى مصر من الشام وانتظم الصلحُ بين إخوته الملوك ، منها :

وكيف يدلُّ مَن حَثَّ المطايا ... إلى الملكِ المعزّ المستماحِ
ورى قِدْحُ الأماني في ذُراه ... فأيْدي الناسِ فائزةُ القداح
وما انتَحَبَتْ عيونُ المالِ حتى ... تبلّج ضاحِكاً وجه النّجاح
يَهُزُ المدحُ عطفَ المجدِ منه ... وذلك هزُّ شوقٍ وارتياح
فما ينفكُّ ذا عِرضٍ مصونٍ ... وذا عَرَضٍ لقاصِده مباح

ورأيت أمداحه فيه في سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

(٣٩١١) جارية المتوكل

إسحاق الأندلسية جارية المتوكل أمّ المؤيد إبراهيم والموفق أبا أحمد . توفيت سنة اثنتين وسبعين ومائتين ودفنت بالرصافة وكتب يحيى بن علي المنجم إلى الموفّق يعزيه بأمه إسحاق :

---

١ ديوان ابن الساعاتي ١ : ١٤٣ .
٢ المصدر نفسه : ١٥٣ .

عزاءً فإن الدهرَ يعطي ويسلبُ   وصبراً فللدنيا صروفٌ تقلّبُ
وما جازعٌ إلاّ كآخَرَ صابرٍ   إذا لم يكنْ عما قضى اللهُ مذهب
على أنّه لا يملكُ القلبُ لوعةَ الـ   ـفراقِ كما لا تملكُ العينُ تسكب
لقد جَدَّتِ الدنيا بنعي بقائهـا   إلينا ولكنّا نُغَرُّ ونلعب

منها :

وما ماتَ مَن أبقى الأميرَ ومَن له   مِن الفضل ما يُعزى إليها وينسبُ
تقدُّمها إيّاكَ بعد بلوغها الـ   ـمنى فيك ما كانت من الله تطلبُ ١٩٧ ا

الإسحاقي الدهان الحافظ = اسمه صاعد بن سيار .
الشيخ أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي .

آخر الجزء الثامن من كتاب الوافي بالوفيات ، يتلوه إن شاء الله تعالى أسد بن إبراهيم بن كليب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

مصادر التحقيق

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا للمقريزي ، تحقيق جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

أخبار وتراجم أندلسية للسلفي تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣ .

اختصار القدح المعلى لابن سعيد الأندلسي تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ج ١ ، الطبعة الأولى ، شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ١٣١٩ هـ .

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) لياقوت الحموي ، ج ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٧ القاهرة ١٩٣٦ — ١٩٣٨ .

الاستيعاب لابن عبد البر (١ — ٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ — ٢) ، طبعة مصر ، ١٣٢٣ هـ .

الأعلام للزركلي ، ج ١ ، الطبعة الثانية .

إعلام النبلاء للذهبي ، ج ٢ تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٥٧ .

إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى لابن طولون الدمشقي ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، سلسلة إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٤ .

أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام للسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق أ . ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٦ . والقسم الثالث تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ .

أعيان العصر للصفدي ، مخطوطة آيا صوفيا رقم ٢٩٦٢ .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، (٥ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧) ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٧ — ١٩٦٤ .

الاكمال لابن ماكولا طبع حيدر أباد الدكن .

أمالي القالي (١ — ٣) طبع دار الكتب المصرية (الطبعة الثانية ، ١٩٥٣) .

الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، جـ ١ ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ .

أمراء دمشق في الإسلام للصفدي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٥٥ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين القفطي ، جـ ١ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ .

الانتصار لابن الخياط ، القاهرة ، ١٩٢٥ .

الأنساب (٢ ـ ٦) لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، باعتناء الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني ، حيدر أباد الدكن ، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٦ .

أنساب الأشراف للبلاذري جـ ١ ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ .

الأوراق (أخبار الراضي بالله والمتقي بالله) للصولي ، باعتناء ج. هيورث . دن ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٦ .

بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ١ ، باعتناء باول كاله Paul Kahle الطبعة الأولى ، بولاق ، القاهرة ، ١٣١١ هـ .

البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ، (١١ ، ١٣ ، ١٤) القاهرة ، ١٣٥١ ـ ١٣٥٨ هـ .

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد بن علي الشوكاني ، جـ ١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٨ هـ .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي ، مطبعة روخس ، مجريط ، ١٨٨٤ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .

البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب (القسم الثالث) تحقيق امبروسي هويسي ميرانده مع محمد بن تاويت الطنجي ، ومحمد إبراهيم الكتاني ، دار كريماديس للطباعة ، تطوان ١٩٦٠ ، والجزء الثالث (ط. باريز) .

تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٢ .

تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر) جـ ٤ ، بولاق ، ١٢٨٤ هـ .

تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي جـ ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٤ ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

تاريخ الحكماء من كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين القفطي ، تحقيق جوليوس ليبرت ، ليبسك ، ١٩٠٣ .

تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي ، محمد بن إبراهيم ، مطبعة الدولة التونسية ، تونس ، ١٢٨٩ هـ .

تاريخ الطبري (١ — ١١) المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .

تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس للحافظ أبي الوليد ابن الفرضي ، ج ١ القاهرة ، ١٩٤٥ .

تاريخ ابن الوردي المسمى تتمة المختصر في أخبار البشر ، القاهرة ، ١٢٨٥ هـ .

تاريخ اليعقوبي ج ٢ ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠ .

تتمة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي (١ — ٢) عني بنشره الأستاذ عباس إقبال . مطبعة فردين ، طهران ، ١٣٥٣ هـ .

تجارب الأمم لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه . بعناية هـ . ف . آمدروز ، شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٩١٤ .

تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي (١ — ٤) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥ — ١٩٥٨ .

تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين) للحافظ أبي شامة المقدسي الدمشقي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ، تحقيق مصطفى جواد ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٧ .

تكملة تاريخ الطبري للهمداني ، تحقيق ألبرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٦١ .

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي (١ — ٢) . القاهرة ، ١٩٥٦ .

تهذيب ابن عساكر بعناية عبد القادر بن بدران ج ٢ ، مطبعة روضة الشام ، دمشق .

تهذيب اللغة للأزهري ، ج ١ ، تحقيق عبد السلام هارون ومحمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ج ١ ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى (بحيدر أباد الدكن ، ١٣٢٥) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبد الله الحميدي ، تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية ، ج ١ ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ .
الحلل الموشية في الأخبار المراكشية لمؤلف مجهول تحقيق ي. س. علوش ، المطبعة الاقتصادية ، الرباط ، ١٩٣٦ .
حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ، ج ١٠ ، مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة ، ١٩٣٨ .
الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لأبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي ، المكتبة العربية ، بغداد ، ١٣٥١ هـ .
الخريدة (قسم الشام) للعماد الأصفهاني الكاتب ، ج ١ ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٥ .
الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ، تحقيق جعفر الحسني ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٤٨ .
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، ج ١ ، حيدر أباد الدكن ، ١٩٤٥ .
الدرة المضيّة في أخبار الدولة الفاطمية (الجزء السادس من كنز الدرر وجامع الغُرر) لابن أيبك الدواداري ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، ١٩٦١ .
دول الإسلام للذهبي ، حيدر أباد الدكن ١٣٣٧ هـ .
ديوان ابن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٤٩ .
ديوان ابن الخياط ، تحقيق خليل مردم بك ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٥٨ .
ديوان ابن درّاج ، تحقيق الدكتور محمود علي مكي ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٦١ .
ديوان ابن الساعاتي تحقيق أنيس المقدسي (ج ٢) ، المطبعة الأميركانية ، بيروت ، ١٩٣٨ — ١٩٣٩ .
ديوان ابن سناء الملك ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٩٥٨ .
ديوان أبي العتاهية ، دار صادر ، بيروت .
ديوان الأخطل ، تحقيق الأب انطون صالحاني ، بيروت ، ١٨٩١ .
ديوان الأعشى . تحقيق ر . غاير ، بيانة ، ١٩٢٧ .
ديوان امرىء القيس ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ .
ديوان دعبل تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٢ .
ديوان ذي الرمة ، تحقيق كارليل هنري هيس مكارتني ، كمبريج ، ١٩١٩ .
ديوان لبيد تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ .
ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر ، القاهرة .
ديوان المعاني للعسكري ج ١ ، طبع القدسي ، القاهرة .
الديارات للشابشتي ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ .
الديباج المذهب لابن فرحون ، ط . القاهرة ، ١٣٥١ هـ .
الذخيرة في أخبار الجزيرة لابن بسام الشنتريني ، القسم الأول : المجلد الأول ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
الذخيرة في أخبار الجزيرة لابن بسام ، القسمان الثاني والثالث ، مخطوط بغداد .
ذيل تاريخ دمشق لأبي يعلى حمزة بن القلانسي ، بيروت ، ١٩٠٨ .
ذيل العبر للذهبي ، تحقيق رشاد عبد المطلب ، ط . الكويت .
الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ، ج ٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
الرحلة العياشيّة ج ١ . طبعة فاس الحجرية .
رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، تحقيق الدكتورة بنت الشاطىء ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
روض القرطاس لابن أبي زرع الفاسي ، طبعة فاس الحجرية .
الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة ، مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، ١٢٨٧ — ١٢٨٨ هـ .
زبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم ، (١ — ٢) تحقيق الدكتور سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٥١ — ١٩٥٤ .
زهر الآداب للحصري ، تحقيق علي محمد البجاوي .
السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ، ج ٢ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
سمط اللآلي لأبي عبيد البكري تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٣٦ .
سيرة ابن هشام ج ٢ تحقيق مصطفى السقا ورفيقيه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ ــ ٨) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ ــ ١٣٥١ هـ .
شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، (١ ــ ٤) ، نشر الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١ ــ ١٩٥٣ .
شرح الواحدي ، تحقيق فردريخ ديطريسي ، برلين ، ١٨٦١ .
الشعر والشعراء لابن قتيبة (١ ــ ٢) ، طبعة محققة ومفهرسة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
الصلة لابن بشكوال (١ ــ ٢) ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
صفة الصفوة لابن الجوزي ، ج ٢ ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٥٥ هـ .
الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩١٤ .
طبقات ابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ ــ ١٩٥٨ .
طبقات الأطباء والحكماء لسليمان بن جلجل ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
طبقات الأمم لصاعد الأندلسي ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩١٢ .
طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى ، (١ ــ ٢) ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ ــ ٦) ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .
طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر القاهرة ، ١٩٥٦ .
طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي (١ ــ ٥) . تحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، الكويت ، ١٩٦٠ ــ ١٩٦٦ .
العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ، ٣ ، تحقيق أحمد أمين ورفيقيه ، لجنة الترجمة والتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢ . ١٩٦٥ .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ — ٢) الطبعة الأولى ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٩٩ — ١٣٠٠ هـ .
غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري ، ج ١ ، تحقيق الأستاذ برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٣٢ هـ .
الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ، نشر يوسف توما البستاني ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٣٣٩ هـ .
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥١ .
الفهرست لابن النديم ، نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق الأستاذ فاوجل) مكتبة خياط ، بيروت ، ١٩٦٤.
قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) لشمس الدين ابن طولون ، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٥٦ .
الكامل في التاريخ لابن الأثير ، ج ١٣ ، نسخة مأخوذة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق كارلوس تورنبرج) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ .
كتاب بغداد لابن طاهر طيفور ، باعتناء السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
كتاب التوّابين لابن قدامة ، تحقيق جورج المقدسي ، دمشق ، ١٩٦١ .
كتاب الوزراء للصابي تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٨ .
اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير (١ — ٣) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٧ — ١٣٦٩ هـ .
مختصر ابن الدبيثي ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ .
مرآة الجنان لليافعي ، ج ٤ ، مؤسسة الأعلمي (مصورة عن نسخة دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٣٩) بيروت ، ١٩٧٠ .
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٩٥١ — ١٩٥٢ .
مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
المرقبة العليا للنباهي ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار الكاتب المصري ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

مروج الذهب للمسعودي، ج ٤، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ، ١٩٦٥ .
مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ، ج ١١ ، مخطوطة أيا صوفيا ، رقم : ٣٤٢٩ .
مسوّدة المؤلف (صلاح الدين الصفدي) .
مشاهير علماء الأمصار لابن حبّان ، عني بتصحيحه م . فلايشهمر ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
المشتبه في الرجال للذهبي ،ج ١ ،تحقيق علي محمد البجاوي ،دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢.
مطمح الأنفس ومسرح التأنس للفتح بن خاقان ، الطبعة الأولى ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠٢ هـ .
معجم الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٤ : ١) تحقيق مصطفى جواد ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، بغداد .
معجم البلدان لياقوت الحموي (١ ـ ٦)، (نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية بتحقيق فردينند وستنفيلد ، طبع ليبسك ، ١٨٦٦) ، طهران ، ١٩٦٥ .
معجم أصحاب الصدفي لابن الأبار القضاعي ، مطبعة روجس ، مجريط ، ١٨٨٥ .
المغرب (قسم الفسطاط) لابن سعيد تحقيق زكي محمد حسن ورفيقيه ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، ١٩٥٣ .
المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١ ـ ٢) تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥ .
المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) لأبي عبيد البكري ، مكتبة المثنى ، بغداد :
المقابسات لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق حسن السندوبي ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، ١٩٢٩ .
مقالات الإسلاميين للأشعري ، تحقيق هلموت ريتر ، النشرات الإسلامية (١) ، فرانز شتاينر فيسبادن ، ١٩٦٣ .
المقتبس في تاريخ رجال الأندلس لابن حيان ، تحقيق الأب ملشور م. انطونية ، باريز ، ١٩٣٧ .
المقتضب من التحفة (تحفة القادم) لابن الأبار القضاعي ، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

الملل والنحل للشهرستاني ، جـ ١ ، تخريج محمد بن فتح الله بدران ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي ، (٦ — ١٠) ، الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٥٧ — ١٣٦٠ هـ .

الموضحة للحاتمي ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥ .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله الذهبي (١ — ٤) ، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين ابن الأنباري ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقّري (٢ ، ٣) تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

نكت الهميان في نكت العميان للصلاح الصفدي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩١١ .

نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني من اختصار الحافظ أبي المحاسن اليغموري ، تحقيق الأستاذ رودلف زلهايم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

نهاية الأرب للنويري جـ ١٨ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٥ .

نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي ، على هامش الديباج المذهب لابن فرحون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ .

الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (١ ، ٢) باعتناء هلموت ريتر و س. ديدرينغ ، من سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية .

الورقة لابن الجراح ، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

الوزراء والكتاب للجهشياري تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، ج ١ ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

الولاة وكتاب القضاة للكندي ، تحقيق رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ .

يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي (١ ، ٣ ، ٤) ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٧٥ – ١٣٧٧ هـ .

فهرست أصحاب التراجم

رقم الترجمة

رقم الترجمة

رقم الترجمة

Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft in der Dar Sader, Beirut.

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 8

AḤMAD IBN MUḤAMMAD AL-MARZŪQĪ BIS ISḤĀQ AL-ANDALUSĪYA ǦĀRIYAT AL-MUTAWAKKIL

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON
MOHAMMED YOUSSEF NAJM

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
ALBERT DIETRICH

BAND 6h